



بروفيسور عبد الله الطيب

# أغاني الأصيل



الخرطوم: عاصمة الثقافة العربية ٢٠٠٥ م



بروفيسور عبد الله الطيب

# أغاني الأصل



## وزارة الثقافة

السودان - الخرطوم (٢) - شارع المفتي - جوار البنك السوداني الفرنسي

تلفون : ٨٣ ٤٩٧٤٠٥ - فاكس : ٨٣ ٤٩٧٤٠٢

كل الحقوق  
محفوظة

الطبعة الثانية

١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م

رقم الإيداع : ٢٠٠٤/٢٦١

لوحة الغلاف  
الدكتور حسين جهمان

دار  
الأصالة  
للصحافة والنشر والإنتاج الإعلامي

هاتف : ٨٣ ٧٦٣٥٧٩ - ٨٣ ٧٤٩٦٦٠ - فاكس : ٨٣ ٧٦٣٥٨٠ - ٨٣ ٧٤٩٦٦٩

رمز بريدي : (١١١١١) - ص.ج. ٢٠٠٤ - الخرطوم - السودان

www.dar-alassalah.com - E mail: dar@dar-alassalah.com

## الأهراء

إلى اللذين كان يطربهما الشعر ويزدهيهما

ويحسنان إلقاءه على الناس

الأستاذ علي بك الجارم

والدكتور طه حسين

رحمهما الله رحمة واسعة وجعل ثراهما من

جنة المغفرة عنده والرضوان

پروفیسر عبداللہ الطیب

# أغاني الأصيل

## مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

وله الحمد أولا وأخيرا وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه مصابيح الظلام صلاة تنجينا من شدائد الأهوال وتنصرنا على كل حال وسلم تسليما كثيرا .

وبعد فهذا أيها القارئ الكريم ديوان « أغاني الأصيل » أضع بين يديك . وهو اختيار من أشعار نظم أكثرها منذ عهد غير جد بعيد وقد ذهب شرح الصبا وقد ولي ريعان الشباب . وإن يك هذا من العمر أصيلا فلن يخلو أن شاء الله من دفء وضوء وأصالة ونقاء . والشعر بعد عزاء وشفاء .

ولا بد بإصاح مع ذلك فيه من معرفة وحسن تذوق وكلا ذينك إنما يتأتى بالاطلاع والتوفر على الدرس والانشاد واللقاء بالهجير المحكم . وقد كانت المدارس تأخذ التلاميذ بشيء من ذلك في حصص المحفوظات . وكانت تُبَرِّمُجُّ لهم اختيارات جياد مثل « أدبيات اللغة العربية » وفيها من شعر البارودي وكلمة يحبي البرمكي

قُلْ لِلْخَلِيفَةِ ذِي الصَّنِيعَةِ وَالْعَطَايَا الْفَاشِيَةِ

وتائية نعيم بن جميل ومبمية الفرزدق في زين العابدين ولم يحذف منها البيت  
كَلِمَاتُ يَدَيْهِ غِيَاثٌ عَمَّ نَفْعُهُمَا      تُسْتَوَكَّفَانِ وَلَا يَعْرُوهَا عَدَمُ  
ولعل من المدرسين الآن من يولي من أمثال « تستوكفان » فرارا ويمتلىء فؤاده رعبا .

وكانت حلقات الصوفية يُتَرَنَّمُ فيها بشعر البرعي وهو القائل :

وَتَسْأَلُنِي عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ مَالِكٍ      وَمَا سَأَلْتُ عَنْكِ وَلَا عَنْكَ زَيْنَبُ  
مَرُّوْعَتِي بِالْبَيْتِ هَلْ مِنْ زِيَارَةٍ      تَعِيشُ بِهَا الْأَرْوَاحُ مِنْ قَبْلِ تَذْهَبِ  
فَلَمْ يَبْقَ مِنِّي غَيْرُ فَضْلَةٍ مُهْجَةٍ      وَقَلْبٍ عَلَى جَسْمِ الْغَضَى يَتَقَلَّبُ

وهذا كما ترى قريض عذب ، فكيف ترى يكون تأثيره مع الصوت الندي والانغام ذات العتق والأداء المثقن ؟ قد ذهب الآن جميع ذلك .

وصار إلقاء الشعر منحصراً مسألة اجتهد بها الأفراد من غير سابقة نماذج يقتدون بها أو توجيه يأخذون من تمارينه وتلقيه .

وصار أمر حافظ إبراهيم وعلى الجارم والجبل الألى كانوا يحتفلون للإلقاء ذكرى - أصداء ذكرى لا غير .

وأحسب أنه في سائر بلاد العربية كان القوم ميمًا يترنمون بالشعر الذي في غير الأغراض الدينية وغير أنس اللهو الذي يكون بغناء المطربين . وقد سمعنا أنغام الجارم الطنانة الهزجة فلعلها كانت مستمدة من بعض أصول ما نزعته من هذا الترنم . وقد روي أن المنبى كان يترنم شعره وهو يصوغه إذا خلا . وكان البحرى يثبه إذا أنشد - هؤلاء من القدماء الفحول . وكان العباسى رحمه الله ممن شهدنا يتغنى أشعاره بلحن مطبوع بهذه ويختل له ومن طريقته أخذ المرحوم الشيخ حامد العربى وينحو من مذهبه ينشيدنا الاستاذ أحمد عمر الشيخ حفظه الله أحياناً . وطريقة الشيخ البناء في الإلقاء فيها بقية من ترنم تشبه بعض ما نص عليه النحاة من مقاربة السكون في بعض أداء القوافى المطلقة ، نحو :

أقلّ التَّوَمُ عاذِلٌ والعنابا

فيقف المرء على الباء كأنها مقاربة للسكون أو ساكنة . وذكر أبو الحسن في كتاب القوافى أن الترنم شرط في القصيد وموضعه القافية عند حرف الروى أو شيئاً من هذا المعنى .

وأحسب أنه قد بطل الانشاد ذو الترنم أو التغنى في الشعر الفصيح جملة واحدة . وطريقة الاستاذ سعيد عقل في الإلقاء تقارب المبالغة على ما فيها من حيوية وحماسة . والاستاذ نزار قباني يلقي شعره كأنه شخص آخر يقرأه ، وهذا يعينه نوعاً ما على محاولة التمثيل الذى يريده . والعراقيون يكادون يرومون لوئاً من النغم بالذى يعتمده كثير منهم من تكرار الأبيات بعد إلقائها - وهذا كما لا يخفى مذهب غناء .

وتلحينات المحترفين التى يستطرفونها من حين الى حين من أمثال أغنيات عبد الوهاب وأم كلثوم و :

يا عروس الروض يا ذات الجناح



التي ملأ بها المرحوم زنفار إحدى أسطواناته ليست مما يدخل في هذا الباب .  
 هذا وقد صار بأخرة جُلُّ تَصَوُّرٍ ليقاع الشعر كالموقوف على تَوَهُُّمِهِ من رؤية  
 الحروف المطبوعة . فاعتبض بزخرفة السطور عن جَرَسِ الوزن المَشْبُورِ . وفسدت  
 الأذواق لما أعجزها من يَتَعَهَّدُها وما تَتَعَهَّدُ به .

ومع هذا فحاجة الناس الماسة إلى الشعر حملتهم على أن يطلبوه ولو في مشابه  
 لا تَمَسُّ إلى أصله وحقيقته بشيء . كمن يستعص مثلًا بالذرة المحرقة المدقوقة عن البُنِّ  
 الجيد المسحون حين ينعدم هذا في السوق . واعلم أصلحك الله أن الذوق متى تعود على  
 خبيث فسد به ، تعذر اصلاحه أو تعسر وأعت الرجعة إلى تذوق الطيب الذي كان من  
 قبل يألفه ويحبه فكيف إذا تعود على الخبيث من غير سابقة عهد بالطيب لالتماس الحاجة  
 هذا فلا تجد الا ذاك ؟ فلا غرو أن نجد الناشئة الآن لا يقبلون على الشعر الجيد حقاً بل  
 ينفرون ، ومن جهل شيئاً عاداه وطيب ربح الورد يؤذى الجُعَل .

ومن يك ذا قَمَرٍ مرَّ مريضٍ بِجِدِّ مُرٍّ به الماء الزُّلَّالاً  
 ولعمري ان كرامة الأمة العربية تقتضي ألا يُعزَّلَ الجيدُ ويُنفَى ليُقَامَ الرديءُ  
 مقامه ارضاءً لفساد الأذواق . بل الواجب أن نسعى سعيًا جاداً لكيما نصلحها .

علينا إذن أن نستمر في تعليم أشعار الأوائل ومختاراتهم الجياد وروائع فحولهم من  
 أمثال أبي الطيب وأبي تمام وأبي عباد والذين ساروا على منهجهم من بعد إلى عصرنا  
 هذا كالبارودي وشوقي وحافظ إبراهيم والرواد الأوائل من هذا القرن .

وعلى تصحيح الأذواق واصلاحها يترتب تصحيح اللغة نفسها وفهمها والمحافظة  
 عليها واللغة عنوان نهضة الأمة العربية وشاهد عزها بلا أدنى ريب .

أم أين الأمة العربية بعد أحداث الصحراء ولبنان حتى لم يكدهم يحو نصر تشرين  
 هزيمة حزيران ؟

أشمت الخُلفُ بالشرارةِ عِداها	وشقَّ رَّبَّ فارسٍ من إباد
وتولَّى بنى البزديَّ بالبصرةِ	حتى تمزقوا في البلادِ
وإذا كان في الأتابِ خُلفٌ	وقع الطيشُ في رؤوسِ الصَّعَادِ

هذه الأبيات من المُتنبِّى وهو شاعر العرب كما تعلم .

وبعد أيها القارئ الكريم

فلا تنفِرَنَّ من هذا الديوان الذى بين يديك لالتزام صاحبه أوزان الأوائل حتى  
لم يدع المديد ولا مُخلَع البسيط كما فى البيت :-

وصاحبُ الفرجةِ إلا تساوى بُحَّ من صَوْتِهِ الحُلُوقُ

وفيه بُعدُ الطويل والبسيط والخفيف والوافر والكامل والرَّمْلُ . والشعر خيالٌ  
ووجدانٌ وحكمةٌ وإيقاعٌ . أما الخيال فذكريات وتجاربٌ وأوصافٌ . وأما الوجدان  
فعواطفٌ وعبراتٌ وأنفاسٌ حِرارٌ وطوالٌ وقصارٌ وأما الحكمة فالامثال والمواعظ  
والعبرُ تُنتزَعُ من « الفلكور » مباشرةً كما عند طرفةٍ أو تُقاس عليه بدقةٍ فيكبرُ  
وبلا تَعَمَّلُ وتكَلِّفُ كما عند زهير فى الأوائل وأبى الطيب وأبى تمام فى المحدثين .  
وأحسب أن أصحاب قضية الالتزام فى الشعر أتوا من هذه الجهة لرغبتهم أن يحملوا  
مذاهبهم وعقائدهم المؤلفة ذات القواعد والعُقَد على الاسمَاحِ « الفلكورى » والتلقائية  
التي تفيض من الأصداء الشعبية المنبعثة فى الشعر الصادق الحسن . هذا وأما الإيقاع  
فهو الطريق الرئيسى لجميع ما تقدم ذكره من عناصر الشعر ، وبه يفرق الاداء الشعرى  
عن الاداء النثرى ، اذ الشعر مُوسيقا بيانٍ والنثرُ بيانٌ قد تصاحبه الموسيقى أحيانا كما  
فى رسائل الجاحظ ومقامات الحريري ، وزعم الفارابى أن صناعة الشعر « رُبُوسُ الهَيْئَةِ  
الموسيقية » وأن الموسيقى انما نتعلمها من أجل فهم الشعر وتجويده وإدراك غاياته ، هذا  
بلا شك مدلول قوله ان « غاية هذه « أى الموسيقى » أن تُطْلَبَ لغاية تلك « أى صناعة  
الشعر وأحسبه - والله أعلم - قد أصاب فى هذا الذى ذهب اليه من جوهرية عنصر  
الموسيقا فى الشعر .

قول البحتري :

لَا حَتَّ تَبَاشِيرُ الْخَرِيفِ وَأَعْرَضْتَ قِطْعُ الْغَمَامِ وَشَارَقْتَ أَنْ تَهْطُلَا  
جَمَالُهُ لَوْ تَأَمَّلْتَهُ مَنَشَأَةً مِنْ انْصِهَارِ عُنْصُرِ الْخِيَالِ الَّذِي فِيهِ فِي عِنَصْرِ الْإِيْقَاعِ  
كُلَّ الْإِنْصِهَارِ حَتَّى لَمْ تَعُدْ تُحِسُّ أَنَّ لِهَذَا الْبَيْتِ الْإِجْمَالَ النِّعَمَ . وَلَيْسَ  
سَبَبُ ذَلِكَ هُوَ التَّقْسِيمُ كَمَا عَسَى أَنْ يَتَبَادَرُ إِلَى الذِّهْنِ مِنْ أَوَّلِ مَرَّةٍ ، إِذَا التَّقْسِيمُ لَا يَعْدُو

أنه مظهر منه ليس إلا ، اذ كلا قوله أعرضت وشارفت من حيث المعنى فرعان من قوله  
لاحث ، بل كأنهما تكرار له ، وههنا مَكْنَنٌ من مكانٍ سرَّ الإيقاع في هذا البيت  
السهل الظاهر . ولأمرٍ ما قال القدماء في شعر البُحْتَرِيِّ إنه السهل الممتنع .

هذا وقد كان في هذا الديوان طول ، فاختصرناه ، وعلَّ خير ما صنعناه .  
كالفصيدة الرائية :

أى شئٍ هذا الهوى يا فقير

وبى النفس شئٌ من اختصارى الجيمية التى مطلعها :

تذكرنكم يا أهل ودِّى يلاعج

اذ قد تناول أبياتاً كأنهن حسان . وكذلك اندائية :

صبرنا عليهم يا نجاة فعودى

وأحسب أن عهدى طول الطويليات في « بانات رامة » هو الذى جرَّأ على  
هذا الاختصار ، والديوان بعد كبير في جملته فليس مثل هذا الحذف بصائرهُ ان شاء الله .  
ثم لعلك تظن إلى كثرة الكامل كما ليس كذلك هي « أصداء النيل ولبانات » عى أنه  
في « التماسه عزاء » منه أبياتاً وقطعاً وطوالاً ما . واصفراً التى اتفق فيها نظم أبيات  
« الالتماسه » كانت مقربة لفترات نظم هذا الديوان . ولقد كنت بالبحر الكامل شديد  
الشفف زمان الصبا ، أحبيته خاصته في شعر عشرة ثم زادتنى أشعارُ أبى تمام ولا سيما  
الراقصات منهن به مزيد تعلق مثل كلمته :

طَلَّ الحَبيِّعَ لَقَدْ عَفَوْتَ حَمِيداً وكفى على رُزْئِي بذلك شهيداً

ثم كأننى جعلت أفضل الطويل والبسيط . وأكثر بانات رامة الطويل . وكأننى لما  
عدلت عن تفضيل أبى تمام إلى تفضيل أبى الطيب أم أبو تمام أفضل — ترك هذا من  
أثر أوزانه على اذ الطويل والبسيط أغلب في شعره . وكنت أول إقبالى عليه ألح على  
كاملياته كقوله :

الحبُّ ما مَنَعَ الكلامَ الألسُنَا -

ثم كان جذب بسيطياته وطويليته أقوى . على أنى لا أزال أزعج . كما ذكرت  
في « المرشد » — أن لهذه الابحر مجالاتٍ من روحٍ وعواطفٍ وأفاسٍ والشاعر إنما

يسلكها لأنها مجرى تعبيره ومُنطلق أنغام بيانه .

وأحسب مما أعادني بقوة إلى رنة الكامل نظمي أبيات ديواني الصغير جداً الذي اسمه « اللواء الظاهر » وكانت قد صاحبت انشاء حيدة غَضْبَةً مضرية أو قل عنصرية :

ووجوه قوم قد رأيت كأنها من قبُحِها في التجربات مقار  
وأطية تركوا العلاج وأقبلوا بزوجون من مَرَضِ الضمائر أضربا

عند الله عما سلف ومن عدد فيستم الله منه . وبهذه المناسبة ، والشئ بالشئ يذكر .  
نطرت هي « بات رامة » - منذ حين قريب فاقتدت أبياتا ثلاثة من قصيدة « المناء  
وامتعر » . سقطت من أطع سهوا ، ولو كنت آنئذ مشرفا على تصحيح لتحارب .  
وهي نعمة لم تنح لي حتى الآن حقاً إلا في « اللواء الظاهر » ، لقد انتهت اذن إليها  
وقد كانت الأبيات الثلاثة بالذات قد أقامت أقواما وأقعدتهم حتى ترجموها إلى  
الإنجليزية وتقدموا بها يشكونني إلى المجلس وكان حينئذ لم ينتظم محاضرة التعريب وهي :  
اذ اجتمعوا الجماء شامت وجوههم فليس لهم عند النهي من مغنون  
ولا يسطفون القول إلا تَعَمُّلاً كأن سداد الرأي عند التعمُّل  
ولا يعرفون السود إلا تقييئة ولا البُغض إلا طي غيل مدخل  
وموضعها بعد البيت :

ألم نعتسى يا عمرُك الله أنتبسى بليت بيجيل بين جلف وجيان  
فليُطر في موضعه ثم تُضاف هذه الأبيات إليه ان شاء الله .

وفي أول القصيدة نعت بعض ما جرَّبت أنا خاصة من طريقة صيغة اشعر  
وذلك في الأبيات :

وإني لا أنفك أشد وقصيدة تطول على رغم العدو وتعتني  
مشهرة عصماء حُرِّفُ رويها أغر على نهج أغر مُحجِّل

والاشارة ههنا ان حُرِّفُ الروي هي هذه القصيدة خاصة إذ اللام من القوافي  
الذُكُل وقد جاءت عليها قصائد من الجياد التي لا تبارى كالمعلقة « قفا نبك » ولا مية  
العرب ولا مية العجم وكثير من روائع أبي الطيب .

مكتمة تدرى قلوب أولى النهى بأن لها إن أنشيدت يوم عُدل

وقد كان :

إذا نشأت عن غيبٍ جأشٍ تعطلت      عليها ثليداتُ الحجبِ والتأملِ  
فلستَ كما ترى ممن يزعم أن الشعرَ يعزلُ عن قضاها الفكرَ إلا أن مصرَ الشعرِ  
لاور هو الوجدان والانفعال ثم تحيى بعد ذلك معاناة البيان :

تساورنى لما أروم ذريادها      وتتبيق من غورِ الصميرِ بأحِب  
ورومُ الدياد في صناعة الشعر الجيد حقيقة ، فهو إما يتشال عليك فلا تستطيع به دفعه  
وأما يجيش فتفر من الاقبال نحو صموه كل النفور ولا يرال بك حتى لا يدع لك من  
مواجهته بداً :

أضيق بها حتى يعم عمامها      ونهلٌ مثل العارضِ المتهلل  
لها زجلٌ حين استوت كلماتها      وراء المعانى والبيان المرتسل  
أى وراء بيان الكلمات ذى الجرس ،

كأن اختلاف اللفظ قبل ائتلافه      يمدُّ على لألأها هَبَّو قسطن  
أى كالإهباء الذى تراه على بريق السيف الصقيل مثلاً .

واعلم أصلحك الله أن الشعر لا يستقيم عندي حتى أحس رنات الايقاع من  
وراء التفاعيل ، ومن وراء الكلمات ومن وراء المعانى - الزجل الذى تقدم ذكره  
فى البيت آنفا - وهذا هو نغم الجزاة الاصيل الذى كانت تحبه العرب ولا ترى  
الشعر يستوى بسواه . واننى لأحسب أياها القارئ الكريم أنه قد استقام لى بعض سماح  
هذا الايقاع فى كثير من كلمات هذا الديوان التى اضعب بين يديك - مثلاً :

رار الحبيبُ إذ الحشَى مقطُور      وضياءٌ وحْهيكٌ يا مكيحة نُور  
ولها أخت حائية :

رار الحبيبُ إذ الحشَى مجرُوح      ولقد تحينَ الى الحبيبِ الروح  
واقراً المنسرحيات :

لنى بذلفاء يا أخى كيفُ      أقول أسلو وتحوها أجيفُ  
ومن حبنى فى المنسرح أبو الطيب وابن قيس الرقيات ومن الخفيف طوون لم  
يختصرن كاختصار غير هن ولعلك تعجبك ذات الراء المشددة :-

## حبلى أنت والجبين الأغبر

وم شىء من هذا الديوان هيأت لنظمي فيه وزنا وقافية أول الأمر ثم نظمت على ذلك من بعد فهذا مذهب من التكلف لا يعجبني . وقد كنت أروض نفسي في الشباب الأول على بعض القوافي الصعبة لأكتسب درية وملكة ولعلك فطنت لأمثلة من هذا في « سقط الزند الحديد » ومع ذلك لم أكن أعتد وزنا بعينه أو قافية بعينها وإنى أدع حرف الروى بختار والصدية التي في « نافات رامة » ولعل لظرف الذى نظمت من أجله كانت هى كالتعبير عنه . وفى هذا الديوان قطعه وطواله سبقت الأبيات الأوائل إلى بأوزانها وقوافيها ولم أسبق إليها . ولقد يتفق لى مطلع أصدت منه صدور استعسارا لمنهجته ثم ينشأ لقول عليه من بعد . منسأبا أو عن رياضة . والشعر مثل كل تأليف يراد به الصنع والخلق والابداع لا بد معه من صراع ومعاناة كما رأيت من وصف ذلك فى الأبيات اللامية اننى تقدمت ، فيما صرعتك فسكت مفعما أو متخرقت بمنهجية والتزمية ومحاكاة « موصات » تكتسب بها لنفسك حيزبا ، وأما صرعتة وحيلته لا عليك إلا يستحسن طريقتك فاسدو الأذواق وإن كان عسى أن يحزنك ألا تجد من يستحسن . اد المرء كثير بأخيه ، والعزلة صحراء . وشر من العزلة الحساد وذلك وحس لا يداوى كما ذكر أبو الطيب أحسن الله إليه .

من أجل الفرار من الصحراء والعزلة الفكرية أتقدم إليك أيها القارىء الكريم بهذا الديوان . أمل أن يجد عندك القبول . سيجد ان شاء الله عندك القبول . واستحسان الشعر بين أولى الألباب عهد ولقاء . أما الحساد فقل أعوذ برب الفلق .

ولك منى سيدى الاعتذار الخالص عن كل ما قد تجده من نبوة أو زلل . وقل شعير منهما يحوده صاحبه يسلم من ذلك . حتى أبو الطيب وأبو العلاء لم يسلموا حتى امرؤ القيس ابهرى له ابن الباقلاني فى المعلقة نفسها بالزارية والتهجين ، فاعجب . والله در أبى تمام اذ قال فى إحدى قصائده :

أخذ أكها صبح الضمير يمدده      حفر إذا نصيب الكلام معين  
ويسيء بالإحسان ظنا لا كمن      هو بانه وبشعره مقتنون  
أخذ أكها أى أعطك إياها . أى القصيدة . الحفر ، يثر الماء .

وقه الحمد أولا وآخرأ وبه التسوفيق ،

عبد الله الطيب

## شباب الروح

تَعْمُرُكَ لَا يُجْدِي مِنَ الْوَاقِعِ الْهَرَبُ  
وَمَنْ يَتَّذِرْ ذَا قَلْبٍ رَحِيمٍ قَدْرَهُ  
وَإِنْ سَبِيلَ الْحَرَمِ فَاعْلَمْ كَرِيمَهُ  
وَطَالَ مِرَاسِي النَّاسِ وَلِنَفْسٍ لَمْ تَزَلْ  
وَعَرَّبِي أَنْ الْخُطُوبَ لَقِيَتْهَا  
وَأَسْهَرَنِي خَوْفُ الْعَوَاقِبِ بَعْدَهُ  
أَلَا بَلَّغَا ذَاتَ الدَّلَالِ تَحْيِيَةً  
لَهَا أَرْجُ يَذْكُو يَقُورُ كَأَنَّهُ  
إِذَا نَحْنُ غَنِينَا يَذْكُرُكَ بِرُّنَا  
وَأَنْتَ شَابُ الرُّوحِ وَالْأَمَلِ الَّذِي

وَإِنَّ الَّذِي تَهْوَى وَيَهْوَاكَ كَالذَّهَبِ  
يُقَاسِي مِنَ النَّاسِ الْعَدَاوَةَ وَالْعَصَبِ  
وَلَكِنَّهَا فِيهَا النِّجَاحُ مِنَ الْعَطَبِ  
سَمَّاحَتُهَا دَائِبِي وَطَائِرُ بَيْتِ الدَّآبِ  
وَحِيداً وَحَارِبَتُ الْحُرُوبِ وَلَمْ أَهَبْ  
سَأَلْتُ أَلَا كَيْفَ الْوُصُولُ إِلَى الْأَرْبِ  
مُسْتَعِصَةً كَالْكَأَسِ مِنْ لَوْنِهَا الْعَجَبِ  
رِيَاضٌ عَنِّي رِيحَانِهَا الْوَابِلُ اسْكَنْ  
وَقَدْ لَنَا لَحْنُ الْغِنَاءِ مَعَ لَطَرِ  
بِهِ قَدْ تَمَسَكْنَا وَبِالنَّيَّاسِ لَمْ يَشْأَرْ

## كالقمر

تَذَكَّرْتُ سَعْدَايَ الَّتِي هِيَ كَالْقَمَرِ  
وَتَنْظُرُ سَعْدَايَ مِنْ مِرَاجِيْنٍ وَجْهَهَا  
وَأَزَلُّو إِلَيْهَا وَمَنْ أَجْمَلُ مَنْ رَأَتْ  
وَكَمْ حَاسِدٌ لِي ذَاكَ لَمَّا بَدَتْ لَهُ  
وَتَحَدُّكُمْ أَزْكَى ضِيَاكَ رَأَيْتُكَ  
وَبَارِبٌ مِنْ طَاوَلْتُهُ طَاحَ رَأْسُهُ

وَمِنْ عَنِّي حِفَافَتِي جِيدُهَا خُصِّلَ الشَّعْرُ  
إِلَى بَيْحَتِي وَأَضِيحُ وَبِهِ رَدَقَسْرُ  
لَعْمَرُكَ عَيْنَا مَنْ رَأَيْتُ مِنَ الْبَشَرِ  
بَشَاشَةً وَجْهِي بِالْمَهَابَةِ وَالْحَطَرِ  
وَأَسْنَاهُ يَا ذَاتَ الْمَخِيلَةِ وَالصَّغَرِ  
وَأَلْفَى قُوَى رُكْنِي أَشَدَّ مِنْ الْحَجَرِ

١ - العطب = الهلاك

٢ - لم يحضر

٣ - الكبرياء

تَذَكَّرْتُ الْحَسَنَاءَ عَهْدِي وَأَجْهَشْتُ      إِلَى بَدْمَعٍ مِثْلٍ لُؤْلُؤِهَا الْعَطَرُ  
وَقَدْ بَنَعَ الْخَمْسِينَ عُمْرِي وَلَمْ أَرَلْ      أَحَارِبُ أَعْدَائِي كَمَا كُنْتُ فِي الصَّغَرُ  
وَمَا غَيَّرْتُ أَسْلُوبَ صَبْرٍ تَقَدَّمْتُ      بِهِ السَّنُ عِنْدِي شَيْمَةُ الْيَأْسِ وَالضَّجَرُ  
وَمَا قَلِقْتُ نَفْسِي خَشَاةَ هَزِيمَةٍ      سَيِّهَزُمُ جَمْعُ الْأَرْذَلِينَ وَيَسْدَحِيرُ  
سَلَامٌ عَلَى أَنْفِ الْحَبِيَّةِ إِنَّهُ      لَيُسْبِيهِ أَنْفُ الرِّيمِ وَالطَّرْفُ ذُو حَوَزُ  
سَلَامٌ عَلَى عُسْقِ الْحَبِيَّةِ إِنَّهُ      كَجِيدٍ غَزَالٍ مَدَّةً جِيداً إِلَى شَجَرُ

### الثَّلَجُ وَالْبَن

لَهَا بَشَرٌ كَالثَّلَجِ وَالْعَاجِ وَالْبَن      وَأَحْزَنْتَنِي لَمَّا قَدْ كَثُرَتْهُ حَسَنُ<sup>١</sup>  
وَكُنَّا تَحَدَّثُنَا عَنِ الْمَوْتِ إِنَّهُ      رَهِيْبٌ وَفِي أَجْفَانِهَا ذَلِكَ الْوَسَنُ  
وَكَانَ حَدِيثُ بَيْنِنَا دَامَ سَاعَةً      لَهُ أَثَرٌ بَاقٍ لَدَيْنَا مَدَى الزَّمَنِ  
لَقَدْ هَبَّتِ الرِّيحُ الشَّمَالَ فِهَيَّجَتْ      إِلَى النَّبْلِ شَوْقاً وَالشَّرَاعِ الَّذِي زَفَنُ<sup>٢</sup>  
أَلَا حَيْدَا الْحَسَنَاءَ لَوْ أَنَّ دَارَهَا      قَرِيبٌ وَلَكِنْ قَدْ نَأَتْ وَنَأَى الْوَطَنُ  
تَذَكَّرْتُ يَا خَيْلُ الْفَتَاةِ الَّتِي لَهَا      إِذَا أَقْبَلَتْ وَجْهٌ كَمَا أَبْنَعَ الْفَتَنِ  
وَفِي الطَّرْفِ مِنْهَا يَا خَلِيلِي عُدُوبَةٌ      كَأَنَّ طَرْفُ طَبِي فِي الْخَمِيلَةِ قَدْ شَدَنُ

### الرَّاحُ فِي الْمُقَلِّ

طَرَبْتُ إِلَى ذِكْرِكَ يَا فَخْمَةَ الْكَفَلِ      وَفِي شَمَتَيْكَ التَّمَرُ وَالْخَمْرُ وَالْعَسَلُ  
وَأَعْنَجَبَنِي مَرَأَى ذِرَاعَيْكَ إِنِّي سِى      أَحْبَبْتُكَ يَا حَسَنَاءَ حُبّاً بِلَا وَجَلُ  
وَقَدْ عَرَفْتُ حُبِّي الْفَتَاةُ وَبَادَرَتْ      إِلَيْهِ فَإِنَّ الْحُبَّ مِنْ أَفْضَلِ الْعَمَلِ  
سَكِرْتُ بِدَنٍ مِنْ هَوَاكَ وَحُرُمْتُ      عَلَى بِذَلِكَ الْخَمْرُ يَا حُلْوَةَ الْغَزَلِ

١ - حسن ، رحمه الله ، مات غريفاً في سبتمبر ١٩٣٤ وهو أغنى .

٢ - زفن ( بات ضرب ) : دق



وَشَتَانِ مَا بَيْنَ السَّبَاقِ الَّذِي لَدَى  
وَضَبْتِي سُلَيْمَى نَافِرٌ بِحَدَابَةِ  
أُحْيِكَ بِأَحْسَنَةِ نَجِيدٍ وَالْحَشَى  
وَأَنْتِ أَحَبُّ لَدَى عَيْنِي وَمَجْلِسُ  
رُحَايَ كُنُوسِ الرِّيحِ وَارَاحِ فِي الْمَقَرِ  
مِنْ الْجِيدِ وَلَعَيْنَاكِ مُقْبِلَتَا جَدَلِ  
وَمُكْرَرَةُ السَّاقِينَ شَمَاءَ كَالْجَبَلِ  
إِلَيْكَ مِنَ الزَّادِ الَّذِي يَنْسَحُ الْأَحْلَ

## ذَاتُ الْخَالِ

تَدَكَّرْتُ ذَاتَ الْخَالِ هَيْهَاتَ دَارُهَا  
وَأَسَى لَهَا فِي الصَّدْرِ عَيْدِي مَحَلَّةٌ  
وَقَدْ يَعْطِيفُ الْوَدُّ لِقُلُوبٍ وَتَنْتَهِي  
وَقَدْ حَسَدَتْهَا الْخَاسِدَاتُ وَإِنَّمَا  
وَمَا مِثْلُهَا فِي الْعَانِيَاتِ وَإِنَّمَا  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْحُبَّ كُنْتُ تَطْنُكُهُ  
فَلَمَّا تَلَوْنَاهُ عَرَفْنَا حَقِيقَتَهُ  
وَفِي الْقَلْبِ مَنَا حُبُّهَا وَادَّكَّرْتُهَا  
لَدَيْهَا كُوزُ الْوَدِّ طَالَ ادَّخَرُهَا  
عَمَاةُ أَوْحَالِ الْكُوسِ وَعَارُهَا  
يُضِيءُ لَنَا ظِلْمَاءَ لَيْلٍ نَهَارُهَا  
لَا تَبْرَحُ مِنْ يُضَيِّعُ عَلَيْهَا خِيَارُهَا  
أَسَاطِيرَ شِعْرِ لَا يَصِيحُ اعْتِبَارُهَا  
مِنْ الْعَيْشِ قَدْ مَا غَابَ عَنَّا خَبِيرُهَا

## أَوَانُ الْمَوْلِدِ

أَلَا قُلْ لِدَمْعِ الْعَيْنِ هَلْ أَنْتَ سَاكِبٌ  
وَكُنْتُ مِنَ الْغَيْدِ الْمَوْتِيِّ تَحْيَرْتُ  
وَقَدْ سَكَنْتُ أَرْضَ الْحِجَازِ وَقَدْ مَرَّتْ  
تَذَكَّرْتُ ذَلِكَ الْوَجْهَ رَبُّاً تَحِيَّةً  
وَهَذَا أَوَانُ الْمَوْلِدِ الْآنَ كَمْ بِهِ  
وَقَدْ نَسَجْتَ فَوْقَ الْفَرَاحِ الْعَنَّاكِبُ  
مَلَأْتَنَاهَا عِنْدَ السَّمَاءِ الْكَوَاكِبُ  
نَسَائِمُ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ لَوَاغِبٌ  
تَجُودُ بِهَا تَنْهَلُ مِنْهَا السَّحَابُ  
مَدَحْتَ رَسُولَ اللَّهِ إِذَا أَنَا طَالِبُ

١ - جمع مقلة وهي العين

٢ - غارها : غيرتها

٣ - لواغب أي متعبات

فَوَدُّ مُحِبٍّ وَهُوَ لِلْحَبِيرِ كَاسِبٌ  
بِحُبِّ رَسُولِ اللَّهِ وَهُوَ التَّجَارِبُ  
وَمِنْهَا هَوَى آوِيًا وَالْمَسْرَائِبُ  
بِهِ يَسْتَجِيبُ اللَّهُ وَالرَّوْضُ عَاشِبٌ

وَحُبُّ رَسُولِ اللَّهِ أَعْظَمُ مَا حَوَى  
وَفِي اللَّهِ أَحَبُّنَا الَّذِينَ نُحِبُهُمْ  
وَمَسِيرَتُهُ مِنْهَا اسْتَقْدْنَا حَبَاتِنَا  
وَنَدْعُو بِهِ اللَّهَ الْعَلِيِّ وَإِنَّهُ

## كُلُّومُ الْفؤَادِ

أَحِبُّهُمْ جِدًّا وَقَدْ كَتَمُوا قَتْبِي  
إِنْ فَقَدْ أَفْرَدْتُ كَالصَّارِمِ الْعَصْبِي  
مِنْ الْخَنَسِ فَلْيَعْنَمُ بَنْ لَيْسَ ذَا حُبِّي  
فَإِنْ أَحَادِيثِي إِلَيْكَ بَلَا عَتَسْبِي  
إِذَا نَحْنُ عِشْنَا كُلُّ مَا كَانَ فِي الْعِيبِ  
جَمِيلٌ وَلَا أَهْلُ الصَّبَابَةِ فِي الْكُنْهِ  
أَرَدْنَا بِهَا أَنْ نَسِيْقَ الْعُمَرُ بِالْكَسْبِ  
نِدَاءُ الصَّدَى الْمُتَنَاعِ يَا عَذَبَ الشَّرْبِ  
إِلَيْكَ حُشَاكَاتِي كَانَ أَخِي جَنِّي

لَا يَأْتِي لِي فِي ذِي الْحَيَةِ أَحْيَةً  
دَكَّرْتُ أَخِي لَمَّا نَعْنُهُ كِتَابَةً  
مَنْ ظَنَّ أَنَّ الْحُبَّ بِأَدْرَةِ الْهَوَى  
لَا لَيْتَ شِعْرِي يَا لَمَيْسُ أَلْتَنَقِي  
وَأَبِي تَحَاوَزْتُ الرَّمَانَ وَخَالِدُ  
وَأَنَا لَدَيْنَا رِقَّةٌ مَادَرَى بِهَا  
وَهَذَا لَدَيْنَا التَّحَرِّبَاتِ كَأَنَّهُمَا  
أُنَادِيكَ يَا حَنَّاءَ بِالْقَلْبِ كُلَّهُ  
تَدَكَّرْتُ أُنَى مُفْرَدٌ وَتَشَوَّقْتُ

## الشعر والنقاد

وَشِعْرُكَ فِيهِ حُرٌّ أَنْفَاسٍ وَاجِدٌ  
حَتَّى وَمَا ذَاكَ الزَّمَانُ بِعَائِدٍ  
وَلَا زَالَ حُبُّ الْخَبِيرِ كَسْبِي وَرَائِدِي  
أَخِي بَعْدَهُ وَاسْتَقْبَلَ الدَّهْرَ وَاحِدِي

هُوَ الشَّعْرُ فَأَنْظِمِ لَا تَبَالِ بِنَاقِدٍ  
خَلِيلِي لَمْ أَبْرَحْ أَحْسَنَ إِلَى الْعَبَا  
وَقَدْ ذُقْتُ مِنْ بَعْدِ النُّضَالِ سَامَةً  
وَمَاتَ أَبِي فِي الْأَرْبَعِينَ وَلَمْ يَعْشَ

١ - أي كالسيف الناطق

٢ - أي قد تجاوزت الرماد فأريت ما وراء العيوب فإذا نحن عشا فليس ثم إلا الخلود هذا تقريب للمعنى .

٣ - هو جميل بن عبد الله بن معمر صاحب بئنة وكان صادق الصبابة والعشق .

وزارت سيمى تشريئ بجد هـ  
وما نلت منها غير وحي ودادهـ  
وغير طيوف من ترالى جمالها  
وأذكر ما ضيعت من قرص الهوى  
عسى الله من بعد اسوى أن ينيلنى  
حببت دموعى واستكنت من الأسى  
تذكرت أيام الطفولة حينما  
و ذ دركته علة الموت خاف من  
وحدرتهم معشر بعد موتـ  
وكن أبى ب عطر الله ذكـرة  
وكان يلاقينى بأثرة لدى الرصيف  
ويعدلىنى إذ م أزده كأتينى  
يعتسنى عيلم الروعة ناشئاً  
وكن صغيراً جاهلاً غير أبه  
ومشرح صدرى إلى الناس كلهم  
وكن أظن الأصدقاء عشيرة  
فأيقظنى مر السنين وذادنى  
وجسرت أصناف الخيانة والنوى  
وقد حفت بى أهل المكايـد وانطوت  
يرينى منهم يومهم مثل أمهم  
وأصبر للمكروه حتى أذيهـ  
وأفتح الحصن المنيع بهـ  
والتمس الركن الذى عنده القوى  
يلومنى حين التزمت سجيـة

زمان هـى الغراء بين الحرائـد  
إلى برقات القوافى الشوارد  
إلى بلبسات واشراق ساعد  
وأذكر من وحن طريف وتلد  
عطية وحن حله غير بئـد  
إلى عبرات الشاكلات الفواقـد  
يعلق بى آماله الغر والسدى  
تقول أعداء على وحاسـد  
كثير وكان الله بالعصون رافـد  
فريداً وبين الناس جم المحامـد  
على ضعف به متزايـد  
أراه ينوء للقيام بقاعـد  
وفى قلبه حبى وعرفان وأعدى  
لما خباته من صروف مشاهـد  
وغير خفيات عليهم مقاصـد  
وأحبهم كنزاً عظيم الفوائـد  
عن الورد من كأس الحداثة ذائـد  
بى الأمر حتى سامنى بيع كاسـد  
أناس على بغضى بشعنا جاحـد  
وأدعو عليهم والمهين شاهـد  
وأعلم أن المرء ليس بخالـد  
ثمداً بتأييد من الله وافرـد  
براحة ذى قلب إلى الله عامـد  
من الصبر إن الصبر زاد المجاهـد

وَأَسْأَلُ رَبِّي أَنْ سَمِيَّ مَكْسِرِهِمْ      يَحْيِيَّتُ بِهِمْ أَهْلُ الْخَنْتَى وَالْمَكَايِدِ  
وَأَنْ يَأْتِيَ اللَّهُ الْبَنَاءَ الْمَذْيُ بَنَوْا      مِنْ السَّقْفِ حَتَّى غَرَّ فَوْقَ الْقَوَاعِدِ

### عَذْرَاءُ الشَّذَى

طَرِبْتُ إِلَيْهَا أُمَّ عَمْرٍو يَعْشَقُ      وَحُبُّكَ مِنِّي أَخِيذٌ بِالْمَعْقَانِ  
وَأَنَّ الْفَتَاةَ الْأَرْبَحِيَّةَ وَجْهَهَا      سِرَاحٌ دُجَّتْ وَابْتَضُ نَسَارِقُ  
وَمِنْ نَظَرَةٍ أَحْبَبْتُهَا رَبَّ نَظَرَةٍ      بِهَا اخْتُصِرَتْ لَيْلَمَرٌ كُلُّ الْحَقَائِقِ  
تَذَكَّرْتُهَا حَمْرَاءَ سَاطِعَةِ السَّاءِ      إِلَى الْعَيْنِ عَذْرَاءُ الشَّذَى فِي الْمَقَارِقِ  
وَأَذْكُرُهَا إِذْ كَاعِيبٌ فِي ثِيَابِهَا      بِهَا رَهَقٌ مِثْلُ الْفَلَامِ الْمُرَاهِقِ  
وَيَخْزُلُ قَلْبِي ذِكْرِيَّتِ جَمَاهَا      لَدُنْ رَاقِنِي مِنْهَا الَّذِي هُوَ رَاقِنِي  
وَأَنَّ الَّذِي حُمِّلْتُ مِنْ تَبْعَانِهَا      أَنْوَأُ بِهِ أَشْكُو إِلَى اللَّهِ خَالِقِي

### إِنْ كُنْتُ عَاقِلًا

دَعِ الشَّعْرَ لَيْسَ الشَّعْرُ يُجْدِيكَ طَائِلًا      وَعَوَّلْ عَلَى السُّلُوفِ إِنْ كُنْتُ عَاقِلًا  
حَبِيلِي بِنِ أَيْسَ الْخَلِيلَانِ بَعْدَ مَا      نَأَتْ أُمُّ حَسَّانَ الَّتِي كُنْتُ أَمَلًا  
أَرَى الْمُزْنَ فِي عُلْيَا إِبَادَانَ هَاحِنِي      إِلَى ذِكْرِيَّتِ قَدْ تَهَيَّجُ الْبَلَايَا  
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْعُمَرَ أَوْشَكَ رَوْقُهُ      يُولِي وَلَمْ تَجْنِ الثَّمَارَ الظَّلَايَا  
وَقُلْتُ لَهَا فِي ذِرْوَةِ الْخُطْبِ إِنِّي      سَعِيدٌ بِكُمْ وَاعْرِوْزُوقَ الدَّمْعِ حَفَايَا

١ - أم عمرو ، الميم مثله ، اخر على التبعة ، عطف بيان ، والنصب على تقدير فعل ، أعنى ، والصم أى هي أم عمرو ، والجر أحب الوجوه إلى .

٢ - غليل من افتتاحات الشعراء الماضين ، زعم ابن رشيق أن البيت بذلك من شواهد الضعف ، وبعض الذي ذهب إليه صواب حتى عمده الشاعر الى مجرد تقليد الأوائل في أمثال :

غليل إن رأى ليس يشركه      ولا نهته عنه الأمور البلايل

٣ - إبادان بلد في بيجيريا ، البلايل ، هى بلايل الصدر هنا ويحور أن يساق المعنى الى دلالة لطيف ولا بلايل بإبادان في ما أعلم ، والله أعلم .

وَيَعْدِلْنِي مَنْ لَيْسَ يَعْلَمُ أَنْتَنِي  
تَجَاوَزْتُ فِي حُبِّ الْفَتَاةِ الْعَوَاذِلَا  
أَلَمْ تَرَ هَزَّ الرِّيحِ أَغْصَانَهُ دَوْحَةً  
تَمَائِلُنَّ حِينَ أَعْيَتْ أَقْبَلَ وَأَبْلَا

### فَكَّرُ طَه

تَدَكَّرْتُ سَعْدَاءَ الْقَدِيمِ وَدَادُهَا  
أَلَمْ تَرَبِّي فِي مِصْرَ أَلْفَيْتُ غُرْفَتِي  
وَذَلِكَ أَنَّ لَشُعْرَ لَهَا أَصُوغُهُ  
أَعُودُ إِلَى عَهْدِ الطُّفُولَةِ عِنْدَهَا  
وَأُخْتَايَ لَمَّا مَاتَتَا وَتَفَتَّتَا  
أَدَابِي لَا أَنْسَى الْمَرْثَاءَ وَمُقَلَّتِي  
وَلَمَّا لَمَسْتُ الشَّعْرَ مِنْ رَأْسِ خُلَّتِي  
وَهَشَّ إِلَيْنَا فِكْرُ طَاهَا بِرَأْيِهِ  
وَأَشْعَرُ حَقًّا أَنْتَ مِمَّا نَظَّنْتَهُ

وَفِي الْقَلْبِ مَنَى حِينَ بَانَتْ بِلَادُهَا  
عَلَى وَحْدَتِي فِيهَا أَنْبَسَى سَوَادُهَا  
لَهُ مُهَجٌ حَوْلِي رُؤَاهَا أَزَادُهَا  
أَخِي حَسَنُ وَالسُّوحُ سَنَحُ رِمَادُهَا  
صَفَاءٌ عَلَى الْأَحْدَاثِ وَارٍ زِنَادُهَا<sup>٢</sup>  
سَرِيعٌ إِلَى وَادِي الدُّمُوحِ ارْتِيَادُهَا  
تَبَرَّعَمَ فِي الْعُصْنِ الْكَرِيمِ جَوَادُهَا  
وَمِنْهُ خُلَاصَاتُ اسْتَبِينَ بُقَادُهَا<sup>٣</sup>  
يَقُولُ وَبَادٍ مِنْ قُؤَاهُ وَدَادُهَا

### صَبَا نَجْد

تَسْلُ وَسَلُ النَّفْسَ عَنْ أُمِّ حَامِيدَ  
وَأَنْتَ إِنْ لَا تَسْلُ عَنْهَا تَصِيرُ إِلَيَّ  
وَأَنْتَ جَاوَزْتَ الشُّبَابَ وَأَنْتَهَا  
وَمَا أَنَا سَالِيهَا وَإِنْ مَحَبَّتِي  
وَكَيْفَ سُوَّ الْقَلْبِ عَنْهَا وَأَنْتَهَا  
إِذَا ابْتَعَدْتَ شَبَّ الْبِعَادُ عَرَامَهَا

وَدَعُ عَنْكَ شَيْئًا نَعْتَهَا فِي الْقَصَائِدِ  
ضَلَالَةٍ أَمْرٍ يَا أَخَا الرَّأْيِ فَاسِيدَ  
لَقَدْ كَبِيرْتُ فِي قَوْلٍ إِحْدَى الْحَوَاسِدِ  
لِخَالِصَةٍ وَاللَّهُ فِي ذَلِكَ شَاهِدِي  
تَمَّتْ إِلَيْهِ بِالْمَدَى الْمُتَزَايِدِ  
وَأُبْصِرُهُ بِالْقَلْبِ رَأَى الْمُشَاهِدِ

١ - أغصان ميمول المصدر ، هز الريح .

٢ - هذا أم الحسين وزيب رحيمهما لله وذلك قبل وفاة الكبرى . ماتت أم الحسين سنة ١٩٤٨ . وزيب ١٩٤١

٣ - نظمت والدكتور طه حسين حى قبل وفاته بعامين أو دون ذلك .

وإن الصبايات التي في ضلوعنا  
وبعض نداء الجسم جنس وشهوة  
كما رفع الله الحجاب ليكن يسرى  
ألا ليت شعري أي عفت جنة  
وانك ذو قلب تضمن سورة  
تكتبه هدى القيود ولم يزل  
ويؤي المغري بالجمال وإنيسى  
واشراق نفسي بالبيان كأنه  
أسمع ذات الدل صوتي ووحدتي  
وشكواي حير الصيف ألقى حرائره  
ألا يا صبا تجدر أما فيك نسمة

معتقة كاساتها للمواعيد  
وبعض نداء الجسم برهان عابد  
تجليه بالعين أهل العقائد  
أناحك هذا الحب يابن المساجيد  
على كل شيء فيه نامور ماردا  
يخصمها بالعفري المجلد  
لعمرك قد خلده عند خالد  
على لثة الحسناء در القلائد  
ليتها وبشادي وراء الفدايد  
علينا بأنفس استموم الصواعيد  
ينهب بها من مقلتي أم حامد

### تمثال معبد

دع الحب واصبر إن ربك ينصر  
وإن الفتاة الحلوة الحرة أروى  
وكيف انصرافي عن حلاوة وجهي  
وقالت عسى أن يقطن الدس لذي  
كان محباها صباح زها به  
بوحيية في ناظرينها وخدوها  
وقد أرسلت من شعرها خصالا له  
وفي رُسغيها من عسجد متخير  
وما بين نفسي صلات عميقة  
وانك معطير وجزل حديثها

وما أذل عن حب المليحة مقصر  
لعمرك ما عنها هوى القلب أرجر  
إن وفيها لا أزال أفكأ  
تبادلي وقلوب ميي يحد  
على النيل رؤس سر رتان أنصر  
وجنية تعزوا القلوب وتصفّر  
على ثوبها من فوقه وهي جودر  
سوار به جاءت إلينا تبخر  
لهن جدور راسخات وعنصر  
وعيناك مصباحان والسمت قبصر

وزادك حباً في فؤادي تعلّق  
وأعلم أنّي ما أشاء أتألمه  
وما مانعي إلا مرامبي للرضا  
إذا ما سما بينَ الضمائر لم تزل  
أرتني ريباً ساعداً لوزن قمعيه  
وجاءت إلينا بالقرى وكأنها  
وإني لأهواها وأخلص حبها  
وأشتاق شوقاً أن أراها وإنها  
كانت عيها صباحاً وروضاً  
وشاهدت في عيني لميس شكاية  
وخداً لميس باهران وثغرها  
وجيداً لميس مثل تمثال معبد  
وشعر لميس أرسلته فسرني  
وإن لميساً عبلةً وجميلةً  
رأيناها والحسناء آيةً فينتبه  
أحبك بأذات الدلال فصرحي  
ولا تكتمني حتى ولا يكتنم الهوى  
وتحنّ كلالنا نادراً وحبنا  
وأرتاح منها للزيارة واللقاء

بمسك إن النفس للنفس تبصر  
لديك ولا سوءاً من الردّ أحذر  
من الله في حبك والله أكبر  
به شهوات الجسّم تنمو وتظهر  
له دكنة الخيال الذي همّ يطورا  
مسلاك من الله المكي ببشر  
بإخلاص قلب لذة لخبّ يحبر  
لتعلم ما يحوي حشاي وأصبر  
وليل بأفاق السماوات مقبر  
إلى وغداً غرامبي بضمير  
به عسل عند الرجيق منور  
إذا التفتت بالعيد جلّ المصور  
وإذا هو كالإكليل قد كان يبهز  
وإن لها ساقاً به تتأطر  
من الله أوحاها وأنت المفسر  
بحبك لي إني لذك ساشكر  
فديت أولو الألباب والحب جواهر  
من الحب في تاريخ أهليه أندر  
ولأنس يا نعم الحسيس الموقر

١ - لم يقبل حق القمع والشعر أن الشعر مع شيراته صارف إلى الصبرة ونوع من شعوب واسبغ  
شديد الحفرة مداهم .

٢ - تتأطر : تشني في مشيها .

لا هذه الدنيا لعمري قصيرة  
إذا جلست عندى النوارُ تفتحت  
وساعات لقيان الأحياء أقصر  
ولها رحاب الروح والعمر يعمر  
وتسكرونى خمرأها الحمر أهجر  
تحررني من كل قيد يفكرهم

### سُؤَال

تسليت أضاف السلى وصاق بي  
تعالى إلى ودى تعانى فإتنى  
مدى العيش لما عبت والليل مضى  
إليك لمشتاق وحسبك أعشوق  
جسيعاً ومن كل رثيقات أرشق  
وإنك أحلى من رأيت ميسر النساء

### قَصَصُ الْأَطْفَالِ

ذكرنا تميساً آخر الليل نخرج  
نحن إليها عنها حن فكرها  
حفظنا هواها فى الصلوع ولم يزل  
وقد قيل إن البعد يسلى فما سلا  
وكتبنا سؤل النفس عنها وإتها  
كان بياض الثوب من حول لوبها  
لم تر خبي جانب السر شطه  
وأضاف أجسام السماء تشهها  
وب جميلات اساء كئسيرة

إلى ذكرها والبين للقلب يجرخ  
إلينا ألا إنا إليها لنجشخ  
نعتقه وهوى الشديدا المبرخ  
فؤادك بل زئد الهوى أنت تقدح  
لها غم بالشعر عندك بتصدخ  
جبال قرنس هامة التلح تسطح  
كنخط فم الحساء بل هي أوضح  
إلينا ألا هذا الهيام المطوخ  
ويا حبذا شرخ اسباب المسح

١ - لقيان نسم اللام وكسرها وقلو الكسر هو الصواب والرواية عن أبى الطيب هى ته .

تريد لقيان المال وخيصة ولا يد دون الشهد من إير النحل

نسم اللام محطه معصم وقد كان رحمه الله دقيق مائى لرواية وما أشبه أن يكون ما ذكره هو الصواب وهو الجيد والله أعلم .

٢ - أى أنت تقدح زئد الهوى بشوقك .



فلا تحسبن الروح أعْيَاءَ حُبِّهَا  
وَبَنَاتُهَا تَطْفُرُ بِهَا دَائِمَ مَرَّةٍ  
حُضُورُ لَمِيسٍ فِي هُوَادِي مَلُوهٍ  
وَأَشْرَقَتِ الدُّنْيَا بِنُورِ أَدِيمِهَا  
بِكَسَاتِهَا كَمَا سَاتَ لَهْوٌ وَلَسْدَةٌ  
وَقَدْ زَارَتِي الطَّيْفُ الْحَبِيبُ مَزَارَهُ  
وَمَدَّ بَدِي حُبِّي لَيْلَهَا لِلْمُسْبِهَا  
وَحَدَّثَتْ عَمَائِدَ الْخَرِيفِ رَقِيقَةً  
لَا هَاعِلُكُمْ أَنْ الْمَجَارِقَةَ التَّسِي

أَخْفَ فَرُومُ الْجِسْمِ لِلْجِسْمِ أَرْوَحُ  
وَلَوْ لَحْظَةً خَلَّتِ الرُّقْبَ الْمُفْلِحُ  
وَأَنَسَانُهَا فِي عَيْنِ قَلْبِي بِسَمَحٍ  
وَعَيْشِي بِهَا رَحْبٌ وَعُمْرِي أَمْسَحُ  
لَهَا طَرَبٌ مِمَّ افْتَى بِسَرْتَحٍ  
فَأَرَقْنِي وَالتَّحُمُ فِيهِ الْأَفْقُ يَسْبَحُ  
وَرَاءَ الْبِحَارِ الْمُنَحِ وَالْخَوْذُ أَمْلَحُ  
لَهَا نَسَمَاتٌ مِنْ نَدَى اللَّيْلِ تَرْشَحُ  
لَدَى قِصَصِ الْأَطْعَالِ فِي الْمَسْرِ تَسْحُ

### مَلَى وَعَظُر

تَقْصُ عَلَيَّ أُمَّ حَسَنَ أَمْرَهَا  
وَعَدَّ نَسِيَّتَ إِلَّا الْحَدِيثَ وَوَجْهَهَا  
وَأَنَّ لَهَا نَفْسًا بِبُكَ سَخِيَّةٍ  
وَتَعْلَمُ أَنَّ أَغْنَيْتَ بِالْحُبِّ عُمْرَهَا  
وَأَبْصَرْتَهَا فِي النَّبْلِ وَهِيَ عِيَابُهُ  
وَأَبْصَرْتَهَا الْآهَالَ عِنْدَ وَقُوفِنَا  
وَأَنْصَرَّتْهَا قَمَرَاءَ لَيْلٍ تَسْرِقَعَتْ  
تَحِيَّةً بِجِدِّ مَطَاعٍ وَيُوقِدُ سِدَّةً  
كَذَلِكَ كَانَتْ وَهِيَ فِي عُنُقِهَا

وَأَهْدَتْ شَذَاهَا إِذْ تَقْصُ وَعَظُرَهَا  
إِلَيْكَ وَأَنَّ الْحُبَّ أَفْغَمَ صَدْرَهَا  
وَتَبَسَّمَ حَتَّى تُبْصِرَ الْعَيْنُ بِشَرِّهَا  
وَلَمْ لَا وَقَدْ أَلْقَيْتَ بِحَرْكَ بِحَرْهَا  
وَأَمْوَاجُهُ وَالرَّيْحُ تَهْدِرُ هَدْرَهَا  
بَعْدَ وَتِهِ تُلْقِي عَلَى السُّوْجِ تَبْرَدُ<sup>١</sup>  
وَأَلْبَسْتَ الدُّنْيَا مَنَاهَا وَفَخَّرَهَا  
مِنَ الدَّهْنِ تَذَكِّيَ لِلْمَسَاكِينِ جَمْرَهَا  
تُرِيكَ كَجِبَارِ امْرِئِ الْقَيْسِ بِسْرَهَا<sup>٢</sup>

١ - أديها أي بشرتها .

٢ - بملوته : بشاطئه بكر العين وضها .

٣ - الجبار : النخل الطوال ووصفه امرؤ القيس مقال :

سوامق جبار أثيث فروعها وعالين تدي إنا من اليسر أشقرا

مِراجُ دُجَناتٍ لَسَحَرَ سِحَرِها  
إِلَيْكَ بِمِثاقٍ مِنَ الشَّوقِ سَطَرَها  
مُؤالَفةَ الحُسْنَى وَتَحَفُّظَ سِرِّها  
زُجَّاجِيَّةً وَالنَّاسُ تُطَلِّبُ كَسَرَها

أَتَتْ أُمُّ حَسَّانَ الْمَلِيجَةِ وَجْهَها  
أَتَدُكُرُ لِمَا سَطَرَتْ وَتَعَثَّرَتْ  
وَأَنْتِ أَخَا الْقُيُومِ الْكِرَامِ مَعُودُ  
فَتَصْنُها بِرِفْقٍ واحْتِرَمٍ إِنْ رُوحَها

### رَقَّةٌ وَشَكَايَةٌ

وَأَتَى إِلَى مَعْرُوفِها لَمَقِيرُ  
إِلَى وَقَلَسِبُ الشَّوقِ فِى كَتِيرُ  
وَالشَّمْسُ ظَلَمَتْ فِى الظُّلَامِ غَمِيرُ  
سَلَّاقَتُهُ رَأْسَ الْمُدِيرِ تُدِيرُ  
شَرِبْتُ عَلَيْهِ الْمَاءَ وَهُوَ حَرُورُ

غَدَاةَ صَبَاحِ الْفَائِزِينَ ثُبُورُ  
وَكُنَّا صَبَرْنَا وَالْبَلَاءُ عَسِيرُ  
عَلَى نَحْرِهِمْ وَالْدَّائِرَاتُ تَدُورُ  
وَمَافِى وَجْهِهِ الْخُنْزُوانَةُ نُورُ  
بِهِ سَدَّكُوا عِنْدَ الْكَلَامِ فَتُورُ  
كَرَاهِيَتِهِمْ إِنْنِى لَغَيْبُورُ  
مِنَ الْجَوِّ بِحَرِّ الرُّومِ وَهُوَ يَمُورُ  
لَهُ أَلْقَى بِالْوَدِّ وَهُوَ بِهِسِيرُ

لَعَلَّ الْفَتَاةَ الْمُشْتَهَاةَ تَزُورُ  
وَلَنْ الْفَتَاةَ الْمُشْتَهَاةَ حَبِيبَةُ  
وَأَتَمَّلُ آفَاقِي تَأْمَلُ فَجَرِها  
وَقَدْ طَالَ أَجْيَادُ النَّسَاءِ وَجِيدُها  
وَبِى ظَمًا بَرَحَ إِلَيْها وَرَبَّما

أَلَمْ تَرِ أُنَا الْقُيُومَ يَا صَاحِبَ لَهْمُ  
وَكُنَّا بَلَوْنَا طَيْشَهُمْ وَغُرُورَهُمْ  
وَكُنَّا سَأَلْنَا رَبَّنَا رَدَّ كَيْدِهِمْ  
تَرَى وَدَكَ الْآثَامِ فِى قَصَرَاتِهِمْ  
وَيَعْرِوهُمُ لِلْمَيِّتِ وَالِدَتْسِ الَّذِى  
لَعَلَّ الْفَتَاةَ الْأَرَيْحِيَّةَ أَدْرَكَتْ  
تَذَكَّرْتُ غَنَسَاءَ الَّتِى دُونَ وَصَلِها  
وَكَانَ أَرَانَا بَرْدُ بَيْرُوتَ وَزَدَها

١ - أَى غَمَرَهُ تَدِيرُ رَأْسَ الَّذِى يَدِيرُها .

٢ - الْخُنْزُوانَةُ : الْكِبْرِيَاءُ وَقَصْرَاتِهِمْ أَعْنَانُهُمْ

٣ - سَدَّكُوا بَعَتِ الدِّينَ وَكَسَرُوا الدَّائِلَ أَى لَعَنُوا

٤ - كَرَاهِيَتِهِمْ : كَرَاهِيَتِى أَيْاهُمْ .

٥ - يَمُورُ مُنْقَطِعُ الْأَنْفَاسِ مِنَ التَّسَبُّعِ وَنَحْوِهِ .

وإِنَّ لَهَا وَجْهًا عَلَيْهِ نَصَارَةٌ  
وَفِي الشَّقَتَيْنِ رِقَّةٌ وَشِكَايَةٌ  
هَلَمْسَى إِلَى الْبَحْرِ الْكَثِيرِ عِبَابُهُ  
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَعُودُنَّ عَوْدَةً  
فَإِنَّ هَوَانَهَا عَمِيقٌ وَإِنْهَا  
أَرَانَا أَطْلَسْنَا الْحَوْدَ كَيْتَمَانٍ حَبِيبًا  
وَدَنْ قَرِيضُ الشَّعْرِ يُفْعِمُ فَيْضُهُ  
نَظَرْتُ بِهِ خَلْفَ الْغُيُوبِ وَأَبْصَرْتُ  
وَكَمْ مَكْرَ الْقَتُومِ اللَّيْثَامُ وَمَكْرُهُمْ  
وَأَيْتَى لَمِينَ قَوْمٍ يَحَارُ لُقُوسِهِمْ  
وَصِبْهُمْ ذُو السَّنَةِ كَانَتْ جُرُوفُهُ  
وَأَنَّكَ يَا لَيْلَى حَبِيبٌ وَإِنِّي

وَفِي طَرْفِهَا طَيْرُ الْحَيَاةِ أَسِيرُ  
إِلَيْكَ وَأَعْيَاءٌ مَعَاً وَحُبُّورُ  
لَدَيْنَا وَفَيْسَا زَعْسَرَةٌ وَعَبُورُ  
لَمِيسَرُ الْيَنْبِ وَالْمَقَاءِ يَسِيرُ  
لَتَعْلَمُ أَنَا عَائِيَهُ وَمَصِيرُ  
أَلَا إِنَّ تَضَرُّعًا بِهِ لَتَجْدِيرُ  
قَوْلَاكَ وَمَدَّ الرُّوحِ مِنْكَ غَزِيرُ  
قَوْلَاكَ بِهِ الطَّاغُوتُ وَقَوَّ عَقِيرُ  
أَوَّلَكَ عِنْدَ اللَّهِ لَهْوٌ يَبُورُ  
لِيَدْفَعَهَا فَوْقَ الْبَيْحَارِ خَرِيرُ  
لَهَا فِي ثَبَاتِ الصَّالِحِينَ حُدُورُ  
لَا عَنَّمُ مِيرَ الْحُبِّ وَهَوَّ خَطِيرُ

### دار الحبيب

مَرَرْتُ عَلَى دَارِ الْحَبِيبِ أَعَاوِدُ  
وَحَبَّرَنِي قَلْبِي لَدَى يُبْصِرُ لِرُؤْيَى  
وَمَا هَذِهِ الدُّنْيَا بِدَارٍ سَعَادَةٍ  
وَمَا الْعُمُرُ إِلَّا سَاعَةٌ تَعْدُ سَاعَةً  
وَلَيْسَ الْعِنَى إِلَّا الْقَسَاعَةُ إِنَّهَا  
تَعَالَى تَعَالَى زَوْدِيْنِي نَظْرَةً  
أَنْتَ مِثْلَ إِقْبَالِ الْعِمَامَةِ بِالْحَيَا  
وَقَدْ عَرَفْتُ نَفْسِي السَّعَادَةَ حَيْثَا

مَوَدَّتُهُ وَالذِّكْرِيَاتِ أَتَاشِيْمِدُ  
وَيَعْرِفُهَا إِنَّ الْحَبِيبَ لِعَائِيْمِدُ  
وَلَكُنْهَ فِيهَا الْأَسَى وَاشْتِاسَانُ  
وَمَا تَجَرُّبَاتُ الْمَسْرِءِ إِلَّا مَتَاهِدُ  
هِيَ الرِّزَادُ كُلُّ الرِّزَادِ وَالْكَدْحُ بَائِدُ  
كَأَنَّ مُحَبَّيَهَا أَمَامِي أَشَاهِدُ  
وَحَيْثُكَ إِذْ حُرِّ الصَّهْبَةِ دَاخِلُ  
تَهَلَّلَ بِالتَّسْلِيمِ كَفَّ وَسَاعِدُ

وَتَلْمَحُ إِعْيَاءَ بِهَا مَنْ وَقَرَهَا  
وَحَنَ إِلَيْهَا طَائِرُ النَّفْسِ إِلَيْهَا  
وَأَحْبَبَتْهَا سِرّاً وَأَظْهَرَتْ أَنْتَبَى  
وَأَعْدَدَتْ لِلْحَسَنَاءِ ضَمَّةَ ظَنَامِيءٍ  
وَمَخْزُونَةٍ عِنْدِي رُؤَاهَا جَمِيعُهَا  
أَلَمْ تَجِدِي أَنِّي اشْتَهَيْتُكَ فَوْقَ مَا  
تَمَاتِي إِلَى مَاوَاكِ لِي وَتَأْمَلِي  
وَعَيْنَاكِ مِصْبَاحَ مُنِيرٍ وَعَالَمٍ  
وَأَنَّى لِلْأَيْهَا وَلَا مِيسُ شَعْرِهَا  
وَوَسَدَتْ خَدَّ الرُّوحِ رُوحَ ذِرَاعِهَا  
سَمَا الْبَرْقُ فِي الْآفَاقِ فَاهْتَجَّ خَطَايِرِي  
كَأَنَّ النُّجُومَ النَّيِّرَاتِ وَقَدْ بَدَتْ

عَنِ الْحُسْنِ وَهُوَ الْمُسْتَخِفُّ الْمَطَارِدُ  
هِيَ الدُّوْحَةُ الْخَضْرَاءُ وَالظِّلُّ بَارِدُ  
مُغَالِبٍ مَا أَخْفَى لَهَا وَمُجَابِدُ  
إِلَيْهَا يَفْرُطُ الشُّوقِ وَالذُّوقُ زَالِدُ  
وَحُبِّي لَهَا مِنْهُ طَرِيفٌ وَتَالِدُ  
يَكُونُ اشْتِهَاءُ الْجِنْسِ وَالْجِنْسُ مَارِدُ  
بَيَانُكَ عِنْدِي إِنْ شِعْرِي خَسَالِدُ  
كَبِيرٌ وَإِنْسَانِي بِعَيْنَيْكَ مَا جَدَا  
وَمُبْتَسِمٌ فِي ثَغْرِهَا وَهُوَ رَافِدُ  
بِأَصْرَةِ الْقُرْبَى وَنِعْمَ الْوَسَائِدُ  
وَقُلْتُ عَسَى أَنْ تَسْتَهِيلَ الرُّوَاعِدُ  
بَرِيفٍ كَثُومٍ لَبَتَيْهَا قَلَائِدُ

### الْبَرْقُ الْمُنِيرُ

تَذَكَّرْتُكُمْ يَا أَهْلَ وَدَى بِسَلاَحِجٍ  
وَأَنْتُمْ أَحِبُّ النَّاسِ عِنْدِي وَحُبُّكُمْ  
وَمَا بَدَلُ الْبُعْدِ الْمَوَائِيقَ بَسْتَنَا  
وَكَيْفَ وَنَعْنِي قِطْعَةً هِيَ مِنْكُمْ  
وَأَسْأَلُكُمْ بِاللَّهِ أَنْ كَيْفَ أَنْتُمْ  
وَأُطْرِبُنِي شَمَّ الشَّدَى مِنْ تَسِيمِكُمْ  
وَأَشْعَاعُ لَوْنِ الْجَوْهَرِ الْفَرْدِ مِنْكُمْ  
لَدُنْ كَانَ غَصّاً كَالْبُقُولِ شَبَابِكُمْ

وَأَمَلْتُ أَنْ أَلْقَاكُمْ غَيْرَ حَسَارِجٍ  
خَلَاصِي وَذِكْرَاكُمْ كَيْفَاءَ الْحَوَائِجِ  
وَلَا دَرَجَ السُّنُونُ بِي فِي الْمَدَارِجِ  
وَمَا أَنَا فِي أَهْلِ الْغَرَامِ بِسَدَارِجِ  
أَحِبَاءَ قَلْبِي فِي أَحْصَ الْمَوَالِجِ  
يَهْبُ عَلَى قَلْبِي بِشَرِّ الْهَوَادِجِ  
بِإِفْرَنْدِهِ ذِي الرُّؤُوقِ الْمُتَزَاوِجِ  
وَكُنَّا وَكُنْتُمْ كُلُّنَا غَيْرُ نَاصِجِ

١ أي في عينيك وهذا من قول أبي الطيب :

ولن فرج الخود مني لما جد

وَقُلْنَا سَلُونَاكُمْ وَقَدْ خَرَزَ الْحَشَى  
وَعُدْتُمْ إِلَيْنَا ثُمَّ عُدْنَا إِلَيْكُمْ  
وَأَقْبَالَكُمْ بِالْكَبِيرَاءِ الشَّى هُـ  
وَأَنْتُمْ أَرْقُ النَّاسِ بَعْنُ بَذَلِكُمْ  
وَجَرَبْتُ هَذَا النَّاسَ حَتَّى سَيَّمْتُهُمْ  
وَعَيْنَاكَ يَا حَسَنَاءُ أَحْسَنُ مَا رَأَتْ  
وَجَرَبْتُ أَصْنَافَ الْمَوَدَّةِ وَالْهَوَى  
فَلَمْ يَنْفَضْ عَنْكُمْ بَيَانِي وَمُهْجَتِي  
وَلَا مِثْلُ وَدَيْكُمْ وَدَيْ لِيْغْيِرِكُمْ  
وَلَا أَنْتُمْ تَنْشُرُونَ صِدْقَ مَوَدَّتِي  
أَلَمْ تُبْهِمِ الْبُرْقَ الْمُنِيرَ بَعْجَالِيْجِ  
كَأَنَّ أَسَارِيرَ السَّنَا فِيْ رِبَابِيْهِ  
وَبَيْنَ طِلَالِ الثُّورِ فِي رِيَاضِهَا  
وَتَاوَلْتُ كَأْسِي عَيْنَ شَقَرَاءَ نَعْرُهَا  
وَكَاثَتْ لَنَا فِي سَالِفِ الدَّهْرِ بِالْحَسَى  
إِذَا مَا نَتَّ نَسْعَى إِلَى تَفْتَحَتِ  
كَأَنَّ قَدْ أَتَتْ تَسْعَى مِنَ الْأَفْقَى كُلِّهِ

شَحَانَا بِكُمْ تَحْتَ السَّيْنِ الدَّوَارِجِ<sup>١</sup>  
بِدُخْرِ صَبَابَاتٍ عِظَمٍ نَوَاصِحِ  
حَلَاوَةٍ لِيْنِ الْقَامَةِ اسْتَحْلَالِجِ<sup>٢</sup>  
إِلَيْنَا مَخَافَاتُ الْعُيُونِ الْحَسَوَادِجِ<sup>٣</sup>  
وَصَابَرْتُهُمْ حَتَّى سَيَّمْتُ غَارِحِي  
بَصِيرَةٍ قَنَبِي فِي الْمَهَا وَالْمَسَارِحِ<sup>٤</sup>  
وَجِلَّ لِنَسَاءٍ فُطْمٍ وَخَدْنِجِ<sup>٥</sup>  
لَقَدْ وَجَدْتُ فِيكُمْ أَمَّ لَمَادِحِ  
وَلَا لَكُمْ مِثْلُ يُرَى عِنْدَ لَاهِجِ  
وَلَا أَهْ أَنْسَاكُمْ دَخِيلُ كَخَارِجِي<sup>٦</sup>  
قَعَدْتُ لَهُ بَيْنَ الْعَذِيبِ فَضَارِجِ<sup>٧</sup>  
حَرِيْقٍ وَرَاءَ الْحِنْدِسِ الْمُتَارِحِ<sup>٨</sup>  
مَبَادِيْنِ لِلْخَيْلِ الْعِتَاقِ الْمَتَارِحِ<sup>٩</sup>  
حَسَا كَأْسٍ غَيْرِيْ وَاشْتَهَى مِنْ صَهَارِجِي<sup>١٠</sup>  
سَقَرَجَلَةٍ مِنْ طِيْبَاتِ السَّقَارِجِ  
بِرَاعِيْمُ عُمَرَى بِالْقَرَّاشِ الْهَوَارِجِ  
بَأَحْبَحَةِ إِنْشَاهُ مَسَارِجِي

١ - أي التي درجت وذهبت .

٢ - أي المتناهل .

٣ - أي التي تحملج وتنتظر .

٤ - المها من بقر الوحش ذوات العيون الزرائع .

٥ - جمع فاطمة علم امرأة وخديجة أيضا من أعلامهن .

٦ - أي ظاهري وباطني واحد .

٧ - مأخوذ من المعلقة : قعدت له وصحبته بين ضارح وبين العذيب بعدما تأمل

٨ - السنا : ضوء البرق هنا ، الرهب السحاب الأبيض .. الحندس : الظلام .

٩ - الثوروا من شجر تيجيريا الشمالية . المنتجات الحديثة التاج

١٠ - أي من صهارجي .

لَهَا تُؤَدَّتْ نَحْوًا بِسُقَايَ هَا      وَنُفَعْنَا وَسَطَ التَّقِيَّةِ بِالْجَدَا  
وَنُفَعَاتِ إِقْبَالِ انْشِبَابِ الدَّحَارِجِ      وَوَسَطَ الْعَقَافِ بِالْغَزَالِ الْمَعَالِجِ

## نَجَاةٌ وَمُنَاجَاةٌ

مَبَرَّنَا عَلَيْهِمْ يَا نَجَاةُ فَعُودِي      وَإِنِّي أَرَى الْفَجَرَ لَذَى يَصْدَعُ الدُّجَى  
وَلِي ثَقَّةٌ فِي اللَّهِ أَنْ هُوَ نَاصِرِي      تَرَكْتُ سُلَافَ الْخَمْرِ بَعْدَكَ مَدَّةً  
وَقَدْ نَقِيتُ لِبَنِ الْمَعِيشَةِ عَيْنِدَنَا      وَأَحْزَنْتَنِي فَرَطُ اخْتِصَارِ كَلَامِكُمْ  
كَتَبْتُمْ إِلَيْنَا بَعْضَ شَيْءٍ وَإِنَّا      وَبِفَرْحَانَا مَرَأَى سَطُورِ حُرُوفِكُمْ  
إِلَيْكُمْ تَحِيَّاتِ الْفُؤَادِ نَزْفُهَا      رَأَيْتُ حِبَالَ الْمَرْغَى كَأَنَّهَا  
وَزُرْتُ الْبَسَائِينَ الْفِيسَاحَ تَضَخُّهَا      يُشَابِهُ إِيْلَافَ الْقُلُوبِ وَجِيهَهَا  
وَذَكَرَنِي الْقَدَّالُ أَيَّامَ وَالِدِي      نَمَنَيْتُ أَنْ الْقَفَاسَ قَدْ كَانَ جَائِشًا

وَإِنَّ صَبَاحَ التَّصَرُّعِ عَيْشُ بَعِيدٍ      وَرَاءَ سَحَابَتِي ظُنْمَةٌ وَرَعُودٍ  
وَمُهْنِكَ أَعْدَائِي وَمُورِقُ عُودِي      وَعَدْتُ إِلَيْهَا كَيْ تَفُكَّ قَيْدِي  
وَحُرِّيَّةَ التَّفَكُّيرِ أَهْلُ حُمُودِي      بِلَا نَفْسٍ بَيْنَ السُّطُورِ حَشِيدٍ  
لَتَنْطَمِعَ مِنْكُمْ فِي عَطَاءِ مَزِيدٍ      كَأَنَّا بِهَا نَلْقَى بِشَاشَةَ عِيدٍ  
مَعَ الْعَيْثِ إِنَّ الرِّيحَ سَوْءٌ صَعِيدٍ      بِلَوْنِكَ شَبْتُ مِنْ وَرَاءِ نُجُودٍ  
أَنَايِبُ تُسْقَى مِنْ بَثَرِ حَدِيدٍ      يَدُورُهَا وَالْجَهْدُ حَقٌّ جَهِيدٍ  
وَذَلِكَ عَيْشٌ كَانَ جِدًّا رَغِيدٍ      بَنِيَارِهِ ذَا شِدَّةٍ وَمُسَدُودٍ

١ - أي محشود .

٢ - الصعيد منطقة المطر عندنا جنوبي مدني والنوء الريح التي فيها المطر .

٣ - أي جبال كسلا .

٤ - بشار جميع بشر .

٥ - ولك أن تقول « تشابه » وجيها معول به لا يلا ف أي ذلك يشابه مواضع القلوب وجيها .

٦ - هو الشيخ القدال من رجالات كسلا وأحبرها حفظه الله وكان للوالد رحمه الله صديقا .

فإن الذي لم يمتح من ذكر الصبسا  
 كأن سواد الطين قد أمّ ناطيرى  
 وأذكر كثر كأس الفنفليس ومنظر  
 وآكوام ردم من تراب تصدعت  
 وأذكر ذرواً من غبار ومسلكاً  
 وهش لى السبط الشريف بيّره  
 وكم لك فى الآفاق من متفتح  
 ولو شاء أعطاك الزيدة قادر  
 تذكرت يا حسناء أيام لنسودن  
 وقد عشت فى الخرطوم حتى ألفتها  
 وملس يدبون الضراء بكنوتهم  
 وأسبح فى النيل العريض وساعدي

رؤى مائه والرمل غير تقيدا  
 تد ويساء لحصى ذات وزود  
 احتياط ركّام فى الغشاء خفيدا  
 من انقاس كانت فيه مثل سدود  
 لدى عثر فى عاب دؤم جريدا  
 وكان به شبح الصريح شهيدى  
 إليك بنفس غير ذات جحود  
 حبك ياباً وابتكار مجيد  
 وأصناف سودان بها وهنود  
 على عت فيها على عتيده  
 ولست على مكنوهم بحمود  
 أمد به حتى أنال سعودي

### جسر مسطار

رأيت أيتها فى الظلام ليصورها  
 تلاً فى الكهترنا وصخرها  
 وأشرق ليل الجوّ حتى يسدا به  
 وأبهجنى فى وحشة الجوّ أنسى  
 سبحت ببحر الأديانك أنسى

إلى شاطيء البحر الرحيب سطرع  
 لأودية الأضواء فيه فروع  
 من الشاطيء القاصي المكان ربوع  
 نظرت إليه والظلام هزيع  
 به منذ أعوام خلون ولوع

١ - إنما يكون الرمل قسيماً فى الصيف .

٢ - غصية : مكسور محضود وانفليس هو « البلدى » من الطعم وهو يستعاب ومنه دواء .

٣ - أى أذكر غباراً وسيراً فى طريق فيه القشر والدوم ( راجع نافذة القطار )

٤ - تقول هو يدب لى الضراء والخمر بالتحريك أى يترصص بى ليقدر بى .

٥ - مسطار من مدن يوغسلافيا .

واغتنى أبا الهندي عن وطب سالم  
 وأنصت إذ جادت تلاوة قساري  
 وأفرح قلبي المسلمون وجوهمهم  
 وحاءت لتصوير الصلاة سوامير  
 وذلك هو العصر الحديث فلا تزع  
 ورب كعاب في بلغراد وجهها  
 وسرتك حسناوآن شتان بينهما  
 ونسيم والطق الدقيق تمشيه  
 وكم حقت يوماً رتبة محضر  
 ترحلت في «البسنة» وقد لان صيفها  
 رأيت جبال الألب قبل وسرتي  
 وشاهدت في عرناطة الثلج طوده  
 وفاحاني قدأم باب مراکش  
 كان جبال الأطلنسي سقيفة  
 وقد خالطت لون البياض بسمرة  
 طربت الى مسطار منظر جسرها  
 تشهيت أيام الشباب وأنسى  
 ترى خصرة النصارى في حجراته

أباريقه ريثحاهن قيسع<sup>١</sup>  
 بمسجد خسرو واضمأ ركوع<sup>٢</sup>  
 عليهن لله العظيم خشوع  
 قصار مسابير لها ودروع  
 بلى قد يروع الشيب حين يشيع  
 صبح وكم لله حل صبيح  
 ردأح وأخرى للخيلاب صوع  
 بتاتنها ذوق الفتاة ربيع  
 مهدنة بالطيب فيه نضوع  
 ولتليج في بعض المواضع ربيع<sup>٣</sup>  
 مجار ممراتها وطروع  
 له نسمات فيسحن ودبيع  
 يلى صهوات عمنهن نضوع<sup>٤</sup>  
 على جانب الصحراء وهو قلع<sup>٥</sup>  
 لعينيك منه هبة وشسوع<sup>٦</sup>  
 على النهر الجارى لعميق يسوع  
 لدى وثوب عنده ووقوع  
 بها اسس من دواب الحبال صبيح

١ - قال أبو الهندي حين ترك توبته من الحمر وكان رجل يدعى سالما يأتيه بوطب لبن :  
 سئنى أبا الهندي عن وطب سالم أباريق لم يلق بها وعر الزبد

٢ - مسجد غازي خسرو پسر ايجيفو عاصمة البوسا

٣ - أى الثلج مكان في مواضع منفرجة من الجبل .

٤ - وفاحاني ، أى التليج فلجأتني رؤيته إذ نظرت من باب مدينة مراکش .

٥ - جمع قلع بكسر فسكون أى شراح .

٦ - أى خالطته سرة من القيد والعباء التي بالأفق .



حِجَارَتَهُ وَالْمَاءَ فِيهِ نَقِيعٌ<sup>١</sup>  
تَحْدِيهِ تِيَهُ الْعَبْقَرَى بِدِيعِ  
عِدَايَ وَمِنْهُمْ سَالٌ بَعْدُ نَجِيعٌ<sup>٢</sup>  
مِنَ الصَّبْرِ حَتَّى لِلثَّامِ خُنُوعٌ  
بَلَى إِنَّ رُكْنِي لَشَّالٌ مَنِيْعٌ

كَبَلُورُ سُلُفَاتِ الثَّحَالِ لِقَاؤُهَا  
وَمِثْلُكَ يَا حَسَاءُ عِنْدِي مُعْجِبٌ  
مَشَبْتُ عَلَى الشَّوْكَ الَّذِي فَرَشْتَهُ لِي  
وَقَطَعْتُ أَحْشَاءَ اللَّثَامِ بِمُدِّيَةِ  
أَيْمَنَعْنِي حُرْبَةَ الْقَوْلِ فَاجِيرٌ

### الخيال الشعوبي

يَقْسُولُونَ هَذَا الشَّعْرَ تَهْجُ قَدِيمِ  
صُوفٌ دَعَى بَيْنَنَا وَرَيْمِ  
يَقُوَّتِيهِ وَالْأَيْمُونُ خُصُومِي  
جِيدَالُ شُعُوبِي الْخِيَالِ لَيْمِ  
وَعَرَسُ الْعِيدَى وَالْأَمَاءُ كَرِيمِي  
رَأَيْتُكَ بِالْبَلَى وَهَبًا نَسِيمِي  
مِنَ الْقَوْمِ حَوْلِي إِذْ إِلَيْكَ هَرِيمِي  
لِمَعْرِفَتِي إِسَاءُ غَيْرُ بِهِمِ  
عَلَيْهِمْ وَحُبِّي لِلرَّسُولِ لَزِيمِي

أَلَا إِنَّ - لَا تَنْظِمُ « أَلَا إِنَّ » - إِنَّهُمْ  
وَقَدْ مَكَتْنَا الْأَغْيِيَاءَ وَسُطَّتْ  
وَقَدْ كَانَ رَيْعَانُ الشَّبَابِ يُمِدُّنِي  
وَصَوُّ ذِكَاءٍ مَا يَغْرُهُمْ بِهِ  
وَحَارَبَ أَبْنَاءَ الْخِيَانَةِ وَالْخَفَى  
وَأَبْصَرْتُ إِقْبَالَ السَّعَادَةِ حَيْثَمَا  
يَرِقُ فُؤَادِي فِي جِلَادِ عِدَاوَةٍ  
وَفَرَدْتُ فِي شَوْقِي إِبَادَانَ غَسَابِهَا  
دَقَنْتُ الْعِمْدَا بِالصَّبْرِ وَاللَّهُ نَاصِرِي

### أُظُنُّ ذَلِكَ

وَبَرْتَاخُ عِنْدِي لِيْلَهُوِي مُطْمِئِنَّا  
كَحِدَّةٍ نَفْسِي فِي حَشَاها نُجِيئَا  
كَهَوْلَةٍ حَدَى ثَمَّ فِي الْقَلْبِ فَئِيَا  
مَرِيدٍ مَعَ الْجَنِّ الْمُرِيدِينَ جِيئَا

أُغْنِي بِهَا فَاعْجَبْ وَمِثْلِي أَظُنُّهَا  
وَقَدْ أَشْبَهْتَنِي إِنَّهَا ذَاتُ حِدَّةٍ  
وَأَنَّ لَهَا جِدًّا كَجِدَّتِي وَصَوْلَةٍ  
وَأَنَّ لَهَا مِثْلِي انْطِلَاقَةً مُهْجَةً

١ - حجارته مفعول به لقوله : لنؤمها .

٢ - نجيع : دم .

## حَسَناءُ غُويَا

غَرَامِي بَلَيْلَى لَا يَسْزَالُ جَدِيدَا  
أَحِينُ إِلَيْهَا وَالْقَوَادُ لِأَجْلِهَا  
أَتَسْمَعُنِي ذَاتُ الدَّلَالِ فَإِنِّي  
أَرَى حُبَّهَا قَدْ زَادَ فِيَّ وَزِيدَا  
وَعَالَطَنِي حَتَّى لِأَشْفِقُ عِنْدَهُ  
أَتَتَنِي مِنَ الْخَوْدِ الطَّرُوبِ رِسَالَةً  
كَأَنَّ اسْمَهَا فِي أَحْرَفِ الطَّرْسِ جَنَّةٌ  
كَأَنَّ حِسَانُ الْمَرْءِ غُويَّةٌ عِنْدَهَا

وَصِيرَهُ هَذَا الْبَعَادُ شَدِيدَا  
يَقْطُلُ عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ سَمِيدَا  
هَتَفْتُ وَقَدْ كَانَ الْهَتَافُ نَشِيدَا  
وَقَدْ كَانَ حَبِيبُهَا أَغْرَ فَرِيدَا  
مَنْ لَقَدَرِ الْمَخْپُوءِ كَيْفَ أُرِيدَا  
تُذَكِّرُنِيهَا مُقْلَتَيْنِ وَحَسِيدَا  
وَأُبْصِرُ هَذَا الْعَيْشَ حَوْنِي يِيدَا  
عَوَارِي أَوْ حِينَ اكْتَسَبْنِ بِرُودَا ٢

## خَاتِمُ الْحُبِّ

بَيْنَا حُبٌّ لَيْلَى فَاغْفِرُوهُ لَنَا ذَنْبَا  
وَكَائِنْ لَنَا مِنْ كَاشِحٍ وَمُنَافِقٍ  
دَعَوْنَا عَلَيْهِ وَالِدُعَاءِ إِذَا سَمَا  
سَلَامٌ عَلَيْهَا قَدْ طَرَبْنَا لَذِكْرِهَا  
لَهَا بِشَرُّ الْبَاقُوتِ وَالْدُرُّ جَلْدُهَا  
وَهَذَا فَرَاغُ الْكُتُونِ وَالْعُمُرُ قَدْ خَلَا  
وَأَبْدَعُ مِنْ حُسْنِ الطَّبِيعَةِ حِينَمَا  
تَذَكَّرْتِ صَوْتَ الْعَنْدَلِيبِ بِسُحْرَةٍ  
وَأَحْسِبُ هَذَا خَاتِمَ الْحُبِّ كُلِّهِ

وَلَا تَهَا مِنْهَا الْمَوَدَّةُ وَالْعُتْبَى  
يَكِيدُ لَنَا الْكَيْدَ الَّذِي يُغْضِبُ الرِّبَا  
مَعَ الْيَصْدَقِ الرَّحْمَنِ يَسْتَتِرُ الشُّهُبَا  
وَرُؤْيَا ذَلِكَ الْوَجْهَ كَانَ لَنَا حِزْبَا  
صَفَاءُ وَكَسَافَاتُ تَقْضَحُ النَّاسَ وَالْكَتَا  
مِنَ الشَّرْحِ وَالرَّيْعَانِ وَانْتَظَرِ الشَّيْبَا  
يَهْشُ إِلَيْهَا أَوَّلُ الصَّبْعِ مِنْ هَبَا  
بَانْجِلْتَا أَيْامَ كُنْتُ فَتَى خَرْبَا  
وَأَبْقَاهُ حَتَّى يَسْكُنَ الْجَسَدُ التَّرْبَا

١ - الطرس : الورقة .

٢ - غوية : المدن الاسباني اسمع ( ١٧٤٦ - ١٨٢٨ م ) ومن أشهر تصاويره اعارية و مكتبة وهب  
لغالية واحدة وله صور أعرييات غاية في الجودة وروح التعبير .

تَمَنَّى أَمَانِيَّ الَّذِي هُوَ عَالِمٌ  
أَلَمْ تَرَ طُولَ الْيَوْمِ وَالْحَرَّ زَادَهُ  
بِأَنَّ الْمُنَى لَمْ تُجِدْ مِنْ أَحَدٍ كَتَبَا  
عَنَاءَ وَأَبْصَرْتَ الْوُجُوهَ بِهِ جُسْرًا

### الليل الطويل

قَدْ تَذَكَّرْتُ الْفَتَاةَ الْخُلُوبَا  
مَا تَسَلَّيْتُ بِأَسْفَارِ جَوٍّ  
حَزَنَ الْقَلْبُ لَطُولِ اسْتِيقَاقٍ  
لَيْتَ شِعْرِي حِينَ أَصْبَوُ إِلَيْهَا  
مَا الَّذِي تَرْقُبُهُ بَعْدَ خَمْسِيٍّ  
قَدْ شَكَّوْنَا الْعِشْقَ سِرًّا وَأَبْدِيًّا  
وَرَأَيْنَا عَرَضَ بَحْرِ رَكِبْنَا  
بَارَيْنَ الشَّعْرِ بِاصْبَحَةِ الطَّلَا  
يَا أُمَانِيَّ وَأَهْمَاتِ صَبَبِي  
وَدُعَائِي أَخِيرَ اللَّيْلِ لِلَّهِ وَقْدُ  
قَدْ تَطَوَّرْنَا وَخَلَّيْنَا بِأَنَّا  
طَالَ هَذَا اللَّيْلُ يَا خَالِقَ الْآ  
وَبَنُو الْأَفْكَ لَهُمْ سَيَطْرَاتُ  
إِنَّ دَأْتَ الْخَالِ كَانَتْ عَزَائِي  
وَهِيَ إِلَهَامِي وَأَوْقَارُ شِعْرِي

أَصْبَحَ الْقَلْبُ إِلَيْهَا طَرُوبًا  
ثُمَّ بَحْرٍ وَسَمِيَّتِ السَّدْرُوبَا  
إِنَّ طُولَ الشَّوْقِ يُشْجِي الْقُلُوبَا  
هَلْ تَخَطَّيْتُ إِلَيْهَا الْغُيُوبَا  
نَ إِذَا مَا نَحْنُ خُفْنَا الرَّقِيبَا  
نَا إِلَى الْوَاشِيْنَ رُكْنَا صَلِيبَا  
هُ وَجُزْأَاهُ وَسَبَّحَا رَغِيبَا<sup>١</sup>  
يُرِ يَأْسَاوِي فَرْدًا عَرِيبَا  
وَصَلَاتِي وَقِتَالِي الْحُرُوبَا  
رَأَيْتِي لِسَانِي رَطِيبَا<sup>٢</sup>  
إِنْ تَطَوَّرْنَا سَرُضِي الشُّعُوبَا  
بَلْ وَإِنَّا قَسِدُ وَجَدْنَا الْغُيُوبَا<sup>٣</sup>  
أَعْجَمِيَّاتٍ وَكُنْتَا عَرِيبَا  
وَهِيَ حَبَّتِي وَعَسَى أَنْ تَكُوبَا  
عِشْدَهَا وَهِيَ تُرَانِي الْأَدِيبَا

١ - أي وسبحا واسما .

٢ - أي وترآني حال كون لسانِي رطيبا ولو قلت رطيب بالرفع جاز ويكون أمر المنبأ والخبر كله في  
في موضع حال . وتوجيه الصب وهو الذي سعى ههنا مكان القافية على جعلك للسند دلا س . .  
المتكلم أو يينا .

٣ - اللُبوب : الصب .

أَجْمَلُ النَّاسِ وَتَحْكِي بِأَشْرَ  
وَحَبْنِي لِلْقَاءَاتِ لَيْسَ  
قَتِ رُؤْيَاهَا السَّيِّئَاتِ وَالنَّهْيَاتِ  
يَ أَوَانِي ضَيْقَ دَهْرِي رَحِيمًا

### أَيُّهَا الْمَصْبَاحُ

أَيُّهَا الْمَصْبَاحُ أَنْتَ الرَّجَاءُ  
وَرَأَيْنَا خَطَطًا مِنْ غَبَاءِ  
إِنْ عَمِدِي بِكَ يَا أَجْمَلُ النَّاسِ  
وَأَرَى وَجْهَكَ يَدُرُّهُ الْبَحْثُ  
هَتَاهَا خَدُّكَ وَالْقَسَمُ وَالْمَنْدُ  
وَالْمُنَاجَاةُ الَّتِي تَعْقِدُ أَسْمَرَ  
وَلَقَدْ يَغْمُرُنَا مِنْكَ يَاحْلُو

لَيْسَ لِي مِنْ بَعْدِ لَيْلِي عَزَاءُ  
وَلَقَدْ سَأَلْتُكَ هَذَا الْغَبَاءُ  
سِ قَرِيبًا وَمُنْجَاةً الْقَسَاءُ  
رِ مُضِيًّا لِي وَمِنْكَ الضُّبَاءُ  
طِقُ وَالْمُنْفَتَةُ فِيهَا الدَّكَاةُ  
ثِقَ بِالْوَدِّ لَدَيْهِ الْوَقَاءُ  
ةُ بِالذِّكْرِ نَسِيمَ رُخَاءِ

### لَا تَغِيبِي

بِافْتِنَائِي لَا تَغِيبِي وَعُودِي  
وَتَعَالَى يَافْتَاةُ الْمُنْدَاةُ يَاشُ  
وَاجْلِسِي عِنْدِي بِأَسْمَاةِ التُّو  
وَبِإِصْلَاحِ الْفَسَادِ الْمُعْنَى  
يَا حَبِيبِي رَبِّمَا يَفْسَحُ الْبَيْتُ  
إِنَّا نَكْشِفُ فِي غَوْرِ آفَا  
مَائِهِ لَيْنًا ظَلَامٌ مِنَ الدَّهْرِ  
يَا حَبِيبِ النَّفْسِ فِي حَيْدِسِ الْخَطِّ

لَسْتُ إِنْ غِيبْتُ أَنَا بِالسَّعِيدِ  
رَاقَةَ خَدِّ وَجِيدِ  
دُ وَبِالْعَاطَرِ مِنْكَ الْمُفِيدِ  
وَذِكَاةِ الْقَلْبِ مِنْكَ الرَّشِيدِ  
نَ لَنَا فُسْحَةٌ وَدُ جَدِيدِ  
قِ هَوَانَا رَغَبَاتِ الْمَزِيدِ  
رِ وَفِينَا الضُّوءُ ضَوْءُ الْخُلُودِ  
بِوَاسِرَافِ طَفْهَامِ الْبُنُودِ

١ - وإن شئت قلت يا فتاة بضم التاء ككسرهما يتقدير ياء المتكلم وتحتها كذلك .

جَدَا أَنْتِ وَيَهْمُ سَوَالِكِ قَلْبِي      وَيُنَادِيكَ وَلَا شَكَّ نُودِي  
إِنَّا فِي بَلَدٍ أَهْلُهُ أَهْلٌ      لُ صَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَعِيدٍ

### غناء

لَا تَغْتَي بِقَرِيبٍ تَغَيَّي      أَنْتِ بِالسَّوْجِدِ وَأَنْتِ الْمُعْنَى  
إِنَّ فِي قَلْبِكَ طَيْفًا مِنَ الْخَوْ      دٍ وَتَهْوَاكِ وَحَتَّتِ وَحْنَا  
وَعَلَى الْوَجْهِ سَحَابَاتٌ إِشْفَا      قِ عَلَيْنَا وَإِلَيْنَا هَتَا

### أريجيات

أَلَمَعْتَ لِي بِيَدَيْهَا وَحَيَّتْ      وَمُحَيَّتَاهَا عَلَيْهِ السُّودَادُ  
أَفْرَحْتَنِي بِرُؤْيَيْهَا وَسَرَّرْتُ      نَبِيَّ بِيَمْنِ الثَّقَالِ وَالْحُسْنُ زَادُ  
إِنْ غَرَسَ الْحَبَّ مَا بَيْنَنَا يَدُ      حُسُوٍ وَمِنْهُ تَمَرٌ يُفْتَادُ  
إِنَّمَا حَنَنْتُ إِلَيْنَا وَمَنَا      حَنٌّ يَا صَاحِبَ إِلَيْهَا الْفَوَادُ  
جَدَا الْخُودُ الَّتِي تَزْدَهِيْنَا      أَرْجِيَّاتِ إِلَيْهَا شِدَادُ

### أبْحُرُ الْهَزَجِ

إِنِّي لَعَمْرِكَ هَذَا الْحَبُّ يَطْرُقُنِي      بِطَارِقَاتٍ وَقَلْبِي غَسِيرٌ مُرْتَجَجٌ<sup>١</sup>  
وَقَدْ أَلَمْتُ بِجَوْ ذَاتُ هَانِفَةٍ      بِهَا إِلَيْنَا عَلَى يَضَعٍ مِنَ الْحِجَجِ  
يَابِلِيَّةٌ خَمِرٌ قَدْ طَفِرَتْ بِهَا      أَحْسُوْ وَتَمَزُّجُهَا نَفْسِي بِمُتْرَحِ  
قَالَتْ تَمَتَّعْ وَهَذَا الْعَيْشُ مُدَّتُهُ      قَصِيرَةٌ وَهِيَ ذَاتُ الْمَنْظَرِ الْبُهْجِ

١ - أي أنت لا تغمي فحدثت إحدى اثنتين وكذلك تسمى الثانية أي هذا الذي تسمى به بين بحره كلام مرسوم ولكنه وجدان شديد .

٢ - مرتجج : مقلق .

أَنْتِ النَّفِيسَةُ وَالْحَسَنَاءُ وَالْغُصْنُ الدُّ  
وَأَنْتِ أَجْوَدُ مِنْ مَدَّةِ الْفُرَاتِ وَمِنْ  
وَأَنْتِ سَيْطَةُ أَقْوَامٍ رَأَيْتَهُمْ  
وَأَرِيحِيَّةُ نَفْسٍ مِنْكَ عَنَهْرَةُ الْإِنْفِ  
وَقَدْ أَمِنْتُ إِلَيْكَ الرُّوحَ وَاصْطَنَعْتُ  
إِنِّي إِلَى بِقَطْنٍ غَيْرِ ذِي حَرَجٍ  
بَدَوِ الْقَلَاءِ وَأَهْلِ الْحَرْبِ بِالْمُحْجِ  
فَوْقَ الْجِبَالِ وَبَيْنَ الْغَابِ وَاللَّجَجِ  
أَسْ مَشْرِقَةَ الْإِحْسَاسِ كَالسُّرْجِ  
إِلَيْكَ أَنْغَامُ قَلْبِي أَبْهَرُ الْهَرَجِ

### بِالْأَشْبَاهِ

أَحْبَبُ إِلَىَّ بِهِ أَحْبَبُ إِلَىَّ بِهَا  
أَلْفَيْتُهَا هِيَ تَدْوُو بَعْدَ قَاصِيَةٍ  
وَقَدْ رَأَيْتُ ضِيَاءَ الرُّوحِ وَاتَّصَلْتُ  
وَقَدْ عَرَفْتُ الْهُوَى إِذْ نَهَوَى عُلُوَّ  
زُورِي فَدَيْتُكَ يَا ذَاتَ الدَّلَالِ قَلْبِي  
وَمَا أَدُودُ بِهِ عَيْتِي الطَّغَامُ وَأَجْتَنَحُ  
إِنِّي لِأَضْمِرَ أَسْرَاراً أَشْيَعُ بِهَا  
وَقَدْ نَهَاكَ عَدُولٌ عَنْ طَلَابِكِهَا  
وَلَأَرَى لِسْتِنِي فِي الْوَرَى شَبَهَا  
وَقَدْ دَتَوْتُ دُورَ الْقَلْبِ وَاسْتَبَهَا  
أَنْفَاسُنَا وَنَضَوْنَا الْحَزْمَ وَالْبَلَاهَا  
خَفِيَّةً وَيَكُونُ الْأَمْرُ مُشْتَبَهَا  
مِنْ نُورِ وَجْهِكَ مَا أَعْلُوهُ الْوُجْهَا  
الْإِثَامُ وَأَنْهَى الْجَاهِلِ الشَّرْهَا  
إِلَى الْمَلِكِيَّةِ مَا غَيْرِي لَهَا أَبَهَا  
لَيْتَ الْعَدُولُ سِوَانَا عَنْ هَوَاكَ نَهَى

### أَفْرُودِيَّةٌ

مَنْ التَّحِيَّاتُ بِالْيَمْنِ إِلَيْكَ وَلَا  
وَكَاكَ حُبُّكَ فِي قَلْبِي يَرِيدُ عَلَى  
وَكَاكَ غُصْنُكَ مِنْ بَابٍ وَلَوْ أَنَّكَ مِنْ  
وَكُنْتَ أَجْمَلُ مَنْ أَبْصَرْتَهُ بِشَرِّهَا  
أَرَى كَمِثْلِكَ يَا حَسَنَاءُ فِي الْغَيْدِ  
مَرَّ اللَّيَالِي وَيُلْفَى زَاكِيَّ الْعُودِ  
صَهْبَاءُ حَسَنٍ وَمِنْ لَأَلَاءِ عُنُقُودِ  
مِنْ الْمَلَاكِ الْحَسَنِ الْبَيْضِ وَالسُّودِ

١ - أي لا أجده حرجاً عند قطعه .

مِثْلُ الْمُطَهَّمَةِ الْغَرَاءِ فِي شَرْفِهَا  
وَلَا يُمْلُ حَدِيثُ مِنْكَ يُثْمِلُنِي  
وَسَيْفُكَ الْدَّهْرَ مُسْلُوبٌ وَطَبْرُكَ فِي  
وَأَرْحِيَّةِ بُوْهِيمِيَّةٍ مَرَدَّتْ  
جَيَّةٌ مِثْلُ أَفْرُودَيْتِ صَوَّرَهَا

لُثْبًا وَكَالْظُّبَى إِذَا يَسْتَنُّ بِالْمَيْدِ ١  
وَأَنْتِ وَجْهُكَ يَا حَسَاءَ كَالْعِيدِ  
رَوْضَاتِ جَنَّتِكَ الْحَوَّ الْمُحَاشِدِ  
عَلَى التَّحَدَّى وَرِيًّا عَذْبَةَ الْجَيْدِ  
مَنْ آلَ يُونَانَ مَوْهُوبٌ لَتَحْلِيدِ ٢

### يَسْمُ الْخُلُودِ ٥

أَحْبَبُ إِلَيَّ بَهْنَدُ لَأَنَّهُ ثَمَلِي  
وَإِنَّ مَزَلَّةً مِنْهَا لَدَى لَهَا  
هَلْ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى وَصْلٍ فَزَيْدٌ بِهِ  
وَقَدْ صَنَعْتُ لَكَ الصُّنْعَ الَّذِي خُبِقْتُ  
هَلْ تَذَكَّرِينَ فَتَاتِي حَيْثُ تَعْرُكِي  
قَدْ كَانَ ذَلِكَ فِي عَصْرِ الشَّبَابِ وَلَا  
مِمَّا حَرَّسَاهُ لَمْ تَبْدُلْ نَقَائِصَهُ  
هَلْ تُسَلِّفَتِي رَسُولَ اللَّهِ تَنَاجِيَةً  
بِهِ عَرَفْنَا الْغَرَامَ الْحُرَّ وَانْدَفَعْتُ  
وَقَدْ هَمَمْنَا بِبَهْنَدٍ إِنْ نَسَاوَرَهَا  
وَقَدْ ثَمَلْنَا بِبَهْنَدٍ إِنْ نَظَرْتَهَا

مَنْ الْحَيَاةِ هَوَاهَا أَحْسَنُ الْعَمَلِ ٣  
عَلَى الدُّرَى غَايَةُ الْغَايَاتِ وَالْحُمْلِ  
مَقَادِ جَمْعَانَهُ مِنَ الْبَيَادَةِ الْغَزَلِ ٤  
فِيهِ عَجَائِبُ قَدْ غَابَتْ عَنْ الْأَوَّلِ  
يَرِفُ بِالسُّوْعَةِ لِلذَّاتِ وَالْعُلَسْلِ  
زَالَ الشَّبَابُ لِعَمْرِي وَقَدْ اشْعَلَ  
لِمَا يَعْنُ مِنْ الْأَهْوَاءِ وَالْعِلَاسِ  
مَنْ الْمَطَايَا الَّتِي تَسْرَى عَلَى عَمَلِ  
بَيْنَا كُتُوسَ الْهَوَى عَلَاءً عَلَى نَهْرِ  
إِلَى الْمَرَاثِ وَلَا نَدْوَى عُنَى ثَقُفِ  
يَسْمُ الْخُلُودِ وَقَدْ تَحْظِي بِهِ إِلَيَّ ٥

١ - الْمُطَهَّمَةُ : الْمَرْسُ احْتِة الْحَقِ

٢ - أَفْرُودَيْتُ : مَعْبُودَةُ يُونَانَ الْقَدَمِ فِي الْحِمَالِ وَهِيَ الزَّمْرَةُ عَدَدُ لَمْرَبٍ وَهِيَ ابْنِي أَعْمُوتِ هَدُودِ  
وَمَاوُوتِ وَهِيَ قُبُورُ عَدَدِ الرُّومِ .

٣ - ثَمَلُ : سَكَّرِي

٤ - لَا لَدَةَ فَصْدَةُ أُمَيْرُوسَ الْطَوِيَّةِ الَّتِي نَمَى فِيهَا بِالطَّلُوعِ الْقَدَمَةُ وَبِحِمَالِ هَيْدِينَ الَّتِي بِسَبَبِهَا شَتَّ حَرْبِ  
طُورِوَادَةَ .

٥ - يَسْمُ الْخُلُودِ : نَهْرُ أَوْ بَحْرُ الْخُلُودِ .

## مصاييح القلوب

صلى الله على من دونه الرسل  
 إنا لفي زمن فيه قد اشتبهت  
 وقد يراد بنا كفر وقد غلبت  
 فقاتلون بالحساد وما أبهتوا  
 وآخرون يسرون الدين فلسفة  
 وقد تأول آيات الكتاب على  
 إنا نحب رسول الله فعلمه  
 وأعلم بأن مصاييح القلوب هي  
 ولا يكون بلا حب الرسول فلا  
 هل تبليغنى رسول الله ناجية  
 صلى الله على الهادي النبي كما  
 ومن لدى الخطيب مولانا به نسل  
 سبل الهداية بل ضلت به السبل  
 مقارين العصر والافواء والتحل  
 إلى استحالة ما قالوه لو عقلوا  
 بها يساس التورى والحكم يعتدل  
 وجه الخلو أناس ضرها الجدل  
 هو الوسيلة عند الله والأمل  
 الإيمان تقيس منه ضوءها المقل  
 تحفيل يقول الأولى عن حبه عدلوا  
 منها الرسيم على الأجواء والرمل  
 هدى وأفلح مينا القول والعمل

## خمر سعدى

لقد أسكرتني خمر سعدى وخيلتى  
 وسعدى كماء النيل حين صفوا ولا  
 ولا مثلها عند الحمى التي بها  
 وأعطيتها الكأس التي ثملت بها  
 عظيمة إشراف الصباح على التورى  
 إذا سطعت بين النساء خباها  
 أمتى بسعدى المعجزات الأمانيا  
 أرى مثل سعدى فى الجمال الفوانيا  
 أرى الشعر يزهرنى فأصدح شاديا  
 وأنملت الافاق منك الأقاصيا  
 لها فلتى من قبل يجلو الدياجيا  
 جمال التجميلات المجيد الرايا

١ - الرسيم والرمل من أنواع سر الأبد

٢ - المجيد : صفة لجمال



## الليمونة الخضراء<sup>١</sup>

حُبِيتَ بِالْوَرْدِ يَا ذَاتَ الدَّلَالِ وَهَلْ  
فَأَنْتِ طَوْوَسَةٌ فِي قَفْصِ مُقْتَدِرٍ  
وَأَنْتِ لَيْمُونَةٌ خَضْرَاءُ هَذِهِ غُرْسَتْ  
أَصْفَى عَيْنِكَ الْأَرِيْسِيُّونَ جُهْدَهُمْ  
حَتَّى جَلُّوا مُسْتَدِيرًا مِنْكَ مُؤْتَلِفًا  
وَلَطَّلُ اسْوَدُ وَالْحَوْصُ الَّذِي يَسْتِ  
أَقِيلُ فِيهِ وَأَحْيَانًا أُمْدٌ يَسْدِي  
صَدَتْ رُقِيَّةٌ مِنْ بَعْدِ التَّوَصُّلِ وَلَا  
إِلَى أَكِينُ هَلْ حَمًا أَضْنُ بِهِ

نُعْمَانُ وَالْأَمْسِ وَالْقَيْصُومُ وَالشَّيْحُ<sup>٢</sup>  
وِظِيَّةٌ فِي عَسْرَةٍ خَافِقِ الرِّيحِ  
فِي شَاطِئِ النَّبْلِ بَيْنَ الْجُرْفِ وَاسْوَحِ  
وَالْكَادِحُونَ بِمَشْرُوسٍ وَمَطْرُوحِ<sup>٣</sup>  
يَسْقِيهِ جَدَّوْنُ مَاءٍ عَنَرِ مَشْرُوحِ  
غِيَاوَةٌ مِنْ تَرَاهِ مِثْلُ مَسْشُوحِ  
إِلَى جَنَى مِنْهُ مِلْءُ الْعَيْنِ مَمْدُوحِ  
كَالْصَدِّ بَعْدَ وَصَالٍ مِنْ تَبَاوِيحِ  
عَلَى سِوَاهَا وَقَدْ هَامَتْ بِهَا رُوحِي

## مِثْلُ بَرْكَانٍ

لَيْتَ شِعْرِي عَنْ لَيْلَى أَهَاجِرْنِي  
وَقَدْ أَحْنُ إِلَى لَيْلَى وَأَعْلَمُهَا  
وَهَلْ تَدَوَّيْتُ يَالَيْلَى بِتَدَكِرْنِي  
يَالَيْتَ شِعْرِي عَنْ صَوْمِي وَمَا لَكِي  
هَلْ تَسْمَعُنَ لَمِيسَ وَهِيَ وَادِعةٌ  
أَتَلُّوُ الْكِتَابَ الَّذِي تَحْيَا الْقُلُوبُ بِهِ

لَيْلَى وَمُنْكَرَتِي مِنْ بَعْدِ عَمْرَانِ  
حَنَنْتُ إِلَى وَرَامَتُ وَصَلْتُ جِيرَانِي  
حَتَّى شَفَعْتُ وَهِيَ هَيَّاتِ حُلُومِي<sup>٣</sup>  
إِلَى لَمِيسَ وَالْإِشَادِي وَأَحْسَانِي  
فِي دَارِهَا جَرَسُ صَوْتِي مِثْلَ بَرْكَانِ  
مِنْ الْمَشَانِي وَمِنْ طَهْ وَعِمْرَانِ

١ - الورد والنعمان والامس مقترفات بالخضرة والقيصوم والشح من نبات البداة ، قال البحري :

نزلوا بأرض الزعران وجانبوا أرضاً ترب الشح والقيصوما

٢ - الأريسون : المزارعون .

٣ - الحلوان يضم الحاء ما تطيه الكاهن .

## ماء غدق

الْعَيْشُ مِنْ حُبِّ لَيْلٍ مَأْوَهُ غَدَقُ  
عُلْفَتُهَا وَهِيَ بِكَرٍّ فِي مَلَا حَتَبِهَا  
وَعُلْفَتُكَ وَكَانَتْ ذَاكَ بَارِقَةً  
وَأَعْلَمْتُكَ الْهَوَى مِنْهَا مُكَاشَفَةً  
وَلَا عَيْتُكَ بِعَيْنَيْتِهَا مُلَاعِنَةً  
وَأَوْدَعْتُكَ أَمَانًا وَهِيَ عَانِيَةٌ  
وَفِي مَرَّاشِي عَيْنَيْتِهَا سَفَاسِقَةً  
رَحِيبةً بِحَرِّ إِنْسَانٍ السَّوَادِ لَهُ  
أَمَا تَرَانِي عَلَى بُعْدِ النَّوَى وَجَدْتُ  
وَلَا تَخِيَالُ ثَرَامُ التَّسْلِيَاتُ لَهُ  
قَنِيلُ قُدَيْتَ وَلَا تَيَاسُ فَقَدْ نَزَلْتُ  
وَأَنْتَ تَرْجُو مَوَدَّاتِ الْقُلُوبِ وَمَا  
وَقَدْ أَلَمْتُ فَجَامِلُهَا مُهْدَبَةً  
تَجَرَّدَتْ لَكَ هِنْدٌ عَنْ مَلَابِسِهَا  
وَأَلَمْتُكَ حَوَاشِيهَا الَّتِي بَعْدَتْ  
وَقَبْلُنْكَ بِبَرْدِ الشَّوْقِ وَاعْتَدَرَتْ  
وَقَدْ جَلَوَتْ بِمَلِءِ الْعَيْنِ جَمْرَتِهَا  
وَفَارَقْتُكَ فِي الْإِحْشَاءِ رَقْرَقَةً  
وَلَقَبْتُ مِنْ حُبِّ لَيْلٍ فِي بُلْهَنِيَّةٍ

ذَاتُ الدَّلَالِ التَّخْلُوبِ الْجَزَلَةُ الْفُنُقُ  
شَرَامَةُ وَقِي لَوْنُهَا أَنْقُ  
بِهَا سِوَاكَ وَلَمْ تَعْبَأْ بِهِمْ صُعِقُوا  
وَوَالِقْتُكَ الْمَوَائِقُ الَّتِي تَشِيقُ  
أَطْفَالُهَا فِي كَثِيبِ الدَّهْرِ تَسْتَبِيقُ  
وَقَبْلُ كَانَتْ وَفِي رَيْعَانِيهَا رَهَقُ  
شِفَارُهَا دُرُوعُ الْقُصُومِ تَعْتَزُّقُ  
مَدٌّ وَجَزْرٌ وَفِي أَعْمَاقِهِ شَقَقُ  
نَفْسِي هَوَاهَا فَلَا وَإِنْ لَا خَلَقُ  
وَلَا ضَلَالُ وَلَا طَيْشُ وَلَا نَزَقُ  
كَثِيبَةُ النَّصْرِ فِيهَا الْفَيْلَقُ الْفَلَقُ  
فِي التَّسِ إِلَّا الْخُنَى وَنَحِيقُ الْحَنْقُ  
تَبَغَى الْوِصَالِ وَقَدْ تَبَغَى لَهُ الطَّرْقُ  
حَتَّى عَلَى ثَدْيِهَا مِنْ جُهْدِهَا عَرَقُ  
وَعَانَقْتُكَ وَفِي تَامُورِهَا أَلَقُ  
بِمُقْلَةِ الطُّغْلِ إِذَا بَيْكِي وَيَخْتَنِقُ  
وَقَدْ نَظَرْتُ إِلَيْهَا وَهِيَ تَحْتَرِقُ  
مِنَ السَّعَادَةِ مَقْسُوحًا لَهَا الْأَفْسَقُ  
لَا تَقْضُمُحِلُ وَعَيْشُ مَأْوَهُ غَدَقُ

١ - سفاق السيف طرافقه وافراده .

٢ - السور : دم القلب .

## إِحْدَى بِلَى

بَلَى تَذَكَّرْتُ لَيْلَى بَعْدَ مَا هَجَعْتُ  
وَالسَّفَرُ أَنْظَرُ فِي تَجْوِيدِ أُسْطَرِهِ  
وَقَدْ نَلَوْتُ كِتَابَ اللَّهِ مُبْتَكِرًا  
وَقَدْ حَوَيْتُ لَمِيسًا مِنْ مُخَصَّرِهَا  
تَأَوَّهْتَ أَمْ عَمَرُوا خِلْتُ آمَتَهَا  
إِنَّ النَّبِيَّهَ ذَاتَ الْخَالِ قَدْ نَظَرَتْ  
حُبَّ صَاءٍ مُحَيَّاهَا بِوَفْدَتِهِ  
وَهِيَ تُنْبِئُ لَذَى طَافِ السَّقَاةِ بِهِ  
إِحْدَى بِلَى وَقَدْ هَامَ الْفُؤَادُ بِهَا

عُيُونُ قَوْمٍ لَدَى كِتَاسَاتِي الرُّدْمُ<sup>١</sup>  
لِلنَّاقِدِينَ إِذِ التَّجْوِيدُ مِنْ هَمَمِي  
إِلَى الصَّلَاةِ وَبِالتَّرْتِيلِ ذُو هَزَمٍ  
إِلَى هَوَايَ بِمَهْدِ الشُّوقِ وَالْقِيَامِ  
بُغَامَةِ الظُّبَى فِي وَادٍ مِنَ السَّلَمِ<sup>٢</sup>  
إِلَى بِاللَّهْوِ وَالْقُرْبَى وَبِالْحُسْرَمِ  
مِنَ الثِّيَابِ وَنَاغَى فِي يَدٍ وَقَمِ  
فِي الْجَاهِلِيَّةِ لِلْعَذْرَاءِ وَالنَّصَمِ<sup>٣</sup>  
وَقَدْ دَعَيْتُكَ أَخَا ذُبْيَانَ فَاغْتَزِمَ<sup>٤</sup>

## سَقَمُ الْعُيُونِ

قُلْ لِلْمَلِيحَةِ إِنَّ الصَّبْرَ مُنْتَمِعٌ  
عَوْدِي إِلَى أَمْدِي بِبِرْوَحِكَ يَا  
أَرَاكَ خَلَفَ فَنَصَاءَ الْغَيْبِ ضَاحِكَةً  
مَا أَشْعَرَ الْعُرْبَ إِذْ قَالُوا نَرَى سَقَمًا

وَمَا بَعِيرُكَ يَا حَسَنَاءُ أَتَمْتَعُ  
رُوحِي وَبَيْتُكَ مِنْ قُلُوبِي سَيَمْتَعُ  
إِنَّ عَيْدَكَ فِي عَيْشِيكَ مُنْتَمِعٌ  
عِنْدَ الْمَلِيحَةِ لَمَّا لَلْهُوَى خَشَعُوا

١ - الرِّدْمُ : جمع رِذْمٍ أى المثلثات .

٢ - بِقَامِ الظُّبَى صَوْتُهُ وَالسَّلَامُ ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ

٣ - كَانُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ رَجُلًا طَافُوا بِعَذْرَاءٍ ، قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ :

وَبَيْتٌ عَذَارَى يَوْمَ دَجَنٍ وَلَجَتْهُ يَطْفَنُ بِجِهَاءِ الْمَرَاثِقِ مَكَانَ

٤ - قَالَ النَّابِغَةُ :

إِحْدَى بِلَى وَمَا هَامَ الْفُؤَادُ بِهَا

حِيلَكَ رَبِّى فَأَنَا لَا يَحِلُّ لَنَا

وَأَخُو ذُبْيَانَ هُوَ النَّابِغَةُ .

## عَتَقُ الْجَمَالَ

أَلَا إِنَّ حُبَّ الْمُشْتَهَاةِ عَمِيقُ  
تَعَلَّقْتُهَا عَهْدَ الشَّبَابِ وَلَمْ تَزَلْ  
وَكُنَّا رَأْيَانَهَا كَأَنَّ اشْتِرَاقَهَا  
وَكُنَّا تَذَوُّقَنَا الْجَمَالَ جَمِيعَةً  
وَلَيْسَ سِوَاهَا لِلنَّجَاةِ طَرِيقُ  
لَعَمْرِي بِهَا الرِّيعَانُ وَهُوَ وَرِيقُ  
يُشَبُّ عَلَى الْبَيْدَاءِ مِنْهُ حَرِيقُ  
فَإِنْ يَكُ يَبْلَى إِنْهَا لَعَتِيقُ

## أَسْرَارُ الْأَزْلِ

إِنِّي لَعَمْرُكَ لَمَّا أَنْ أَحَاطَ بِنَا  
كَيْفَ السَّلْوِ عَنْ النَّفْسِ الَّتِي مَزَجَتْ  
وَشَارَكَكَ مِنَ الْأَسْرَارِ فِي أَزْلِ الرَّ  
وَقَدْ أَحَبَبْتَ لَمْ تَبْأَسْ وَلَا عَجِلْتَ  
أَمَّا تَرَانِي فِي جَوْفِ الظَّلَامِ أَرَى  
وَصَوْتُهَا الْغَضُّ يَدْعُونِي وَأَسْمَعُهُ  
يَأْسُ النَّفْسِ عَلَى الرَّحْمَنِ مُعْتَمِدِي  
بِطِينِ نَفْسِكَ قَبْلَ الْأَهْلِ وَالْوَلَدِ  
حَمْنٍ مِنْ قَبْلِ نَفْخِ الرُّوحِ فِي الْجَدِّ  
وَسَوْفَ تُعْطِيكَ لَا تَلْوِي عَلَى أَحَدٍ  
سِرَاجَهَا لَأَحْ لِي يَبْدُو عَلَى الْبُعْدِ  
وَأَسْتَجِيبُ إِلَيْهِ وَهْنِي فِي خَلْدِي

## نَصْرَكَ اللَّهُمَّ

إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبًّا لَا مَزِيدَ هَلَى  
إِنِّي تَأَمَّلْتُهَا وَاللَّيْلُ مُعْنِي كَرُّ  
يَا رَبِّ نَصْرَكَ فَإِنْ صُرْنِي وَإِنَّكَ إِنْ  
وَمَنْ يُفَسِّرُ آيَاتِ الْكِتَابِ وَيَسْأَلُ  
وَمَنْ يَصُوغُ قَرِيضَ الشَّعْرِ مُحْكَمَةً  
حُبِّي فَهَلْ حُبٌّ لِي مِثْلُ حُبِّيهَا  
وَقَدْ تَرِيدُ عَلَى أَشْبَاهِهَا نِيهَا  
لَا تَنْتَصِرُنِي قَمَنْ فَصْحَاكَ بِحُمِيهَا  
إِعْرَابِ مُعْجِزَةِ الْقُرْآنِ بِرُويها  
مِنْهُ الْقَوَافِي قَبِيلَاتٍ مَجَارِيها

١ - أي لم تَبْأَسْ أنت ولم تجعل لي ، عاجلة واقعة مع الحال .

## بلا ظلم

أَلَمْ الْمَلِكَةُ ذَاتَ الْجَيْدِ مَشْرِقَةً  
هَلْ تَدْكُرْنَ مِنَ الْحَسَنَاءِ قُبُلْتِهِنَّ  
يَا حَبِيبَتِي أَسْتَمِدُّ الْعَوْنَ مِنْكَ عَلَيَّ  
بِمَجْلَسٍ مِنْكَ يَنْجِيَابُ الظَّلَامِ مِنْ أ. ١  
وَأَسْتَهِينُ بِأَصْنَافِ الْعِدَا وَلَقَدْ  
حَتَّى بِهَا صَارَتِ الدُّنْيَا بِلَا صُلَمٍ  
إِذْ قَبْلَتْكَ بِطَرْفِ نَاعِمٍ وَقَمِ  
جَهْدِ الْبَلَاءِ وَمَضَايِرٍ مِنَ الْأَلَمِ  
بُؤْسَى وَتَسْلِيحِ الْأَمَالِ فِي هَيْمَتِي  
هَانُوا وَيَهْنِكُ يَا حُسْنَانُ الْفَقْدُ ١

## صَهْبَاءُ لَمِيسَ

حَيْثُكَ أَمْ جَمِيلٍ فَايْتَهِيْجُ وَلَقَدْ  
بِاصْبَاحِ هَلْ تُبْلِغُنِيهَا بِشَمْرَدَلَةٍ  
إِنِّي لَعَمْرُكَ لَا أَطْوِي عَلَى دَخَلٍ  
وَلَا أَذُودُ عَنِ الْوَرْدِ الْقَرِيبِ صَدَى  
سَعَتِ إِلَيْكَ بَأْعَابِ مُهْدَلَّةٍ  
تَرَفَّرَتْ مُفْلَتًا عَيْنُكَ إِذْ رَأَانَا  
وَأَنهَا ابْتَسَمَتْ حَتَّى بَدَا لَكَ مِنْ  
إِلَى لَا مُنَحَّهَا جَبًّا أَضْنُ بِهِ  
قَدْ هَبَجَتْ مِنْكَ قَلْبَ الْوَدِّ إِذْ هَتَفَتْ ذَاتُ الدَّلَالِ مَأَى التَّهَجُّجِ تَسْتَهِيْجُ  
أَمَّا لَمِيسُ وَلَا نَكْنِي فَعَابِيَّةُ  
حَيًّا الْحَيَا خَلَّتِي حِينَ الْأَسَى حَبَسَتْ  
يُلْفَتِي فَوَادُكَ لِلْحَسَنَاءِ يَبْتَهِيْجُ  
تَظَلُّ بَعْدَ كَلَالِ الْقَوْمِ تَعْتَلِجُ ٢  
سِرَّ الضَّمِيرِ وَلَا فِي رِيَّةِ الْمَجْ ٣  
خِلَتِي وَلِلنَّازِحِ الْمَحْظُورِ أَدْلِجُ ٤  
وَهِيَ الْخَمِيلَةُ فِيهَا الْفُتُلُ الْأَرْحُ  
أَنْ تَحْتَ حَاجِبِ دَاتِ الصَّرَّةِ الدَّعِجُ  
أَنْيَابِ حَيْثُهَا التَّرِيْقُ وَالْقَلْبُحُ  
عَنِ سَوَاهَا وَفِي صَهْبَاءُهَا رَهَجُ  
تَغْزُو الْقُلُوبَ وَتَسْنِيهَا وَلَا حَرَجُ  
دُمُوعَهُ وَالْحَشَى لِلْبَيْتِ مُنْزَعِجُ

١ - أَى يَا بَعِيَّةُ الْقَدَمِ

٢ - شَمْرَدَلَةٌ : نَشِيطَةٌ قَوِيَّةٌ .

٣ - دَخَلَ : شَكَ وَوَبِيَّةٌ .

٤ - أَدْلِجُ : الْإِدْلَاجُ أَشَدُّ السَّرْيِ وَهُوَ سِرُّ آخِرِ اللَّيْلِ

بِضَاءٍ قَدْ وَهَبَتْ نَفْسَ الْفَتَاةِ بِنَا  
وَعَاشَرْتَنَا عَلَى جَهْدِ النَّصَالِ وَلَمْ  
وَلِنَا هَذِهِ الْأَرْوَاحُ حَوَاهِرَ  
هَلْ تَذْكُرُنَّ أَحْيَى أَيْامٍ لِنُدْرَةِ  
وَكَاثِرِينَ وَيُونَدَ وَالْتَبَى قَدِمَتْ  
وَاخْتَارَ قَلْبُكَ رَوْعَاءَ الشَّبَابِ لَهَا  
تَسْلَى لِنَيَالِي جَدِيدَاتِ الْوِصَالِ وَلَا  
أَمَّا تَرَانِي مِنْ جَرًّا زِبَارَتِهَا  
يَعُشِّي نَهْ النَّفْسِ كَالْحُمَى وَيُوجَدُ  
كَأَنَّمَا قَدْ سَقَاكَ الصَّرْفُ مِنْ يَدِهَا  
جَاءَتْكَ فِي الْحُلَّةِ الْبَيْضَاءِ رَاكِبَةً  
وَلَمْ تَبَالِ رَقِيبًا مِنْ جَسَارَتِهَا  
وَقَبْلَتْكَ بِصُنَافِ الْوُدَادِ وَبَالُ  
وَقَدْ تَرَاءَتْ بِسَاقِيهَا وَقَدْ طَرِبَتْ  
جَمِيلَةً كَحُسَامِ السَّيْفِ مُصَلَّتَةً  
هَلْ تَذْكُرُنَّ أَخِي الثَّنَجِ الَّذِي عَصَمَتْهُ  
وَالْقَضْرُ أَبْيَضُ وَالنَّيْلُ الْحَزِينُ بِهِ  
هَلْ تُبْلِغُنِي آرَابِي شَمَرُ دَلَّةٍ  
وَأَنْتَ كَمْ لَكَ مِنْ رَوْعَاءَ وَامِقَةٍ

إِلَى فَتَاهَا وَبَعْدَ الشَّدَةِ لَمَرَجُ  
تَخَفَ عِيُونَ الْأَلَى مِنْ حَوْلِيَا حَدَحُو  
كَرِيمَةً بِضِيَاءِ اللَّيْلِ تَمْتَرُحُ  
إِذْ لَذَّةُ الْعَيْشِ وَثَبُ وَالْهَوَى دَرَجُ  
تَبْعِي الْمَوْدَّةَ إِذْ رَهَرُ الصَّبَا بِهِجُ  
صَدَقُ لَيْلِكَ وَعَزَمُ فَبِكَ مُتَدَرَجُ  
تَبْلَى الْجِبَالِ الَّتِي بِالْجَدِّ تَنْتَسَحُ  
ذُقْتَ الْغَرَامَ الَّذِي تَحْتَا بِهِ الْمُهْجُ  
فِي مِخِّ الْعِظَامِ أَوَارٍ مِنْهُ أَوْ وَهَجُ  
خِشْفُ أَعْرُ بِأَعْلَى طَرْفِهِ رَحَجُ  
إِلَى الْوِصَالِ عَلَيْهَا الْعِطْرُ وَالْعَلَجُ  
وَأَنْتَ سَرَكُ مِنْهَا الْبِرُّ وَالْبَلَجُ  
لَمَعَ الَّذِي فِي شَقَافِ الْقَسْبِ يَتَلَجُ  
إِلَى حَدِيثِكَ وَالتَّجْوَى لَهَا حُجَجُ  
حُسْنَاءُ لَا رَيْبَ فِيهَا وَجْهَهَا سُرُجُ  
هَلْ تَذْكُرُنَّ أَخِي الثَّنَجِ الَّذِي عَصَمَتْهُ  
عَطْفُ عَلَيْكَ وَتَحْكِي لَوْهَا لُجَجُ  
سَجْنَاءُ إِذْ وَقَفَ الرَّاكِبُ الْأَلَى دَرَجُوا  
وَالْعَيْشُ مِنْ غَيْرِ وَدُ صَالِحٍ سَمِجُ

١ - شِيبَةُ الرَّمَحِ حَبِيدَتُهُ

٢ - مِنْ جَرٍّ : مِنْ أَجْلِ .

٣ - أَوَارٍ النَّارُ : حَرٌّ .

٤ - الصَّرْفُ الْحُمْرُ الْخَالِصَةُ . خِشْفُ : ظَلَمَ أَزْجَ الطَّرْفِ . الْعَلَجُ ثَوْبٌ نَلْبَسُهُ الْعَرُوسُ عِدْنَا

٥ - سَرَحٌ صَحْبٌ جَمْعُ سَرَاجٍ .

٦ - حَجَجٌ : سَنَوَاتٌ .

## المِسْكُ وَالْبَانُ

لَقَدْ صَرَفْنَا وَصَابَرْنَا وَقَدْ حَسِبْتَ  
وَأَعْيَمِيُونَ مَبُودُونَ أَسْوَتْهُمْ  
يَاخِيْرٌ مِنْ تَبْصِيْرِ الْعَيْنَانِ مِنْ بَشَرٍ  
إِنِّي أَحْبَبْتُكَ إِنَّ الْحُبَّ عَلَّمَنِي  
أَنَا غُلِبْنَا أَعْيَاءَ وَشُدَّانِ  
أَهْلُ الضَّلَالِ الْأَلَى دِينَ الْهَدَى خَانُوا  
مِنْ لَوْ لَوْ جِلْدُكَ الزَّاكِي وَمَرْجَانِ  
غَوْرًا مِنَ الصَّبْرِ فِيهِ الْمِسْكُ وَالْبَانُ

## الجيل

مَدَّتْ إِلَيْنَا ذِرَاعَيْهَا بُسْدُهَا  
وَمُقَلَّتَاهَا مِنْ التَّفَتُّرِ آدَاهُمَا  
وَأَنْتِ أَوَّلُ هَذَا الْجِيلِ كُلِّهِمْ  
وَشَعْرُهَا مِنْ حِفَافَتِي جِيدِهَا دَفَعُ  
ثَقُلُ الْحَيَاةِ وَفِي أُنْبَاسِنَا انْوَجَعُ  
عِنْدَ الْجَمَالِ وَأَصَافُ السَّائِعِ

## ذَكَرَى كُلِّيَّةَ عَبْدِ اللَّهِ بَايِرو

يُذَكِّرُنِي هَذَا الْأَصِيلُ ثَمَاضِراً  
وَلَا زِلْتُ أَهْوَاهَا وَلَا زَالَ حُبُّهَا  
وَقَدْ دَمَعْتُ عَيْنَا الْقَتُولِ مَحَبَّةً  
وَلَا زِلْتُ أَهْوَاهَا وَأَعْلَمْتُ أَنَّهَا  
وَحْيِيَّتُ حَيَّاكَ الْإِلَهَ بِنَظْمَةٍ  
وَحَدَّثْتُهَا وَالسَّدْرُ أَنْشُرُهُ لَهَا  
وَأَنْشَدْتُهَا شِعْرِي وَقَدْ طَرِبْتُ لَهُ  
وَوَاللهُ مَا أَدْرِي الَّذِي خَبَاتَ لَنَا  
وَمَا أَرْسَلْتُ لَيْلِي إِلَّا بِمُرْسَلٍ  
وَلَا رَلَّ قَلْبِي مِنْ هَوَى الْخُودِ عَامِراً  
عَلَيْهِ عَقْدَ الْغَانِيَاتِ الْخَصِيراً  
إِلَيْنَا وَكَانَ لِحَرَمٍ لَلشَّوْقِ زَاجِراً  
كَمِثْنِي تَهَوَّيْتِي وَأَقْدَيْكَ رَائِراً  
كَوَجْهِكَ لَمَّا أَدَّ نَبْلَحَ نَاصِيراً  
وَتَرَنُو بِعَيْنَيْهَا تُرْسِنِي الْجَادِراً  
وَقَدْ عَرَفْتُ فِيهِ الْفُؤَى وَالْأَوَاصِيراً  
غُيُوبٌ أَرْتَاهَا صَدِيقاً وَنَاصِيراً  
وَلَكِنَّهَا جَاءَتْ تُضَيِّعُ الدِّيَا جِيراً

وجاءتكَ من أبناء تَكَرُّورٍ دَعْوَةٌ  
وعلمتهم عِلْمَ الْيَمَانِ وَخُطَّةً  
وَتَقْدِيمُ أَقْدَامِ الذِّكْرِ وَتَسْتَحْيِي  
وَأَيْدِكَ الْأَقْوَامُ بِالْحَسَدِ وَالرَّضَا  
وَلَا دَاهَنُوا أَهْلَ الدَّهَانِ وَأَضْمَرَتْ  
وَكَادَ لَنَا بَعْضُ التَّجَارِ وَلَمْ نَكُنْ  
وَلَسَ يَلْبَثُ الرَّجْسُ الْحَبِثُ يُرِيدُهُ  
وَشَيْدَتْ عَبْدُ اللَّهِ بِإِسْرَارٍ عَنُوتُهُ  
وَأَتَكَ قِرْنُ الْأَقْوِيَاءِ وَشَوْكَةُ الْأَ  
وَتَلْتَمُ ذَاتَ الْخَالِ حَتَّى فَوَّادُهَا  
أَلَمْ تَسْرِنِي لَمَّا تَمَنَيْتُ قُرْبَهَا

وَكَانُوا كِرَامًا يَحْفَظُونَ الْمَأْسِرَا  
كَتَسَّرَتْ بِهَا حِزْبًا مِنَ الْغَى مَا كِرَا  
إِلَى الرِّأْيِ لَا تَحْشَى الْوَعَى وَلَمْ حَاطِرَا  
وَكَانُوا لَدَى حَمْرِ الْحُرُوبِ مَسَاعِيرَا  
أَنَاسُ لَنَا كَيْدًا وَكُدَّ عَصَافِرَا  
تَخَوُّوْ وَلَا تَبْتَاعُ بِاللَّسِيسِ تَجَارِيرَا  
ضِعَافُ الْقُوَى حَتَّى يَزُورُوا الْمُعْذِرَا  
وَلَوْلَاكَ أَلْفَى أَمْرَهَا الْقَوْمُ بَاثِرَا  
أَلِدَاءُ تَسْتَعْصِي وَتَعْلُو الْمُنَابِرَا  
يُذَيِّقُكَ مِنْ حَلَوَى لَمَاهَا السَّكَارَا  
دَكَتْ وَرَأَيْتُ الطَّيْفَ عِنْدِي حَاضِرَا

### خِطَابُ الطَّلَلِ

بِاطْلَلِ الْحَيِّ بِأَقْدِيمٍ  
وَاللهِ بِاصْبَحِ مُقْلَتَاهَا الرِّ  
وَحَاسِدَاتُ الْفِتَاةِ فَاغْلَسِمِ  
أَفْعَمَنِي الْحُبُّ وَهَوَّ جَزَلُ  
وَرُبَّ عَهْدٍ لَنَا إِلَيْهَا

إِنْ لِقَامَهَا التَّذِي أَرُومُ  
وَضَاتُ إِذْ وَجْهَهَا التَّعِيْمِ  
أَوْدَى بِهِنَ الْمَدَى الْجَسِيْمِ  
بِقُوَّةِ مَتْنُهَا صِيْمِ  
صِرَاطُهُ الْآنَ مُسْتَقِيْمِ

### عَلَبُ وَنَافِعُ

زَارَتْ تَعَالَى النَّسْتُ صَبَا أَمَا وَجَدْتَ النَّسِيْمَ هَبَا

١ - كُتِبَ عَبْدُ اللَّهِ دَاوُدُ وَبَكْرُو : شَيْدُ الْبَيْتِ فِي أَوَّلِهِ فِي يُولْيَةِ ١٩٦٦ وَانْكَسَمَ سَنَةَ ١٩٦٩ وَبَدَأَتْ الْكُتِبَةُ  
سَنَةَ ١٩٦٨ .

دَارُ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ الْمُجَلَّبُوفِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

يَهْدِيكَ هَذَا هَشْرُ هَذَا مَسْذُوبَا قَتْلِيهِ عِلَابِ وَحَلَوَى وَنَافِعِ



وليس كالحُصْبِ مِنْ بَلَاءِ  
وَكَانَ حُلُوءًا وَنَافِعًا قَدْ رَأَيْتُ  
كَمَا رَأَاهُ الشَّيْخُ الَّذِي كَتَبَا  
رَأَيْتُ شَخْصًا هَلَا بِعَيْدَا  
وَهِيَ طَرُوبٌ بَاعَتِ إِلَيْنَا  
ثُمَّ قَالَتْ أُرِيدُ مِنْكَ الْعِلْمَ

تَعَذِّيهِ صَاحَ كَانَ عَذْبَا  
هَذَا وَكَانَ طَبَا  
نَ فِي كِتَابِ الصَّلَاحِ قُضِيَا  
تَمَشَّى بِهِ هَيْكَلَا خَدْبَا  
يَاوِيحَهَا سَكُكَا وَشَبَا ٢  
الَّذِي لَيْسَ فِي أَوْرُبَا

### في كسلا

ذَكَرْتُ إِذْ صَبِيَّةٌ صَغَارُ  
وَالْفَاشُ أَفَاقَهُ رِحَابُ  
وَصَاحِبُ الْمُرْجَةِ الْإِتَاوِي  
وَالنَّبَقُ الْحَمَامِضِي أَشْهَى  
وَأَنْتَ يَا هَذِهِ حَبِيبِي  
وَالذِّكْرِيَّاتُ الَّتِي تَرَاهِي  
وَالشُّوقُ يَنْجُو الْحَيَاةَ حَتَّى  
وَكُلُّ نُورٍ مَضَى وَيَأْتِي  
هَلْ تَذَكَّرْنَ صَاحَ إِذْ يُقَالُ  
هَيَا تَعَالَى نَنْظُرُ إِلَيْهِنَّ  
فِي سِنِّ عِشْتَرِينَ لَمْ تُجَاوِزْ  
أَوْ دُونَ عِشْتَرِينَ أَوْ صَغَارُ  
تَضَحَّكَ بِالسِّنِّ أَمْ حَسَّانُ

نَحْنُ وَذَا كُمْ مَلَى سَحِيقُ  
لَكِنَّ تَبَارَهُ دَقُّوقُ  
بُحَّ مِنْ صَوْتِهِ الْحُلُوقُ ٣  
إِلَى إِذْ طَعَمَهُ أَذُوقُ  
وَالْعُمُرُ فِي الْحَيَاةِ طَرِيقُ  
لِي أَنْتَ إِذْ قَلْبِي الْمَشُوقُ  
يُضْرَحُ عَنْ بَرِّهَا الْعُقُوقُ  
غَرَامُ قَلْبِي الَّذِي أَطِيقُ  
فِي الدَّرَبِ تَحْتَ الْعُدُولِ نُوقُ  
بِي إِلَى جَنْبِهَا لُصُوقُ  
سِنِّ الصَّبَا وَالشَّهَابِ رُوقُ  
نَلْعَبُ وَالْحُبُّ لَا يُفِيقُ  
إِنْ قَلْبِي بِهِمَا عُلُوقُ

١ - أي جيا .

٢ - السكك : الخرز .

٣ - شخص غريب كان له فانوس سحري يضيء به أيام الأعياد ويقول : افرح يا سلام .

وَالْجَوْفُ مِنْ حُبِّ أُمِّ حَسَّانَ  
هَذَا غَنَاءٌ بِدُنَى شَهْلَا  
وَعِنْدَهُنَّ الْمَمَى الرَّحِيقُ  
عَنْ بَسْعَدَى حُبِّ سَعْدَى

فِيهِ مِنْ حُبِّهَا حَرِيمُنُ  
فِي حَلَاوَاتِهَا بَرِيمُنُ  
وَعِنْدَهَا السَّحَرُ وَالْعُرُوقُ  
مِزْمَارُهُ عِنْدَنَا رَقِيقُ

### أَجْمَلُ اللَّالِي

عَنْ يَهَا لَيْتَهَا رَدَّاحُ  
لَكَ يَامَشْتَهَاةُ بَسْدَرُ  
جَاءَتْ تَهَادَى لَهَا سُرُورُ  
وَقَدْ صَبَرْتَ الْفُؤَادَ حَتَّى  
وَقَدْ رَأَيْتِ الْأَنْثَامَ حَتَّى  
حَاشَاكَ يَا أَجْمَلُ اللَّالِي  
يَا كَوُكَبَ النَّصْرِ يَامُقَدَّ  
قَدْ لَمَعَ الْبَارِقُ الْحِجَازِي  
وَسِعَ حَتَّى بِهِ تَسِيلُ ۞

وَيَحْكُ أَهْلُ الْغَرَامِ بَاحُوا  
لَاخَ لَنَا وَارْفَوْ سَاحُوا  
إِلَى تَلْقَيْكَ وَنُشِيرَاحُ  
تَقَطَّرَ الْحَمَامُ لِقَوَّاحُ  
وَجُوهُهُمْ كُلُّهَا قِيَّاحُ  
يَا مَرْضِيَّةَ الْبَحْرِ يَا جَتَّاحُ  
هُ مِنْكَ فِي عَيْشِنَا انْفِصَاحُ  
مَا سَحَابَاتُكَ شَيْخَاحُ  
سُيُولُ وَالْأَشْقِيَاءَ طَاحُوا

### كُنْ فَيَكُونُ

تَيَمَّنَا حُبُّهَا وَزَادَتْ  
حَتَّى صَعِدْنَا إِلَى جَالِ  
وَجَاوَرْنَا السَّمَاءَ وَالْأَمْرُ  
فِي حُلْمٍ عَيْتُ فَاسْتَمْعِنِي  
أَسْمَعُكَ أَنْتَامَ حَبِّ لِي  
وَلَمْ أَكُنْ نَاطِقًا بِشَيْءٍ

حَتَّى بِهِ النَّاسَ قَدْ نَسِينَا  
فَوْقَ الْمُقَادِيرِ يَرْتَقِينَا  
شَاءَهُ اللَّهُ أَنْ يَكُونَا  
أُسْمِعْتُكَ مِنْ أَبْحَرِي رَبِّمَا  
وَسِرَّهَا عِنْدِي انْصِينَا  
حَتَّى أَرَى لُبَّهُ الْكُنْيَا

وَقَدْ رَأَيْتُ الْخُلُوبَ لَمَّا  
وَأَنْ صَبَرْتُمْ لَسَقَدَ صَبَرْنَا  
وَأَنْ هَمَّكُمُ إِلَى لِقَانَا  
قَدْ بَلَيْتُ هِمَّةَ الْيَلَى  
وَقَدْ رَأَيْتُ الْمَتَةَ جَاءَتْ  
بِأَصْحَابِي هَلْ رَأَيْتَ بَرَقَا

قَالَتْ هَوَاكُمُ هُنَاخَرِينَا  
وَأَنْ رَصِيَّتُمْ لَقَدْ رَصِينَا  
سَتَرَكُمُ فَهَوَاكُمُ لَنْ يَشِيَا  
وَقَدْ بَلَيْتُ وَمَا بَلَيْنَا  
تَسْعَى إِلَيْنَا تَدُوبُ فِينَا  
مِنْ الْبِلَادِ الَّتِي تَكِينَا

### الحديث المعاد

لَقَدْ طَعَى حَوَلَنَا الْفَسَادُ  
وَقَدْ رَأَى أَيْسَ وَجُوهَ مَسُومٍ  
وَنَاطِقٍ بِالْغَبَاءِ مِنْهُمْ  
وَمُلْتَحٍ وَجْهَهُ عَلَيْهِ النِّفَاقُ  
وَلَيْدُ شَعْرُهُ وَلَكِنْ حَشْدُ  
وَضِغْتِ بِالشُّبْحِ وَالتَّمَادِي  
وَأَخْفَقَ الْقَوْمُ فَانْشَطَرَهُمْ حَتَّى  
وَامْتَلَأَتْ كَأْسُ أَمٍ عَمُرُو

لَكِنْ إِقْبَالَكَ الرَّشَادُ  
كَأَنَّ أَصْحَابَهَا جَسَمَادُ  
حَدِيثُهُ كُلُّهُ مُعَادُ  
وَالسُّؤْمُ وَالْأَعْيُنُ مُعَادُ  
وَأَفْكَارِهِ قُرَادُ  
فِي الْجَهْلِ وَاسْتَحْفَرِ الْكِسَادُ  
يَخِرُّوا لِكَيْ يَبْسَادُوا  
مِنْ الرَّحِيقِ الَّذِي يُزَادُ

### العصر والخلود

عُودِي لَمْ يَفْتَاةُ عُودِي  
أَنْتَ حَيَاتِي وَأَنْتَ زَادِي  
وَمِنْ قَدْ أَشْرَقَتْ سَعُودِي  
زَارَتْ بِإِنْسَانِيهَا الْفَسْرِيدُ  
وَوَجْهَهَا يَا أَحَبَّ شَيْءٍ

أَنْتِ الْمُفْدَاةُ فِي قَصِيدِي  
وَأَنْتِ فِي شِدَّتِي حُنُودِي  
وَمَاعِي ذَلِكَ مِيزُ مَزِيدُ  
وَأَشْرَقَتْ بِالنِّفَاتِ حِيمُ  
تَفَاحِصُ الْعَصْرِ وَالْخُلُودِ

## جَسْرُ قَصْرِ النَّيْلِ

أَمَّا الشَّبَابُ فَوَلَّى فَايَاكَ بِاصْتِحاحِ  
سَقَى شَقِيقَتِكَ الْكُبْرَى الَّتِي دَرَجَتْ  
يَجُودُ تَرَبُّتُهَا تَحْتَ السَّيَالَةِ بِأَ  
وَقَدْ أَهْيَلُ النُّحُصَى مِنْ فَوْقِ تَرَبُّتِهَا  
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَمَّا اسْتَأْثَرَتْ بِدُهُ  
وَلَا أَزَالُ عَلَيْهَا الدَّهْرُ ذَا كَبِيدِ  
وَحُبُّهَا صَادِقًا لِي كَانَ أَهْلُهُ  
وَالدَّمَغُ يَسْفَحُهُ الْبَاكِي يُرِيدُ بِهِ  
وَقَدْ أَكُونُ غَرِيبًا وَالْحِمَامُ أَتَى  
وَرُبَّ لَاعِجٍ حَزَنٍ قَدْ فَرَشَتْ لَهُ  
سِرَّ الْأَصِيلُ فَوَادَى إِذْ نَظَرَتْ إِلَى  
هَبِّ النَّسِيمِ عَلَيْهِ فَاكْتَسَى حُبُّكَ  
وَالشَّمْسُ لِلْأَوَّاهِ يَبْدُو لَهُ أَلَقُ  
كَأَنَّمَا هُوَ مِرَاةٌ تُفَلِّبُهَا  
وَالدَّهْرُ لَيْسَ بِبَاقٍ مِنْ بَشَاشَتِهِ  
وَقَدْ رَأَيْتُ مِطَالِ الدَّهْرِ مَوْعِدَهُ

هَيْهَاتَ عَهْدُكَ ذَاكَ الْمُنْظَرُ الضَّاحِي  
مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ عَبْتُ أَيُّ سَحَاحِ  
لَشَطَّ الْغُرْبِ لَدَى صَحْرَاءِ قِرْوَاخِ<sup>١</sup>  
هَيْلًا وَيَنْضِجُ فِيهِ الْمَاءُ نَضَاحِي  
بِهَا وَأَصْبَحَ يَسْخُو لِحَدِّهَا السَّاحِي<sup>٢</sup>  
حَرَّى وَمِثْلَ حَمَامِ الْأَيْكِ تَوَاحِي  
عِلْمَ الْيَقِينِ فَدَمَعِي حَقَّ سَفَاحِ  
أَنْ يَسْتَرْيَحَ وَمَا الْبَاكِي بِمُرْتَاحِ  
عَلَى أَخِي قَبْلُ وَمَطَّ الْأَهْلِ وَالسَّاحِ  
صَبْرِي وَقَدْ كَثُرَتْ أَنْوَاعُ أَتْرَاحِي  
يَمَّ لَدَى جَسْرِ قَصْرِ النَّيْلِ سِتَاحِ<sup>٣</sup>  
أَحْوَى لَهَا الصَّدْرُ مِنْ تَصْوِيرِ سَوَاحِ<sup>٤</sup>  
يَعْنَسِي الْعُيُونُ بَضْوَهُ مِنْهُ لَسَاحِ  
كَفَّ عَلَى لَهَبٍ فِي الْمَوْجِ مُنْدَاحِ  
شَيْءٌ وَقَدْ ذَهَبَتْ آمَالُ طَمَاحِي  
مُنَايَ حِينَ غَيَالِي جِدُّ سَبَاحِ<sup>٥</sup>

١ - نشرت في الصحف مرات ونظمتها كان قبل ربيع ١٩٧٤ .

٢ - صحراء منبسطة . كان مكان السيادة المصادة والسيال من المصاة وهي سيالة بلا ريب ، أعني الشجرة التي عندها القبر .

٣ - الساحي : الذي يحفر من صحا يحفر .

٤ - جسر قصر النيل بمصر .

٥ - حبكا : طرائق - أي العرائق التي بدت على سطح الماء بسبب النسيم حبة يحتفظ الصدر بصورتها ويظهر عنها البيان وذلك غير من تصويرها كما يفعل السواح الأجانب .

٥ - موعده مقبول به لطال .

إِذِ الْمُنْبِجَةِ مازنت شبيبتها  
وتشركت بخلص إلى المسأل  
وأنت وجهك ملاح المشيب به  
وتحسب العيش أن العمر متسع  
هذا وفكرك نقاد وذعنك وق  
إن الزعانف قد شاهدت دولتهم  
ولفرد أبصرته لما استطال إلى  
أما بنو زميى فالضائعون همو  
أما قراهم يجيد الأمن حوتهم  
ورب صفر هو قيل أنت له  
فعد عنهم ولا تركزن إلى أحد  
وقد عكفت على سقرى وهدينى  
وما طبقتى رحايف مصنفه  
وبنت عشرين أو رادت مهدبة  
تبست فست من مهجتي حزناً  
في مضر تست غرباً قد أكون بها  
وفي كنو كنت في أهلى وفي وطنى  
وقد قطعت من البستان فأكبه  
وقد نطمت قريض الشعر أحسنه  
وقد طربت لشدو العندليب وقد

فى العنقوان وخذأها كنفاح  
مليا وذوق دقيق الحيس لمسح  
وشعر رأسك ملتف كأدواح  
للصبر والسعى مجزى بالنجاح  
أد كمثل كميى والطرماع<sup>١</sup>  
وقد أصابوك من شر يرشاح  
نيل المعالى وما السكران كالصاحي  
كل الضياع فلا تغرر بأشباح  
ويستجيون إن جدوا بمزاح  
شيء ولا شيء ينحو صوته الناحي<sup>٢</sup>  
منهم ولا تحفان إن يلحن اللاحي  
أخذ الفوائد من متن وشراح  
من زيف فكر ومن عصري إفلاح<sup>٣</sup>  
باللفظ وهو رخيى ذات إفصاح  
برقة فى محيها وإسجاح  
لى الصديق وأنس كان كالراح  
وكان ثم سراة القوم مداحي<sup>٤</sup>  
والعيش ذو سعة عيى واسماح  
والدهر يعجب من صوتى وإفصاحي  
شحا من العيدوة القصوى بصيى<sup>٥</sup>

١ - هو الكميى بن زيد الأسدى الشيبى . وصاحبه الطرماع بن حكيم الشيرى . وكذا شعريى معسرى دوى  
نظر ونقد وكانت بينهما صداقة على اختلاف المذهب .

٢ - أى قبل له أنت شيء - وموضع « له » حيث وضعت للتوضيح أى يدل لأمثاله أنت وهو لا شيء .

٣ - فى مصرفا هذا يكاد النجاش المادى يعبد بل منهم من يعبد من دون الله سبحانه وتعالى والعباد به .

٤ - كنو مدينة شمال أرض نيجيريا قديمة عامرة .

٥ - شحا فتح لاه .

وقد تأملت ذؤب الثنج وانشرحت  
 كأن أشتاته في العشب ناصعة  
 والدفة دون مهب الريح هيساء  
 وقد ذكرت أحاديثاً وجارية  
 وتاولتني من الخلو بناتنها  
 وقد سممت من الخرطوم واحتقرت  
 وأن اذفع عني كل ذي حسد  
 وكبدت من لم تزل تجوى ضمائرهم  
 وقد باتوا كلهم من عند آخرهم  
 وقد صنعت أناساً ثم قد كفروا  
 وطاح من طاح منهم والإله يرى  
 حياء المكيحة ذات الخال اذ فرحت  
 بانث وداويت نفسي من هوائ بها ال  
 وقلت أسلو وهل يسلو أخو شغف  
 يا طالما قد تمنيت لقاءتها  
 وكان إقبال عيشها كأن به  
 وكم عرفنا كنوساً كلما نظرت  
 كانت مهاة يحفنيها وفارسة  
 ووجهه ذلفاء قد يشفى به حزبي  
 لأن حريرة فيه وبادرة

نفسى إلى الشمس فيه ذات إصباح  
 جرى السراب على بعد بضضاح  
 كبيل الغرام بدن منه طعاح  
 هفا إليها صبا قلبي يـوـاح  
 والطيب قد فاح لي منها بفواح  
 قبواى عد خسارات وأرباح  
 يمشى الضراء وألفاه بصحاح  
 كبداً كأن به يتنون إصلاحى  
 ثبات ليشى وذاقوا عطف يماحى  
 صنعى وراموا الى صخري بطناح  
 بعينه ساعة اجتبحوا بمجنح  
 حياء الخريف بخال منه دلاح  
 بادي وما اندملت أعوار أجراحي  
 عند الشفاف مليح كل إلحاح  
 بالجسم بعد النقاء بأرواح  
 على دجننا إشراق مضباح  
 بمقلتيها لنا من بحر أفراح  
 بحاجبيها وهداها كأرماساح  
 وحسها كان حسن الصبر مناحى  
 من الذكاء وسيحراً بالفتى طاحى

١ - الصمغاح : المكان المنيط الواضح .

٢ - الليث : الأسد .

٣ - أخال : السحاب المطر . دلاح ثقيل المشى لا مثلاً له .

٤ - حسن الصبر مفهول به مقدم أى حسنها كان بمنعنى حسن الصبر .

٥ - من قول الشاعر : طم بك قلب فى الحسان طروب .

ما أشرف النبل من وادٍ وأنسرفه  
وما أمدَّ طريقَ الجُهدِ إذ كدحت  
وطيفلُ قومك ظنَّ النقدَ في يده  
فتضخَّ على القبرِ بالشطِّ الغريبِ حصي  
وقد طلبتُ الأُسى حتى ظفرت بها  
إن الشبابَ تولَّى فابكٍ يا صاح

ورداً لصنادٍ وأشهباه لمُتاح  
هذي النفوسُ وتعي كسبَ كُداح  
لكنه لم يجدْ غيرَ بحباح<sup>١</sup>  
وانضخَّ عليه رَمَاشُ الماءِ بالراح  
في الشعرِ إن مِلاءً مِنْهُ أقداحي<sup>٢</sup>  
هيهات عهدك ذاك المنظرُ الفصاحي

### دُعَاء

سَأَلْتُ اللَّهَ وَهَسَوْتُ يُحْيِي سُولِي  
أَلَا عَجَلٌ بِنَصْرِكَ وَانْزِعْهُمْ  
أَلَا قَدْ جَاءَ نَصْرُكَ وَهُوَ نُورٌ  
وَلَمْ أَنْسَ التَّوَسُّلَ بِالرَّسُولِ  
بِكَفِّكَ إِنَّهُمْ أَهْلُ الْغُلُولِ<sup>٣</sup>  
وَقَدْ ذَهَبَ الْغُثَاءُ مَعَ السُّيُولِ

### سَيْفُ الدُّعَاءِ

سَلْنَا السَّيْفَ مِنْ أَعْمَاقٍ ضَعْفِ  
أَطْنُ الْقَوْمِ إِذْ جَارُوا تَعْدُوا  
قَتَلْنَاهُمْ وَمَسَرَّقْنَا مَدَاهِمُ<sup>٤</sup>  
أَلَا أَنْ الْمَلِكِيَّةَ إِذْ أَضَاعَتْ  
نَذَلُ بِهِ إِلَيْهِ وَلَنْ نَعَابَسَهَا  
حُلُودُهُمْ وَنَصْرُ اللَّهِ آبَا  
وَأَلِزْنَا الْهِدَايَةَ وَالصَّوَابَا<sup>٥</sup>  
عَلَى يَحْسُيْهَا كَانَتْ كَعَابَا

### بَشَارَةٌ

أَلَا أَبْشِيرُ وَبَشْرَكَ الْبَشِيرُ  
وَعَرَّ بِجُرْمِهِ الْقَسْدِيرُ الْحَقِيرُ

- ١ - بحاح أى لا شيء ويقولون مثله لا طفال عندنا : باياح وياح أى لا شيء .
- ٢ - الأسى : بكسر الهمزة وضمة جيم أسوة وهى ما يتأسى به الإنسان ويمتدحى به .
- ٣ - أى أهل الحياة .
- ٤ - أى على كيدهم .

وذلكُ شَيْئُهُ حِدَا عَيْنِهِ      وذلكُ رَبِّهِ عِجْلٌ يَخْشُرُ ١  
 وطلب الطائفة المَرْهُوبُ لَيْلًا      على دُورِ اللَّيَامِ فَمِنْ بَورِ  
 دَعَوْا اللَّهَ نَسْأَلُهُ وَتَسْرَجُو      بِهِ النَصْرَ الْمُبِينَ وَقَدْ يَحْجُرُ ٢

### أمان

أَلَمْ تَعَجَبْ لِقَلْبِي مَطْمَئِنَا      كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْ الْمَكْرُوهَ رَبَّكَ  
 أَظَنَّ اللَّهَ يَنْصُرُنَا قَرِيبَ      وَلَسْتُ أَخِيبُ عِنْدَ اللَّهِ طَنَّا  
 وَإِنْ يَفْجُرْ عَلَيْنَا الْيَوْمَ قَرْمُ      بِضَلَمِهِمْ فَسَوْفَ يَزُولُ عَا  
 نَفَتِنَا بِحَمْدِ اللَّهِ لَمَّا      رَأَيْنَا تَنْصُرَهُ وَبِهِ أَمِنَّا

### وداد العيون

أَلَا إِنَّ الْمَلِيحَةَ لِي تُرَادُ      إِذَا رَأَتْ يَنْهَشُ لَهَا الْقُرَادُ  
 وَقَدْ لَانَتْ إِلَى بِمَقَلَّتَيْهَا      كَذَلِكَ تَفْعَلُ لَغَيْدِ الْحِرَادُ  
 إِذَا تَكَبَّرَتْ هَوَايَ بِغَضِ كِبَرِ      مِنَ الْكَلِمَاتِ رَأَتْهُمُ الْوِدَادُ

### لاسلوان

أَبَى الْقَلْبُ السُّلُوَ وَلَا يُطِيقُ      غَيْبَكَ يَا حَبِيبَةَ فَهُوَ ضَيِّقُ  
 وَهَلْ سَلَّتِ الْمَلِيحَةُ عَهْدَ وَدَى      وَقَدْ كَانَتْ لَكَ نِعَمَ الرِّفِيقُ  
 أَقْبُو سَلَوْتُهَا وَارْتَاخَ قَلْبِي      لِهَذَا الصَّيْرِ فَالْدُّنْيَا عَقُوقُ  
 فَأَلْفِيهَا كَأَنَّ سَوَادَ قَلْبِي      تَضَمَّنَهَا وَحَبِيبَتَهَا عَمِيقُ  
 فَيَا حُسْبَ الْفَتَاهُ فَأَيُّ شَيْءٍ      خَلَّتْ لَنَا أَمِنْ وَصَلِ نَلُوقُ

١ - حدا بكسر ففتح جمع حداة بكسرة فسكون.

٢ - وقد يحور : قد يرجع اليها.



فَرَاغُ الْكَوْنِ دُونَهُمَا مَحْبِقُ  
لَعَمْرُ اللَّهِ مَا مِنْهُ أَفْبِقُ  
هَوَاكِ وَرُبَّمَا قَدَرْتُ بِسُوقِ  
كَأَنَّ جَبِينَهَا مَهْرٌ عَتِيقُ

وَقَدْ جَلَسْتُ إِلَى وَمُقَلَّتَاهَا  
شَكَا قَبْلِي الْهَوَى قُومٌ وَإِنِّي  
هَلَمْتُ بِأَدْرِى سُلُوكِ قَلْبِي  
إِلَّا بِأَلَيْتُ شِعْرِي هَلْ نَافَا

### عِرْفَانُهَا

لِقَاؤُكَ بَلْ أَمِنْتُ بِكَ الْعِشَارَا  
إِلَيْكَ وَأَسْتَفِيدُ بِكَ الْحِوَارَا  
قَدِيمٌ لَمْ يَكُنْ مِنِّي اخْتِيارَا  
نَقُورٌ يَمْلَأُ الدُّنْيَا غُبَارَا  
لَوَاحِظُهُنَّ يَقْدِفُنَّ الشُّسَارَا  
بَلَسُونَ السُّودَ أَسْكُرْنِي انْتِصَارَا  
كُنُوزًا وَادَّخَرْتُكُمْ أَدَخَارَا  
وَلَمْ أَكُنْمْ وَزُرْتُكُمْ مَوَاجِهَارَا  
لَمِيسٌ وَقَدْ أَطْلَعْتُ لَهَا انْتِظَارَا  
وَمِعْصَمٌ كَفَّتْهَا وَقَدْ السَّوَارَا<sup>١</sup>  
وَقَالَتْ لِلْمَخِيلَةِ هَلْ أَبَارَى  
الْجَمَالَ وَكَمْ عَرَفْتُ بِهَا النَّهَارَا  
تَرَى غَيًّا فَقَدْ تَدْنُو مَزَارَا

دَكَرْتُكَ بِالْمِيسِ وَنِعْمَ دَارَا  
وَكُنْتُ إِذَا دَكَرْتُكَ هَشَّ قَلْبِي  
وَحُبُّكَ يَامَلِيحَةً فِي مِوَادِي  
عَشِيقَتِكَ حِينَ أَنْتَ غَزَلُ بَرَا  
وَإِذْ عَيْنَاكَ كَانَا ضَوْءَ بَرْقِ  
إِذَا غَامَ السَّحَابُ إِلَى مِنْكُمْ  
خَزَنْتُ مَعَانِي الْوَجْدَانِ مِنْكُمْ  
وَقَدْ حَدَّثْتُكُمْ أَخْبَارَ نَفْسِي  
أَحَبَّ السَّسْرِ كُلِّهِمْ إِلَيْنَا  
وَقَدْ عَادَتِ إِلَى وَكَلَّمَتْنِي  
وَأَشْرَفَ حَاجِبٌ مِنْهَا وَجِيدُ  
أَصْنَاءُ ظِلْمَةِ الدُّنْيَا بِشَمْسِ  
فَإِنْ تَكُنِ الْبَصِيرَةُ مِنْ هَوَاها

١ - السوار : تميز هنا مثل « طبت النفس يا قيس البرى » فى الآية وهو يشير إلى قول الشاعر :  
رَأَيْتُكَ لَمْ أَنْ عَرَفْتُ وَجْهَهَا      صَدَدَتْ وَطَبَّتِ النَّفْسُ يَا قَيْسَ عَنْ عَمُورِ

## وَجَدُ الْأَعْمَاقِ

أَلَمْ تَرَيْ طَرَبْتُ إِلَى لَمِيسٍ  
وَمَالِكِ وَالْغَرَامِ وَأَنْتَ كَهْلٌ  
الْأَقْسَلُو وَمِثْلُكَ كَانَ يَسْلُو  
أَلَا إِنَّ الْمَلِيحَةَ سَوَّفَ تُنْصَفِي  
كَمَا أُنْفَى وَأَعْدَائِي كَثِيرٌ  
أَلَسْتُ تَرَى ظِلَامَ الظُّلُمِ يَكْنُسُو  
وَكَادَ الْجَهْلُ يَشْمَلُ كُلَّ شَيْءٍ  
أُنْبَصِرُ بَارِقِ الْأَمَالِ إِنِّي

وَهَذَا الْوَجْدُ فِي الْأَعْمَاقِ زَادًا  
تُصَارِعُ حَوْلَكَ النُّوبَ الشَّدَادَا  
إِذَا مَالَمُ يَجِدُ إِلَّا الْبُعْسَادَا  
عَلَى الْأَيَّامِ تَزْدَادُ اِزْدِيَادَا  
أُجَاهِدُهُمْ وَأَغْلِبُهُمْ جِهَادَا  
فِجَاجِ الْأَرْضِ وَالْمَكْرُوهِ سَادَا  
وَذُو الْمَحْشَاءِ أَهْلَ الْخَيْرِ كَادَا  
أَرَى الدُّنْيَا سَوَى لَيْلٍ سَوَادَا

## سَكْرَانُ الضَّلَالَةِ

أَلَا يَصَاحِرُ قَدْ جُهِّلَ الطَّرِيقُ  
وَلَمْ يَكُنْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَبِيبٌ  
إِلَّا بِالنِّتِّ شِعْرِي هَلْ أَرَاهُ  
إِلَّا بِأَحَبِّهَا الْحَسَنَاءِ إِنِّي  
تَجَاوَزْنَا الْحَوَاجِزَ لَأُنْبَأَلِي  
وَسَرَّكَ إِذْ نَظَرْتُ دُنُو غَيْثٍ

وَسَكْرَانُ الضَّلَالَةِ لَا يَفْقَهُ  
نَأَى عَنِّي قَبِي جُرْحُ عَمِيقٍ  
كَأَنَّ جَبِينَهُ فَلَسَقَ قَتِيبُ  
وَبَيَّاهَا الصَّدِيقَةُ وَالصَّدِيقُ  
إِلَى حَيْثُ اتَّلَبْتُ بِنَا الطَّارِيقُ  
تَحُفُّ بِهِ السَّحَابُ وَالْبُرُوقُ

## الطَّائِرُ الْغَرِيدُ

سَمِعْتُ الطَّائِرَ الْغَرِيدَ يَشْدُو  
وَحَسْبُكَ السَّيِّئَةُ بِأَبْنِهَاجٍ

وَحَنُّ الْقَتْلِ إِذْ شَاقَتْهُ دَعْدُ  
كَأَنَّ الْخَدَّ وَهُوَ الْجَوْنُ وَرْدُ

وإنَّ الثَّقَلَيْنِ بالسُّرُورِ يَنَادِي  
لَهَيْجَتُ بَدَنِكُمْ يَا أُمَّ قَيْسٍ  
هَمَلٌ أَفْكَامُو وَيَبِشُ وَجْهُهُ  
وَيَنْسِمُ ثَغْرُكُمْ وَالْحَقْنُ حَتَّى  
تَأْمَلْتُ الصَّاحِ فَسَرَّ نَفْسِي

غُبُوبَ الدَّهْرِ ثُمَّ تَجِيءُ بَعْدُ  
وَقَدْ أُمْسَى بِحُبِّكُمْ وَأَغْدُو  
إِلَيْكُمْ وَالْيَدُ الْيُمْنَى أَشَدُّ  
يَلُوحُ لِدَاكِ لِأَلَاةٍ وَوَقْتُ  
وَذَلِكَ بِالسَّعَادَةِ مِنْهُ وَعُودُ

### تَفَاءَلُ

تَفَاءَلُ مَا اسْتَطَعْتَ وَلَا أَرَاكَ  
وَلَا تَحْزَنُ لَكَ السَّبْقُ الْمُجَلَّى  
وَقَدْ عُدْنَا إِلَى وَطَنٍ سَتِمَتْ  
وَكَادَ الشُّكُّ يَغْلِبُنَا وَيُلْقِي

سَيِّلُغُ مِثْمُو أَحَدٌ مَدَاكَ  
وَيُدْرِكُ شَوَظَهُمْ عَقْوًا خُطَاكَ  
بِهِ طُؤَلُ التَّرْقُبِ وَالْعِيرَاكَ  
لَنَا الشَّيْطَانُ مِنْ كُفْرِ شَبَاكَ

### أَجِيرُ دَرَسُ

نَتَّ وَإِنْ يَتْرُوكَ أَجِيرَ دَرَسٍ  
وَرُبَّ طَعِيَةٍ لَكَ فِي جِهَتَادٍ  
وَأَنْ لَعَبَقْرِي غَرِيبُ دَارٍ  
وَكَمْ لِأَبِيكَ مِنْ عَمٍّ شَهِيدٍ  
مَدَعَتْكَ مِنَ الْحَرَاثِدِ وَاحْتَقِرَهَا

أَخُو حَرْبٍ بِسَارِ الْحَرْبِ صَسَى  
مَعَ الرَّايَاتِ تُشْرِفُ كَلْعَزَا  
وَإِنْ تُبْصِرُهُ فِي أَهْلِ وَمَا  
وَلِلتَّارِيخِ عِنْدَكَ مِنْ حَصَلٍ  
وَتَابِرُ وَالْكَرِيمُ أَحُو اعْتِمَالٍ

### عَنْ الْحُبِّ

أَعِذُّكَ مِنْ سَقَامٍ بِأَشْفَاءِ  
أُحْبَبِكَ هَلْ تُحِبُّنِي أَجِيبِي  
أَلَحَّ الْحُبُّ بِي وَتَمَّتْ قُرْوَاهُ  
وَقَدْ طَالَ الْمِطَالُ وَقَدْ يَنْسِنَا

وَحَلَّ بِمَنْ بَعَادِيكَ لَشَقَاءِ  
مَعَ الْحُبِّ الصَّرَاحَةُ وَتُسْحَاءِ  
وَعِزِّي دَلَّهَوَى مِنْ قَبْلُ نَاءِ  
وَكَيْفَ الْبَاسُ وَالْأَحْبَابُ حَاءِ

١. مل تر احر . إن الكريم وأبيك يستعمل ن م بعد يوماً على من يتكلم

## قلبي تائه

برَدٌ على حرِّ هذا القلب ذكراها  
إني تجاوزتُ أَصْافَ القُيُودِ إلى  
إذا تُجالِسُنِي أنسى بَمَجْلِسِهَا  
والحبُّ يا صاح عَنانِي وأثْمَلَنِي  
عِنْدَ الكَهْولَةِ قلبي عِنْدَها تائها  
إِطْلَاقٍ لِهَوِي فُؤادِي نَحْوَ مَرَعَاهَا  
ما كان حَوْلِي وَلَكِنْ لَسْتُ أَنسَاهَا  
حَتَّى لَأَسْأَلُ نَفْسِي كَيْفَ أَلْقَاهَا

## حبذا المشروب

هل تعلمنْ نَعَمْ عَلِمْتُ ورُبَّمَا  
لا تَحْسَبِينَ أَنِّي كَبِيرَةٌ وَأَنَّهُ  
إِنِّي أَحَبُّكَ مِنْ غِيَابَةِ أَضْلَعِي  
لا أَبْثَنِي مِنْكَ الْفِيسِرَارُ وَإِنَّمَا  
إِنِّي إِلَيْكَ لِفَارِحٍ قَلْبِي وَمَحْزُونٌ  
بِوَحْيٍ كَمَا قَدْ بُحِثْتُ لَأَتَرَدَّدِي  
خَدَاكَ دِيبَاجٌ وَتَغْرِكَ سُكَّرٌ  
لَا تَضْجِرِي لَا تَسْأَمِي إِنَّ الْمَسْجُورِ  
وَلَسَوْفَ أَظْفَرُ أَنْ أَضْمَكَ ضَمَّةً  
إِنَّ الْجَمَالَ جَمَالَ وَجْهِكَ خَالِدٌ  
ضَاءَتْ حَيَاتِي مِنْ ضِيَائِكَ رَبِّمَا  
سُبْحَانَ رَبِّي إِنِّي لِأَحِبُّهُمَا  
وَلَقَدْ خَلَصْنَا مِنْ مَكَارِهِ دَهْرِنَا  
هَاتِي تَعَالَى نَاوِلِيسِنِي شَرِبَةً  
نَحْنًا مَعًا وَلِنَا الْحَيَاةُ تَطْيِيبُ  
كَبِيرَةٌ أَلَا إِنَّ الشَّبَابَ خَصِيبُ  
حَتَّى الْمَمَاتِ وَحُبُّنَا مَكْتُوبُ  
أَتَقَرَّبُ الْأَقْدَارَ لَا تَهْرُوبُ  
وَأَنْتَ الْجَوْهَرُ الْمَطْلُوبُ  
إِنْ الْمَوْتُ سَبَبٌ إِلَيْكَ قَرِيبُ  
وَلَأَنْتَ غُصْنٌ بِالْمَيْسِ رَطِيبُ  
بَيْنِي وَبَيْنَكَ زَاوَةٌ الْأَسْلُوبُ  
حَرَى إِلَيَّ وَذُو الْوَدَادِ هَيَّوبُ  
عِنْدِي وَأَنْتَ الشَّهْدُ وَالْيَعْسُوبُ  
تَلْمِي الْحَيَاةُ وَلَيْلُهَا غَرِيبُ  
وَتُحِبُّنِي وَدَعَوْنَهَا وَتُجِيبُ  
بِالنَّصْرِ ثُمَّ عَدَوْنَا مَكْتُوبُ  
مِنْ خَمَرٍ كَأَمْسِكَ حَبْنَا الْمَشْرُوبُ

١ - أو لا ت حين هروب وقد روى ارمع بعد لا ت فيجوز على هذا لا ت حين ثم اذ حبيب الخير جاز في  
الهروب ما يجاز فيه و معروف في مصدر هرب الهرب واجمله كيقعود والسمود والله أعلم .

## الدمع المنثور

إِنِّي لَشَتَّاقُ وَمَالِي حَيْلَانَةٌ  
جَاءَتْ إِلَى بَعْطِرِهَا وَبَسَمَتْهَا  
جَاءَتْ تَأْمَلُهَا فَذَلِكَ زَنْدُهَا  
وَكَانَ سَاقِيَتُهَا وَتَعْرِفُ خَطْوَهَا  
فِي حُبِّهَا بِرَاقَةِ الْأَوْجَاجِ  
سَمَتْ الْمُلُوكِ وَخَدَّهَا الدِّيَاجِ  
عِنْدَ الدَّرَاجِ وَأَقْبَلَتْ بِالتَّسَاجِ  
تَشْبِخْتَرَانِ بِدَمْعِيكَ الْأَزْوَاجِ ١

## الفرعاء الجميلة

لَقَدْ حَنَّ الْفَرَادُ إِلَى الْخَلِيلَةِ  
وَزَادَ الشَّوْقُ لَمَّا أَنْ ذَكَرْنَا  
وَذَكَرْنِيكَ يَا حَسَنَاءَ خُودُ  
وَقَدْ حَاكَتْكَ لَكِنْ لَيْسَ فِيهَا  
وَلَا حَدُّ الشَّكِيمَةِ مِنْكَ حَتَّى  
وَطَالَ الْبَيْنُ طَالَ الْبَيْنُ إِنَّا

أَتَانِي مِنْ لَيْسَ كِتَابُ وَدُ  
وَطَالَ الْبَيْنُ حَتَّى قَدْ مَلْنَا  
وَمَاذَا بَعْدَ أَنْ أَنَحَى إِلَيْنَا  
وَعَادَ أَنَا الَّذِي قَدْ قَالَ مِنَّا  
وَأَنْكَرْنَا الْوَفَا لَمَّا وَجَدْنَا  
وَجَاءَكَ مِنْ مَسْودَّتَيْهَا رَسُولُ

وَقَدْ كَانَتْ أَحَبَّ النَّاسِ عِنْدِي  
وَقُلْنَا لَيْسَ هَذَا الصَّبْرُ يُجْدِي  
صِرَاعُ الدَّهْرِ أَحْصَافُ التَّحْدِي  
حَدَانَا بِالتَّمَرُّدِ وَالتَّعَسُّدِي  
مِنْ الْغَدْرِ الْمُجَاوِزِ كُلِّ حَدِّ  
إِلَيْكَ بِخَطْوِهَا الْمَرْمُوقِ يَسْدِي

١ - الأزواج : الأصناف .

٢ - غبطة القاتين : بطلقة السابقين .

أَلَمْ تَسِرْ أَنْتَنِي أَمَلْتُ خَيْرًا  
وَلَمْ أَكْرَهْ زِيَارَةَ أَرْضِ مِصْرٍ  
وَهَشَّ الْقَلْبُ مِنْ مَرَأَى كَيْتَسَابٍ  
وَهَذَا خَطُّهَا وَهَذَا يَسْدَاهَا  
وَحَرَّكَ فَنِي شَغَافَ الْقَلْبِ نَبْضًا  
وَأَنْتَ إِلَى إِجَابَتِهَا سَرِيعٌ

وَحِلْتُ مِنَ الْيَامِينَ أَنْ طَبِيرًا  
عَلَى تَرْدِ الشَّتَاءِ وَطَبِ سِيرًا  
أَتَانَا مِنْ لَمِيسَ يَقُولُ جَسِيرًا ٢  
كَعَهْدِ كَتَا وَبَشَتْ السَّقُومُ غَيْرِي  
خَفِيًّا مَا يَخْطُ وَمَا أَحْيِي رِي  
وَمُغْرِي وَهِيَ ذَاتُ الْغَالِ حَبْرِي

سَلَامٌ مِنْ صَبَا بَرَدِي وَأَحْلَى  
وَقَدْ لَاحَتْ بِشَائِرِهَا فَأَبْشِرْ  
وَصَوْتُ الثَّرَى يُسْمِعُ مُطْمَئِنًّا  
وَقَدْ جَاوَزْتَ عَهْدَ لَنَا صَدِيقُ  
فَلَا تَحْزَنْ فَإِنْسِكِ رَبِّ نَسْرٍ  
وَلَا تَحْسَبْ بَأْنَ الْقُومِ فَارَازُوا

وَوَجْهُ الْغَادَةِ الْحَسَنَاءِ يُجْسَلِي  
وَبَعْدَ غَدِ عِيدِكَ النَّارُ تُصَلِّي  
فِيَا عَجَبًا لَكَ لَمَّا تَوَلَّى  
وَصِرْتُ إِلَى الْفِرَادِ وَهُوَ أَغْنَى  
سَتَوْقَدُ بِالْيَقَاعِ وَسَوْفَ تُبْلَسِي  
بَلَى قَدْ فُزْتُ أَنْتَ وَكُنْتُ أُولَى

أَعْيَنَانِي عَلَى مَصْصِ اللَّيَالِي  
وَلِي تَاجٌ أَرَاهُ يُضِي لَمَّا  
وَذَاتُ الْخَالِ تَبْدُو لِي رُؤَاهَا  
وَهَذَا الشَّعْرُ لَمَّا قُلْتُ جَسَافِي  
وَأَنْتَ عَمِيقُ غَوْرِ الْفِكْرِ مَاضٍ  
وَمُنْقَادُ إِلَيْكَ مَقَادُ ذُلِّ

وَدَمْعِي لَيْسَ يُسْفَحُ وَهُوَ غَالِي  
كَمَا الْآفَاقُ إِظْلَامُ اللَّيَالِي  
وَوَافَانِي بِهَا طَيْفُ الْخِيَالِ  
أَتَى يَهْمِي عَلَيْكَ بِذِي انْهِمَا  
عَلَى سَنَنِ الْعَبَاقِيرَةِ الْأُولَى  
عَدُّكَ بِالسَّلَاسِلِ وَالْحِيَالِ

رَأَيْنَا غَايَةَ الْكُفْرَانِ حَتَّى  
وَجَرَّبْنَا الْعَبِيدَ فَمَا وَجَدْنَا

شَكَّكْنَا هَلْ يَكُونُ كَذَا الْجُحُودِ  
يُجَاوِرُ دَاوُتَنَا إِلَّا الْعَبِيدُ

١ - وخلصنا طيرا يكون من طير الأيمان .

٢ - الباء على الكسر في جبر وهذا حوالت من البناء إلى الأعراب من نحو حكاية ما يقال .

وَيَشْبَهُ مَظْهَرَ الْأَحْزَارِ قَوْمٌ  
وَقَطَّ عَلَى ذُو خَصْرٍ جَدِيرٌ  
وَأَخْرَجَ خَالَ أَنْ الْعَيْشَ شَيْءٌ  
تَمَكَّنَ فِيهِ النِّفَاقُ وَهَدَّبَتْهُ

قُلُوبُهُمْ بِهَا قَيْنٌ وَطَيْبٌ ١  
بَكْمُ سِرَانِ الصَّنِيعَةِ وَهُوَ دُودٌ  
وَأَنْ أَبَاؤَهُ السُّفَهَاءُ صَبَدٌ ٢  
بَصْنَعَتِهِ الْغَرِيبَةُ وَالْجُدُودُ

تَحِيَّاتِ الْفُؤَادِ إِلَيْكَ أَلْفُ  
وَوَافِسَانَا الْكِتَابُ وَقَدْ نَظَرْنَا  
وَقَدْ كَانَ اخْتِصَارُكَ مِثْلَ لَحْنٍ  
فَهَلْ تُدْنِيكُمْ هَذِي النَّيَالِي  
وَقُلْنَا لَكُمْ أَشْهَى إِلَيْنَا  
وَكَانَتْ هَذِهِ الدُّنْيَا صِرَاعاً

وَأَحْيَبُ بِالْمَلِيحَةِ حَيْثُ تُلْفَى  
صَحِيفَتُهُ وَكَانَتْ مَا أَشَقَّا  
إِلَيْنَا قَدْ فَهِمْنَا مِنْهُ حَرْفًا ٣  
مَدَدْنَا بِاللُّغَاءِ لَكَ الْكَفَا  
مِنَ الْغَيْثِ الَّذِي بِالْيَمْنِ حَقَّا  
وَدُونَ التَّصْرِ كُنَّا لَنْ نَكُفَّا

أَحَبُّ النَّيْلِ ذَا الْبَيَارِ جَاشَا  
وَجَرَّبْنَا الْعَبْدَا حَتَّى ارَادُوا  
وَمَنْ يَكُ يَحْسَبُ الدُّنْيَا مَكَانًا  
وَمَا الدُّنْيَا لَتَعْمَرَكَ غَيْرُ جُهْدٍ  
وَقَدْ ظَلَمُواكَ حَتَّى قَدْ أَحْمَتُوا  
وَمَا إِنْ يَنْظُرُونَ سِوَى هَلَاكِ

وَأَنَّ قُلُوبَنَا كَانَتْ قَرَّاشَا  
بِنَا شَرًّا وَسَهْمُ الشَّرِّ طَاشَا  
هَبِيبًا لَمْ يَنْمُ إِلَّا غِشَاشًا ٤  
فَصَابِرُهَا وَلَا تَحْشُ الْهَرَّاشَا  
بِذَلِكَ وَحَدُّ بِأَسْهَمِ تَلَاثَى  
يَعْمَتُهُمْ وَتَنْتَصِرُ انْتِعَاشَا

وَيَنْعَشُكَ التَّفَاوُلُ وَالصَّسْرَاعُ  
وَحَاكَكَ الضَّعَافُ فَلَمْ يَزَالُوا

وَأَنَّ بِنَانِكَ اللَّيْقُ الصَّنَاعُ  
لَدَى حَيْثُ الْخِيَانَةُ وَالطَّمَاعُ

١ - القن الموروث العبودية عن كلا أبيه .

٢ - صيد - أهل كبر وحز وانه وأصل الصيد بالتحريك ميل إلى الحق - وحال أن العيش شيء في عرنه  
الذنب وعلان أن هذا العيش القفاني هو الخناج .

٣ - لحن : رمز وكناية .

٤ - يوم عشا أي قليل غرار .

وما إنْ يُحْرَزُونَ بِسُورِ مَرَابٍ  
وَأَفْلَسَتْ الذَّخَائِرُ إِذْ أُعِيدَتْ  
وَزَارَتْكَ الْعَشِيرَةُ فَاذْنَبِيهَا  
وَتَغْتَنِمُ الْمَكَارِمَ وَهِيَ شُمُسٌ

أَلَا يَارَبَّةَ الْخَسَالِ الْمَلِيحِ  
وَأَخْبَارُ الْمَصَابَةِ قَدْ عَرَفْنَا  
وَجَاذِبْنَا الْجِبَالَ وَجَاذِبْنَا  
كَأَنَّ تَعَرُّضَ الْأَجْيَادِ مِنْهَا  
وَأَحْبَبْتُ بِالْغُفُورِ وَبِالْقُرَائِي  
وَبِالسَّمَاتِ تُفْعِمُنِي وَأُنْسِ

قَتُولٌ لِلرَّجَاءِ بِسْتِهِمْ حُسْنِ  
وَقَدْ غَارَتْ أَنْاسٌ مِنْ رَسُولِ  
وَلَمَّا جَاءَ مِنْكَ كِتَابٌ وَدَّ  
وَأَجْهَشْنَا بِذَمِّهِ النَّفْسِ حَتَّى  
وَأَنَّى لَمْ يَزَلْ قَلْبِي طَرُوبًا  
تَعَانِي لَا تُطِيلِ الْبُعْدَ عَنِّي

تَذَكَّرْتُ الْمَلِيحَةَ وَالْكِتَابُ  
وَهَلْ عَلِمَ أَمْرُ الْقَيْسِ بَنَ حُجْرٍ  
وَزَارَتْهَا فَتَاةٌ قَدْ عَرَفْنَا

عَلَى يَسْرِ الرِّمَالِ لَهُ الْتِمَاعِ  
مِنَ الْكَلْبِ الرَّخِيصِ إِذَا يُبَاعِ  
فَعِنْدَكَ رِفْدُهَا وَلَكَ الْيَفَاعُ<sup>١</sup>  
وَيَسْقُطُ دُونَ غَايَتِكَ الْخِدَاعِ

وَلَبِنِي أَنْتَ إِذْ قَيْسٌ بِرُوحِي  
حُلَاصَتِهَا مِنْ الدَّهْرِ الْقَسِيحِ  
مُقَدَّاةُ الْبَشَاشَةِ وَالْكُسُوحِ  
إِلَيْكَ بِيُسْرِ ذَاتِ عِذَاءِ شَيْخٍ<sup>٢</sup>  
وَبِالْعَيْنَيْنِ وَالْخَدِّ الْمُشِيحِ  
يَهْبِجُ شَجَاعَةَ الْقَلْبِ الطَّمُوحِ

وَفَاكِهَةٌ تَلُوحُ بِكُلِّ عَضْنِ  
إِلَيْنَا مِنْكَ يَا عَذْرَاءَ فَتْنِي  
نَظُنُّرُنَا فِيهِ بِالنَّعْمِ الْمُغْتَنِي  
أَحْسَتْ لِيْنَهُ أَهْدَابُ جَفْنِي  
إِلَيْكَ وَأَنْتَ لِي جَنَاتُ عَدْنِ  
وَضُمْنِي وَقُتُولِي لَا تَذَرْنِي

تَحِيَّتُهَا وَقَدْ هَمَّ الشَّبَابُ  
بِأَنْتَ لِي عُسَيْزَةٌ وَالرَّهَابُ<sup>٣</sup>  
لَهَا وَدَّ وَذَلِكَ لَا يُعَابُ

١ - اليماع : المكان العالي .

٢ - أي يهمر غلبة ذات أجياد ، وغذاء الظبية الشيخ قال أبو الطيب :

جللا كما بنى خليلك التبريح أغذاء ذا الرشا الأذن الشيخ

٣ - قال امرؤ القيس : وجادتها أم الرباب بملل - فهي المرادة هنا .



أَنْتِ وَلِيُوجِهِهَا بَعْضُ أَزْوَاجِ  
وَلَا أَنْتِ قُرْبَا إِلَيْنَا  
تُورِدُ خَدَمَهَا وَأَضَاءَ فِيهَا

هِيَ الدُّنْيَا وَكَمْ فِيهَا عَجِيبُ  
وَأَنْتِ أَنْتِ أَحْسَنُ كُلِّ شَيْءٍ  
وَيَجْذِبُكَ الْوُدَادُ إِلَى جَذْبَا  
وَمَنْ يَجْهَلُ هَوَى الْأَحْبَابِ يَوْمًا  
أَصُونِ ذَخَائِرِ الْوُجْدَانِ صَوْنًا  
وَفِي أَضْلَاعِي الْوُثْقَى الْحَوَانِي

وَعَفَنَهُ مِنَ الدَّأْبِ الْكَثِيرِ  
بِمُهْنَجَتِهَا وَأَفْرَحَتَا الْقَسِيرَ  
رَبِّيعٌ كَانَ قَبْلُ لَهُ ذَهَابُ

وَأَحْبَبُ بِالشَّيْبَةِ لَوْ تَنُصِبُ  
وَطَرْفُكَ أَفْقُهُ أَبَدًا رَحِيبُ  
وَتَعْجِزُ أَنْ تَفَرَّقَنَّ الْحُطُوبُ  
فَأَنْتِ يَا لَمِيسَ بِهِ لَبِيبُ  
فَتَغْنِينِي وَلِي سَعْيِ كَسُوبُ  
فُؤَادُ لِسَمَاءَ لَهُ وَثُوبُ

### يَا صَاحَ هَلْ ؟

يَا صَاحَ هَلْ بَاخَتْ بِحُبِّكَ لَمْ تَبُحْ  
نَلْ أَفْهَلْتُ بِالسَّمْسِ فِي جِلْبَابِهَا  
كَشَفَتْ ذَوَائِبَ شَعْرِهَا وَوَجَدَتْ  
إِنَّ الْفَتَاةَ عَشِقَتْهَا عَشَقًا بِهِ  
أَعْطَاكَ قَدَرُ الصَّالِحِينَ بَنُورِهَا  
وَتَجَاوَزَتْ كُلَّ الْحُدُودِ بِقُرْبِهَا  
وَأَحْبَبُهَا حُبًّا وَقَدْ خَطَفَتْ بِهِ  
يَا صَاحَ هَلْ أَبْصَرْتَنِي زَمَنَ الصَّبَا  
إِذَا لَا أَرْوَمُ الْغَانِيَاتِ تَهَبًا  
إِذَا كُنْتُ أَنَسُ عِنْدَهُنَّ كَأَنْتِي  
أَذْ أَشْتَهِيهِنَّ أَشْتَهَاءَ خَالِصًا

بَلْ لَمَحَتْ وَلَعَلَّهَا لَا تَشْجَعُ  
لَيْسَتْ تَبَالِي وَالْعَجَائِبُ تَصْنَعُ  
ضَمَّةَ صَدْرِهَا وَهَمَّتْ عَلَيْكَ الْأَدْمَعُ  
تَلْفَقِي الْمُهَيَّمْنَ آمِنًا لَا تَفْرَعُ  
فِي الْقَتَبِ مِنْكَ وَقَدَرُهَا بِكَ أَرْفَعُ  
حَتَّى أَتَنُكَ بِنَفْسِهَا لَا تَسْنَعُ  
قَلْبِي وَمَا هُوَ مِنْ يَدِّهَا بِسُرْعُ  
إِذَا بِالْبَرَاءَةِ وَالْحَيَا أَتَفْنَعُ  
لِلْجَنَسِ حِينَ سَمِعْتُهُ يُسْتَقَطُّعُ  
لِسَدَّاجَتِي فِيهِنَّ طِفْلُ مَرْضَعُ  
وَبَلِيبُ رِقَّتِهِنَّ لِي أَتَمْنَعُ

طَعَمُ الْحَيَاةِ وَبِرُهُنُ الْأَنْفَعِ  
نَفْسِي إِلَيْكَ يَنُورُ حُبِّكَ تَسْقَعُ  
كَمَلًا أَقْضَى بِهَا عَلَى الْمُضْجَعِ  
غَبَرْتُ وَكُنْتُ لَهَا شَيْهَا لَا أَخْفَعُ  
سَبَبُ الْغَرَامِ وَأَصْلُهُ وَالْمَنْبَعُ  
لِفَلَامِهَا وَبِكَ الْغَلِيلُ سَيَفْعُ

إِذْ لَا يَزَالُ بِقُرْبِهِنَّ يَلْدُ لِي  
لَمَّا رَأَيْتُكَ يَا سَلَامُ تَوَهَّجَتْ  
وَتَحَرَّقَتْ أَحْشَاءُ جَوْفِي لَيْلَةً  
أَذْكَرْتَنِي عَهْدَ الْمُرَافَقَةِ الَّتِي  
لَئِنْ لَأَنْتِ وَذَلِكَ فِيمَا بَيْنَنَا  
قَدْ جُنْتُ مِنْ خَلْفِ الْغُيُوبِ عُلَامَةً

### أَعِيفُ وَأُنْصِيفُ

وَأَحْوَ اللَّبَانَةِ دَابَّهَ يَتَكَلِّفُ  
حَقًّا بِهَا كَلِيفُ وَقَلْبِي مُدْنِفُ  
خَبَرْتُ عَنِّي عَنْهُ اللَّيَالِي تَكْشِفُ  
وَلَقَدْ أَنْتِ وَجَنَانُهَا مُتَلَهِفُ  
تَعْلَسُو عَلَى الْأَمْرِ الَّذِي لَا يُعْرِفُ  
يَكُونُ وَإِذَا أَنَا شَعَرُ رَأْسِي أَوْحَفُ<sup>٢</sup>  
قَبِلْتُ تَغْرَكَ بَلْ أَعِيفُ وَأُنْصِيفُ

عَجَبًا لِهَذَا الْحَبِّ إِذْ يَتَصَرَّفُ  
أَمَّا الْفَتَاةُ الْمُشْتَهَاةُ فَلِأَنِّي  
يَأْتِيهَا الْقَلْبُ الَّذِي فِيهِ سِرُّهُ  
حَلٌّ تَجْتَلِي الْحَسَنَا وَقَدْ نَادَيْتَهَا  
وَلَقَدْ أَنْتِ تَخْطُؤُ إِلَيْكَ خَطًّا بِهَا  
وَلَقَدْ رَأَيْتُكَ حِينَ أَنْتِ صَغِيرَةٌ  
وَلَقَدْ عَشِيقُكَ حِينَئِذٍ وَلَيْتَنِي

### الْهَرَّةُ السَّاحِرَةُ

إِنَّ الْحَوَادِثَ سَوَفَ تَعْصِفُ عَصْفَهَا  
أَدْعُو بِهَا لَيْلِي وَأَرْجُو قَطْفَهَا  
يَجِيئُهَا وَرَأَيْتُ عِنْدِي عَقْفَهَا  
زَادَ الْحَيَاةَ بِطُولٍ وَجَدَّ شَقْفَهَا

يَاهِرَةٌ فِي الْبَيْتِ تَلْحَسُ كَفَهَا  
غَنَّتْ مَرَامِيرِي بِحُجُبِي لِتَنِي  
مَدَّتْ إِلَى بَيْمِينِهَا وَتَسْلُجَتْ  
جَاءَتْ إِلَى مِنَ السُّفَارِ وَزَوَّدَتْ

١ - أَمْسُ الْمَصْعَجِ رَبَا - كَرِ دَقِّ عَمْسِي وَأَمْسُ الْمَصْعَجِ نَفْسُهُ وَأَنْفُسُهُ لَمْ تَقْعُ لَارِمٌ وَمَتَعَدٌ كَا بَرِي .

٢ - شَمْرٌ وَحَفٌّ : غَزِيرٌ .

يَأْتِيهَا الْمُتَعَجِّبُونَ تَعَجَّبُوا  
وَأَرَى الْغُيُوبَ بِرُؤْيَيْهَا إِنَّهَا  
إِنَّ الْفَتَاةَ الْأَرْحِيقَةَ سَحَرَهَا  
أَوْ مَا تَرَيْنَ بَنِي الزَّعَانِفِ عِنْدَمَا  
بَاخَتَ حَرَكَتُهُمْ وَأَفْلَسَ جَهْدُهُمْ  
عُودِي إِلَى تَحْدِيثِي وَتَبَسُّمِي  
إِنَّ الْحَيَاةَ قَصِيرَةٌ وَغَرَامُنَا

مِنَا وَأَحْسِنُ فِي بَيَانِي وَصَفَهَا  
نُورٌ نُضِيءُ بِهِ لِأَعْرِفَ كَشْفَهَا  
لَا أَبْتَغِي عَنْهُ لِنَفْسِي صَرْفَهَا  
وَوَيْتَ لَتَفْجُرَ قَدْ كَسَرْنَا أَنْفَهَا  
وَرَأَتْ أَنَا مِنْ أَنَا ضَعْفَهَا  
يَلْمَاكَ ثُمَّ بِشَمِ أَنْفِي عَرَفَهَا  
كَأْسُ الْخُلُودِ دَتَتْ لِيكى نَشْتَفَهَا ١

### أَلَمْ تَعْلَمِي

أَلَمْ تَعْلَمِي يَا عَمْرُوكِ اللَّهُ أَنِّي  
هَلُمُّ الْيَاحُسْنَ وَجْهِيكَ أَقْبَلِي  
خَلَا الْعَيْشُ لَمَا بَيْنَ وَاصْفَرَ كَلَهُ  
إِذَا نَحْنُ لَمْ نَنْظُرْ بِقُرْبِكَ فَالَّذِي  
وَأَنَّكَ لَمْ تَكْسِيرِ الْحَيَاةِ وَوَجْهَكَ

أَحِينُ وَإِنَّ الْعَهْدَ مِنْكَ لَشَاقِقُ  
إِلَيْنَا وَمِنْ بَيْنِ الْغُيُوبِ الْمَوَاقِقُ  
وَمَنْابَ عَنْكَ الْأَخْرِيَاتُ الْحَوَاقِقُ  
مِنْ الْعَيْشِ يُلْفِي شِدَّةً وَمَضَائِقُ  
النَّجَاةِ وَعَيْنَاكَ الشَّبَابُ الْفُرَاقُ ٢

### رَحِيلَهَا

لَقَدْ رَحَلْتَ لَيْلِي قَدَمُكَ عَلَيْهِ  
وَكَاثَتْ سِرَاجًا لِلْفُؤَادِ وَلِئْدَةٍ  
أَلَمْ تَرَانِ الْكُتُونَ أَغْطِشَ لَيْلَهُ  
وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ أَنَّكَ حَافِظٌ

سَبَّحَتْ بَيْنَ الْمُشْتَهَةِ حِدَادُ  
لَعِينِي فِيهَا نُزْهَةٌ وَبِلَادُ  
لَدُنْ رَحَلْتَ إِنَّ الْهَرَاغَ فَسَادُ  
لَدَيْنِكَ بَلْتَقُوى وَفِيكَ رَشَادُ

١ - ششم : نشرها حتی الثمالة .

٢ - الشباب النضير .

## النَّيْلُ وَالْعِطْرُ وَالْكَادِرُ

إِنِّي دَعَوْتُكَ سَامِعًا وَمُجِيبًا  
وَالْيَيْكَ بِالنُّورِ الْمُبِيرِ وَمِثْلَةِ  
وَلَقَدْ ضَرَحْتُ الْيَأْسَ عَيْنُكَ إِنِّي  
يَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَظِلُّ مُقَاتِلًا  
طَالَ الْجِهَادُ وَقَدْ تَجَاوَزْنَا الْمَدَى  
أَوْ مَا تَرَبَّنَ الْقَوْمُ أَصْبَحَ عُوْدُهُمْ  
وَلَقَدْ تَدَرَّعْنَا بِحُبِّ مُحَمَّدٍ  
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا فَتَقَ الدُّجَى  
أَذْكُرْتُ إِذْ كَانَتْ حَيَاتُكَ ثَرَّةً  
إِذَا أَسْرَعَ التَّوْرَى بَيْنَ دَكَادِكِ  
وَالنَّيْلِ مُنْصِلَتِ الْفِجَاجِ وَلَمْ تَخَفِ  
وَالنَّيْلُ مُلْتِطِمُ الْعِيَابِ وَمَسْدُةُ  
وَلَقَدْ غَضِيتُ عَلَى الرَّعَائِفِ رُبَّمَا  
وَعَنِمْتَ فَوْقَ الْغَانِمِينَ وَأَشْرَقْتَ  
فَاصْبِرْ كَغَابِرٍ مَا صَبَرْتَ وَلَا تَنْزَلْ  
أَمَا الْعَتَاةُ فَإِنَّ قَلْبَكَ عِنْدَهَا  
وَإِذَا تَزَوَّرُ فِئْتَهَا حُورِيَّةُ  
وَالْعِطْرُ فِي الثُّوبِ الزَّكِيِّ تَشْمُهُ  
أَذْكُرْتُ مَنْظَرَ صَائِدِينَ لِحَوْتِهِمْ  
وَالنَّيْلُ مُزْدَحِمُ الْحَيَاةِ بِشَطَطِهِ

رَبِّ الْعِبَادِ وَلَا تَنْزِلْ قَرِيبًا  
وَجَهْتُ نَفْسِي لَمْ أَكُنْ لِأَخِيَا  
أَجِدُ الرَّجَاءَ لَدَى ذَرَاكَ رَحِيًّا  
أَبَدًا وَلَا أَجِدُ النِّجَاحَ تَهْيِيًّا  
وَلَقَدْ بَلَّوْنَا شِدَّةً وَخُطُوبًا  
خَرِعًا وَأَمْسَى رَأْيُهُمْ مُسْلُوبًا  
وَبِهِ تَخُوصُ إِلَى النِّجَاةِ حُرُوبًا  
فَجُرَّ يُخَالُ عَلَى الْفَلَاةِ لَهْيًا  
بِالصَّبْرِ إِذْ كَانَ الشَّبَابُ قَشِيًّا  
صُهْبٍ وَأَبْصَرَ تَظَاهِرَ كَثِيًّا  
كَيْدَ الدَّخِيلِ وَلَا تَزَالُ غَرِيًّا  
يَغْشَى فُؤَادَكَ زُخْرَةُ وَوَجِيًّا  
نُكِبُوا بِذَلِكَ وَاسْتَعْلَتْ قُلُوبًا  
ظَلَمَ الزَّمَانُ تُبِيحُكَ الْمَحْجُوبًا  
تَزْدَادُ فَوْقَ الْوَائِبِينَ وَثُوبًا  
وَتَعْدُ ذَلِكَ رِزْقَهَا الْمَكْسُوبًا  
وَهَبَ الْمُهَيَّمِينَ وَجْهَهَا الْمُوْهَبًا  
شَمًا إِلَيْكَ وَطَابَ عُمْرُكَ طِيًّا  
أَلَقَّ يُجَادِبُ خَيْطَهُ الْمَكْرُوبًا ١  
لُجَجَ تَخَالُ رُغَاءُ هُنَّ لُغُوبًا ٢

١ - المكروب . المشدود .

٢ - لغوب . تعب .

والقاربُ المنهوكُ في مجذاميه      لَوْنٌ تَحْدَرُ فَوْقَهُ مَحْصُوبًا  
والكَادِحُونَ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَعْلَمُوا      أَنَّ الْفَسَادَ طَعَى وَصَارَ رَهِييَا

### ذِكْرِي ورثاء

ذَكَرْتَ لَمِيسَ النَّفْسِ وَهِيَ تَشُوقُ      وَخَيَالُهَا فِي خَطَايِرِ مَعَشُوقٍ  
وَلَقَدْ دَعَوْتُكَ يَا إِلَهِي دَعْوَةً      وَاللَّيْلُ دَاجٍ وَالْفَلَاةُ طَرِيقُ  
وَالْعَادَةُ الْحَسَنَاءُ دُونَ مَزَارِهَا      قَلْبُ الْوُشَاةِ بَيْنَا وَنَحْنُ صَدِيقُ  
وَكَأَنَّهَا مِنْ حُسْنِهَا مَرَجَانَةٌ      ضَاءَتْ وَمِنْهَا فِي الْقُلُوبِ شُرُوقُ  
أَفْرَدْتُ وَحْدِي وَالرَّجَاءَ مَهْدَتُهُ      مَهْدًا وَطَعْمَ الْيَاسِ لَسْتُ أَذُوقُ  
وَلَقَدْ أَتَانِي مِنْ كِتَابِ مَلِيحَةٍ      سَطْرٌ غَيْرُ وَدَادِهِ مَنْشُوقُ  
وَلَقَدْ بَكَيْتُ عَلَى بُنْيَةِ خَسَالَتِي      حَسَاءَ عَيْدِ الْمَوْتِ وَهِيَ عَتِيقُ<sup>١</sup>  
كَأَنَّ سَجِيَّةَ نَفْسِي رَيْنَانَةٌ      لِأَسَى الْحَيَاةِ وَرُوحَهَا مَوْمُوقُ  
وَمُيَسِّنَةٌ وَمَعَ الْبَيْسَانِ حَزِينَةٌ      بِالصَّبْرِ حِينَ النَّائِبَاتِ تَضِيقُ  
وَعَرِيبَةٌ مِنْ غَيْرِ غُرْبَةٍ وَحَشَنَةٌ      لَكِنْ ذَلِكَ رِقْمُهَا الْمَرْزُوقُ  
وَنَجِيَّةٌ مِنْ أَصْلِ لَوْنٍ نَجَابَةٍ      بَلَغَ الْمَدَى فَتَضَارَهُ مَحْشُوقُ  
وَلَقَدْ شَجَاكَ حِمَامٌ أَحْمَدُ حَامِدُ      سَبَطَ الْفَقِيرُ وَوَجْهُهُ مَرْمُوقُ<sup>٢</sup>  
قَدْ كَانَ فِي عَيْنَيْهِ نُورٌ فَكَاهَنَةٌ      جَدْلَانُ ثُمَّ أَسَى هُنَاكَ عَمِيقُ  
وَأَخُوهُ قَبْلُ شَجَاكَ إِذْ هُوَ يَسَافِعُ      يَعِيدُ الْعُيُونَ وَأَنْتَ أَنْتَ شَقِيقُ  
وَلَقَدْ ذَكَرْتَ حِمَامَ أَخِيكَ زَيْنَبُ      وَأَبُوكَ قَبْلُ الْفَقَارِ الْبَطْرِينُ  
وَذَكَرْتَ أُمِّيكَ اللَّتَيْنِ اخْتِيرَا      وَأَخُوكَ حِينَ نَعَاوُهُ وَهُوَ غَرِيقُ

١ - هي آمنة بنت بخت بن أحمد بن سرور رحمه الله أمها فاطمة بنت محمد بن التوم توفيت سنة ١٩٦٨ م  
وفاطمة أمت الوالدة لامها بخت بنت حلف الله وبنت حواء وحلف الله ولد مشرثم « لقب » من أرتق  
غريبي الثريوق وأسمه برير .

٢ - هو أحمد بن حامد بن العكي أحمد ود جلال الدين رحمه الله وكان له أخ درج صغير .

قَلْبٌ كَعَهْدِكَ وَالَّذِيكَ رَقِيقٌ ١  
 لِلْحُزْنِ دَمْعَكَ مَرَّةً بِهَرِيقٍ  
 رَحِمًا لَدَيْهِ وَلِلنِّسَاءِ حَقُّهُ ٢  
 مِنْ قُوَّةِ أَبَدًا لَهَا تَحْلِيْقُ  
 حَتَّى لَهْمٌ عِنْدَ الْحِمَامِ شَهِيْقُ  
 إِنَّ الدُّعَاءَ بِهِمْ لَسَوْفَ يَحْيِيْقُ  
 كَالشَّمْسِ بِلْ أَعْمَى الْقُلُوبِ فُسُوقُ  
 تَصْرًا مُبِينًا فَجَرُهُ مَقْتُوقُ  
 سَيْفٌ دِمَاءُ الظَّالِمِينَ يُرِيْقُ ٣  
 فَحَلُّ تَحَامَاهِ الْفُحُولِ فَنِيْقُ  
 غَضَبٌ وَغَرَّ الْفَاجِرِينَ مُرُوقُ  
 وَرَيْبٌ فَاحِشَةٌ غَدَاهُ عَقُوقُ ٤  
 وَلْيَعْلَمُوا أَنَّ الْخَنَى مَسْحُوقُ  
 عَهْدٌ لَدَيْنَا مِنْكَ وَهَوُ وَكَيْبُ  
 فَلَقُ وَسَيْفٌ جَبِيْنَهَا مَسْحُوقُ  
 فِي الْقَلْبِ حَتَّى مَالَهُ تَقْوِيْقُ  
 لَمَسَتْ شَعَافِي وَالْوُدَادُ عَرِيْقُ  
 خَلَابَةٌ وَغَرَامُهَا مَمْدُوقُ  
 فَلَقَدْ حَذَرْتُ وَحَاذَرْتُ وَاسْتَسْلَمْتُ مِنْ بَعْدُ لِلْأَقْدَارِ وَهِيَ تَسُوقُ

وَلَقَدْ ذَكَرْتُ وَفَاةً تَوَامَةً لَهَا  
 وَلَقَدْ هَرَقْتُ الدَّمْعَ رُبَّةً طَائِفٍ  
 وَالشَّبِيحُ حَارِسُهُ الضَّرْبُجُ تَذَكَرْتُ  
 وَالْفَقْرُ فِيهِ جُدُودًا أَرْوَاحُهُمْ  
 وَهُمْ الْمُغْيِرَةُ فِي الظَّلَامِ عَلَى الْعِيَا  
 إِنَّ الْأَلَى ظَلَمُوكَ فَادْعُ عَلَيْهِمْ  
 أَنْتَ الْفَتَى الْمَظْلُومَ ظَلَمَكَ بَيِّنٌ  
 أَنْتَ الْفَتَى النَّصُورَ بَعْدُ عَلَيْهِمْ  
 بِأَبِيكَ مُوسَى فَاسْتَجِرْ وَلِحَدَّةٍ  
 وَبِهِ اسْتَجَرْتُ وَأَنْتَ طِفْلٌ إِنَّهُ  
 فَجَرُوا وَغَاظَ فُجُورُهُمْ نَفْسِي وَبِي  
 يَارُبُّ مِنْهُمْ مُعْتَدٍ وَمُنَافِيْقُ  
 يَارِبُّ لَا تُغْنِيَهُمْ وَأَبْرَهُمْ  
 إِنَّا نَمُتُ إِلَيْكَ إِنَّ ثَرَانَا  
 زَارَتْ لَمِيسُ كَانَ سُنَّةً وَجْهَهَا  
 وَأُجِبَهَا حُبًّا تَجَمَّعَ حُبُّهَا  
 وَلَقَدْ لَمَسْتُ شَعَافَهَا وَأَظْلَسَهَا  
 وَلَقَدْ يُقَالُ احْذَرِ لَمِيسَ فَإِنَّهَا  
 فَلَقَدْ حَذَرْتُ وَحَاذَرْتُ وَاسْتَسْلَمْتُ مِنْ بَعْدُ لِلْأَقْدَارِ وَهِيَ تَسُوقُ

- ١ - أي كما عهدت والديك ، وهي أم الحسين ورحمها الله توفيت عام ١٩٤٨ وميلادها كان عام ١٩٣٠ بمقرات
- ٢ - الشيخ هو الشيخ محمد احدوب رضى الله عنه وحارسته الأسرة حفظها الله والذهب واحتها الساحة سررة رحمهما الله كل أو تلك من صوالج النساء وبنات عم الحدة بنت حمود رحمها الله .
- ٣ - هو موسى العرب رضى الله عنه وهو موسى بن علي أبي دافع بن حمد بن عبد الله وجبل دروو حمد بن عبد الله هذا هو حسين الدامر رضى الله عنهم أجمعين .
- ٤ - أي يارب منافق منهم ويارب معتد منهم - منهم معترضة بين رب ومعمولها .

## إِنَّ الْعُهُودَ تُرَاعَى

ودعْ هَوَى الْخَوْدِ الْعُيُوبِ ودَاعَا  
 إِنَّ الْمَلِيحَةَ فاعْلَمَنَّ جَمَالُهَا  
 صَدَّتْ صُدُوداً أَمْ عَمَرُوا وَيَنْحَهَا  
 بَتَّ الْحِبَالِ تَهَيَّبْ وَتَحَرَّرْ  
 وَلَقَدْ رَأَيْتُ النَّيْلَ وَهُوَ كَمِثْلِهَا  
 وَلَقَدْ ذَكَرْتُ أَبِي وَكَانَ مُجَوِّدَا  
 وَلَقَدْ أَتَاكَ مِنَ الْمَلِيحَةِ إِذْ نَسَأْتُ  
 وَلَقَدْ أَنَادَيْتُهَا إِذَا هَدَا السَّجْجَى  
 يَا صَاحِبِي تَغْنِيَا بِقَهْمَائِي سَدَى  
 فَلَقَدْ أَرَانِي كَاتِمَا وَلَرْبَمَا  
 يَارَبَّ غَيْبُكَ مِنْ هَوَاكَ تَدَاعَى  
 هَوَا عَظِيمٌ لِلضَّمَائِرِ رَاعَا  
 مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ اللَّفَاءُ أَطَاعَا  
 إِنَّ الْمَحِبَّ لَقَدْ يَكُونُ شُجَاعَا  
 ذَاتِ الدَّلَالِ الْمَوْجِ وَالِدُقَاعَا  
 نَظْمُ الْقَرِيضِ وَيُبْدِعُ الْإِبْدَاعَا  
 وَحَى الرَّمَائِلَ وَالْعُهُودَ تُرَاعَى  
 وَتُجِيبُ بِالْبَدْرِ الْمُنِيرِ رَبَّاعَا  
 مِنْ قَبْلِ أَنْ يُحْدَى بِهَا وَقْدَاعَا  
 بِأَحِ الْمَحِبِّ فَأُبْلَغَ الْأَسْمَاعَا

## زَادُ الْحَدِيقَةِ

هَلْ عِنْدَ عَمْرَةٍ بِالْحَدِيقَةِ زَادُ  
 أَمْ أَنْتَ لَا تَسْلُو وَقَلْبُكَ دَابُّهُ  
 وَلَقَدْ سَرَيْتُ إِلَى الْعِزَاقِ وَجَارَتِي  
 وَلَقَدْ رَأَيْتُ الرَّافِدِينَ وَكَانَ لِي  
 وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنْ الرُّجَاحِ سُلَافَةً  
 وَلَقَدْ تَزُورُ وَأَنْتَ تَرْقُبُ وَعِنْدَهَا  
 وَلَقَدْ كَتَمْتَ هَوَاكَ تَحْسِبُ أَنَّهُ  
 وَلَقَدْ سَكِرْتُ بِحُبِّهَا وَرَوَيْتُ مِنْ  
 أَمْ لَيْسَ لِلْخَوْدِ الْعُيُوبِ وَدَادُ  
 يَهْوَى وَرَوْضَاتِ الْهَوَى يَرْتَادُ  
 حَسَنَاءُ طَيْبُ حَدِيثِهَا يَسْرُدَادُ  
 بِالرَّافِدِينَ مَعَ الْهَيْدَاةِ رَسَادُ  
 صَهْبَاءُ خَصَّتْنِي بِهَا بَغْسَادُ  
 ذَاتِ الدَّلَالِ الْمُشْتَهَاةُ سَعَادُ  
 يَخْفَى أَيْخَفَى الْجَوْهَرِ الْوَقَادُ  
 بِرَكَاتِهَا وَتَعَهَّدْتُكَ عِيَادُ

ولقد طرِبتُ إلى الطُّفولةِ إنَّها  
ولنا لَدَى السَّنْطِ الطُّوالِ مَحَلَّةٌ  
والجَرَفُ أَخْضَرُ مُخْصِبٌ وَخِلَالُهُ  
وَأَبُوكَ جَاءَ كَسَانٌ مُقَدَّمٌ وَجَنَّهُ  
أَتَغَيَّرْتُ بَعْدَ الْأَيْسِ الدَّارُ أَمْ  
أَمْ أَنْتَ لَا بِنَفْسِكَ قَلْبِكَ سَاعِيًا  
ولَدَى النَّبِيَةِ نَذْرٌ حُبٌّ صَالِحٌ  
وَفَتَاةٌ دَاكِرُ الظَّاعِينَ كَرِيمَةٌ  
ولقد أَرُورُ الْهَاشِمِيَّ قِبَابُهُ  
حَرٌّ نَجِيبٌ فِي ذُوَانَةِ قَسُومِهِ  
ولَدَى الْكَرْبَةِ فِي الْكَتِيَّةِ سَيِّدٌ  
وَيُمِدُّنَا بِالْعَيْضِ مِنْهُ وَتَرْفِي  
وَيَمِدُّهُ عَنَّا الْبُقَاةُ يَكْتُمُهُمْ  
ولقد عَهَدْتُ أَيْسَى بَدَائِعُ شِعْرِهِ  
وَابْنُ الْخَبِيثَةِ إِذْ يَرُومُ طَرِيقَنَا  
وَالسَّيْفُ فِي يَدِنَا وَقَيْنَا عَدُوَّنَا  
ولنا إِذَا جُنْحُ الدُّجْنَةِ أَطْبَقَتْ  
وَكَاثِنِي بِالْعَبْدِ غَضٌّ بِرَيْقِهِ  
أَمْ سَرَّ قَلْبِكَ حِينَ سَرَّ جَبِينُهَا  
وَكَاثِنَا مِنْ حُسْنِهَا بِاقْوَتَةٍ  
ولقد تَكَادُ تَخَالِهُنَّ قَرَّاشَةٌ

زَمَنٌ مَضَى إِذْ أَهْنَيْنَا أَعْدَادُ  
ولَدَى السَّيَالَةِ طَارِفٌ وَتِلَادُ  
عُودٌ مَطَافِيلُ وَالزُّرُوعُ سَوَادُ  
ظِلُّ الْغَمَامَةِ خَفَّ وَهُوَ جَوَادُ  
رَحَلَ الْأَلَى كَنَانُوهَا قَدْ سَادُوا  
صَدَّيَانِ وَالْحَدَقُ الْمِيْلَاحُ تُرَادُ  
بِقَايِ وَلِيٍّ مَدَدُ الْمَدِيحِ مِيْدَادُ  
وَالْجِيْدُ أَتْلَعُ وَالنُّهُودُ نِهَادُ ١  
خَضِرٌ وَالنَّوَّاحُ السَّرْحَامُ وَرَادُ ٢  
قَمَرٌ وَعِنْدَ الْمَكْرُمَاتِ عِمَادُ  
مِنْهُ السَّكِينَةُ لِلْكُمَاةِ عَتَادُ  
مَنْ فَضَّلَهُ رُتَبُ الْعَلَى وَتَزَادُ  
كَيْدُ الْمُتَهَيِّمِينَ وَالْعَدُوُّ يَشَادُ  
أَشْطَارُهُمْ لِيَجْرُسِيهَا إِنْشَادُ  
يَكْبُو وَيَضْرِبُ جِلْدَهُ الْجَلَادُ  
أَحْمَى حَدِيدَ حُجُولِهِ الْحَدَادُ  
ظَلَمَاؤُهُ يِرْدِي الْعِيدَا أَوْرَادُ ٣  
وَهَوَى إِلَى وَادِي الْهَسْلَاكِ يُقَادُ  
لَمَّا رَأَيْتُكَ وَرَقْتَ الْأَكْبَادُ  
وَلَشَدْمَا زَيْنَتْ بِهَا الْأَبْرَادُ ٤  
تَهْنُؤُ إِلَيْكَ بِخَفَتِيهَا الْاجْسَادُ

١ - لك أن تحمل نهادا مصدر من ناهد : أي النهود ذات نهاد .  
٢ - وراد أي حمر .  
٣ - الدجنة : الليل .  
٤ - الأبراد : جمع براد أي سلة أو ثوب .



ولقد تَخَيَّرتِ الشُّفُوفَ كَكُفُونِهَا  
وَنَهَلْتِ بِفُتَامَةٍ مِنْ ثَغْرِهَا  
وَلِيطْرِفِهَا خَفَرٌ وَفِيهِ سَعَادَةٌ  
وَلَقَدْ فَرَحْتَ بِهَا وَمِثْلَكَ سَرَّهَا  
وَلَقَدْ خَلَقْنَا مِثْلَ طَرْفَةِ أَعْيُنِ  
وَلَقَدْ تَنَازَعْنَا الْحَدِيثَ كَأَنَّهُ  
وَلَقَدْ حَشَيْتِ بَأْسَ تَطْيِيلِ حِوَارِهَا  
وَكَرِهْتَ بَعْضَ الْحَاضِرِينَ وَأَنْ يَرَى  
وَلَقَدْ تَعَثَّرَ بِالْحَدِيثِ لِسَانُنَا  
يَالَيْتَ شِعْرِي هَلْ لَعَمْرُكَ عَوْدَةٌ  
إِنَّا لَهَوَاهَا وَتَعَلَّسَمَ أَنَا  
مِنْ نُورِهَا نُورَ الْإِلَهِ يَعْثُرُنَا  
إِنْ الْعَاقَاتِ الَّتِي هِيَ بَيْنَنَا

لَا لَأَوْهَامِ مِنْهَا لَهَا اسْتِيقَادُ ١  
بِشْرًا إِلَيْكَ وَلَانَتْ الْأَجْيَادُ  
وَفُؤَادُهَا لَكَ وَامِيقُ وَدَادُ  
أَنْ شَاهَدْتُكَ وَقُرْبُهَا إِسْمَادُ  
وَسَطَ الرِّحَامِ وَزَالَتْ الْأَبْعَادُ  
تُحَفٌ لَدَى بَهْوِ الْمَطَارِ جِيَادُ  
جِدَا وَحَوْلِكَ مَعَشَرٌ حُسَادُ  
لَلرَّ بَيْنَ عِيُونِنَا شُهُودُ  
لِلْآخِرِينَ وَفِي الصُّلُوحِ جِهَادُ  
يَوْمًا إِلَيْنَا إِنْنَا لِيَجْلَادُ  
فِي الْعَيْشِ لَوْلَا جُهَا زُهُودُ  
وَالْقَيْضُ مِنْ نَفْحَاتِهِ مَسْدَادُ  
تَبْقَى وَمَا لِلصَّالِحَاتِ نَفْسَادُ

### زاد الفُستقُ

بَاخُلْتُ كَيْفَ السَّيْلَ إِلَى الْقَفَا  
بَاخُلْتُ زَوْدَتْنِي نَارَ الْحَشَى  
زَارْتُكَ فِي مِيعَادِهَا بَلْ قَبْلَتِهِ  
بَاخِلًا ذَاتُ الدَّلَالِ وَخَلْتُنِي  
قَدْ زَالَتْ الْأَسْتَارُ فِيمَا بَيْنَنَا  
« هَلْ تُبْذِرُنِي دَارَهَا شَدْنِيَّةٌ »

بَلْ لَمْ يَكُنْ قَدَرُ الْإِلَهِ لِيُسَبِّقَ  
لَمَّا رَأَيْتُ الْغُصْنَ مِنْكَ الْمُورِقَا  
ذَاتُ الدَّلَالِ وَرَوْدَتِكَ الْفُسْتَقَا  
مِنْ فَرْطِ حُبِّهَا عَلَيْهَا مُشْفِقَا  
كُلَّ الزَّوَالِ وَقَدْ رَقَعْنَا الْبَيْرِقَا  
وَجَنَانًا تَسْبِقُ فِي الْفَلَاةِ الْأَيْقَقَا ٢

١ - الشُّفُوفُ ثِيَابُ الْحَوِيرِ .

٢ - الْقِسْمُ الْأَوَّلُ مِنْ مَطْلَعَةِ عَتْرَةِ وَمَسَالَرِهِ :

الْأَيْقُقُ : أَيْقُقُ .

لَعْنَتُ مَحْرُومِ الشَّرَابِ مَعْرُومٌ .

حَرْفٌ شَمَرْدَلَةٌ النِّجَاسُ سَبِيَّةٌ  
مِنْهَا الْبُعَاةُ بِالْحَنِينِ وَعِنْدَهَا  
حَتَّى تُنَاخَ بِحَيْثُ عَمْرَةٌ غَضَّةٌ  
لَمَنِ أَحْبَبَكَ يَامَلِيحَةَ فَعَلِمَسِي

كَانَتْ عَلَى عَجَلٍ تَجُوزُ السَّمْلَقَا ١  
صِدْقُ الْعَزِيمَةِ حِينَ تَصْدُقُ مَصْدَقًا  
كَتَى تُجَحِّنِي وَرَقِيئُهَا لَا تَقْسِي  
حُبًّا تَجَاوِزَ كُلَّ حَدٍّ وَارْتَقِي

### اللاتكلم

زَارَ الْحَبِيبُ إِذَ الْحَشَى مَقْطُورُ  
وَلَقَدْ تَحَدَّرَ فَوْقَ حَدِّي مَدْمَعِي  
وَلَقَدْ شَكَّوتُ إِلَى الْمُهَيِّمِ أَنْتِي  
وَلَقَدْ دَعَوْتُ فَهَلْ دُعَائِي بَاطِلٌ  
وَسِوَايَ قَدْ يَسُوا وَمِنْهُمْ ثَبَطُوا  
قَدْ خَانَنِي التَّلْمِيزُ حِينَ صَنَعْتُهُ  
أَرِنِي مَصَارِعَهُمْ إلهِي أَنْتِي  
وَلَقَدْ وَرِثْتُ أَبِي وَكَانَ مُجُودًا  
وَلَقَدْ نَفَّائِلٌ عَنْ تَرَاثِ حِفَاطِنَا  
وَلَقَدْ يَخُونُكَ وَالصَّحِيفَةُ عِنْدَهُ  
وَلَقَدْ عَيَّاتُ لَهُ التَّلَاوَةُ فِي الدُّجَى  
وَلَنِعْمَ طَبِيبَةُ الْغَرِيزَةِ نَفْسُهَا  
وَلَقَدْ شَفَى صَدْرِي وَأَذْهَبَ غَيْظُهُ  
زَوْرِي فَدَبَّتْكَ إِنْ وَجْهَكَ نِعْمَةٌ  
وَلَقَدْ أَجُوزَ إِلَيْكَ كُلَّ تَعْلَةٍ

وَضِيَاءُ وَجْهِكَ يَامَلِيحَةُ نُورُ  
شَوْقًا إِلَيْكَ وَخَاطِرِي مَكْسُورُ  
أَفْرَدْتُ وَحْدِي وَالْعُدُوَّ كَثِيرُ  
لَمَّا دَعَوْتُ وَهَمَّتِي تَشْمِيرُ  
عَزَمِي وَلَكِنْ الْمَسِيرُ أَسِيرُ  
لَكِنَّهُ بِخِيَانَتِي مَثْبُورُ  
دَافَعْتُ عَنْكَ وَهَمَّتِهِمْ تَدْمِيرُ  
نَظَمَ الْقَرِيبُ وَبَيْتُهُ مَعْمُورُ  
وَشَبَاتًا حَدَّ الْعُدُوَّ تَزُورُ ٢  
دَيْسُ الضَّمِيرِ وَهَلْ لَدَيْهِ ضَمِيرُ  
وَذَبْحَتُهُ وَكَانَتْهُ عَصْفُورُ  
مِسْكِيَّةٌ تَامُورُهَا كِبَافُورُ ٣  
مُرُّ الشَّكِيمَةِ سَعِيَّهُ مَشْكُورُ  
لَا تَنْتَهِي أَبَدًا وَأَنْتِ أَمِيرُ  
وَلَقَدْ أَحْزُوكِ وَاللَّعْنُ مَقْدُورُ

١ - حرف : فادرة . شردلة : قوية . السلق : الصغراء .

٢ - أي شفرة وماحت .

٣ - التامور : هم القلب .

وَلَقَدْ عَرَفْتُكَ قَبْلَ أَنْ أَلْقَاكَ فِي  
وَلَقَدْ هَوَيْتُ الْخُودَ وَهِيَ كَوَيْعِبُ  
وَلَقَدْ أَرَتِكَ مِنَ الْغِلَاكِسَةِ جِسْمَهَا  
وَالْجِيدُ أَتْلَعُ بِشَرْكَبٍ بِرَأْسِهَا  
ظَرَ الضَّعِيفَ بَأْنَ أُخْرَى مِثْلَهَا  
هَلْ تَبْلَغْنِيهَا أُمُونُ جَسْرَةَ  
زُورِي قَدْ يَتْلُكَ مِنْ لَقَائِكَ لَحْظَةً  
وَلَقَدْ بَكَيْتُ مَوْدَةً لَكَ فِي الدُّجَى  
وَلَقَدْ تَمَنَيْتُ الْمُنَى خَوْفَ الرَّدَى  
وَلَقَدْ وَدِدْتُكَ مِنْ فُؤَادِي كُلِّهِ  
وَلَقَدْ تَهَلَّلَ وَجْهَهَا حُسْنَانَةً  
وَلَقَدْ تُحَدِّثُنِي الْحَدِيثَ جَمِيعَهُ  
وَاللَّأْ تَكَلَّمُ بَيْنَنَا أَلْفَاظُهُ  
وَلَقَدْ أَرَانِي إِذْ ظَلِمْتَ وَأَقْبَلْتِ  
وَالْكَافِرُونَ طَفَحُوا بِسَهْرَجِ زَيْنِهِمْ  
وَلَقَدْ صَبَرْتُ عَلَى الْعَدُوِّ وَكَيْدِهِ  
وَلَمَحْتُ ضَوْعَكَ وَاهْتَدَيْتُ وَلاَحَ لِي

دُنْيَا خَيَالِي إِنَّهُ مُسْتَحْشُورُ  
وَالْآنَ وَهِيَ الْبِرْزَةُ الْمِعْطِيطِيرُ  
تَحْتَ الْحَرِيرِ حَرِيرُهُ مُسْتَحْشُورُ  
ذِي التَّاجِ وَهِيَ التَّبَرُّ وَالْبُكُورُ ١  
هَيْهَاتَ لَيْسَ لَهَا يَتَكُونُ تَظْيِيرُ  
إِنِّي عَلَى أَمْثَالِهَا لَمَحْشُورُ ٢  
أَحْيَا بِهَا عُمْرًا وَأَنْتِ مَصِيرُ  
وَقَدْ اشْتَهَيْتُكَ وَاللِّقَاءَ عَصِيرُ  
وَالْعَيْشُ فِي هَذِي الْحَيَاةِ قَصِيرُ  
يَا أُمَّ عَمْرُو وَالْفُؤَادُ بِصِيرُ  
فِي وَجْنَتَيْهَا الْيَتِيمُ وَتَبْسِيرُ  
وَالْوَجْهَةُ صَافٍ وَالْجَبِينُ تَضِيرُ  
وَحَنِ الصَّمَائِيرِ وَالْبَيَانُ ضَمِيرُ  
ظَلَمْتُ الدِّيَاجِي وَالرَّجَاءُ أَسِيرُ  
يَتَقَاخِرُونَ وَذُو الْجَفَاءِ فَحُورُ  
صَبْرًا جَمِيلًا إِنَّنِي لَمَصِيرُ  
صُبْحُ وَرَاءَ النَّيِّرَاتِ مُنِيرُ

### حنين الروح

زَارَ الْحَبِيبُ وَفِي الْفُؤَادِ جُرُوحُ  
وَقَدْ اشْتَهَيْتُكَ يَا جَنَسَا يُقْوَةُ  
وَلَقَدْ أَوْدُ لِقَاءَ وَجْهِكَ خَالِيَا

وَلَقَدْ تَحِيرْتُ إِلَى الْحَبِيبِ السُّرُوحُ  
وَأَرْبَعُ تَسْوَرِكَ لَا يَرَاكَ يَفْشُوحُ  
وَالْبَيْتُكَ بِالسَّرِّ الْكَبِيرِ أَبُوحُ

١ - طویل حسن .

٢ - يقال ناقة أمون أي قوية مأمونة النار وما أشبه . جسر : شجاعة .

ولقد أحبك من جنائي كله  
ولقد أغنى بالتسريض سجيته  
ولقد سمعت دعاء صوتك في الكرى  
ولقد تواتقنا بميثاق الحجب  
فرعاء شاكية السلاح بهيئة  
مطبوعة تعطيك وحدك زادها  
والمجلبون على أضلاعهم  
وكانك استنطأت ساعة مقدمي  
ولقد فرحت لأن رأيتك أنبي  
زوري فديتك زودي نظيرة  
قد أعمد الأعداء في نصالهم  
ولقد وجدت نصالهم قد أخطأت  
ولقد أكيل الصاع صاعاً بالردى  
ولقد جارت إلى المهين إنه  
ولقد غبرت أعب عمراً كاملاً  
ولقد شكوت إلى المهين طول ما  
ولقد سألت الله فتحاً بيتاً  
ولقد بخونك والصحيفة عبده  
مقلّب بين الزعاف نفسه  
ولقد صرّبت بسيف قلبي رأسه  
ولقد رأيتك وهى أكبر نعمه  
والحب أقمنى بحسبك إنه

حباً شديداً والمحب تصوح  
وعزاء نفس والشتجى مكبوح<sup>١</sup>  
يشدو وطائرته إلى يصبح  
إذ صافحتك وصدورها مشروح  
وسط الظلام زنادها مقدوح<sup>٢</sup>  
كرماً إليك وذو الدلال شحيح  
حسد النموس وأمرهم مقصوح  
والوجه أبلج واللسان قصيح  
يغدو إليك صباي ثم يروح  
من نور وجهك فالمرار يروح  
وتكتفوني والوجه كلوح  
مينى المقاتل والأديم صحيح  
يغشاهم وهو إلى جنوح  
رب العباد وعنده الترجيح  
جرع المرارة والرجاء قسيح  
قد يرجئون والصلال قحیح  
إذ ساءني الخذلان وهو قبيح  
دكس الضمير إلى التفاق جموح  
مدعورة عصفورها مذبح  
حتى تقطر شلوه المقروح  
رؤياك والدنيا بها تسبيح  
شرك الضمائر والجبين صبيح

١ - شجي يشجى شجي باب روح .

٢ - شاكية السلاح . ذات سلاح تام .

وَأَحَبُّ كُلِّ النَّاسِ أَنْتَ جَمِيعِهِمْ  
وَالنَّيْلُ قَاضٍ وَمِثْلُ قَيْضِكَ قَيْضُهُ  
وَكَمِثْلُ هَوْلِكَ فِي الدَّامِيرَةِ هَوْلُهُ  
وَكَمِثْلُ لَوْنِكَ وَهَوِّ صَافٍ لَوْنُهُ  
وَالشَّغَرُ يَبْسِمُ مِنْكَ نَحْوَى بِالرُّضَا  
وَلَقَدْ تَوَاعَدْنَا الْفَتَاءَ وَبَيَّنَّا  
وَقَدْ اصْطَفَيْنَاهَا صَدِيقًا خَالِصًا  
حَيَّاكَ صَنَى بِالسَّلَامِ مُجَنِّجِلٌ  
إِذْ أَنْتَ فِي هَدْيِ الْحَيَاةِ خَمِيلَةٌ

عِنْدِي وَفِيكَ الْعَدْلُ وَالتَّجَرُّعُ  
بَلْ مِثْلُ قَيْضِكَ مَدَّةُ الْمَسْنُوحِ  
إِذَا قَارَ مِنْهُ الْمِرْجَلُ الْمَطْمُوحُ  
فِي الصَّيْفِ عَيْنَ طَمِيئِهِ مَنزُوحُ  
وَأَكَادُ مِنْ شَوْقٍ إِلَيْكَ أَبُوحُ  
فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مَتَاهِيهِ فَيَحُ  
لِلرُّوحِ لَا تَسْقِي عِلْبَهُ الرِّيحُ  
رَجُلٌ أَبْعُ مِنْ الْعَمَامِ دَلُوحُ ١  
وَلَطَالَمَا أَنَا فِي الْحَيَاةِ أَسِيحُ

### الجواب الاعظم

أَتُحِبُّهَا حَقًّا أَمْ أَنْتَ تَسْرَتُمْ  
إِنَّ الْغَرَامَ إِذَا تَمَكَّنَ لَمْ يَزَلْ  
إِنَّ الْفَتَاةَ الْأَرِيحِيَّةَ حَبُّهَا  
عُودِي إِلَى وَمَاسِيَاكِ بِشَاغِلِ  
أَنْتِ الْمُقَدَّاةُ الَّتِي إِنْسَانُهَا  
كُنَّا مَعًا فِي عَالَمِ الْمِيثَاقِ عِنْدَ  
هَيَّا إِلَى تَهَافُتِي وَتَهَالِكِي  
وَتَبَسَّمِي إِنِّي رَأَيْتُكَ طَلْفَةً  
نِعَمَ الْحَيَاةُ حَيَاةُ رُؤْيَاكِ السَّيِّ

إِنَّ الْقَرِيضَ عَنِ الْقُلُوبِ يَرْجَمُ ٢  
بِالْمَرَّةِ حَتَّى سِرُّهُ لَا يُكْنَمُ  
عِنْدِي مَكِينٌ إِنْسَانِي لَمُنِيْمُ  
عَنكَ الْمُوَادَّةُ وَإِنِّي بِكَ مُغْرَمُ  
إِنْسَانُ نَفْسِي إِنِّي لَكَ ثَوَامُ ٣  
الدَّرَّ إِذَا أَفْقُ الْحَقِيقَةِ مُبْهَمُ ٤  
وَتَشْتَتِي فَوْقِي فَشْمُكَ أَنْظِمُ  
تَتَبَسَّمِينَ إِلَى إِنْسِي أَعْلَمُ  
أَحْيَا يَهَا وَلَنِعَمَ أَنْتِ الْمُنْعَمُ

١ - زجل له صوت ، دلوح : تقيل الحركة بتلء بالماء .

٢ - تَرَم : تَرَمَ بِحَذَفِ أَحَدِ التَّائِينَ .

٣ - هذا محمول على نظرية من قال أن بعض التوائم تفيض بها الأرحام ، فمن أشبه توأماك الداف أحبيته .

٤ - هذا فيه إشارة إلى قوله تعالى في سورة الأعراف « وَاذْأَخَذَ رَبُّكَ . . الخ » .

عُودِي لَسَوْفَ نَقْصُ قِصَّةَ أُمَّةٍ  
إِنِّي أَحْبَبْتُ كُلَّ حُبٍّ فَاعْلَمِي  
إِنِّي أَعْنَى صَادِحاً بِمَحَبَّتِي  
جَاءَتْ إِيَّكَ الْخُودُ وَهِيَ عَزِيزَةٌ  
قَالَتْ أَحْبَبْتُكَ لَا تَدْعُنِي وَاسْقِنِي  
وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ يَا لَمِيسَ عَشِيَّةً  
أَذْرَرْتُ دَارَكَ وَاحْتَرَمْتُ بِمَحَلِّسٍ  
ثُمَّ انْسَجَمْتُ إِلَى ضِيَائِكَ إِنِّي  
أَشَدُّهَا يَنُأً وَرَاعَتُنِي بِإِدْ  
قَالَتْ فَمَاذَا غَيْرَ ذَلِكَ تَبْتَغِي أَلَا  
مَدَّتْ بِعِصْفَةٍ بَهْرَهَا اسْتَفْهَامَهَا  
وَلَوْ إِنِّي قَبَلْتُهَا لِأَجَبْتُهَا  
تَسَاءَ بِحُبِّكَ فَاعْلَمِي وَتَبَلَّجَتْ

مِنْهُ وَفِي مَلَأَ الْقُلُوبَ نَقْدَمُ  
إِذَا لَيْسَ كُلُّ الْحُبِّ تَمَا يُعْلَمُ  
وَبِهِمَّتِي صَرَخَ الرَّعَافُ أُمْدِمُ  
وَتَكَنَّفَتْنِي ثُمَّ قَبَلَنِي الْقَسَمُ  
مِنْ كَأْسِ خَمْرِكَ إِنِّي أَنَعَلَمُ  
إِنِّي بِأَصْنَافِ الْقَرِيضِ لَمْلَهُمُ  
قَدْ كَانَ عِنْدَكَ وَالْحَدِيثُ مُجْتَمِعُ  
أَهْوَاكَ حَتَّى خَلْتُ أَنِّي مَحْرَمُ ١  
رَأَيْتُ الَّذِي عَنْهُ إِلَيْهَا أَحْجِمُ  
حَسَنَاءَ إِنِّي مَهْنَا أَسْتَفْهَمُ  
عَسَلًا إِلَى وَتَغْرُهَا مَتَبَسُّمُ  
وَلَكَّانَ ذَلِكَ هُوَ الْجَوَابُ الْأَعْظَمُ  
حَتَّى أَضَاءَ بِهَا الْمَكَانُ الْمُظْلِمُ

### الشوقُ الباقي

يَا أَبْهَذَا الْعَبَقَرِيُّ الْمُفْرَدُ  
وَلَدَيْكَ لَوْ أَعْطَاكَ رَبُّكَ مَدَّهَبُ  
إِنَّ الضَّعَافَ النَّائِرِينَ بِيَزَعْمِهِمْ  
ظَنُّوا الْبِلَادَ غَنِيمَةً وَنَامَرُوا  
جَاءَتْ لَمِيسُ الْعَامِرِيَّةُ إِنَّهَا  
مِنْ الْمَتَامُ بِهَا لَكُنِي أَحْظَى بِهَا  
إِنَّ الْمَكِيدَةَ فَاعْلَمْنِي نُحْبِنِي

لَسَوْشَاءَ رَبُّكَ لِاجْتِنَاكَ وَأَبْعَدُوا  
صَلَّتْ إِلَى حَيْثُ الْهَدَايَةُ تُوْجَدُ  
قَدْ أَجْحَرُوا فِي الْمُجْحَرِينَ وَجَرَدُوا  
فَتُخْطَفُوا عَنْ أَمْرِهِمْ وَتُصِيدُوا  
يَوْمَ الْلِقَاءِ بِهَا فَوَادَى يَسْعَدُ  
وَسَطَ النَّهَارِ وَوَجَّهَهَا بِتَوْقَدُ  
وَأَحْيَاهَا وَغَرَامُنَا مُتَوَحِّدُ

١ - المحرم هو الأخ والأب ونحو ذلك وهو معروف وإنما شرحناها خشية أن يظن أن الميم الأولى مصونة والراء مكسورة .

ولقد لبثنا بضع عشرة حجة  
والسن ما فعلت بغصن شابنا  
أما القلوب فإن بين شغافها  
لا تحزنن لبينها وترقبن

نبغي السلو وشوقنا يتجدد  
إلا النماء وأنه يتأود ١  
علق المودة والحنين مؤكدا  
مآبها وافرّح فذلك موعدا

### الجمال والشباب

هيهات يا مشتاق دار سعاد  
أما الفتاة المشرقة فكأما  
أنغامها قلق يجيش بمهجي  
إن الغيوب لها نداء صامت  
إن العدا كادوا وصابر كيدهم  
وقهرتهم قهراً ولم أعبا بهم  
وقد انتظرت ولن يطول ترفي  
هلاً ذكرت شباب قلبك فادكر  
جاء المنعم يبتغي لعناتنا  
بدلت من ذات الدلال شيكاية  
كننا فنال بساعة من قربها  
والفتكة الكبرى لها ولواؤها  
حياتك يا ذات الدلال مبشر  
إني طربت إليك حتى خيلتني  
والحب أشعلها إل كأنها

بينت مثبته إنها تنهدى  
رمت السلو تريدني إنشادا  
جيشا ويقيم خاطري أبعادا  
يغشى القلوب ويغمر الأجسادا  
كيدى وقد غادرتهم أفرادا  
وكذلك جدى يغلب الحسادا  
من بعد هذا بكل أرى الميعادا  
إن الجميل على الشباب يعادى ٢  
ويظن ذلك للغلال رشادا  
عند الهواء ولا أكسون جمادا  
مدد الحياة ونضرح الأوغادا  
فوق الذرى تعلو به الأطوادا  
بالنصر يسعد قلبك الأسعادا  
طيراً يشافيني غصنك الميادا  
قبس الاله رأى السي فنادى

١ - يتأود : يبتلى زعوا .  
٢ - فادكر بتثنية الدال أى فذكر .

## مَاذَا عَدَّاهَا

مَاذَا عَدَّاهَا أَيَّ شَيْءٍ رَابَّهَا  
وَعَدَّتْ وَقَدْ أَمَلْتُ طَيْبَ لِقَائِهَا  
أَشْهَى إِلَى مِيزَانِ الْحَيَاةِ بِأَسْرَهَا  
هَشَتْ إِلَى بَوَاجِئِهَا وَتَبَسَّتْ  
بِأَيْهَا الْمُتَحَمِّلُونَ تَحِيَّةَ  
أَمِّ هَذِهِ الدُّنْيَا طَرِيقُ مَوْحِشٍ

حَتَّى أَبَتْ أَلَّا تَرَى أَحِبَّاهُمَا  
وَلَقَدْ خَشِيتُ مِطَالَهَا وَخِلَافَهَا  
ذَاتُ الدَّلَالِ وَقَدْ أَطْلَلْتُ طِيلَاهُمَا  
بَعُيُونِهَا وَجَلَّتْ إِلَى شَبَابِهَا  
مِنْهُ لَيْتَكُمْ أَسْتَجِيدُ سَحَابَهَا  
فِيهِ الْقَضَاءُ تَخَافُ ذَهَابَهَا

## قَمَرُ السَّمَاءِ

كَيْفَ التَّجَلَّدَ بِاشْكَاةِ الْبَائِسِ  
أَمَلْتُ أَنْ أَلْفَاكَ بَعْدَ تَفَرُّبِي  
وَلَقَدْ شَعَرْتُ وَإِنْ قَلْبِي مُلْهَمٌ  
وَلَأَنْتَ أَجْمَلُ مَنْ رَأَيْتُ وَحُلُوهُ  
وَالْجِدُّ مِنْكَ أَحَبُّهُ وَالْخُدُّ كَالْ  
وَالنَّفْسُ مِنْكَ سَخِيَّةٌ وَأَبْيَّةٌ  
وَالْعِشْقُ لَمْ تَحْتَسِلْ عَلَيْهِ بِحَبْلَةٍ  
إِنَّ الْعَلَاقَاتِ الَّتِي هِيَ بَيْنَنَا  
عُودِي إِلَى وَزُودِي مَجْلِسَا  
وَتَدَوَّقِي الْحُسْنَ الَّذِي لَا مِثْلَهُ  
إِنَّ الْكُتُوسَ الْأَرْبَعِيَّةَ بَيْنَنَا  
إِنِّي رَأَيْتُكَ فِي سَمَاءِ صَبَابَتِي  
إِنْ امْتَرَجَ الْعَبْقَرِيَّةَ بَيْنَنَا

وَهَوَاكِ مَلَأَ سَرِيرَتِي وَجَوَانِحِي  
وَأَسْرَ مِنْكَ إِلَى النَجِينَ الْوَاضِحِ  
أَنْ الْحَيْنَ إِلَى لِقَائِكَ فَاضِحِي  
عِنْدَ الْفُكَاةِ وَالْحَدِيثِ الصَّالِحِ  
مَصْبَاحِ وَالْعَيْنَانِ بِحَرِّ السَّابِحِ  
وَعَصِيَّةٍ وَنَمِيجَةٍ لِلنَّاصِحِ  
مِنَا وَلَكِنْ مِنْ عَطَاءِ الْمَنَاحِ  
تَبْقَى عَلَى مَضْضِ الزَّمَانِ الْكَالِحِ  
بَارَوْضَتِي تَصْفُقُوا إِلَيْكَ قَرَاحِي  
فِي نُورِ وَجْهِكَ وَالذِّكَاةِ اللَّامِحِ  
تَمَلُّ الْحَيَاةِ وَفَوْقَ شَرْحِ الشَّارِحِ  
مَشْبُوبَةٍ بِمُودَتِي وَتَسَامُحِي  
كَسَرِ الْقُبُودِ وَجَازَ صَوْتِ الصَّادِحِ



بَعْدَ السَّابَحَةِ فِي الْمَكَانِ النَّازِحِ  
لَأَشْيءَ صُمْنِي إِلَيْكَ وَسَمِيحِي  
حَرَى إِذِ الْمِيزَانِ مِنْكَ لِرَاجِحِ  
وَسَطِ الدُّحْنَةِ فِي طَرَبِ الْكَادِحِ  
أُبْلَى وَيَبْلَى بَعْدُ كَيْدَ الْكَاشِحِ  
بِالْعِطْرِ مِنْ سُرْبَانِكَ الْمُفَاوِحِ

إِنِّي لَا عَلِمْتُ أَنَّ وَصْلَكَ وَاصِلِي  
إِنَّ التَّخَوُّفَ مِنْ مَقَالَةٍ قَائِلِي  
بُلَى الْغَلِيلَ مِنَ الضَّلُوحِ فَاثْنَاهَا  
بَانْزَهَةِ الدُّنْيَا وَبِاقْصَرِ السَّمَاءِ  
إِنِّي سَاظْفَرُ لَا أَشْكُ وَرُبَّمَا  
حُلِيَّ يَدَارِي أَسْتَفِيرِي وَتَبْرَقَعِي

### شَوْقٌ وَاضْطِجَارٌ

أَمَا السُّلُوفُ فَغَيْرُهُ أَنَا وَاجِبُ  
يَهْوِي مِنَ الْخِذْلَانِ إِذَا أَنَا صَاعِدُ  
وَتَبَوُّا وَدُونَ الْمُشْتَهَةِ قَدَافِدُ  
جَوِّ السَّمَاءِ وَهُمْ رِمَادُ هَامِدُ  
وَضِيَاعُهُمْ مِنْ حَوْلِهِ تَتَسَافِدُ  
جِدًّا أَلَا بَيْعُ الْخُسَارَةِ كَاسِدُ  
فِي نَظَائِرِكَ وَذَاكَ سَكْرُ خَالِدُ  
فِي الْحَاجِبِينَ وَنُورُ خَدِّكَ صَاعِدُ  
فَوْقِي وَعِنْدِي قُبْنَةٌ وَوَسَائِدُ  
أَهْوَاكَ جِدًّا وَالْعُرُوسُ قَوَائِدُ  
الْأَبْصَارُ إِذَا مَلَأَ السَّمَاءُ نَشَاهِدُ  
تَبْقَى وَمِنِّي حَوْلَ صَدْرِكَ سَاعِدُ  
عَيْشِي إِذَا مَا غِيَبَتْ شَيْءٌ بِسَارِدُ  
أَبْدَأُ إِلَيْكَ مَعَ الْمُحِبَّةِ عَائِدُ  
جَوِّ السَّمَاءِ وَنِعْمَ أَنْتِ الْوَافِدُ  
بِيَدِّكَ إِنِّي فِي سِوَاكَ لَزَاهِدُ

شَوْقِي إِلَيْكَ مَعَ اضْطِجَارِي زَائِدُ  
وَلَقَدْ يَكِيدُ لِي الْعَدُوُّ وَرُبَّمَا  
أَوْ مَارَأَيْتِ الْوَائِيْنَ غَدَاةَ إِذِ  
صَعِدُوا كَمَا صَعِدَ الْغُبَارُ وَأَفْسَدُوا  
وَلَهُمْ زَكِيرٌ كَالطُّبُولِ مُجَوَّفُ  
بِئْسَ التَّجَارَةُ إِنَّهُمْ خَسِرُوا بِهَا  
هَسَاتِ الْكُتُوسِ فَقَدْ رَأَيْتِ دُمُوعَهَا  
لَمَّا نَظَرْتُ إِلَى نَظْرَةِ مُرْهَقِ  
فِيمَ التَّحَرُّزِ أَقْدَمِي وَتَهَالِكِي  
إِنِّي غَرَسْتُكَ فِي فُؤَادِي إِنِّي  
كَانَتْ لَدَيْنَا خَلُوةٌ مِنْ حَوْلِنَا  
هَانِي لِمَاكَ وَقَبْلِي قُبْلَةً  
مَسَى بِخَدِّكَ حَرٌّ خَدِّي إِنِّي  
عُودِي إِلَى فِدَاكَ نَفْسِي إِنِّي  
عُودِي لَقَدْ ذَهَبَ الْغُبَارُ وَقَدْ صَمَا  
مَدِّي إِلَى يَدِّكَ إِنِّي جَاذِبُ

## أهلاً بها

أهلاً بها ذات الدلال ومرحباً  
ولقد أهم أبوح إن محبتى  
الجيد منها والشكيمة والنحيجا  
هشت إلى وبسأدرت بعروضها  
إنتى أحبك يا لميس مسجبة  
فيئى إلى وناولنى كفلك الله  
وأنا الامير عليك ثم على التورى  
شاهدت وقتلك التى هى بالوا  
إنتى امرؤ حر الذكاء وصادق  
وقد اجتبت لكى أنال مكانة

جاءت إلى من السقار المنعب  
لبنى محبة عاشق متجيب  
والارنيحة وهى مثل الكوكب  
وهى الميحة وهى زين الموكب  
مثل الخريف بكرد قال المعش  
يمنى وضمنى إليك تقربى  
بيديك والنبراس فيك لمقربى  
نصراً تلتج من وراء الغيب  
عند اللقاء وذو فؤاد شرعب  
علياء عند الله وهو المجيب

## الشهادة عيد

يا أم بدري إنتى لشهيد  
إن الوصولين لما أجمعوا  
ولقد دعوت وفى يمينى راية  
هل نام قومى عن حفيظة دأهم  
ليقاتلوا دون الحقوق فإنهم  
نصرتك راكية الجنان نبيلة

ولقد أقاتل والشهادة عيد  
أمرأ على صبيحهم مشهود  
والصافات لياؤهم معةود  
أم يسمعون فليلحفيظة تودوا  
عرب وقد نذبوا لها ليدودوا  
عذراء فارس خيلها صنديد

١ - بكر دقال : كما يقولون الآن بكر دقان وما سمناه فى الصغر إلا باللام .

٢ - المرقب الصخرة العالية التى يصعد عليها من يراقب الأعداء

٣ - شرعب : عظيم كبير ههنا

٤ - الصافات الخيل . وأصل الصقون الوقوف على ثلاثة قوائم

وَالْحَاسِدُونَكَ تُرَابٌ عَادٍ فِيهِمْ  
وَدَعَوْتَ فِي اللَّيْلِ الْبَتِّهِمْ عَلَيْهِمْ  
يَغْشَى الْوُجُوهَ فِي الْقُلُوبِ صَدِيدٌ ١  
لِيُبِيدَهُمْ رَبُّ السَّمَاءِ بِإِسْدُوا

### الدَّمْعُ الْغَالِي

لَا تُذِرْ دَمْعَكَ إِنَّا دَمْعَكَ غَالِي  
وَالْكَافِرُونَ نَصِيْبُهُمْ مِنْ لَذَّةٍ  
أَوْ مَسَارَاتِ الْقَوْمِ حِينَ تَجْمَعُوا  
وَحُبِيتْ فِي رُكْنٍ قَوَايِ عَظِيمَةٍ  
يَرْبَى نَفْسِي قَدْ دَعَوْتُكَ دَعْوَةً  
أَفَلَا تَرَى أَنِّي رَجَسْتُكَ جَاهِدًا  
وَأَرَى دُعُوسًا أَيْتَعْتَ وَقِطَافُهَا  
قَدْ تَعَلَّمْتُ الْعَذْرَاءُ ذَاتُ الْخَالِ  
وَاصْبِرْ وَلَسْتُ بِهِمْ قُدِيرٌ - تَبَالِي  
جُرْعٌ لَعَمْرُؤُا بِبِكَ ذَاتُ وَتَسَالِ  
يَبْغُونَ بِالْكَيْدِ الْحَقِيرِ خَبَالِي  
وَأَهْمٌ لَوْ أَجِدُ السَّبِيلَ حِيَالِي  
حَسْرَى أَتَرْفُضُنِي فَمَنْ أَمْثَالِي  
وَالْيَأْسُ كَدَا يَفْتُ فِي أَوْصَالِي  
عِنْدِي وَعِنْدِي هَبَّةُ الْإِبْطَالِ  
أَنْتَى الْفَتَى وَأَجُولُ كُلَّ مَجَالِ

### تَبَارَكَ رَبُّهَا

سُبْحَانَ رَبِّي لِأَنِّي لِأَحِبُّهَا  
عُسُودِي إِلَى وَزَوْدِي نَفْثَرَةً  
عَيْنَاكَ أَنْتَ كَامِلٌ وَمَوْدَّةٌ  
جَازَتْ أُنَى مِنَ الْحَوَاجِزِ وَالنَّفَى  
عَهْدِي بِهَا عَهْدُ الصَّبَا غَجْرِيَّةٌ  
وَلُئْلَاءُ فِي ثَعْرُهَا وَجُمَانَةٌ  
وَلِقَاؤُهَا لَشَكَاةٌ نَفْسِي طَبِهَا  
وَتَحِيَّةٌ وَيَسْرُ قَلْبِي قُرْبُهَا  
تَرْنُو بِهَا وَتُحْسِ أَنْتَى صَبَا  
لُبِّي بِمَعْرِفَةِ الْفَرَامِ وَلُبُّهَا  
شَهْلَاءُ لِلْمَعْيُونِ يُحْشَرُ شَبَا ٢  
فِي نَحْرِهَا وَحَوَى فَوَادِي عَيْهَا ٣

١ - هم عاد الأولى أهلكتها الريح

٢ - شهلاء . الشهلة نوع من السمرة في الحلق ويقول الآن للذين الشهلاء عليه . والشب ضرب من الأملح

منى حرق تحذ صورة الشمن الذي سبب العين المنحور بها واه أطم .

٣ - عيها أي جانب ثوبها والكلمة في الدارجية وأصلها فصيح

وَنَجِيَّةٌ كُلُّ النَّجَاطَةِ حَزَلَةٌ  
وَعَرِيْزَةٌ حَقًّا وَلَيْسَ كَمِثْلِهَا  
وَحَسَدُهَا وَجَحَدُهَا وَعَبْدُهَا  
وَكَبِيرُهَا وَهِيَ صَغِيرَةٌ وَأَطْعَمَ وَهِيَ  
ذَاتُ الدَّلَالِ لَقَدْ تَبَارَكَ رَبُّهَا

صَنَعَ الْعَجَائِبَ إِذْ بَرَّاهَا رَبُّهَا  
شَيْءٌ وَقَتْلٌ مِنَ الْغَوَائِبِ ضَرْبُهَا  
وَوَجَدْنَهَا قَمَرًا وَذَلِكَ ذَنْبُهَا  
يَ أَمْسِيرَةٌ ثُمَّ التَّفَوُّقُ دَابُّهَا  
وَالْعَبْقَرِيَّةُ وَالْمَكَّارُ حِزْبُهَا

### الْهَوَى وَالْإِعْجَابُ

ذَكَرَ الْمَلِيحَةَ وَالْغُيُوبُ حِجَابُ  
أَوْ مَاتَرَيْنِ الثَّائِرِينَ بِزَعْمِهِمْ  
وَتَبَّوْا وَقَدْ خَارُوا وَأَفْلَتَ أَمْرُهُمْ  
جَمَعُوا مِنَ الْأَشْرَارِ كُلِّ مُجْتَدٍ  
وَبَنَوْا بِلَادِي مُقْنِعُونَ رُؤُسَهُمْ  
حَتَّى قَدْ اصْطَلَمُوا وَرَبُّكَ قَادِرٌ  
يَا حَبَا الْبُشْتَحْمَلُونَ رَأَيْتُهُمْ  
بَلْ حَبَا ذَاتُ الدَّلَالِ فَلَانَهَا  
إِنِّي وَمَقْتُكَ يَا جَمِيلَةَ اِشْتَفَى  
وَلَقَدْ أَبُوحُ وَقَدْ تَبُوحُ وَحَبَا  
كُنَّا بَعِيدَى دَارِنَا وَمَزَارِنَا  
بَلْ جَاوَزَ الْإِعْجَابَ إِعْجَابِي بِهَا  
ثُمَّ اشْتَهَيْتِ الْكَانِيَمَةَ إِنِّي  
تَنَاقَسْتُ إِلَيْهَا النَّفْسَ حَتَّى حَاوَلْتُ  
وَقَدْ عَنَتِ نَفْسِي أَنْ تَرُومَ وَدَادَهَا

وَعَسَى إِلَى مِيسَ الْفَتَةِ مَاتَابُ  
كَذَبُوا وَأَمْرُ الْكَاذِبِينَ تَبَابُ  
مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَهُمْ أَذْنَابُ  
ثَانِي الذَّرِيعَةِ رَهْطُهُ أَوْشَابُ  
وَقُلُوبُهُمْ خَلِيفُ السَّرَابِ سَرَابُ  
وَقَرَى رُعُوسُ الثَّقَيْنَةِ الْقِرْصَابُ  
ظَعَنُوا وَمِنْهُمْ فِي الْقُلُوبِ قِيبَابُ  
قَمَرٌ وَفِي لَيْلِ الزَّمَانِ شِهَابُ  
بِحَدِيثِ حُسْنِكَ عِنْدِي الْإِعْرَابُ  
شَرَحُ الشَّبَابِ وَإِنِّهَا لَشَبَابُ  
زَمْنَا يَقْرُبُ بَيْنُنَا الْإِعْجَابُ  
إِذْ هَشَّ مِنْهَا عَارِضٌ وَمَحَابُ  
مُغْرَى بِهَا قَسَمًا وَذَلِكَ عَذَابُ  
بَتَّ الْعَلَائِقِ وَالْهَوَى الْإِعْرَابُ  
بِالْعَزْمِ إِنَّ الْمُسْتَحِيلَ يُهَابُ

والحُبُّ أَمْرٌ لَيْسَ يُدْرَكُ سِرُّهُ  
عَرَفْتُ مَحَبَّتَهَا إِلَى وَأَنْنِي  
عَهْدِي بِهَا فِي دَارِهَا وَتَفَضَّلْتُ  
وَقَفْتُ تُرْبِي مَنْ كُعُوبُ قَوَامِهَا  
لَمَّا اسْتَحْيَتْ مِنَ الَّتِي هِيَ عِنْدَهَا  
بَسَمْتُ إِلَى تَقُولُ لَا تَحْفِلُ بِهَا  
وَتَقُولُ زُرْ إِنَّ الْمَكَانَ لَقَدْ خَلَا

فِيهِ التَّنَاقُضُ وَالنَّفُوسُ رِحَابُ  
قَلْبِي إِلَيْهَا طَيْرُهُ ذَمَّابُ  
فِي دِرْعِهَا الشَّفَافُ وَهِيَ كَعَابُ  
تَحْتَ الْحَرِيرِ وَقَلْبُهَا وَهَابُ  
وَنَحْشَيْتُ أَنِّي لَوْ نَظَرْتُ أَعَابُ  
إِنَّ التَّسِيمَ يَمِثُلُهَا هَتَّابُ  
وَالْبَيْتُ نَأَى وَلَطَرِيقُ بَبَابُ ١

### الحب المسكر

هَلْ تَعْلَمِينَ بَأَنِّي مُتَعَطِّشٌ  
الْقَلْبُ فِيهَا لَيْسَ يَزْهَدُ لَهَا  
أَحْسَنُهَا تَمْشِي وَلَمْ أَلَيْتُ لَهَا  
وَسَمِيتُ عَرَفْتُ نِسَابَهَا وَكَأَنَّهَا  
وَسَمِيتُ رَكَزَ سَلَامُهَا بِقَامَةٍ  
وَلَقَدْ صَبَرْتُ كَأَنَّهَا مِنْ بَعْدِهَا  
وَلَقَدْ عَشِيقْتُ الْخَوْدَ إِذْ هِيَ كَاعِبُ  
وَلَقَدْ دَرَيْتُ بِهَا وَطُولَ صِرَاعِهَا  
وَلَقَدْ تَرَقَّبْتُ الْوَصَالَ وَإِنَّهُ  
زُورِي قَدَيْتُكَ يَاحَيِّيَّةَ إِنَّا

أَرْجُو الشَّمَا فِي فِكْ إِذْ هُوَ كَوْنُ  
كَتَرُ الْكُسُوزِ وَحُبُّهَا لِي جَوَهَرُ  
بَصْرًا أَلَا إِنَّ الْبَصِيرَةَ تُبْصِرُ  
فُتَيْتُ بِرِيحِ الْمِسْكِ وَهِيَ الْعَنْبَرُ  
يَغْشَى الْفُؤَادَ بِهَا الشَّرَابُ الْمُسْكِرُ  
فِيهَا فُؤَادُ الْجَدِّ لَيْسَ يُفَكِّرُ  
بِكُسرٍ وَحِينَ شَبَّ عُمَرَى خَصَرُ  
نَفْسِي وَسُلْطَانُ الْهَوَى لَا يَنْهَرُ  
أَنْتَ وَسَوْفَ بِهِ فُؤَادِي يَسْجُرُ ٢  
لَحْنَا وَقَدْ زَالَ الْحُجُبُ الْأَكْرُ

### درج الزهاد

هَلْ تَذَكَّرْنَ نَعَمْ نَعَمْ وَفُؤَادِي  
بِرَتْحَاحٍ لِلذِّكْرِ وَصَوْتِ الْحَادِي

١ - ياب : خالٍ فقر .

٢ - يحبر : يكون مسرورا .

والشَّاطِئِ الْمَسْحُورُ قَدْ أَبْصَرْتُهُ  
وَالرَّمْلُ دُونَ الْمَسُوجِ كَانَ كَثِيرُهُ  
وَالنَّيْلُ تَبَارُ الدَّمِيرَةِ زَانَهُ  
وَالْبَدْرُ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ ضِيَاؤُهُ  
يَاجِدُنَا هَذِي الْحَيَاةُ وَقَدْ أَنْسَى  
وَأَعْلَمَ أَنَّ الْمَرْءَ لَا يَسْرِقُ بِهَا

وَالطَّبِيرُ مِنْ فُتُوقِ الْخَمِيلَةِ شَادَى  
فِيهِ مَلَاعِبُ صِبْيَةٍ الْإِوْلَادِ  
إِذَا زَادَ لِلْمُتَأَمِّلِ الْمُتَرَادَى  
يَتَجَلَّوْا بِهَاءِ خَمِيلَتِهِ يَوْهَادِ  
أَنْ تُسْلِيَ الدُّنْيَا لِنَسَا بَقِيَادِ  
دَرَجاً إِذَا لَمْ يُلَفَّ فِي الزُّهَادِ

### شَوْقٌ طَرُوبٌ

إِنْسَى إِلَى إِشْرَاقِهَا مُشْتَقِ  
وَالْفَادَةُ الْحَسَنَاءُ مَجْلِسُ سَاعَةٍ  
زُورِي قَدَيْتُكَ زُودِينِي نَغْبَةً  
إِنْسَى أَحْبَبْتُ فَأَعْلَمْتَنِي وَتَبَقْنِي  
زُورِي قَدَيْتُكَ إِنْسَى مُشْتَقِ

يَاجِدُنَا مِنْ وَجْهِهَا الْإِشْرَاقِ  
مِنْهَا لَسْمٌ زَمَانُنَا ثِيْرِيَاقِ  
إِنَّ الصَّدَى لِحُشَاشَتِي حَرَّاقِ  
أَنْ الْحَيَاةُ صَفَتْ بِهَا الْآفَاقِ  
وَالْبُعْدُ يَاحَسَنَتَاءُ لَيْسَ يُطَاقِ

### سؤال ودعاء

هَتَمُوا إِلَى يَهْتَمُّ أَعْنَدَائِي  
وَأَكُونُ لِمَسَبِّ لَدَى أَمْنُهُ  
وَسُؤَالِ اللَّهِ الْمَلِيحُ بِأَنْتِهِ  
وَبِلَايِ الصَّدُوقِ الَّذِي أَنَا عِنْدَهُ  
وَأَرَى مَجَالَ الْوَقْتِ ضَاقَ وَأَنَا  
عَجَلٌ يَنْصَرِّكُ قَدْ صَبَرْنَا إِنْسَا

وَلَقَدْ جَازَتْ إِلَى الْإِلَهِ سَمَائِي  
إِلَّا ضَرَاعَةً خَطِيرِي وَبُكَائِي  
إِنْ يَنْتَهِي لِي أَبْلُ خَيْرَ بَلَاءِ  
أَهَبْ الْيَسَانَ شَكِيمَتِي وَمَضَائِي  
نُشْفِي عَلَى خَطَرٍ مِنَ الْإِبْطَاءِ  
لَا نَأْتِلِي صَبْرًا عَلَى الْبَاسَاءِ ٢

١ - الدميرة زمان الفيضان .

٢ - لا تأتل : لا تقصر .

## أَفْعَالُ الْقِيَاءِ

قد غاظتني فعلُ القِيَاءِ بصاحبي      ولنِعْمَ كَانَ فِتَى غَدَاةَ كِفَاحِ  
ولقد سألتُ اللهَ نصرًا إنَّه      ان يَنْتَصِرَ لِأَخِي فَذَاكَ فَتَاحِي  
ياربُّ إِنَّا قد سألْنَا إِنَّا      بِذُنُوبِنَا وِبدَمَعِنَا السَّحَابِ  
مَاعِنْدَنَا إِلَّا الدُّعَاءُ وَسِيلَةٌ      لَسْنَا بِأَهْلِ عِبَادَةِ رُجَّاحِ  
نَدْعُو بِضَعْفِ نَفُوسِنَا وَبِحَبَا      وَالْحُبِّ أَسْمَى غَايَةِ الْإِفْصَاحِ

## نَحْيَةُ الْبَدْرِ

بلغَ لَمِيسَ سَعَادَتِي بِلِقَائِهَا      يَا أَيُّهَا الْبَدْرُ الْمَيِّرُ عَلَى الظُّلَمِ  
جاءتْ بِشَوْقِي تُكْتَبُ الدَّلَالِي      قَدْ كَانَ فِي لَوْحِ الْقَضَاءِ لَنَا قِسْمُ

## يَافُسْتُقُ

دَعَا فَإِنْ غَرَامَهَا لَكَ مُزْلِقُ      بَلْ لَا تَدْعُهَا إِنَّمَا لَكَ تَصْدُقُ  
إِنِّي لَعَمْرُكَ قَدْ فُتِنْتُ بِأَمْرِهَا      حَتَّى صَبَوْتُ وَغَيَّرْتُ ذَلِكَ أَخْلُقُ  
يَا هَذِهِ إِنِّي إِلَيْكَ لِبَسَائِحُ      بِالْحُسْبَانِ أَخْبَا الصَّبَابَةِ يَنْطُقُ  
أَنْتِ الَّتِي عَلَّمْتَنِي فَعِلْمُكُمْ      عِشْقِيكَ مِثْلُكَ يَا حَمِيلَةَ بَعْشُقُ  
وَإِذَا أَرَاكَ أَكَادُ مِنْ فَرْطِ الْهَوَى      لِقَاءَ وَجْهِكَ يَا مَلِيحَةَ أَشْهُقُ  
بُوحَى قَدْ يَتُّكَ طَمَعِيْنِي رُبَّمَا      يُشْفِي الْجِرَاحَ نَبُوحُ وَهُوَ الْمَوْتُوقُ  
لَا تَكْزُرْهُ غَزَلِي إِلَيْكَ فَإِنَّهُ      رِيحَانَةٌ مِنْ رَاحَتِي يَافُسْتُقُ  
لَا تَجْهَدِيْنِي بِالنَّفُورِ وَسَامِيحِي      إِذْ أَشْتَهِيكَ فَإِنِّي لَا أَفْسُقُ

## الشجر المعسول

قاومت نفسي في هوائك طويلا  
ولقد وجدتُك يا غزالة حنوة  
إني أحبك فاعلمي لا تنفضحي  
لا تخرجيني إني كنتُ أمرا  
ومحسداً وأحبُّ شيء أنيني  
عجبا لهذا القلب حين تصرقت  
في القلب من ذات الدلال شرارة  
صبرا إلى فلان طرفك جنة  
هل أنتِ مثل تعشقين ميني  
ولقد أجازف والفتاة مليحة  
وأصها ما غوزلت غزلي ولا  
تهفؤوا إلى فراشة وأنيسها  
روري غداً وتقربي مني ولا

والصبر يا حسناء صبري عيلا  
كل الحلاوة أشتهيك خيلا  
حبي إليك وعلى تعسلا  
قد تعلمين مجربا مسئولا  
ألفيك عندي بكرة وأصيلا  
فيه فنون هواك كيف اغتبيلا  
بالأمس زادت هل رأيت التيلا  
وعظام خدك قد بهرن الجيلا  
قد طالما أولتُسه تأويلا  
جداً وكم غر بها مقتولا  
وجدتُ كمثل عاشقاً مضطرباً  
كل السلام مع اللهيب شكلاً  
تخشى وذوقي ثغرك المعسولاً

## قطرة وسقيا

علقتُها أيام كانت كاعياً  
منشوبة بالوحش في نظرائها  
كالمزنية الغراء أفعم ماءها  
وقعت قطرة ذات يوم قافلاً  
حبي لها حب تغلغل سره  
شيء يززع بالأساس من القوى

في عنفوان القامة المثلود  
من جنح ليل شبابها الممدود  
تجمل الخريف سارق ورعود  
فوق الصدى من قلبي المعمود  
عند الغيابة من غيوب وجودي  
منى ويدفعها إلى المجهود

١ - مقولا . حال من قولنا عر .



## هَدِيَّةُ رُؤْمَانٍ

أَهْدَتِ إِلَيْكَ هَدِيَّةَ رُؤْمَانٍ  
 إِنَّ الْمَلِيحَةَ رَوْضَةً أُنْفٌ لَنَا  
 ذَخَرَتْ قُورَاهَا لَانْتِظَارِكَ وَصَلَّتْهَا  
 إِنِّي سَأَشْكُرُهَا وَفَرَطُ أَذْنِهَا  
 لَوْ أَنَّ أَتَيْتُ بِالْجَمَالِ نُبُوءَةً  
 نَظَرْتَ إِلَيْكَ بِمُقَلَّتَيْنِ كَأَنَّمَا  
 أَحْسَسْتُ وَخَدَكَ فِي الدُّجْنَةِ جِثَا  
 إِنَّ الْمَلِيحَةَ قَدْ فُتِنَتْ بِحُسْنِهَا  
 إِنَّ الْمَلِيحَةَ قَدْ أَحْبَبْتَنِي كَمَا  
 بُسُوحِي كَمَا قَدْ بُحْتُ لَا تَتَمَنَّى  
 بَعْدَ الَّذِي قَدْ كَانَ مِنَّا فَاغْلَمِي

إِنَّ الْمَلِيحَةَ قَلْبُهَا حَتَّانَ  
 عَذْرَاءُ ثُمَّ شَبَابُهَا رَيْنَانُ  
 إِنَّ الْقَوَى لِقَا الْحَبِيبِ تَمَسَّانَ  
 مَدْحِي لَهَا إِنِّي لَهَا فَتَّانُ  
 تُعْطَى لَكَ لَهَا بِهِ نَيْبَانُ  
 خَجَلَتْ وَلَكِنْ قَلْبُهَا جَمْدَانُ  
 يَهْوَى بِهِ فِي الْجَوْفِ مِنْكَ مَكَانُ  
 إِنَّ الْمَلِيحَةَ حُسْنُهَا فَتَّانُ  
 أَحْبَبْتُهَا لَا يُمَكِّنُ السَّلَوَانُ  
 فَالْبُوحُ فِي شَرْعِ الْهَوَى إِحْصَانُ  
 وَهُوَ الْمَدَى لَا يَصْلُحُ الْكِتْمَانُ

## أَهْلُ الْمَحَبَّةِ

أَمَّا لَمِيسُ الْجَزَلَةِ الْفَرَاءُ  
 وَلَقَدْ بَلَّوْنَا مِنْ صُرُوفِ زَمَانِنَا  
 لَوْلَا مَزَارِكُ لِسْمِ تَكُنْ لَتَسُوعَ لِي  
 وَلَقَدْ أَحْبَبْتُ إِلَى لِقَائِكَ خَالِيَا  
 لَأَقْصُرَ فِي أَدْنَيْكَ قِصَّةَ حُبِّنَا  
 بِالْبَيْتِ شِعْرِي مَا الَّذِي هُوَ جَاذِبِي  
 إِنِّي لَا خَشْيَ أَنْ يَجُورَ غَرَامُنَا

فَجَمِيلَةٌ حَقًّا وَذَلِكَ عَزَاءُ  
 وَلَقَدْ صَبَّرْنَا حِينَ أَنْتَ رَجَاءُ  
 هَذِي الْحَبَاةُ وَإِنَّهَا أَعْبَاءُ  
 بِكَ يَا حَبِيبَتِي وَالْإِلَهُ بِشَاءُ  
 مُدَّ حِينَ أَنْتَ خَرِيدَةُ عَذْرَاءُ  
 جَذَبَا إِلَيْكَ وَفِي الْقَاءِ شِفَاءُ  
 كُلُّ الْحُدُودِ فِدَتِي لَكَ الْأَعْدَاءُ

إِنِّي أَضِنُّ بِنَا عَلَى مَكْرُوهِهِمْ      إِذْ هُمْ ضَلَالٌ بَاطِلٌ وَغَبَاءٌ  
وَالْحُبُّ مَسْئُولِيَّةٌ كُبْرَى وَلَا      تَقْوَى عَلَى أَسْرَارِهَا الضُّعْفَاءُ

### حُبُّ عَمْرَةَ

هَلْ حُبُّ عَمْرَةَ فِي الْحَشَى مَكْنُومٌ      أَمْ أَنْتَ لَا تَسْلُو وَأَنْتَ حَكِيمٌ  
وَأَرَى لَمِيسَ كَمَا يَزِيدُ جَمَالُهَا      يَزْدَادُ حُبُّ الْقَلْبِ وَهُوَ عَظِيمٌ  
قَالَتْ قَطَعْتُ الْحُبَّ مُرٌّ عَلَيْهَا      بَاحَتْ إِلَى وَمِثْلُهَا مَعْدُومٌ  
يَا لَيْتَ شِعْرِي حِينَمَا عُلِّقْتُهَا      وَجَعَلْتُهَا رَمْزًا وَظَلْتُ أَهْمٌ  
هَسَ ذَاكَ مِنْ فَرْطِ الْبَشَاشَةِ وَالرَّضَا      بِالشَّعْرِ إِنَّ سَبِيلَ سَهْ تَنْغِيمِ  
أَمْ قَدْ قَتَلْتَ بِسَهْمِهَا وَتَخَلَّصْتَ      رُوحِي إِلَيْهَا فِي الْحِمَامِ تَحُومِ  
جُودِي قَدْ يَتَكَّ إِنْ جُودَكَ غَامِرٌ      عُمُرِي وَأَنْتَ الْمِسْكُ وَالنَّسِيمِ  
وَنَصِيفُ رَأْسِكَ تُشْرِقُ الدُّنْيَا بِهِ      تَاللهِ مَا أَنَا عِنْدَهُ مَظْلُومِ  
وَلَقَدْ تَغَيَّرْتُ إِلَى مِنْ أَعْدَائِهَا      لِأَحِبِّهَا وَأَقْرَبِ وَهِيَ حَمِيمِ  
مَاذَا تُرِيدُ النَّفْسُ إِذْ تَعَطُّوْلَتِهَا      هَلْ مِنْ وَرَاءِ الْغَيْبِ نَسَمٌ عَلُومِ  
أَبْزُولُ مَا بَيْنَ النَّفُوسِ كَمَا تَمَّا      كَانَتْ مَعَا مِنْ قَبْلُ وَهِيَ تَرُومِ

### مَهْلًا فِدَاكَ

مَهْلًا فِدَاكَ النَّفْسُ يَاعُظْبُولا      لَا تَحْزَمِينِي تُفْسِرُكَ الْمَعْصُولا  
جُودِي عَلَى يَقْبَلَةِ مَخْلُوسَةٍ      خَلَسًا وَضُمِينِي إِلَيْكَ طَوِيلًا  
بُوحِي إِلَى وَبَسْرَتِي حَرَّ الْحَشَى      مِثْنِي وَمِنْكَ وَمَا أَشَدَّ غَلِيلًا  
وَتَعَطُّرِي لِسِرَابِثِي وَتَبَخُّثَرِي      نَحْوِي وَيَشْبَهُ وَجْهَكَ الْفُنْدِيلًا  
وَيُضِي وَجْهَكَ فِي الدُّجْنَةِ إِنَّهَا      تِمْتَالُ مِحْرَابٍ وَكُنْتُ أَيْلًا ١

١ - أَيْلًا : ناسكاً .

ولأنت أجمل كل أنثى إننى  
 وخرجت من خجل إليك وذهبتى  
 أهواك بالروح التى تسمو على الـ  
 أهواك بالجسد الذى يقنى وقد  
 ولربما كان الوصال إذا به  
 ياحيتى لنا نرى قى قبله  
 هيا المي يشفافى فمك الذى  
 ولقد وجدت هواك بدفنى إلى  
 أنت الحبيبة كلها لاجزوها  
 إنى أحبك فاعلمى . أنحيتى  
 قولى أحبك أسمعى لفظها  
 حلتست فانظر حسن لون ذراعها  
 ونظرت ثم نظرت ثم اغرورقت  
 والشعر أسود خصلناه حيزنا  
 ولربما سببتمو من شعركم  
 وكان بدرا فوق شاطىء نخلة  
 ووقفت عند سميرميس أرى لكم  
 وبهم بورسودان خالط ذكركم  
 ولدتى سواكين فى الطريق ذكرتكم  
 والتحرر أفعم خاطرى حبا بكم  
 ورأيت حين الشمس بثت خلفها

لك عاشق عشتا وكنت خجولا  
 يشكائى وبها هدكت هديلا  
 جسد الذى يقنى ولست جهولا  
 ألهى هواك على السمو دليلا  
 جادت لميس من السمو بدلا  
 حرجا ولا فيها تحاف القبلا  
 طال انتطاريه ولست مسئولا  
 طلب الوصال وقد أريد وصولا  
 وعلى أنت فعولى تعويلا  
 ليل كحبيتها قصبرى عيلا  
 يا جذا لقط الغرام متولا  
 والجيد والتفتت إلى نبيلا  
 عيني وعيناها نريد حلولا  
 نحو القفال فصارنا إكليلا  
 من حول ليتى جيدكم ليسيلا  
 يبدو وقد نسح التميم النبلا  
 طبفا وأبصر جيزة ونحيلا  
 ألق السقائين بالرصيف مثولا  
 واللبل قد جعل الجبال طولا  
 وأراه جزلا مثلكم وجليلا  
 قبل المغيب من الشعاع رسولا

١ - لك فتح الوار وعندها يختلف المعنى شيئا كما ترى .

٢ - أحبب به من قول يقوله العاشق .

٣ - القفال مؤخر الرأس والا كليل التاج

٤ - كان المؤلف يؤمن أنه يظن أن الأهرام تسمى جيزة . والمراد أبصر شاطىء الخير وعينه

وَوَجَدْتُ ذِكْرَكَ كُلَّ طَرْفَةِ أَعْيُنٍ  
جَلَسُوا إِلَى فُؤَادِهِمْ فَرَحٌ إِلَى  
وَالطَّرْفِ أَدْعَجُ وَاسِعٌ نَظَرَاتِهِ  
لِنَسِيِّ أَحِبِّكَ أَشْتَهِيكَ وَرُبَّمَا  
وَلَقَدْ أَرَانِي أَسْتَحِقُّ مَنَالَةَ  
لَا تَبْخُلْنِي أَبَدًا عَلَى فَإِنِّي  
تَقْدِيرُكَ رُوحِي وَأَعْدِيَنِي قُبْلَةَ  
لَتَمَّا كَمِيقَاتِ الطُّيُورِ وَتَحْتَسِي  
وَكَاثِمًا أَهْدَابُ مَقْلَةٍ طَرْفِهَا  
وَكَاثِمًا مَدَّتْ ذِرَاعَيْهَا إِلَى  
مَدَى لَنَا قَدَمًا لِنَلْمَسَ لِيْنَهَا  
جَنِيَّةٌ صَالَتْ عَلَى بِحُسْنِهَا  
وَلَقَدْ نَهَضْتُ مَعَ الْأَذَانِ وَقَبْلَهُ  
وَلَقَدْ تَمَنَيْتُ الْإِفْءَاءَ وَقَدْ مَضَى

عِنْدِي فَمَا أَسْتَطِيعُ عَنْهُ حَوِيلًا  
قُرْبِي وَكَلْبِي عِنْدَهُمْ مَكْبُولًا ٢  
فِيهِمَا الْحَلَاوَةُ مِثْلَتْ تَمْثِيلًا  
جَاوَزَتْ فِيكَ الْجَرَحَ وَالتَّعْدِيلًا  
بِهَوَاكِ لَوْ قَدْ تَعْدَلِينَ قَلِيلًا  
فِي أَمْرِ حُبِّكَ لَا أَكُونُ بِخِيَلًا  
سِرًّا أَوْافِكَ بِكُفْرَةٍ وَأَصِيلًا  
زَهَرَ الْبَنَفَسُ وَالْجَنَّةُ الْأُولَى  
تُزْجِي إِلَى حُبِّ الْحَيَاةِ عَلِيلًا  
ضَمِيٍّ وَسَوْفَ أَضْمُهَا مَذْهُولًا  
وَبِمِيسٍ سَاقِيكَ ثَوْبَكَ الْمَشْغُولًا  
وَلَقَدْ صَكَبْتُ بِحُسْنِهَا لِأَصُولًا  
وَأَطَلْتُ عِنْدَ الْمُصْحَفِ التَّرْتِيلًا  
هَذَا الزَّمَانُ وَتَحَذَرُ النَّسَاجِيلًا

### زَائِرٌ كَرِيمٌ

يَا مَرْحَبًا بِكَ زَائِرًا وَمَزُورًا  
جِدِّي كَجِدِّي وَاعْرِفِي سَبِيلَ النُّهَى  
وَقَدْ التَّقَى الْبَحْرَانِ مِنَّا وَاحْتَوَى  
أَوْ مَا تَرَى السَّاعَاتِ إِذْ يُطْوَيْنَ إِذْ  
هِيَ مِنْ عَطَاءِ اللَّهِ فَاشْكُرْ إِنَّهُ

وَلَقَدْ أَجُوزُ بِبُيُوتِكَ الدِّيَجُورًا ٣  
عِنْدِي وَبِرَيْسِي وَكُنْتُ جَدِيرًا  
حُبُّ الْقُلُوبِ الْبَرَزَخِ الْمَعْمُورًا  
جَلَسْتُ إِلَى وَقَدْ حُبِرْتُ حُبُورًا  
مِمَّا يَزِيدُكَ أَنْ تَكُونُ شُكُورًا

١ - حويلا : نحو لا .

٢ - مكبولا : حال .

٣ - اللطام .

عِشِّي بِحُبِّهَا رَحِيبٌ إِنَّمَا  
قَدْ أَقْبَلْتُ وَفَرَحْتُ لَمَّا أَقْبَلْتُ  
وَأَحْبَبْتُهَا وَيَزِيدُ حُبِّي أَنَّهُ  
وَعَلِمْتُ ذَلِكَ كَذَلِكَ قَدْ عَلِمْتُهُ وَالْأَ  
نِيلُ أَشْهَادٍ وَيَفْهَمُ الْمَنْظُورُ  
فَرَحًا أَحْسَنَ بِهِ الصَّمِيرُ كَثِيرًا  
فِي التَّوْحِ مَكْتُوبٌ لَنَا مَقْدُورًا  
أَلْبَابُ يَكْشِفُ حَدْسَهَا الْمُسْتَوْرَا

### الشعر والسلوان

أَصْفَيْتُ ذَلِكَمُ هُوَ السُّلْوَانُ  
إِنَّ الْمَلِيحَةَ فاعْلَمَنَّ غَرَامَهَا  
فَاصْرِفْ فؤادك عن هواها فَتَسْتَطِيعَ مَا شِئْتَهُ مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ تُعَدُّ  
وَتَرْكُ هَوَاهَا وَاعْتَمَنَ بِأَنَّهُ  
يَافِتْنَةُ فَتَسْتَ وَخَالَطَ سِحْرَهَا  
مَرَّ لِي بِوَجْهِكَ مَرَّ أَيْتُكَ فِي الْكَرَى زَمَنًا طَوِيلًا هَلْ سَلَكَ جَنَانُ  
هَلْ بِأَحْتِيَالِ الشَّعْرِ ذِكْرُ هَوَاكَ فِي قَلْبِي وَتُدْنِيهِ لِي الْأَوْزَانُ  
هَلْ لَا حَقِيقَةَ لِلَّذِي أَحْسَنْتُهُ  
هَلْ لِي إِلَيْكَ وَسِيلَةٌ مِنْ لِي بِهَا  
أَبْكِي بِدَمْعِي . أَشْتَهِيكَ وَأَحْتَشِي  
جَاءَتْ تُعَلِّقُنَا مِوَاكٍ مَلِيحَةً  
وَوَجَدْتُ فِي الْأَعْمَاقِ بِي سَأْمًا مِنْ  
وَحَزْنَتِ اللَّعِيشِ الْمَلِيحِ كَأَنَّهُ  
وَحَشِيَّتِ لَيْلِ الْبَاسِ ثُمَّ ذَكَرْتُكُمْ  
وَجَزَعْتُ أَخَشَى أَنْ يَطُولَ فِرَاقُنَا  
وَحَلَمْتُ أَحْلَامًا وَقَدْ صَارَ الْكَرَى  
وَمَضَى بِحُبِّكَ يَالْمِيسُ زَمَانُ  
فِي الْقَلْبِ حَيْثُ تَمَكَّنَ الْإِيْدَانُ  
مِمَّا يَرَيْنُ عَلَى الْقُلُوبِ الرَّانُ ٢  
سِرَّ الصَّمِيرِ سِوَاكَ عِنْدِي هَانُورُ  
قَلْبِي وَتُدْنِيهِ لِي الْأَوْزَانُ  
شَغَفًا إِلَيْكَ وَكُلُّ ذَلِكَ بَيَّانُ  
إِنِّي إِلَيْكَ أَحْسَنُ بِالْأَحْسَنِ  
جُرْعُ التَّجَلُّدِ وَالْهَوَى الْآوَانُ  
أَحْسَنَاءُ جِدًّا وَالشِّغَاءُ دَنَانُ  
الدُّنْيَا لَا تَكِ غَيْبَتٍ يَارَبِّحَانُ  
عَرَضُ الْفَلَاقَةِ وَلَيْسَ فِيهِ مَكَانُ  
ذِكْرِي وَفَقَاضِ الدَّمْعِ وَهُوَ يُصَاكُ  
عُودِي إِلَيْنَا إِنَّكَ الْإِنْسَانُ  
قَفَّرَا . وَلَمْ لَا ؟ إِنَّكَ الْبُسْتَانُ

١ - مقدورا : حال .

٢ - الران والرین صنداً يركب القلوب .

يَا حَنَّةَ الْمَأْوَى ، وَيَا مَحْبُوبَةَ  
وَلَقَيْتُ عَاذِلَتِي وَقُلْتُ لَعَلَّهَا  
وَلَقَدْ كَرِهْتُ سُؤَالَهَا وَكَأَنَّهَُا  
وَلَقَدْ أَقُولُ مَضَّتْ لِعُمْرِي حَقِيقَةُ  
وَمَضَى الشَّبَابُ جَمِيعُهُ وَتَحَدَّرْتُ  
وَكَأَنَّ ضَوْءًا كَسَانَ فِينَا قَدْ خَبَا  
وَأَنِمَّتِ الْمَأْسَاءُ وَالْبَطْلُ الَّذِي  
فَسْتَسْلِمُنْ فَإِنَّ عَابَةَ مَا نَرَى  
هَذَا يَرَاوَدُنِي بِهِ عَقْلُ الْحِجَا  
وَهُوَ امْتِحَانٌ وَالْحَيِيَّةُ صَوْتُهَا  
وَكَذَلِكَ صَوْتِي وَالْغُيُوبُ كَأَنَّهَُا  
عِنْدِي الْغَسَامُ وَلَيْسَ لِي سُلُوانٌ  
وَالشَّعْرُ أَصْبَحَ لِي عِزَاءً كُلَّمَا  
وَالشَّعْرُ يُبْصِرُ بِالرَّجَاءِ وَإِنَّهُ  
مَا شَكَرُ وَلَا تَيْئَسُ قَرْبُكَ مُشْرِقُ

هَذَا الْقُرْأَدُ لِقُرْبِهِمَا حَنَّانٌ  
حَسِبْتُ أَنَّ أَهْيَلَ وَدَى بَأْتُوا  
لَمَّا تَلَوَى طَرْفُهَا تُعْبَتَانِ  
مِنْ دَهْرِ عُمْرِكَ إِنَّهُ الرَّبْعَانُ  
بَعْدَ الصُّعُودِ مَخَارِمٌ وَرَعَانُ ١  
خَلَفَ الْمَدَى لَا يَجْتَلِيهِ عِيَانُ  
هُوَ أَنْتَ عَنَانَ ذِمَامَةِ الْخَوَانُ  
مَوْتُ وَيَبْقَى الْوَاحِدُ الدِّيَانُ  
إِنَّ الْحِجَا التَّسْلِيمَ وَالْإِذْعَانُ  
بِتَجَاوُزِ الْإِبْعَادِ وَهَمُّوْ أَذَانُ  
يُلْفَى لَنَا مِنْ خَلْفِهِنَّ أَمَانُ  
لَكِنْ فِي قَلْبِي لَهَا خَفَقَانُ  
خِفْتُ الْمَدَى وَتَطَاوَلَ الْحِرْمَانُ  
مِمَّا حَبَاكَ الْخَالِيقُ الْمَتَانُ  
يُعْطَايِهِ لَكَ فَجَسَاءَةٌ وَتَحْسَانُ

### تلاوة وقريض

بَالَيْتَ شِعْرِي هَلْ غَرَامُكَ زَائِلٌ  
إِنِّي أَحْبَبْتُكَ إِنَّهُ حَبِي الَّذِي  
مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّه بِصَطَادُنِي  
هَاتِي الشَّرَابَ وَفَاذِعِينِي شَرِبَةً  
إِنِّي سَكِرْتُ بِذَلِكَ أَعْظَمَ نَشْوَةً

عَنِّي بِسُلُوانٍ وَطُولٍ فِرَاقٍ  
سَارَتْ بِسِرِّيهِ إِلَى الْآفَاقِ  
حُبِّيكَ مِنْ بُحْبُوحَةِ الْأَعْمَاقِ  
هِيَ مِنْ جَمَالِكَ إِنَّهُ لَلتَّاقِي  
وَعَلِمْتُ مَا وَعَدَ الْإِلَهُ رِفَاقِي

١ - المخرج الطريق في الجبل والرمع الألف المتقدم من الجبل .

ولقد نظمتُ منُ القَرِيضِ قسلايِدًا مِنْ خَبِيرٍ ما يُلَفَتِي عَلَى الاعْتِناقِ  
ولقد تَلَوْتُ السَّبْعَ أَدْعُو ضَارِعًا وَيَخِفُّ لِسَواحِدِ الخُلاقِ

### النور الوهاج

مِنْ لِي يَسْكُوها وَهَلْ أَنَا نَاجِي  
ولقد تَسَافَنا بِكَاسِ نَسْرَةٍ  
عُوجُوا عَلَى الدَّارِ الَّتِي هِيَ بِالرُّبَا  
يَا رَبِّ إِنِّي قَدْ دَعَوْتُكَ صَادِقًا  
بَيْنِي مَسَافَاتُ الْبِلَادِ وَبَيْنَهَا  
قَامُوتُهُ وَنَسِيْتُهِ وَهَجَرْتُهِ  
وَتَبَيَّنَتْ شَحْطَةُ الْمَسْزَارِ بَيْنَهُ  
أَبْتُ تَأْمَلُهَا فَذَلِكَ وَجْهُهَا  
ولقد طَرَبْتُ إِلَى الْعِبَادَةِ عِنْدَهَا

وَأَضَاءَ مَرَمَرُ لَوْنِهَا بِسَرَّاجِ  
لَا لَوْنَهَا مِنْ نُورِهَا النُّوْهَاجِ  
إِنَّ الْوُقُوفَ عَلَى الدِّبَارِ عِلَاجِي  
وَالنَّيْلُ حَوْشِي الْغِيَابِ دَاجِي  
وَالْحُبُّ فِيهِ غَايَةُ الْإِحْسَاجِ  
هَجَرًا وَقُلْتُ انْبَتِ حَبْلُ الرَّاجِي  
قَذَفَ وَأَرْضُ التِّلْ ذَاتُ خَيْلَاجِ  
مُتَبَلِّجٌ وَالطَّرْفُ مِنْهَا سَاجِي  
تَرْجُو الْجَدَا مِنْ رَبِّكَ الْفَرَاجِ

### غَرْدٌ

غَرْدٌ بِحُبِّكَ يَا بَايَتِيْمُ غَرْدٌ  
فَالْحُبُّ أَقْوَى مَا تُقَاتِلُهُمْ بِهِ  
إِذَا حِينَ تَقْدِيمِ لَا تَرُدُّكَ صَبِيحَةٌ  
إِذَا عِنْدَ رَبِّكَ أَنْ رَبِّكَ تَاصِرٌ  
وَارْتَحَ بِقَلْبِكَ لَا يَرُوعُكَ زُهاؤُهُمْ  
أَذْكَرْتَ أَيَّامَ السَّيَالَةِ حِينَمَا  
أَيَّامَ تَحْفَظُ مِنْ مَائِرِ أَهْلِكَ

وَعَلَى عَدْوِكَ سَيْفُ حُبِّكَ جَرْدٌ  
إِذَا لَا تُبَالِي بِالْجُمُوعِ الْحُشْدِ  
مِنْهُمْ وَلَا لِإِعَادَةِ الْمَتَسَدِّدِ  
لَكَ فَانْتَظِرْهُمْ وَاضْطَبِرْ لِلْمَوْعِدِ  
إِذَا أَقْبَلُوا بِزُهاؤِهِمْ فَتَجَلَّدِ  
تَغْدُو بِزَادِكَ لِلْمُرُوءَةِ تَغْتَدِي  
الْمَاضِيْنَ فِي الْعَمِيدِ السَّعِيدِ فَعِيدِ

١ - ذات علاج من قول زهير نوى مخلوعة معنى الفاء أى ذات مباحة وبين جاذب .

أَيَّامَ يَلْمَعُ فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ لَيْلِ  
 أَيَّامٍ وَطَلَّتِ السُّفُودُ لِرَحْلَةٍ  
 أَيَّامِ آمَالٍ كَيْبَارٍ قَدْ بَنَتْ  
 قَدْ أَوْصَدُوا الْأَبْوَابَ حَوْلَكَ وَانْبَرَأَوْا بِتَرْقُبُوتِكَ بِالْغَيَاءِ الْأَمْعَدِي  
 وَلَرُبَّ مِنْهُمْ مُعْجِبِينَ فَأَمَلُوا  
 مِنْ فَرْطِ عَجَبِ اسْتَفْسِ عُمَى عَنْهُمْ  
 حَتَّى تَرُدُّوْا فِي النَّقَحِمِ وَاحْتَوَتْ  
 وَرَأَيْتَ أَصْحَابَ الْجَهَالَةِ أَنْكَرُوا  
 وَصَمِعْتَ عِبْدَ الْمُعْجِزَاتِ لَأَنَّنِي  
 قَمَرَاءَ شَوْكِ الطَّلَحِ لِيُتَمَوَّحِدَ  
 مَجْهُولَةٌ تَرْجُو السَّعَادَةَ فِي الْغَدِ  
 قَصْرًا أَمَامَكَ لِلخُطُوبِ الْحَشِيدِ  
 أَنْ يَسْقُوكَ بِجُهْدِ كُلِّ مُقَلَّدِ  
 بُعْدُ الْمَسَافَةِ بَيْنَ جَيْدٍ وَالدَّ  
 قَصَبِ السَّاقِ يَمِينُ سَبَقِكَ بِالْيَدِ  
 غَيْبُ الْأَلَمِ بِقُسْوَةِ الْمُتَبَلَّدِ  
 فِي قُدْرَةِ الرَّحْمَنِ لَسْتُ بِمَلْجِدِ

### قَوَامُهَا الْمَمْشُوقُ

عُودِي فَأَنْتِ أَحَبُّ مَا أَسْقَى وَقَدْ  
 وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ بِالْعِرَاقِ مُسَافِرًا  
 وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ فِي الصَّلَاةِ وَلَسْتُ أَزَلُّ  
 وَالْخَوْدُ عِنْدِي يَطْمِئِنُّ فَوَادِمَا  
 وَكَانَ إِقْبَالَ الْعَمَامَةِ جَيْدُهَا  
 قِيَّ شِلَافِكَ الرَّيْحَانُ وَالرَّأُوقُ  
 وَالتَّخَلُّ يُوقِدُ حَوْلَتَهُ الطَّابُوقُ  
 بِكَ أَطْمِئِنُّ وَعِنْدِي التَّوْفِيقُ  
 وَأَدِيمُهَا الْمُتَلَالِيُ الْمَوْمُوقُ  
 لَمَّا اشْرَابَ قَوَامُهَا الْمَمْشُوقُ

### تمر النبوة

أَمَّا لِمَيْسُ فَإِنَّهَا مَحْبُوبَتِي  
 نَظَرْتُ إِلَى بَظْئِيَةِ وَكَسَائَتِهَا  
 حَقًّا وَتَعَلَّمْتُ أَنَّهَا مَطْلُوبَتِي  
 شُبْتُ لِيَتَرَقَّعَ فِي رِيَاضِ شَبِيبَتِي

١ - الدد : القلب .

٢ - الطابوق بلهجة العراقي هو الطوب الأحمر (الاجر)



وَقَفَّتْ كَانَ سَقِينَةً فِي ثَوْبِهَا      ذَاتَ الشَّرَاحِ يَتَمَرُّ أَرْضَ الثُّوبَةِ ١  
جاءتَ بِتَسْخِيرِ السَّمَاءِ وَلَمْ تَكُنْ      أَبَدًا لِأَهْلِ الْأَرْضِ جِدًّا قَرِيبَةً

### إِلَى الْقَمَرِ

الْحُبُّ مِنْهَا فِي الْحَشَى مُتَمَكِّنٌ      تَالَّاهُ مَا غَطَّبُ الْمَلِيحَةَ هَبْنِ  
إِنَّ الْمَلِيحَةَ فَاعْلَمْنِ شَهِيَّةً      جِدًّا وَإِنَّ الْمُسْتَحِيلَ لِمُتَمَكِّنِ  
صَعِدَ الرُّجَالُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَدْ مَشَى      مِنْهُمْ عَلَى الْقَمَرِ الْمُجِيدِ الْمُتَمَكِّنِ  
وَسَسَوْا إِلَى أَفْقِ الْكَوَاكِبِ بَعْدَمَا      ظَنَّ الْكَوَاكِبُ مِرْهَهَا لَا يُزَكِّنُ  
وَالْحُبُّ يَنْهَضُ بِالْقُوَى وَيُمِدُّهَا      بِالْفَيْصِ حَتَّى بِالْبَصِيرَةِ تُشَحِّنُ  
وَالْكَشَفُ عِنْدَ الصَّالِحِينَ وَرُبَّمَا      صَعِدُوا بِهِ فَوْقَ السَّمَاءِ وَأَذْنُوا

### الْوَدَادُ اللَّيِّنُ

إِنِّي طَرَبْتُ لِبَيْتِكَ فِي هَذَا الْوَرَى      وَالْأَمْرُ مُضْطَرِبٌ وَلَيْلَى مُدْجِنِ  
وَبَنُو بِلَادِي كَالْفَرَّاشِ تَهَافَتُوا      مِنْ حَوْلِ نَارِ الْعَصْرِ كَتَى يَتَمَدَّنُوا  
وَلَقَدْ حُسِدْتُ وَقَدْ وَجَدْتُ كَأَنْتَى      جَبَلٌ أَشَمُّ عَلَى الْحَوَادِثِ أَرْعَنُ ٢  
وَلَقَدْ دَعَوْتُ عَلَى الْعَدُوِّ وَلَمْ أَزَلْ      بِيَكْتَابِ رَبِّي مُمِسِكًا أَنْحَصَّنِ  
وَأَحْبَبْتُ الْحُبَّ الَّذِي جَسَاوَزْتُهُ      بِالشَّوْقِ إِنِّي فِي هَوَاكِ لَمُؤْمِنِ  
وَلَمَسْتُ شَعْرَكَ وَهُوَ حِينَ لَمَسْتُهُ      بِوَدَادِ نَفْسِكَ فِي يَمِينِي لَسِينِ

### أَدِيبُ الْجِيلِ

نَادَى لِمَيْسَ الْقَلْبِ وَهِيَ تُجِيبُهُ      إِنَّ الْحَبِيبَ لَيَسْتَهْيه حَبِيبُهُ  
رُمْتُ السَّلَوُ مَا اسْتَطَعْتُ وَكَيْفَ لِي      يَسْلُوَهَا فِي الْقَلْبِ وَهِيَ وَجِيبُهُ

١ - هذا منظر كان مألوفاً في الزمان السابق وقد خلا النيل الآن من السفائن وأبطلتها الوادي وما إليها حامل .

٢ - نسيم المناكب ثابت .

هَلْ تَبْتَغِي بِهِوَ الْفَتَاةِ حَرَامَهَا  
 لَا أَبْتَغِي بِهِوَ الْفَتَاةِ حَرَامَهَا  
 إِنِّي كَلَفْتُ بِهَا وَبُحْتُ وَقَدْ سَمَا  
 وَتَأَلَّفْتُ تَسْمُو إِلَيْهِ بِحُسْنِهَا  
 نَظَرْتُ إِلَيْكَ فِي حُشَاةِ نَفْسِيهَا  
 وَجَدْتُ حَيَاةَ الْغَانِيَاتِ وَقَدْ هَمَى  
 إِنَّ الْمَلِيحَةَ بِأَدَبٍ رَقِيقَةٍ  
 وَهِيَ الْجَمِيَّةُ لَا تَظِيرُ لِحُسْنِهَا  
 فَصَبِرْ عَلَى إِصْرِ الْهَوَى إِنَّ الْهَوَى

إِنَّ الْغَرَامَ عَسَى الْحَرَامَ يُصِيبُهُ  
 إِنَّ الْغَرَامَ زَكَتْ لَدَيَّ ضُرُوبُهُ  
 نَعَمْ الْقَرِيبُ لَهَا وَطَابَ تَسْبِيهُ  
 وَتَشَبُّهُ لِمَا سَرَّهَا تَشْبِيهُ  
 مَرَّصُ الْعَرَامِ وَأَنْتِ أَنْتِ طَبِيبُهُ  
 مِنْ دَمْعِهَا لَكَ مَرَّةً مَسْكُوبُهُ  
 جِدًّا إِلَيْكَ وَقَبْلُهَا سَتْدِيكُهُ  
 أَبَدًا وَهَذَا الْجِيلُ أَنْتِ أَدِيكُهُ  
 فِي الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ قُلُوبُهُ

### عَنْكَ لَا تُقْصِينَا

أَصْبَحْتُ مِنْ شَوْقٍ إِلَيْكَ حَزِينًا  
 جَرَّبْتُ تَجْرِبَةَ الْعِبَادَةِ عِنْدَهَا  
 وَلَقَدْ تَحَبَّبْتُكَ الْحَدِيثَ جَمِيعَهُ  
 وَلَقَدْ صَبَرْتُ عَلَى الْخَطُوبِ وَزَارِنِي  
 وَتَرَقَّبْتُنِي أُمُّ عَمْرٍو إِنَّهَا  
 وَلَقَدْ وَقَعْتُ أَرْقَبُ الْأَحْدَاثِ وَالْأَ  
 وَلَقَدْ نَسِيتُ مِنَ السَّيَاسَةِ حَوْلَنَا  
 وَلَعَبَبُ أَسْرَارٍ وَنُورُ حَبِيبَتِي  
 هَاتِي إِلَى بَهَاءِ إِقْبَالِ الْحَبِيبَا  
 أَخْشَى وَلَا أَخْشَى النَّوَى إِنَّ النَّوَى  
 قَدْ جَاوَزَ الْحَكْرَ الَّذِي يَخْشَى الْفَتَى

وَلَقَدْ أَكُونُ لِوَصْلِهَا مِسْكِينًا  
 بِالْحُبِّ حَتَّى خِلْتُهَا تَمَرِينَا  
 كَمَلًا وَقَدْ كَانَ الْحَدِيثُ شُجُونَا  
 أَهْلُ الْوِدَادِ وَلَمْ أَكُنْ مَغْبُونَا  
 وَجَدْتُ لَدَيَّ الْوَجْدَ وَالتَّكُونَا  
 أَحْدَاثُ لَا تَأْتِسُو إِلَى فُنُونَا  
 لِعَصَارِهَا وَجَحِيمِهَا الْمَلْعُونَا  
 يَمْشُو الظَّلَامَ وَيُبْرِزُ الْمَكْنُونَا  
 يَزْهَرُ الْعَيْشُ الَّذِي تُحْيِينَا  
 تُقْصِيكَ عَنَّا عَنْكَ لَا تُقْصِينَا  
 فِيهِ الْعَوَاقِبُ حُبُّهَا لِيَكُونَا

١ - أي حال كونها فنونا أو لا تقصر في فنونها .

## ذِكْرِي

أَتَذْكُرُ الْمَوْلِدَ وَالْمُدَّاحَا  
سَاعَةَ قُمْرِي الدَّيَّارِ نَاحَا  
فَاشْرَبْ عَلَى ذِكْرِي الْحَبِيبَ الرَّاحَا  
وَاسْكِبْ عَلَيْهَا دَمْعَكَ السَّحَا

## لاعزاء

أَنْتِ الْعَزَاءُ وَلَا عَزَاءَ سِوَاكِ  
وَلَقَدْ عَشِيقُكَ عِشْقٌ غَيْرُ مُحَافِزِ  
يَا أُمَّ حَسَّانَ الْبَتَى أَحَبَّيْنَاهَا  
يَا أُمَّ حَسَّانَ الْبَعِيدَةِ عَلَيْهَا  
وَالسَّنْطُ فَوْقَ النَّبْلِ غَضُّ مُخْصِبِ  
بَا أُمَّ حَسَّانَ الْبَتَى أَحَبَّيْنَاهَا  
فِيكَ السَّلَامَةُ وَالنِّسَاءُ فَيَسْدُكَ  
حُبًّا وَرَاءَ مَشَارِفِ الْإِدْرَاكِ  
تَدْنُو وَأَسْمَعُ يَظْلُومُ خُطَاكِ  
أَغْصَانُهُ نَوَارِهَا شَقَّتْكَ

## دعوة

الَّتِي تَقْبَلُ هَذَاكَ اللَّهُ مِنْ صَاحِبِنَا الدَّعْوَةِ  
وَقَدْ تَعَلَّمْنَا رَبِّدَاءَ مَا فِيهَا لَنَا حَظُّوهُ  
وَيَسْعَى اللَّتُّومُ مَا بَيْنَ يَدَيْهَا بِاسْطِ الْخَطْوَةِ  
صَفَاهُ السَّفَهُ الْمُفْرِطُ وَالطَّيِّشُ لَهُ مُرْوَةٌ  
وَجَاءَ الشَّيْخُ إِبْلِيسُ عَلَى عَاتِقِهِ رَكْوَةٌ  
وَمَاءُ الرِّكْوَةِ الْغَيْظُ وَخَبْثُ النَّمَسِ وَالشُّهُوهُ

## ليبت

جَامِحٌ فِي الْقِفَارِ	لَيْتَ أَتَى سَرَابٌ
لُجْجاً كَالْإِزَارِ <sup>١</sup>	يَلْبَسُ الطَّوْدُ مَسْنَى
تَتَغَنَّى الْقَمَارِ	وَسَبَّاحِ عُلَيْيَهَا
غَرِقَتْ فِي بَحَارِ	وَيَلَالِ صِفَارِ
بَعْدَ طُولِ السَّفَارِ	مَتِّمِ السَّيْرَ نِضَارِ
مِنْ مُلَافِ عِقَارِ	وَتَمْنَى كَثُوسَا
مُغْنِياً فِي إِزْوَارِ	وَحَيَّيْبِ أَرَاهِ
بَيْنَ حَنَانِ وَزَارِ	قَدْ رَمَانِي بِلِحْظِ
وَيُكِنُّ اخْتِيَارِ	وَلَوَى الْجَيْدَ عَتَى
وَبَعِيدِ الْمَزَارِ	يَا قَرِيبَ الدِّيَارِ
قَدْ ذَمَمْتُ اصْطَبَارِ	قَدْ تَصَبَّرْتُ حَتَّى

## شخصية

عَلَيْهِ تَجَاعَيْدُ الْكَبِيرِ الثَّمَرِ	تَسْرَاهُ صَبَاحاً عَيْبَةً يَتَمَيَّنِيهِ
سِوَى زَجْرِ سَاعَاتِ زَوَاحِفِ رُؤْ	فَيَقْعُدُ يَوْمَا كَامِلًا لَيْسَ هَمَّهُ
يُعِيدُ وَيُبْدِي مِنْ هُسْرَاهُ مَنَقَّةَ	وَرُبَّمَا نَادَى الْأَفْنَدِيَّ فَلَمْ يُزَلْ
فِيَا دَهْرُ بِالْأَحْرَارِ مَا شِئْتَ بَدَ	يُقَالُ كَبِيرٌ عَافٍ ذُو رَوِيَّةٍ

١ - أي يلبس الجبل بلحاً من السراب كأنها ثياب .

٢ - رزح جميع راحة أي شدة جدا .

## دَمْعٌ وَغَضَبٌ

أَمْرُبُ لَيْلِ الْجَهْلِ فِيهِ مَقَامُهُ  
بُجْرٌ لَعَمْرُكَ وَاللَّيْلِ طَيْسُفُهَا  
فَاشْرَبَ مِنَ الْكَرَمِ الْمُصْفَى جِدْوَةً  
ذَهَبِيَّةً نَذْرِيَّةً قَدْ أَشْرَقَتْ  
لَوْ كَانَ أَبْصَرَهَا عَدِيَّ خَانَةٍ  
وَلَوْ أَنَّهَا قَتِلَتْ لَأَخْطَلِي تَغْلِيْبِ  
تَسْفِيْكُهَا رُومِيَّةً الْفَطَاطُهَا  
رِيًّا خَدَّ كَجَّةِ الْخَطَا رُغْبُوبَةً  
فِي مَنْزِلِ ذِي رُبُوعَةٍ قَدْ حَقَّه  
وَتَرَى لَدَى غُدْرَانِهَا أَطْيَارَهَا  
وَالْمُطْفِلَاتُ كَأَنَّهُنَّ عَرَائِسُ  
وَتَرَى أَصْنِيَّةً تَقُولُ أَزَاهِيرُ  
نَزَلُوا بِدَارِ الْخَفْضِ لَا يُلْفَى بِهَا  
فِيحُ الرِّيَاضِ بِهَا جَرَتْ أَنْهَارُهَا  
وَلَقَدْ ذَكَرْتُ النَّيْلَ مَنْزِلَ فَيْتِيَّةٍ  
فَطَلَقْتُ سَاعَةً طَافَ طَائِفٌ ذِكْرَهُمْ

أَمْسَى بِنَاطٍ بِرَأْيِهِ التَّعْجِيمُ ١  
فِي مَا نُسَاكَ بِهِ أَجَشُّ هَزِيمٍ ٢  
فِيهَا شِفَاءُ الْقَلْبِ وَهُوَ كُلِّمٍ  
مِنْ حَوْلِهَا زَهْرُ الْحَبَابِ نُجُومٍ  
فِي وَصْفِهَا الْمَنْشُورِ وَالْمَنْظُومِ ٣  
مَا تَيْمَنَتْ زَيْنُوبٌ وَرَعْنُومٍ  
أَمَّا إِذَا تَنَظَّرْتُ فَأَحْزَنَ رِيَمٍ  
غَرَّتْنِي الْوِشَاحُ وَرَاءَهَا مَرْكُومٍ  
رَوْضٌ تَعَلَّقَ بِالسَّمَاءِ عَمِيمٍ  
مُتَلَاعِبَاتٍ وَالْأَوْزُ يَعْمُومُ  
تَرْتَبُّهِنَّ بِشَاشَةٍ وَنَعِيمٍ  
مَرْهُومَةٌ أَوْ لَوْلَا مَنَظُومٌ ٤  
قَبِطٌ وَلَا فَيْهَا تَهْبُ سَمُومٍ  
رُذُمُ الْكُتُوسِ نَسِيمُهَا مَقْنُومٍ  
قَدْ كَانَ لِي فِيهِمْ أَخٌ وَحَمِيمٍ  
أُخْرَى وَمِنْ مَاءِ الشُّنُونِ سُجُومٌ ٥

١ - عرب : عقيم من أرب بالمكان كآب به إذا أقام به .

٢ - يجر يضم الياء : شر .

٣ - هو البادي .

٤ - مرهومة : أصابتها وهم الحجاب ، أي المطرات الخفيفات .

٥ - أمري تصيني عرواء الحمى ودمي منجم .

## صِفْرُ

حَيَاتُهُ صِفْرٌ مِنَ الْأَفْكَارِ وَالتَّخِيلِ

قَدْ نَشَأَتْ فِي مَقْفِرٍ	مِنْ الشُّعُورِ مُنْجِلٍ
بَيْنَ أَنْفَاسٍ خَلَقَتْ	هُمْ دَرَجَاتُ الْعَمَلِ
وَرَقَعَتْهُمْ ذِلَّةُ النَّدَى	مَسَّحِ الْمُسَدَّاتِ
بُجَعْنَجِيعٌ وَنَ فِي النَّدَى	يُ فِي السَّوَامِ الْهَمَسِ
وَيَقْتِنُونَ النَّفَاسَ بِهَا	لَتَعْقُلِ الْمُيْتَنَذِلِ
قَدْ لَبِسُوا التَّسَاجِعَ بِهَا	سَافُوا تُرَابَ الْإِرْجُوسِ
وَالْبَعْلُ كَمْ رَامَ مَرَا	مَ الصَّافِينَ الْمُحْجَلِ ١

## جَاهِلَةٌ

هِيَ كَالزَّيْبِ نَى لَا تَسْتَوِي	لَا وَلَا تَسْمَعُ لِلْعَاذِلِ
نَشَأَتْ فِي بَيْتِ الْجَهْلِ مِيسَ	عَثْرَةِ الْوَاغِيلِ فَالْوَاغِيلِ ٢
قَدْ تَخَطَّتْ غَفَلَاتُ الصَّبَا	وَهِيَ فِي الْبِقَظَةِ كَالْغَافِلِ

## وَدَاعُ

وَدَّعَ الْحُبُّ الَّذِي خَابَا	وَاعْتَنِمَ مِنْ بَعْدُ أَحْبَابَا
وَدَّعَ الْحُبُّ وَغَادَرَتْهُ	أَنْتَ مُخْتَسِرًا وَمُرْتَابَا
لَكَ فِي الشُّعْرِ رَبِيعٌ نَضَّ	يَرُّ لَمْ يَزَلْ أَفْبَحَ مِعْشَابَا

١ - الصان: الحصان الكريم يقف على ثلاث .

٢ - الداعل على القوم يشربون مطلقاً .

## زيارة

أَنْتَ مِنْ غَيْرِ مِيعَادٍ      بِمَا عَزَّ مِنْ الزَّادِ  
بَوَجْهِهِ نَاضِرٍ مِنْ أَوْجٍ      هِ الْجَنَّةِ وَقَادِ  
وَعَيْنُكَ غَدِيرَانِ      وَفِي بُحْبُوحَةِ السَّوَادِ

## برُّ القوم

لَقَدْ جَاءَكَ بِرُّ الْقَوْمِ      مِ مِنْ بَرٍّ وَمِنْ هَوْنِ  
وَقَدْ زَارَتْكَ ذَاتُ الْخَا      لِ بِالْأَمْعِ فَلَا تَنْسَهُ  
وَأَنْ شَاءَ أَذَاقَ اللَّحْمِ      هُ قَوْمًا فَجَسَرُوا بِأَسْهُ

## جنود الشر

لَهُ جَيْدٌ يَغَافُ الْعَمَلُ الْمُبْلَغُ الْكِبَا  
يُرِيدُ النَّاسُ أَنْ يَعْنُوا إِلَى طَاعَتِهِ رُغْبَا  
وَأَنْ يَرْقَى مِنَ التَّيِّبِ عَلَيْهِمْ مَرْتَقَى صَعْبَا  
وَقَدْ جَاءَ جُنُودُ الشَّرِّ فَاصْطَلَمُوا لَهُ حِزْبَا

## الرجس

أَلَا قُلْ لِلَّذِي جَالٌ وَلَا يَحْمَدُهُ الْجَبِيلُ  
وَفِي أَحْشَائِهِ الْعَنْقَاءُ وَالسَّعَالَةُ وَالْفُؤْلُ  
وَفِي حِزْوِهِ قَلْبٌ عَلَى الْبَغْضَاءِ مَجْبُولُ

الَا يُعْجِبُكَ الْعَيْشُ صَفَاً بَلْ أَنْتَ مَخْبُولٌ  
أَظُنُّ الرَّجْسَ مِنْ نَفْسِكَ لَا يَخْلُهُ الْبَيْسَلُ

### خطيب السوء

أَلَمْ تُبْصِرْ خَطِيبَ الْقَسْوِ      مِ لِمَا قَعَامَ مَاقَالَا  
لَقَدْ كَدْتُ أَرَى الطَّاعُو      نَ مِنْ أَشَدِّ أَقْهَ سَالَا  
رَاحَ فِي الظُّلُمِ      قِ يَفْشَى النَّاسَ قَتَالَا

### أخلاء كاعداء

سَتَمِنَا الْعَيْشَ مَا بَيْنَ أَخِلَاءِ كَاعِدَاءِ  
وَلَوْلَا أَنْ فِي أَمْلَا عِنَا عَزَمَ أَشَدَّاءِ  
لَقَدْ كَانَتْ سِهَامُ الدَّمْرِ تَتَا فِي السَّوْدَاءِ  
وَلَكِنَّا قَرَى الدُّنْيَا بَعَيْنِ غَيْرِ عَمِيَاءِ  
وَلَا يَذْهَبُنَا مَكْرُو هُهَا عَنْ حُسْنِهَا النَّائِي  
وَنَحْبُونَا صُرُوفِ الدَّمْرِ رُزْءاً بَعْدَ أَرْزَاءِ  
وَنَحْبُونَهَا ابْتِسَامَ الْعِزِّ فِي دَارِ الْأَذِلَاءِ

### الحب والادب

أَحِبِّ انْدَفَقَ الْحَبِيبُ عَلَى ضِيَعِهِ تَأْسَفُ  
وَهَذَا الْقَلَمُ الْمُعْمَلُ كَمْ آسَى وَكَمْ أَسْعَفُ  
وَقَدْ نَاحَتْ رِيَاضُ الْفِكْرِ طَبِئُ الْإِدْبِ الْمُتَنَفُّ



## فَخَرُّ

لَقَدْ فَرْنَا وَرَيْشَ النَّصْرِ مِنَّا الْآنَ مُشْتَفِيشٌ  
 سَبِطُشُ بَطْشُهُ كِبَرِي كَمَا أَسْلَفْنَا بَطْشُوا  
 وَمَنْ خَالَفْنَا فَالشَّوْكَ وَالرَّمْضَاءُ يَفْتَرِشُ  
 وَفِينَا لِدِمَاءِ النَّاسِ فَاخْشُوا بِأَسْنَا عَطَشُ  
 وَنَحْنُ الْأَسَدُ الْعَابِسُ وَالْتِمَسَاحُ وَالْحَنْشُ

## لَوْنُ لَيْلِي

لَوْنُ لَيْلِي أَرْجَوَانُ وَشَبَابِي عُنْفَوَانُ  
 وَلَدَى الْكَأْسِ وَالْعَيْنَانِ يَاصَاحُ دِنْسَانُ  
 بَانَتِ الْحَسَنَاءُ عَنِّي وَذِرَاعَاهَا حَنَانُ  
 وَلَقَدْ سَرَّتْكَ فِي تَوَدِّيْعِهَا الْحُلُوءُ آنُ  
 قَطَبْتِ وَابْتَسَمِ الثَّغْرُ وَنِعْمَ الْحَبِيبَانُ  
 وَتَذَكَّرْتُ الَّتِي مَلَنَعَتْهَا مِسْكُ وَبَانُ  
 وَتَجَلَّيْهَا صَبَاحُ وَأَصِيلُ وَبَسِيَّاسَانُ  
 أَنَا يَا ذَاتَ الْفَرَاشَاتِ أَحَادِيثِي حِسَانُ  
 جِيدُكَ النَّاعِمُ لِحَبِّ أَمَانٍ وَأَمَانُ  
 خَلَوْتِي طَالَتْ وَلَكِنْ خَلِيلِي لَا يُخَانُ  
 وَإِذَا مَا ابْتَسَمَتْ ضَمَاءُ مِنَ الْوَرْدِ الْجُمَانُ  
 وَإِذَا سَارَتْ تَلَفَّتْنِ وَالْيَخُودِ ازْدِيَّانُ

### تَحِيَّة

تَزِيدُ مُلَاقَاةُ الْغَرَامِ تَخْطِيبًا      إِلَيْهِ قُبُودًا غَيْرَ ذَاتِ قَبَادِ  
فِي أَيُّهَا الْبَيْتِ الْبَعِيدِ تَحِيَّةٌ      لِنُفْسِكَ الَّتِي قَبَّلَتْهَا بِوَدَادِ

### بَدْرٌ وَكَيْسِبٌ

عَجَبًا نَدَعُو سِوَاهَا وَيُجِيبُ      وَمَنْ عَنَّا قَدْ نَأَتْ وَهِيَ الْخَبِيبُ  
بِأَنْتَ الْأَقْوَامِ عُدَى لِنَفْسِي      بِكَ رِيفِي شَهِدَ اللَّهُ خَصِيبُ  
لَكَ مِنِّي غَايَةُ الْوَدِّ السَّيِّ      أَنْتِ وَاللَّهِ بِهَا عِنْدِي قَرِيبُ  
يَافِتَاتِي كَسَمِّ عَدُوٍّ كَادِنِي      ثُمَّ قَدْ خَرَّ وَلِي رُكْنٌ صَلِيبُ  
شَرَفَنِي بِمُحِبَّتِكَ وَلَا      تَرْهِيْبِي إِنْ غَيَّرِي لَرَهِيْبُ  
لَكَ إِيْمَانِي بِرَبِّي خَالِصًا      وَانْمَحَتْ مِنْهَا بِهِ فِيكِ الذُّنُوبُ  
نُوكِيسِي زُودِيْنِي مَجْلِسًا      وَاجْهِيْسِي أَنْتِ بَدْرٌ وَكَيْسِبُ

### أَنَاشِيدُ ذَلْفَاءَ

جَبَدَا الذَّلْفَاءَ إِذْ رَأَا      رَتَّ أَخَاكَ الْبَيْرَقِيَا  
لِنَهَا تَسْخُورُ إِلَيْهِ      إِنَّهُ كَانَ سَخِيَا  
وَقَسْدِيْمَا أَوْرَقَ الْحُبِّ      عَلَى ذَاكَ الْمُحِبِّيَا  
قَسْدٌ تَذَكَّرْتُكَ بِأَذْكُ      فَمَاءَ خَوْدِ السَّاقِ رَبِّيَا  
وَعَلَى ثَغْرِكَ تَقْيِيْرُ      لِمِي الَّذِي مِثْلُ الْعُمِّيَا  
طَالَمَا مَنِيْتُ نَفْسِي      مِنْكَ يَا حَسَنَاءَ غَيِّيَا  
وَلَقَدْ نَادَيْتُكَ إِلِيْ      لَنَ يَا حَسَنَاءَ هَيِّيَا

رَبِّمَا تُقْبِلُ ذَلْفَسَا

عَمَّ مَعَ الصَّبْحِ الْبَسَا

- ٢ -

جَلَا ذَاتُ الدَّلَالِ  
وَلَقَدْ أَغْضِبَهَا خَوْ  
وَلَقَدْ أَفْرَحَهَا أَنْ  
فَرَحًا شَعَتْ بِهِ فَيُ

عِنْدَهَا خَمْرُ الْجَمَالِ  
فَلَمْ مِنْ غَيْبِ الْحَقَالِ  
زُرَّتْهَا إِحْدَى الْيَسَالِ  
بَشَرٍ مِثْلِ الْأَسَالِ

- ٣ -

جُهَا مِلْءُ قُوَادِي  
قَدْ تَذَكَّرْتُ زَمَانَا  
وَأَبِي سَيِّدُ دَارِي  
وَسَحَابُ الْمَطَرِ الْإِبِي  
مِثْلَمَا قَدْ أَقْبَلْتُ زَا  
لَوْنُهَا كَالْمَخْرُ مِنْهُ  
وَالِي ذَلْفَسَا إِذْ تُقْ

وَصَلُّهَا كَمَا أَنْ مُرَادِي  
قَدْ مَضَى فِيهِ رَشَادِي  
وَالْقَدَادِيْنَ بِلَادِي  
ضُفُفُ التَّلِّ بِإِدِي  
كَيْةً تَبْغِيْسِي وَدَادِي  
وَبِهَا يَزْدَادُ آدِي  
بِلْ هِنْدُ أَنْصَادِي

- ٤ -

قَدْ رَأَيْتُ التَّلَجَ فَوْقَ الْعَدَا  
وَتَذَكَّرْتُ أَبِي كَانَ أَيْدَا  
وَلَقَدْ أَمَّلَ أَنْ أَبْنَا  
وَالنَّبَا يُعْجِلُ الْحَمَا  
وَلَقَدْ خَصَّكَ إِذْ أَعْنَا  
صَاحَ هَلْ شَاقَّتْكَ فِي النَّا

وَدِ وَالنَّفْسُ تُقْبِلُ الْهَدَا  
يُ ضَوْءُ قَبِيلِ الْهَدَا  
لُفْ غَايَاتِ جَلِيلِ الْهَدَا  
زِمَ وَالْذُّنْبَا بِخِيلِ الْهَدَا  
جَبَّهْ مِنْكَ الْمُخِيلِ الْهَدَا  
كَهْ أَبَامِ الطُّفُولِ الْهَدَا

١ - المدد دين بناحية كلا .

٢ - آدى . قوتى .

٣ - الناكه . كلا .

وَلَقَدْ تَذَكَّرْ مِنْ لَنَسٍ  
وَفَتَاةٍ رَوَدَّتْنَا  
وَتَفَارَقْنَا فَعَيْنُ الصَّ  
وَالْتَى هَامَ بِهَا الْقَدْ  
فَتَنَةً مِنْ فَلَاتٍ الدَّ

مَدَنَ آيَامًا جَمِيلَةً  
وَصَدَّهَا عِنْدَ الْخَمِيلَةِ  
بِأَلَدٍ مَسْعٍ كَحِيلَةٍ  
بُ مَعْدَاةٍ نَبِيلَةٍ  
هَرٍ لِلنَّظِيرِ هُوَلَةٍ

٥

لَا تَلْمِئْنِي فِي هَوَى لَيْ  
لَا أَبَالِي فِي هَوَى لَيْ  
إِنَّمَا تُعْجِبُنِي الْجَزْ  
وَأَرَى الظُّفْرَةَ مِنْ عَيْنِ  
وَبَعَيْنَيْنِهَا إِلَى عَيْنِ  
وَتَرَاءتْ لِي بِسَاقَيْنِ  
وَهِيَ الْأَرُزُّ الرَّشِي  
وَلَدَبَهَا الْقَامَةُ الْهَيْ  
وَلَقَدْ أَنَهَضُ بِالْفَجْ  
وَكِتَابَ اللَّهِ أَنْلُو

لِي وَعَنْهُ لَا تَسْأَلِ  
لِي لَعَنَتِي مِنْ عَذَلِ  
لَهُ بَيْضَاءُ الْفَسْزَلِ  
نِي إِلَى فِيهَا ثَمَلِ  
نِي وَدَّ وَجَسَّ ذَلِ  
يَا وَإِغْدَافَ الْكَفَلِ  
سَدِي بِسَمْنٍ وَعَسَلِ  
فَكَ تَزْرِي بِالْأَسَلِ  
وَالسَى اللَّسَى أَمَلِ  
ه إِذَا الْخَطْبُ تَسَزَلِ

- ٦ -

لَيْسَتْ عَذْرَاءُ قَوْمِي  
وَعَلَيْهَا تَسُوبُ خَزْ  
وَلَقَدْ كُنَّا وَلَا نُلْ  
نِقَّةً أَنْ سِرَهَا غَيْ

أَمْسِ فُسْتَانًا قَصِيرًا  
كَانَ شَقَافًا مُبِيرًا  
يُسُّهَا إِلَّا سِيُورًا  
رَةً مَسْنُ كَانُ غَيُورًا

وَلَقَدْ ظَنَّ الشُّعُوبِيُّ بِأَنَّا لَنْ نَحُوسُورًا  
وَأَخُوسُ الْعُصْبَةِ لَا زَلْ لِمُعْمَايَ كَفُوسُورًا

حَسِداً حُمِلَتْهُ مِنْ قَبْلِ قَدْ أَضْنَى الصُّدُورَا  
وَلَقَدْ أَعْجَبَكَ الظَّنِّي الَّذِي كَانَ بِهِيْرَا  
وَالْفَتَاةُ الْعَذْبَةُ الرُّوحِ الْيَسَا أَنْ نَزُورَا  
وَلِذَا مَا اخْتَمَسَرَتْ أَكْدَتِ الْوَجْهَ سُمُورَا  
وَرَأَى طَرْفُكَ فِي الْجَبْهَةِ وَالْخَدَيْنِ نُورَا  
وَاخْتَفَى عَنْكَ الَّذِي تَنْبَسُ قُطُنًا أَوْ حَرِيرَا  
لِنَمَا تَلْبَسَ جِلْبَاباً مِنْ الْحُسْنِ نَفِيرَا

- ٧ -

ذَهَبَتْ لَيْلَى إِلَى الْحَسَا	جَّ وَقَدْ تَرْمِي النِّجْمَارَا
وَذِرَاعَاهَا يَزِينَا	نَ إِلَى النَّاسِ السَّوَارَا
وَلَهَا مَرْقَبَةٌ يَغْنَمُ	نُوتُهَا الصَّبْدُ أَسَارَا
وَفُجَائِيَّةٌ فَتَنَسِكُ	تَتْرُكُ الْقَوْمَ سُكَارَا
صَاحٍ هَلْ تَسْطِيعُ بِالشَّعَا	رٍ عَلَى لَيْلَى اصْطَبَارَا
وَلَقَدْ هَيَّاتِ الْكَأَا	رَ فَأَثَرَتْ الْخُمَارَا
غَضِيتَ لَيْلَى أَهْيَا	تَ إِلَى لَيْلَى اعْتِمَادَارَا
وَلَقَدْ أَمَلْتُ مِنْ لَيْلَى	لَى قَرِيبَا أَنْ تُزَارَا
صَاحٍ بَلْ دَمْعُكَ مِنْ لَيْلَى	لَى غَدَاةَ الْبَيْتِ مَارَا
وَأَرَى خَيْلَكَ إِذْ أَبْشُرَا	شْتَهُ سِيرَكَ غَارَا

- ٨ -

أَبْسَنَ يَا شَاعِرٍ بِالْأَلْحَانِ ذَاكَ الْإِنْطِيقَاقَ  
عَصَرَ إِذْ تَرَكَبُ لِلنَّشْوَةِ طِرْفَا كَالْبُسْرَاقِ  
وَرَأَيْتَ التَّخْلَ لَمَّا اجْتَنَّتْهُ أَهْلُ الْعِرَاقِ

١ - أي مبهورا متعبا منقطع النفس .

٢ - ينقطع همزة الوصل أو اختلاسها وكثيديد اللام .

وَالْعَبَاءُ انِّ اللّوَاتِي كَنَاسُ عَيْنَيْهَا دِهَسَاقُ<sup>١</sup>  
 بِنْتٌ عَنْ بَغْدَادَ تَمْ تَلْبَتْ بِهَا غَيْرَ قَوَاقُ<sup>٢</sup>  
 وَرَأَيْتُ الثَّلَجَ فِي لُبْنَانَ كَالْحَيْلِ الْعِتَاقُ<sup>٣</sup>  
 وَعَلَى الْأَمْوَاجِ شِبْرَاقُ التِّقَاءِ وَافْتِشِرَاقُ<sup>٤</sup>  
 وَلَقَدْ مَرَّكَ أَنْ فُكَّ مِنَ الْحَيْلِ الْوَلَسَاقُ<sup>٥</sup>  
 وَلَقَدْ جَرَّعَهُ الْحَبَسُ مِنْ الْمُرِّ الْمَذَاقُ<sup>٦</sup>  
 لَبِتَ شِعْرِي هَلْ فَنَى الْعُرْبُ مِنَ التَّوَمِ أَفْسَاقُ

- ٩ -

طَالَمَا غَتَّبَتْ يَا شَاعِرُ وَالشُّعْرُ عَزَاءُ<sup>١</sup>  
 وَلَكَ السُّقْلَةُ وَالِدُونُ مِنَ النَّاسِ فِدَاءُ<sup>٢</sup>  
 فَادْكِرْ أَيْسَامَكَ الْأُولَى إِذِ الْعَيْشُ رَحَاءُ<sup>٣</sup>  
 وَالْحَيَا فِي كَسَلٍ خَضِبٌ وَأَهْلُوكَ سَوَاءُ<sup>٤</sup>  
 وَعَلَى الْآفَاقِ إِعْصَارٌ وَقَدْ غَامَ الْقَضَاءُ<sup>٥</sup>  
 وَمِنْ السَّقْفِ لَصُوتُ السَّرْعَدِ فِي الْعَيْنِ هَبَاءُ<sup>٦</sup>  
 وَشَطْبُوهُ التَّرْبَةِ الْحُمْرُ انْسَرَى عَنْهَا الْعِشَاءُ<sup>٧</sup>  
 وَقَدْ انْشَقَّتْ لَهَا الْأَرْضُ وَتَنَهَسَ السَّمَاءُ<sup>٨</sup>  
 وَمِنْ الْخُضْرَةِ حَوْلَ الْبَيْتِ لِأَرْضٍ كِسَاءُ<sup>٩</sup>  
 وَأَتَى الْقَاشُ وَمَاءُ الْقَاشِ طِينٌ فِيهِ مَاءُ<sup>١٠</sup>  
 وَعَزَاءُ الْقَلْبِ ذِكْفَاءُ وَمَا مِنْهَا عَزَاءُ<sup>١١</sup>  
 وَقَدْ بَمَا يَعْنُقُ الْحُسْنُ الْعَزِيرَ الشُّعْرَاءُ

١ - ملأى .

٢ - خرو ورشاش من التقاء وافتراق .

٣ - المذاق : مضاف إليه أو منصوبة على نوع من التمييز مثل ( الشعر الرقابا ) .

٤ - القاش : نهر كسلا ، موسى ، قوى قوى النيار كدر الماء ومع ذلك مفرط العلوية .

قَدْ نَعَى زَيْنَبَ أَخِي لِي نَدَعِ فَبَكَيْتُ  
وَأَغْنَى لَكَ بِالْقَدَحِ وَالشُّعُورِ رَوَيْتُ  
وَلَقَدْ كَانَ يَغْرُبُ النَّيْلُ لِي جَرْفَ وَبَيْتِ  
وَالسَّلَاسُونَ دِيَارِي وَعَدُو الشَّيْخِ مَيْتِ  
وَصَنُوفًا مِنْ حَدِيثِ حَسَنِ الْجَرَسِ وَعَيْتِ  
وَأَعَاجِيبَ عُلُومٍ وَقُتُونِ قَدْ حَسَوَيْتِ  
وَأَيَّ مَنْزِلِ ذَاتِ الْخَالِ بِالْحُسْنَى سَمَيْتِ  
وَلَقَدْ ضَاعَتْ وَرُوحُ الْقُدُسِ مِنْهَا قَدْ رَأَيْتِ  
وَلَقَدْ أَغْلَقْتَ الْبَابَ وَقَالَتْ لَكَ هَيْتِ  
وَعَلَى الْمَلَكَةِ بَلَاءُ وَفِي الْكَفِّ كُمَيْتِ  
وَهِيَ الزَّيْنُوتَةُ الْيَكْرُ وَفِي الْمِصْبَاحِ زَيْتِ  
أَيُّهَا الطِّيفُ الْيَدَى جَاءَ بِهَا أَنْتِ اهْتَدَيْتِ  
أَوْ مَا تَعْلَمُنِي صَبَاً وَرُؤْيَاهَا اشْتَهَيْتِ

صَاحِرْ هَلْ تَذْكُرْ أَذْوَدَ	عَلَتْ أُمُّ الْحَسَنِ
وَلَقَدْ خَالَفَتِي الْمَوُ	تُ إِلَيْهَا بَعْدَ بَنِي
حِينَ قَالَتْ لَسْتُ أَحْيَا	لَأَرَاهُ نُصُورَ عَيْسِي
وَهُوَ يَأْتِي بَعْدَ يَوْمِ	يَمُنْ وَهَذَا يَوْمُ حَبْنِي
وَالطِّيبُ الْمَدْلُ لَهْ مِيرُ	تُ بِهَا جِءَ بِمَيْمَنِ
وَدُمُوعِي أَسْفَا حِي	نَ نَعُومًا كَاللَّجَيْنِ
إِنَّ هَذَا الدَّهْرَ غَرَا	رُومًا الصَّبْرُ بَهْنِ

ان بضم التاء معارضة تاء أبي الهيثم فهي معنوية ولك صيها تحبب للشكك - وان سكنت فهو الوجه  
الاسلم .

وقريبٌ منجَلُ السقا      طِف من ذاك الغصين  
ولقد أحزنتني في      كَرَبلا قتلُ الحسين  
وتزودتُ بشين      وبسروب في شنين<sup>١</sup>  
وشفاء القلبِ ذلفا      وعند الخود ديني

- ١١ -

همل تسرى أن الشَّبابَ اللدنَ يا شاعِرُ ولتى  
ولقد أبصرتُ فيه عبلةَ الساقِ تجلّى  
ولقد قلتُ لَدُن أبصرتها ربّى جَبلاً  
وهى أعطتك ولو غيرك أعطت لاسْتَحْلاً  
كيف لا تأخذها أخذاً وخسرٌ منك زلاً  
أفلا تخشى إذا أحجمت عنها أن تملأ  
طالما أنت على غير سُلُو تتسلى

- ١٢ -

خذ الذلْفاءَ والرَّمْلُ الذى فيه السَّلمُ  
وأخو الحُصبِ الذى عَفَّ إليها وكَتَمُ  
صاحٍ ما أحسن ذلكَ الوجّهَ فيه الحُسنُ تَمُ  
ولقد عارضَ دُلُوكَةَ عَيْنَيْهَا الشَّتَمُ<sup>٢</sup>  
وأرتلكَ المَجدَ واللَّبةَ والتَّغسُرُ بَسَمُ

- ١٣ -

ذَهَبَتْ لَبْلَى تَطُوفُ والمُصَلُّونَ صُفُوفُ

١ - شين تفسير شين وهو وعاء من الخلد يوضع فيه العسل وما أشبه .

٢ - « الدلوكة » دف عريض و « الشتم » دف صغير له صوت زئان .



وَجَلَاهَا جَبَلُ الرَّحْمَةِ وَالنَّاسُ وَقُصُوفُ  
وَالْجَمَاعَاتُ الَّتِي تَجَارُ لِسَهِ الْقُصُوفِ  
وَبَكَى مُبْتَهِيلاً حَرَّكَه دَاعٍ رَءُوفٌ  
ثُمَّ نَادَتْ شَوْقَهُ الرُّوضَةُ وَالْقَبِيرُ الشَّرِيفُ

- ١٤ -

ذَهَبْتَ لَيْلَى تَحُصِّجُ وَلَهَا طَرَفُ أَزْجٍ  
وَأَرَى قَلْبِي فِي حُبِّكَ يَا لَيْلَى يَلَسُجُ  
وَقَفْتُ لَيْلَى أَمَامَ الْبَيْتِ وَالْحُجَّاجُ عَجَّوَا  
وَدَعَتْ لِي بِدُعَاءِ الْحَسْبِ وَالْمِسْكِ تَمُجُ

- ١٥ -

لَا تَسْلُنِي عَنْ أَحْبَاءِ الْوَادِي كَيْفَ بَانُوا  
خَبَّرُونِي وَلَقَدْ بَصَّرَنِي ذَلِكَ الْعَيْسَانُ  
بَعْدَ مَا أَوْشَكَ أَنْ يُسْعِفَ بِالْوَصْلِ الزَّمَانُ  
وَلَقَدْ سَرَّكَ إِذْ مَسَّ مِنْ النِّسْمَةِ بَنَانُ  
وَلَقَدْ تَعْطِيسُفَ ذَلَفَاءُ إِذَا آنَ الْآوَانُ  
وَلَقَدْ أَعْجَبَنِي فِي لَيْلٍ غُرُاطَةٌ حَنَانُ  
وَجَمِيلٌ ذَاكَ الْوَادِي وَفِيهِ « الْبُرْتُكَانُ » ١  
وَلَيْسَكَ النَّلُّ عَرَفُ عَطِيسَتٍ مِنْهُ الدُّنَانُ ٢  
وَلَقَدْ لَاحَ لَنَا أَزْهَارُ رُمَّانٍ حَسَنَانُ  
وَصَعِدْنَا الْجَبَلَ الشَّامِخَ وَالْعَهْدُ بَصَّانُ  
وَلَمَسْتُ الْحَجَبَرَ الْأَسْوَدَ يَا نِعَمَ الْمَكَانُ

١ - هو البهرتقال .

٢ - مسك النمل ضرب من السلاف .

ولقد جاءتك ذلْفَاءٌ ويَعْلُوها الدَّخَانُ  
ويَلَايُ وَجْهَهَا وَهِيَ مُضِييَةٌ يُسْتَبَـانُ  
وبِهَا عَنَى الرِّصْدُ ثُمَّ لَهَا مِئْسَى الْأَمَانُ

### القمر

أَمَّا رَأَيْتَ الْقَمَرَ      فِي الْأَفْصَى لَا يَهْتَرُ  
إِنَّ أَدْكَارَ الْفَتَاةِ سَ      سَبَّ هَذَا الْقَمَرُ  
وَلَا تَهْمَا غَنَادَةٌ      أَجْمَلُ كُلِّ الْبَشَرِ

٢

ابْتَعَدَتْ وَيَحْتَهَا      غَنَى وَهِيَ الْمُرَادُ  
وَحِيَّهَا زَيْدٌ فِيهِ      وَعَلَى الْحَسْبِ زَادُ  
وَبَيْتُنَا مَوْعِيدٌ      مِنْ رَغَبَاتِ شَدَادُ

٣

الظُّهُمَرُ صَلْبِيَّتُهُ      اللَّهُ يَعْبُدُ الْزَوَالُ  
وَالصُّبُورُ وَالْيَمْنَةُ      لِمَا شَهِدَتْ الْهَلَالُ  
وَرَغَرْدَتْ إِذْ رَأَتْ      نَصْرِي يَوْمَ الْقِتَالُ

٤

السَّقْفُ قَدْ خَرَّ مِنْ      فَتَوَى الْقَبِيحِ التَّعِينُ  
وَأَنْتَ جَمَلٌ وَلِلْأَخِ      سَدَاتُ لَا تَسْتَكِينُ  
وَعِنْدَكَ الصَّبْرُ وَالْفَدَا      سَبُّ الْكَبِيرِ الْحَزِينُ

## نور الحبيب

فى القلب نور من حبيبى سَطَعَ  
وأقبلوا مصباحهم مُقْبِلُ  
قد ودَّعُونى أَمْسِ ودَّعْتُهُمْ  
ولوَّثُهُمْ شَهْدُ وإنَّائُهُمْ  
وظبيَّة أنست وحسانسة  
وعادت الكأس التى طعمها  
وقبَّلت سَعْدَى بأجسادها  
تبَخَّرَتْ بالخيلاء التى

٢

ذكرتكم يا جيرتى فى الحجاز  
وبمأل الحزن فؤادى وليلى  
وقد قرأت الكتب أرجو بها  
وقبلت من خلعة نلتها  
وفرصة ضيعتها لم أقبل  
جوزوا إلينا عرض هذا المدى  
ويمسح الله العطاء الذى

٣

ذكرتكم يا جيرتسى بالرياض  
بيننا وبينكم ولكم فى الحشى  
والنغم الحائس من حبكم  
ويعلم الله غرامى بكم

وَعَادَنِي الشَّجُو الْقَدِيمُ الَّذِي  
وَأَنْ تَعُودُوا يَعُدُّ الْعُمُرُ فِي  
وَقَدْ رَأَيْتَكُمْ لَكُمْ قُوَّةُ  
حَيَاتِكُمُ الْغَيْثُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ

٤

الْحُبُّ مَنَى لَكُمْ فِي الْفُؤَادِ  
وَيَعْلَمُ اللَّهُ غَرَامِي بِكُمْ  
أَوْدَكُمْ وَدَّ الصَّدِيقُ الَّذِي  
تَذْكُرُوا أَيَّامَ مِصْبَاحِكُمْ  
إِذْ مَدَدَ مِنْكُمْ بَزِيدُ الْقُورَى  
أَعْطَيْتُمُونِي رَاحَةً إِنِّي

٥

هَلْ أَنْ أَنْ يَعْطِفَ جِدُّ الْغَزَالِ  
أَمْ أَنْ أَنْ يُسْعِفَ بَعْدَ النَّوَى  
أَمْ أَوْشَكَ الْمُؤْمِنُ أَنْ يَحْسِبَ الْ  
فَاصْبِرْ وَلَا تَحْزَنْ فِيمَا رُبَّمَا

٦

مَا أَحْسَنَ الْحُبِّ وَفِيهِ الرَّجَاءُ  
وَقَدْ تَقَاءَ كُنْتُ وَقَدْ يَصْدُقُ الْ  
وَهَشَّ قَلْبِي لِلْفَتَاةِ الَّتِي  
وَابْتَسَمَتْ فِي عَيْنِ إِنْسَانِيهَا الْ

بِالدَّمْعِ لَمَّا أَنْ تَذَكَّرْتُ قَاضٍ  
رَبَّعَانِهِ وَالصَّبَوَاتُ الْغَيْصَاسُ  
وَعِنْدَكُمْ نُجُلُ الْعُيُونِ الْمِرَاصُ  
لِيَرْقِيهِ فِي الظُّلُمَاتِ أَرْضِضَاصُ

يَا أَجْمَلَ النَّاسِ وَأَنْتُمْ مُرَادُ  
بِقِ وَهَذَا لَوْجَدُ فِي الْقَتَبِ رَادُ  
يَمْنَحُهُ الْقَلْبُ أَنْعَصُ الْوُودَادُ  
مِنَا قَرِيبُ وَيُضِيءُ السَّوَادُ  
وَيَسْحَقُ الثَّرَّ الَّذِي فِي الْبِلَادُ  
مُضْنِي وَقَدْ حَارَبْتُ أَهْلَ الْفَسَادُ

أَمْ لَبَّتْ شِعْرِي هَلْ حَبَاتِي قِتَارُ  
لِيَمَّ مِنَ الْحُرَّةِ ذَاتِ الدَّلَالِ  
لِيَمَانٍ مِنْ صُنْعِ نَسِيجِ الْخَيَْالِ  
يَدْنُو الَّذِي كَانَ بَعِيدَ الْمَنَالِ

بَلْ لَيْسَ غَيْرَ الْحُبِّ عِنْدِي عَزَاءُ  
فَقَالَ وَمَا غَابَتْ نُجُومُ السَّمَاءِ  
قَدْ شَعَّ مِنْهَا إِذْ رَأَيْتَنِي ضِيَاءُ  
بَشَرُ وَفِي الْخَدَّيْنِ يَسْرُ الْإِقْبَاءُ

١ - أي وأنتم مرادى .

٢ - مع الميل انضارع منه يكون مفتوح الود كالمصي ومصوبها ( يمح ) ومكسور وهه أجود  
اللمات والفتح هو القياس والقسم مسوع ذكره سهره رحمه الله .

وَدَلَّكَ الرَّادُّ الَّذِي يُحْتَوَى نُتَتْ يَبْقَى لَوْ لَيْشَى بَقَاءُ

٧

إِنَّ عَدَا أَوْ بَعْدَهُ تَنْتَهِي  
فَاصْبِرْ وَلَا تَسْأَمْ وَيَا رَبِّمَا  
فَقِيمٌ يُجْزَى مِنْكَ الْإِحْسَانُ  
بَلْ خُيِّتَ فَاصْبِرْ لَذَّةُ اطْعَمَ

٨

مَنْ تَعْلَمَ أَنَّ حَبِيبِي رَشِيقُ  
وَقَدْ سَقَانِي مِنْ شَرَابِ الْهَوَى  
لَمْ أَسْتَطِعْ سُلْوَانَهُ لَنْبِي  
يَا شَقْسِرَةَ السِّيفِ الْقَى فِي بَدِي  
لَا تَمْكُلِي عَنْهُمْ وَلَا تَغْمِرِي  
وَاصْطَبِرِ الْقَلْبُ وَيَا رَبِّمَا

٩

يَأْيُهَا الْبَرْقُ الَّذِي فِي الْغَمَامِ  
وَالْعَادَةُ الشَّقِيرَاءُ فِي وَجْهِهَا  
وَأَنْتَ فِي نَفْسِكَ أُمِّيَّةٌ  
وَالْعُمُرُ مَا أَقْصَرُهُ وَالرَّدى  
عُودِي إِلَيْنَا وَصَلِينَا وَلَا

١٠

رُكْنِي شَدِيدٌ وَبِكُكُمْ أَكْمَلُ  
وَيَا أَحِبَّاءَ فُؤَادِي أَمَّا  
عُودُوا فَعَيْشِي بَعْدَكُمْ حَنْظَلُ  
يَبْلُغُكُمْ صَوْتِي أَنَا الْبَلْبُلُ

١ - الصلح التي تصطلم وتبيد . الخلفيق : الدامية الكبرى .

يَكْفُرْنِي الْحَاسِدُ فِي ظُلْمِهِ  
وَأَنْ لِّي مِنْ غَضَبِي مُدَيَّسَةٌ  
مَهْلًا رُوَيْسِدًا فَمَسَى جَمْعُهُمْ

١١

وَالْجَاحِدُ الْفَظُّ وَمَا أَحْفِلُ  
فِي الرُّوحِ أَعْدَائِي بِهَا أَقْتُلُ  
أَنْ يَعْصِفَ اللَّهُ بِهِ الْأَوَّلُ

هَلْ تَذْكُرْنَ يَا نَائِحًا بِالسَّبَالِ  
إِنْ أَحْيَاءُ فُؤَادِي الْأَلْسَى  
بَانُوا وَهَذَا الدَّمْعُ مَنْ تَعْدِهِمْ  
وَقَدْ رَأَيْنَا سَاطِعًا نُورُهُمَا  
وَقَدْ فَرَحْنَا فَرَحًا عِنْدَهُ  
عَوْدُنُكُمْ بِاللَّهِ فِي بَيْنِكُمْ

١٢

أَنْشُودَنِي أَمْ أَنْتَ يَا صَاحِرُ سَالِ  
يَعْشَقُهُمْ قَلْبِي كَعِشْقِ الْخِيَالِ  
يَخْنُقُنِي بِالْعَبَسَاتِ الطُّسُولِ  
فِي الطَّيْفِ مِثْلَ الشَّمْسِ ذَاتِ الدَّلَالِ  
حَقًّا ثَمِينًا إِنَّ ذَاكَ الْكَمَّالِ  
عُودُوا فَأَنْتُمْ يَرْسِيرُ الْجَمَّالِ

لَمَّا تَجَلَّوْا لِفُؤَادِي صَعِيقُ  
وَصَخْرَةُ الطُّسُودِ الَّتِي لَمْ تُرَمِ  
قَدْ زَهَقَ الْبَاطِلُ وَالْحَقُّ قَدْ  
شُهِدَ كُمْ أَطْرَبْنَا وَانْجَلَّتْ  
وَأَشْرَقَ الْعَسَالَمُ بِالصُّبْحِ مِنْ  
وَشَمْسُكُمْ بَارِعَةٌ ضَوْؤُهَا  
وَطُمِئِنْتَ أَعْيُنُ حُسَادِكُمْ  
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَعُذَّتْ بِيَسِهِ  
وَأَسْقَفُ قَدْ خَرَّ بِهِمْ زُلْزِلَتْ  
طَاحُوا لِعَمْرِي إِنَّهَا دَعْوَةٌ

١٣

وَكَادَتِ النَّفْسُ بِهِمْ تَحْتَرِقُ  
مِنَّا إِلَى الْآنَ إِلَيْهِمْ تَسْرِقُ  
جَاءَ وَهَذَا سَيْفُهُ تَمْتَشِيقُ  
عَنَّا الْغَشَاوَاتُ الَّتِي لَمْ تُطِيقُ  
وَجْهَكُمْ وَازْدَانَ لَوْنُ الْأَفْقِ  
يَبْهَرُ وَالْكَوْنُ بِهَا مُؤْتَلِقُ  
لَمَّارُوهَا وَسَاهِبُ بَرْقِ  
وَحَادِثُ الدَّهْرِ عَلَيْهِمْ طَسْرِقُ  
أَرْضُهُمْ صَبَّ عَلَيْهِمْ عَنَقُ  
حَاقَتْ بِهِمْ عُدَّتْ بِرَبِّ الْفَلَسِقِ

دَمْدَمٌ عَلَيْهِمْ رَيْنَا دَمْدَمَنْ

وَزُلْزِلَتْهُمْ وَيَهُمُ فَاخْشِفَنَّ

١ - ٥٥

فِي حَرَمِ الْخَنُوءِ طَبَّيْ رَطَنُ  
وَعِلْمَةُ السُّوءِ الْأَلَى قَدْ بَغَوْا  
فِيَا أَحِبَّاءَ فُرَادَى بِكُمْ  
كَمْ نَظَرَةٌ قَدْ حَزَّنَتْهَا مِنْكُمْ  
أَفْرَدَيْي الدَّهْرُ وَقَدْ كَادَ لِي  
ذَكَرَيْسِهِ لِيَنَّ قَلْبِي لَكُمْ

١٤

أَهْلًا بِكُمْ أَهْلًا بِكُمْ مَرْحَبًا  
وَأَنْتُمْ الْفِرْدَوْسُ وَالْخُلْدُ وَالزُّدُ  
وَأَنْسَ عَيْنَيْكُمْ وَجَدْنَا بِهِ  
وَحُبُّكُمْ بَحْنًا بِهِ خَاطِرِي

١٥

يَا حَبْلًا وَجْهَ الْحَبِيبِ الْجَمِيلِ  
لَقَدْ ثَرَيْنَا الْمُرَّ مِنْ بُعْدِكُمْ  
وَاشْتَاقَتِ الرُّوحُ النَّاسِي خَمْرُهَا  
وَقَدْ تَمَنَّاكُمْ ضَمِيرُ الْمُنَى  
حَدَّثَنِي قَلْبِي أَنَّ الْمَقَامَا

١٦

عَادَتِ إِلَيْنَا بِالْحَبَا وَالصَّبَاحِ  
وَقَدْ شَمِمْنَا عَرْفَهَا وَانْتَشَى  
سُعْدَى النَّاسِي أَمْرَاهَا لَا نُبْسَاحِ  
قَلْبُكَ لِيَلْكَوَنَّ الْبَدَى مِنْهُ فَاحِ

١ - الا حن بكسر ففتح جيع آفة وهي الخلة والبغاء .

٢ - قمن يفتحتن وفتح وكسر بمعنى

٣ - أي حتى أنه ليكسو روحه القفار .

٤ - أي أنهم سلسيل آفة وتصير بكم الروح عمراً ذات نشوة حين تكونون أنهم لمزجا .

والحُصْبُ فِي قَلْبِكَ أَعْمَاقُهُ      أَعْمَاقُ عَيْنَيْهَا الطُّوَالُ السَّرْمَاحُ  
أَهْلًا بِهَا أَهْلًا بِهَا مَرْحَبًا      هَبَّتْ بِهَا الْبُشْرَى وَنِعَمَ الرِّيحُ

### جاذِبَةٌ عَجَبٌ

إِنَّ الْهَمَى جَازِيَّةٌ عَجَبٌ      مَا عَنِ هَوَاهَا لِلنَّفْسِ مُضْطَرِبٌ  
زَاكَرْتُكَ يَا شَاعِرَ التَّخْدَرَةِ الْعَذْرَاءِ      مَنْ لَيْسَ هَمُّهَا الْكَثْبُ  
عَلَّقْتُ لَيْلَى وَكَانَ بِي حَذَرٌ      مِنْ الْهَمَى إِنَّهُ هُوَ السَّبَبُ  
وَعَلَّقْتُ لَيْلَى وَمَا شَعَرْتُ      لَيْلَى وَجَاءَتْ تَسِيئِي وَتَخْتَلِبُ  
طَارَحَةً كَالْخِيَارِ أَخْطَاهُ الْمُنَى      جَلُّ عُرْخُونِهَا بِهِ رُطَبُ  
مِلْحَةً جَزَلَةً سَفَرُجَلَةً      كَرِيمَةُ الْغُصْنِ رِيْفُهَا خَصِيبُ  
مِلْحِيَّةٌ فِي صَفَائِهَا كَسَدَرٌ      كَمَا تَرَاءَى بِمَائِهِ الْعَيْنِيبُ  
وَالْحَدُّ بَاهَتَ بِهِ النَّبِيَّةُ ذَا      تِ الْحُسْنِ صَلَاتًا وَفَهْدًا يَتِيبُ  
وَعَارَ مِنْكَ الْغَيُورُ وَالْدَّهْرُ أَصْنَانُ      خُطُوبُ وَأَنْتَ مُغْتَرِبُ  
وَالْكَاعِبُ الْبُهْرَةُ الْعَلَامَةُ لِلدَّرْسِ      عَلَيْنَا جَنَائِهَا حَادِبُ  
بُسْتَانُهَا مُشْرِفُ الثَّمَارِ بِخَضٍ      سَرَاءُ وَإِعْصَارُهَا لَهْ لَهَبُ  
سَهَرْتُ فِيهَا لَيْلًا أَعَاقِرُ حُمًى      سَاهَا وَنَفْسِي مِنْ حُبِّهَا شَعْبُ  
ثُمَّ أَرْعَوَيْتُ الصَّبَاحَ مُنْكَسِرَ الْقُدُ      سَبِ الَّذِي كَادَ أَمْسَ يَنْقَلِبُ  
وَكَادَ رُمَانُهَا وَقَدْ تَنَسَّرَتْ      مِنْ حُبِّهَا فِي يَدَيْهِ يَنْتَهَبُ<sup>٢</sup>  
هَلْ تَبْلِغْتَنِي لَمِيسَ نَاجِيَةٍ      خَطَارَةُ مِثْلِهَا لَهَا شَغَبُ<sup>٣</sup>

١ - نضمت هذه الأبيات كلها في مدينة أبادان في ٧ يولية ١٩٧٦ إلا المقطوعة الأولى نضمت بالخرطوم في شهر ملوس من نفس العام .

٢ - إشارة إلى قصة الفتاة في ألب ليلة وليلة التي تحولت طائرًا وجعلت تلتقط حب لرمضان الذي هو بلية فطارت واحدة فأعرقتها .

٣ - نجية : سريمة ، خطارة : متبحرة .



إِنِّي سَهَرْتُ الدُّجْسَى أَحَارِبُ أَعْدُ  
 وَقَدْ تَذَكَّرْنَهَا وَأَلْمَكْنِي  
 أَهْدَدْتُ صَبْرِي لَهُمْ وَعَيْنِي  
 وَالْعَيْنُ أَيْسَاسُهُ يَسْزِلُنَّ وَلَا  
 وَالْوُدُّ وَدُّ الْقُدُوبِ آمِرَةٌ  
 وَالْعِطْرُ فِي ثَوْبِهَا وَمِعْصَمُهَا  
 وَهِيَ الَّتِي لَوْ تَشَاءُ رَشَحَهَا  
 مَوْكِبُهَا حَافِلٌ وَكَوْكَبُهَا  
 وَفِي الْعُيُونِ النَّبَالُ تُرْسِلُهَا  
 وَالْبَحْرُ مِنْ بَيْنِنَا السَّيْ يَحْمِلُ الْأَشْ  
 تَسْلُو هَوَاهَا شَيْئًا وَتَحْصِيَهُ  
 أَقْصَرُ لِلْعَارِفِينَ قِصَّةَ حُبِّي أَمْ  
 أَدِيرُ لِلْعَارِفِينَ كَأْسَ اعْتِرَافَا  
 وَهَلْ يَمُوتُ الَّذِي تَشَبَّهَ بِالرُّوحِ  
 إِنِّي وَقَدْ جُنْدِلُوا وَقَدْ سُلُوا  
 مِنْهَا الدَّلَالُ التَّحْيِيبُ وَالْمَعِيبُ  
 لِلْجَلِّ حِفَاطُ الْكَرِيمِ وَالْعَصَصُ  
 يَبْقَى سِوَى اللَّهِ وَالْمَدَى نَعْتَسِبُ  
 يَا أُمَّ عَمْرُو وَبَيْنَنَسْ نَسْنُ  
 يَزِينُهُ فِي سِوَارِيهِ الدَّهَبُ  
 لِلتَّحَاكِ أَهْلُ الرِّيَاسَةِ الْعَصَا  
 ذُو الْبَيَانِ فِيهِ الرِّبَابُ وَالْعَذَابُ  
 وَلَا تُبَالِي وَحِصْنُهَا أَشْبَاهُ  
 سَوَاقٍ وَالْوَجْدُ مَوْجُهُ صَخِيبُ  
 قَدْ مَاتَ عَنَّا وَتَبَضُّهُ يَجْرِبُ  
 عَمْرُو وَهُمْ لَهَا طَسْرِبُوا  
 قَبِي قَهْلٍ مِثْلَ عَمْرُو شَرِبُوا<sup>٢</sup>  
 وَأَشْبَاحُ دَهْرِهِ غَيْبُ

### مَنْزِلُ بَرَابِيَةِ

إِنِّي بَدَلْتُكَ بِمَا أَخِي كَلِفُ  
 عَوَجًا إِلَى مَنْزِلِ بَرَابِيَةِ  
 مَا لِفُؤَادِي لَدَى تَذَكُّرِهَا  
 هَلْ تَذَكَّرُنَّ لَيْلَتِي إِذَا نِسُهَا  
 قَدْ زُرْتُهَا بَعْدَ أَنْ تَحْصِرُفَ لَلْ  
 أَقْصُولُ أَسْلُسُو وَتَحْوُهَا أَجِيفُ<sup>٣</sup>  
 لِدَارِ ذَلْفَاءَ عِنْدَهَا نَقِيفُ  
 مِنْ هَوْلِ هَذَا الْغَرَامِ يَرْتَجِيفُ  
 وَوَجْهَهَا مُشْرِقُ وَبَى شَعْفُ  
 مَغْرِبُ لَيْلُ الشَّاءِ يَزْدَلِيفُ

١ - حنين .

٢ - اعتراقتني بالعين المهملة وإن شئت فالعين المعجمة والأولى كأنها أحب إل .

٣ - أسى مريعا والوجيف ضرب من السعى السريع .

وهي الأصيل الذي له شفق  
 رأيتها في المنام دانية  
 وانشرحت للمزار وانفتحت  
 حبيسة لي أحبها علمت  
 بلورة عبقرية اليد والسا  
 في جلدتها النيل والمدامة والز  
 والذئب الأحمر العزيز بكف  
 ترفعه هكذا وتخفيضه  
 طويلة تطيح السماء بسر  
 وقد تراءت لنا بقرقف سا  
 هل تبغني لبلى برابية ال  
 إن الضلوع التي تحبك بنا  
 كم عادة بعد عهد حنينك أ  
 جميلة مثل تلج أطوار بي  
 كثيرة الشعر فوق هامة اف  
 مسنونة الخد والجبين مع  
 وأنت ربحانة تفوح بها  
 إن فؤادي متيم ككيف  
 إن الفتاة التي تدافعها  
 وعندها الكوثر الشهى وفي  
 يأبى العاذلي على الحب في

على رموس الأمواج يلتصق  
 على روضات وصلها عطش  
 ربة دار وقلبها رؤف  
 حبي وعندي من وحيها صحف  
 عبد والجيد غيرها خرق  
 يتون والزعران والسعف  
 بها على كمها له كيف  
 ترن أجراسه وتضطرب<sup>١</sup>  
 قبيها ويغشي ثيابها لقف<sup>٢</sup>  
 قبيها وأغصان دوحها ور  
 جودي مواره بها صلف<sup>٣</sup>  
 ذلفاء ودتك والنوى قذف  
 قفاها وطرفي إليك بطرف<sup>٤</sup>  
 روت وبالحزن وجهها نرف  
 رنجية الأسر أنفها أنف  
 راة إلى الحب قلبها تليف  
 نفسي وروحي إليك يتألف  
 إن سبيل الغرام يغتسف  
 عنك لدينها العذراء والنصف  
 ريف هواها الثمار تقتطف  
 لبلى ضلال ما قلت بل مرف

١ - تطرف أي لها صريف أي صوت .

٢ - اللب امتلاء الساقين ووثارة الردف في غير نرمل وهي امرأة لعاء كشجرة لغاء .

٣ - الجودي : جبل سملت عنده سفينة سيدنا نوح عليه السلام إلى البر .

٤ - بطرف : يلتمس شيئاً طريفاً .

أَمَا تَرَائِي أَبُوحَ بِالْحُبِّ فِي      لَيْلٍ وَلَيْلٍ خَمِيلَةٌ أَنْفُ  
مَيَّا إِلَيْهَا أَخَى تَبْسُطُ مِنْ      عَذْرِ وَتَرْجُو الْعُثَى وَتَعْتَرِفُ

### الْبَهَارُ وَالْعَنَمُ

حَيَّاكَ عَنِّي الْبَهَارُ وَالْعَنَمُ<sup>١</sup>      إِذْ لَيْسَ سِرُّ الْغَرَامِ يَنْكَتِمُ<sup>٢</sup>  
كَانَتْ لَنَا جَارَةٌ بِذِي سَلَمٍ      إِذْ جَارَةُ الْبَحْرِ دَارُهَا أَمَمُ<sup>٣</sup>  
وَجَارَةُ الْبَحْرِ بِالسَّبَابِ مِنْ<sup>٤</sup>      دِيَارٍ تَكْرُورٍ رِيقُهَا شَبِيبُ<sup>٥</sup>  
أَيَّامِ صَدْرُ الْهَوَى حَمَامَتُهَا      دَقَّتْ بِهِ وَالْفَيْسُ يَغْتَنِمُ<sup>٦</sup>  
عِزَّاتُهُ أَرْحِيَّةٌ حَذَقُ النَّـ      مَعِينَتَيْنِ مِنْهَا إِلَيْكَ يَنْتَهِمُ<sup>٧</sup>  
كَرِيمَتَاهَا كَمِثْلِ أَكْسِيَّةِ الدَّ      سَقَنْدِيلٍ سَارَتْ بِضَوْفِهِ الْحَدَمُ<sup>٨</sup>  
شَكَّتْ إِلَيْنَا الرَّسِيسَ حِينَ لَقِي      نَاهَا وَفِينَا الْحَيَاءُ وَالْتَدَمُ<sup>٩</sup>  
رَأَيْتَ لَيْلِي أَحْيَاهَا عَلِمَتْ      حُبِّي وَبِالنَّاجِذَيْنِ تَبْتَسِمُ<sup>١٠</sup>  
قَدْ أَمِنَتْ بِالْهَوَى إِلَى وَقَدْ      تَأْمَنُ وَالْآخِرُونَ قَدْ عَلِمُوا<sup>١١</sup>  
إِنَّ الرُّسَالَاتِ بَيْنَ أَنْفُسِنَا      تَوَاتَرَتْ وَالْغَرَامُ مُحْتَسِمُ<sup>١٢</sup>  
وَالدَّمْعُ دَمْعُ الْغَرَامِ أَحْيَاهُ      فَبِكَ وَشَوْقِي إِلَيْكَ يَزْدَحِمُ<sup>١٣</sup>  
وَأَنْتِ سَلَوَائِي فِي دُجْنَةِ الْهَبِّ      سَامِي وَوُجْدَانُ غَيْرِكُمْ عَدَمُ<sup>١٤</sup>  
ذَكَرْتُهَا إِذْ رَأَيْتَهَا بِأَدَى السَّرِّ      أَيْ لَا إِنْ قُرْبَتِهَا مَا نَعْدُ<sup>١٥</sup>  
خَضِرَاءَ كَالرُّجُلَةِ النَّصِيرَةِ فِي الرَّ      مَلِكِ لِيَلَالَاءَ وَجْهَهَا ضَرَمُ<sup>١٦</sup>  
جَدِيدَةٍ إِذْ رَأَيْتُهَا غَسَايَةَ الْحَجْرِ      سَدَقَ عِنْدِي الْبَيَانُ وَالْحِكْمُ<sup>١٧</sup>

١ - قال البوصيري رضي الله عنه :

وَأَنْتِ الْوَجْدُ عَطَى عِبْرَةٍ وَضَى      مَثَلُ الْبَهَارِ مَثَلُ خَدِيدِكَ وَالْعَنَمُ

فَالْبَهَارُ وَالْعَنَمُ هُنَا كُنَايَةٌ عَنْ عِبْرَاتِ الْمَاشِقِ وَضَعَهُ .

٢ - أَمُّ يَغْتَنِمُ . قَرِيبٌ .

٣ - أَيْ بَارِدٌ .

سَخَّ التَّحْوِ دَمْعُ الْمَتَاةِ يَنْسَجِمُ  
مِنْهُ نُصُوعُ الْأَدَاءِ وَالْفَهْمُ  
مِنْهَا الْإِلَهَامُ وَالْكَلِمُ  
قِي الَّذِي لِلْقُلُوبِ يَنْتَظِمُ  
مَنْ قَدِيرُ اللَّهِ وَالنَّهْيُ قِيَمُ  
فِيكَ وَشَوْقِي إِلَيْكَ يَزْدَحِمُ  
نَ وَأَشْدُو وَمِزْهَرِي هَزَمُ  
نَبِيلَةُ الْخَلْقِ لَحْمُهَا زَيْمُ  
حَسِينِ سَبِيلُ الْغُرَامِ تَلْتَحِيْمُ  
أَحْسِيهِ كَثَائِنًا وَقَدْ يَهِيْمُ  
دَادُ بِهِ فِي الْمَنَالَةِ الْفِيَمُ

يَكَادُ مِنْ قِصَّتِي لِمَاءَهُ شَبُّ  
وَالشَّعْرُ أَنْشَدَتْهُ فَأَعْجَبَهَا  
بِهَا أَفِيَسُ التَّجَاحُ فِي حِصَصِ الدَّرْ  
وَبَيْتًا حُجَّةً مِنْ السَّبَبِ الْبَسَا  
وَلَحْبُ يَا صَاحٍ أَمْرُهُ قَسْدَرُ  
وَلَحْرُ حَرُّ الْغُرَامِ يَنْسَدُ عُنْيِي  
وَاللَّبْلُ أَشْحَى إِلَيْكَ يَا أُمَّ حَسَا  
هَلْ تُبَيِّغُنِي لَيْلَى عُدَافِرَةُ  
وَالدَّهْرُ يُلْقِي الْقُلُوبَ فِي كَبَدِ  
وَالصَّبْرُ زَيْنُ أَمَّا السُّؤُ فَالْأَسْلَا  
وَالصَّرُّ يَدْنُو بِهِ الْقَصَصِي وَتَسْرُ

### جَمِيلَةٌ رُوقَةٌ

وَأَمِيقَةٌ هَكَذَا وَمَوْمُوقَةٌ ٢  
وَكَانَتْ جَمِيلَةً رُوقَةٌ ٣  
حَتَّى عِنْدِي بِالرُّوحِ مَرْمُوقَةٌ  
حُبِّي حَبُّ الْمُلُوكِ وَالسُّوقَةُ  
قَنِي مِن نَظَرَةٍ وَتَرْيِيقَةُ  
أَرْقَنِي بِالسَّمَرَامِ تَأْرِيْقَةُ  
أَفْسَةٍ حَتَّى السَّمُوعُ مَخْنُوقَةُ  
حَبَّةُ نَفْسِي لِأَنْتِ صِدْقَةُ

يَا أُمَّ حَسَانَ أَنْتِ مَعْشُوقَةٌ  
وَابْتَسَمَ التَّاجِدَانِ مِنْ أُمِّ حَسَانَ  
وَأُمُّ حَسَانَ لَا تَكْمِي فِي  
أَصْفِيَّتُهَا خَالِصَ الْمَوَدَّةِ مِينُ  
مَا كُنْتُ أَحْبَبُ بَقَاءَ حُبِّكَ فِي  
وَمِنْ سُؤَالٍ سَأَلْتُهُ أَنْسَاقِدُ  
وَمِنْ وَكُصُوفٍ أَمَامَ وَجْهِهِ بِسَالِرُ  
يَا أُمَّ حَسَانَ يَا زُلَيْخَةَ يَا

١ - الزهر من آلات الفناء .

٢ - محبوبية .

٣ - تروق بمحاطة وأوج شبابها .

وتَعْلَمِينَ الَّذِي غَرَسَتْ مِنْ الدِّ  
رَائِي لَيْلَى فِي الدَّرْعِ حَافِيَةً  
تَحْمِلُ طِفْلاً لِحَنِيهَا شَبَهَ الْ  
كَأْتَهَا بِالْعَمَاءِ فِي خَيْمِ الْ  
أَوْ وَرَدَ النَّيْلَ عِنْدَ شَاطِئِهِ  
وَقَدْ بَدَتْ حُمْرَةُ الدِّمِيرَةِ وَالْثَّ  
وَالدُّهْنُ فِي شَعْرِهَا وَقَدْ عَشِقَ الْ  
هَلْ تَدْكُرْنَ عَهْدَهَا لَدُنْ أَنْتَ لَا  
قَدْ وَقَعَتْ مِنْكَ فِي الْفُؤَادِ وَمَا  
وَالرَّأْيُ طَبَقَتْهُ كَأَحْسَنِ مَا  
كَانَتْ فَتَاةٌ تَرُوعُ فِي الْجَانِبِ  
جَهِيرَةِ الصَّوْتِ ذِي الصَّبَاحَةِ فَرَعَاءُ  
ذَكِيَّةِ الْوَجْهِ ذِي الصَّبَاحَةِ إِذْ مَالَتْ  
مِثْلَ الْأَسَارِيعِ بِالْخَرِيفِ التَّسَى تَنْسَا  
أَسِيلَةَ النَّخْدِ وَهِيَ كَاللَّهَبِ الْمُوقَدِ  
لَا تُشَبِّهُ الْغَيْدَ وَالطُّبَاءَ وَلَا تَكُونُ  
سَمِعْتُ مِنْ قَبْلُ بِأَسْمِهَا وَذَكَاءُ  
ثُمَّ رَأَيْتُ الشَّيْءَ النَّفُورَ الَّذِي

غَرَسَ بِزُورَاءِ غَيْرِ مَطْرُوقَةٍ ١  
كَزَهْرَةِ الْكَيْمِ غَيْرَ مَقْدُوقَةٍ ٢  
مُعْصِرٍ عَنْهَا النَّيَابُ مَخْرُوقَةٍ ٣  
بَدُوٍ وَيَحْدُو الْهَسَوِي بِهَا لُوقَةٍ ٤  
بِفُغْسِلِنَ لَمَّا عَدَا تَحَارِيقَهُ ٥  
يَسَابُ بِالرَّاحَتَيْنِ مَدْقُوقَةٍ ٦  
مَاشِقُ مِنْ جَنَابِهِ تَقَارِيقَهُ ٧  
تَعْنَمُ عَنْهَا حَوَاءُ غِرْنِيقَةٍ ٨  
دَرَيْتُ أَنَّ السَّهَامَ مَرَشُوقَةٍ ٩  
تَعْلَمُ عِنْدَ الْحُدَّاقِ تَطْبِيقَهُ ١٠  
الْأَيْسَرِ بَيْنَ الشَّبَابِ مَنُوقَةٍ ١١  
عَلَى التَّكُونِ ذَاتَ تَحْلِيقَةٍ ١٢  
عَلَى الطُّرْسِ وَهِيَ سُمُحُوقَةٍ ١٣  
بُ بَيْنَ الرِّيَاضِ مَرْدُوقَةٍ ١٤  
هَيْقَاءُ غَيْرُ مَعْرُوقَةٍ ١٥  
إِلَّا خَسْرَقَاءُ مَعْتُوقَةٍ ١٦  
الْقَلْبِ مِنْهَا وَرُمْتُ تَصْدِيقَهُ  
شَوْقِي هَذَا الْفُؤَادَ تَشْوِيقَهُ

١ - جملة بعيدة لا يطرقها الناس .

٢ - المصير التي في مبدأ الشباب لم تبلغه بعد .

٣ - ورد بتشديد الراء أى واردات النيل لما تجاوز شيئا من النحاريق .

٤ - الدميرة زمن الفيضان .

٥ - من المرائيق أى الآلهة .

٦ - أى حويلة .

٧ - هو من قول امرئ القيس :

وتعلمو برغم من غير شئ كأنه  
أساريع طبعى أو مساويك أصل

سَدَّتْ عَنْهَا عَقِيلَ لَيْلَى الَّتِي تَسَدُّ<sup>١</sup>  
وَقَدْ تَحِيَّتَا مِنَ الْعَوَاطِفِ  
مِيسَ عَرَامٍ كَمَا أَكِينُ لَهَا  
كَدْتُ أَقُولُ الْأَحْسَنَاءُ وَاللَّهِ  
وَسَدَّتْ مَشْهُورَةُ الْبَرَّاعَةِ غَرَّةً  
وَقَدْ رُبُّقْدَ هَوَاكِ وَالْحُبُّ أَرْزَاقُ<sup>٢</sup>  
فَهَلْ رُبُّقَا لِقَاكَ بَلِّلْ سَوَفَ نَلْقَاكَ  
مَنْ عَجَبَ أَنْ أَحْبَبَهَا عَلِمَ اللَّهُ  
أَهْوَى فَوْقَ لَهْوَى وَنَفْسِي مِنْ

مَعَ عَنْهَا وَالْحُبُّ زُحْلُوقَةٌ  
وَالْأَهْوَاءُ إِنَّ الْعُقُوسَ مَسْخُوقَةٌ  
عَنْهُ قُلُوبُ الرِّجَالِ مَسْخُوقَةٌ  
لَوْلَا الصَّبْرُ مِنْهَا بِالشَّوْقِ مَحْرُوقَةٌ  
أَيُّ وَمِثْلُ الْحُسَامِ مَسْخُوقَةٌ  
وَهَذِي النُّفُوسُ مَرَّرُوقَةٌ  
وَلَيْسَ الْأَقْدَارُ مَسْخُوقَةٌ  
نُفُوسُ الْغَرَامِ مَسْخُوقَةٌ  
أَجَلِكِ هَذَا الْغِنَاءُ مُهْرِيْقَةٌ<sup>٣</sup>

### وَزِينَةٌ

يَا أُمَّ حَسَّانَ أَنْتِ مَيْمُونَةٌ  
يَا أُمَّ حَسَّانَ قَدْ وَفَّقْتِكِ مِينُ<sup>١</sup>  
يَا أُمَّ حَسَّانَ وَاشْتَهَيْتُكِ مِنْ  
يَا أُمَّ حَسَّانَ وَادَّكَرْتُكِ وَاهِنَا  
يَا أُمَّ حَسَّانَ أَنْتِ حَبِيبَةٌ نَفْثُ<sup>٢</sup>  
يَا أُمَّ حَسَّانَ لَا سَبِيلَ إِلَى السُّ<sup>٣</sup>  
يَا أُمَّ حَسَّانَ قَدْ ذَكَرْتُكِ إِذْ  
وَالْحُسْنُ حُرِيَّةٌ وَأَنْتِ بِيَمِ  
رَبَّةٌ تَسَاحُ أَبْهَى مِنْ الْعَاجِ فِي  
نَفْسِي غَايَةَ التَّفَاسَةِ وَاللَّهِ

وَأَنْ نَفْسِي إِلَيْكَ مَرهُونَةٌ  
أَعْمَاقِ نَفْسِي وَأَنْتِ لِي زِينَةٌ  
أَعْمَاقِ نَفْسِي وَأَنْتِ وَزِينَةٌ<sup>٢</sup>  
جَ غَرَامِي وَالِدَمْعِ تَمْرِينَةٌ<sup>٣</sup>  
سَيِّئِي إِنَّ نَفْسِي إِلَيْكَ مَحْزُونَةٌ  
لَوْ أَنَّ النُّفُوسَ مَقْشُورُونَ<sup>٤</sup>  
قُلْتُ وَأَفْذِيكَ أَنْتِ زَيْنُونَةٌ  
فَاتِينَةٌ لِلْقُلُوبِ مَقْشُورُونَ<sup>٥</sup>  
الَّتِي وَمِثْلُ السَّرَاجِ وَالْتِينَةِ  
جَسُوهَرُ قَدْ أَحْرَزْتُ مَوَازِينَهُ

١ - مهربقة . مربية وتختص فتحة الهاء وإنما هي حرف حلقى لا يكاد يحس

٢ - روبة : أي أودة .

٣ - مري الدمع : جعله يميل واستدعاه ليبيئ كما يمرى الخالب الفصح بكفه

وقد سَمَا جِيدُهَا الْغَرِيرُ مِنْ الذِّ  
وقد عَرَفْتُ الْوَدَّ آدَ فِي وَجْهِكَ  
مُبْتَسِمًا بِالنَّبِيدِ وَالْعِنَبِ الْجَوِّ  
أَحْبُهَا حُبُّهَا تَعَجَّرَ كَالنَّبْ  
وإِنَّ قَلْبِي بِكَادُ يَصْدَعُهُ الْحُ  
وَاشْتَقْتُ شَوْقًا إِلَيْكَ وَاحْتَسِرَقَ

فَكَسِرَ وَأَعْطَاكَ طَرْفُهَا لَيْسَ  
النَّصِيرُ وَعَطْفًا عَلَى تَبْدِيدِهِ  
نِ وَرُمَانَةٍ وَلَيْسَ وَتَلَّةُ  
مَعَ يَأْسَانِهَا الشَّيْطَانِيَّةُ  
بِ وَخَرَطَ الْقَتَاةُ تَسْلِيْنَهُ  
الْقَلْبُ إِلَى الْوَصْلِ لَوْ تَنْبِيلِيْنَهُ

### الكاعب

بَا كَاعِبَ التَّدْيِ بِنْتَ عِشْرِينَا  
قَالَتْ كَبِيرْنَا وَاللهُ وَمَنْ تَنَا  
قَالَتْ كَبِيرْنَا وَأَشْرَقَتْ وَلَهَا  
قَالَتْ وَقُلْنَا وَحِيدُهَا رَفَعَ الذِّ  
وَالْعَادَةُ الْخَدَلَةُ الْمَرِيدَةُ فِي الذِّ  
وَالشَّعْرُ أَنْشَدْتُهُ فَأَعْجَبَهَا  
قَالَتْ أَرَى أَنَّكَ الْعَظِيمُ وَأَخَذَ  
وَأَنْتَ فَخْرُ الْبِلَادِ وَالْفَائِدُ الْفِكْرُ  
وَدِدْتُ لِمَا أُنْسَى كَمَا مَدَحْتُ  
مَا زَحْنُهَا بِالسَّرِيقِ مِنْ جَسَنِ الْقَوِّ  
وَرُبَّمَا أَقْطَعَ الْفُكَاهَةَ بِالشَّوِّ  
وَأَخْضَعَ الطَّرْفَ حِينَ تَقْطُنُ  
وَالْبَيْنُ مِنْهَا تَسْدُومُهُ وَتَسْرَى  
وَسَوْفَ تَحْظِي بِالْوَصْلِ مِنْهَا الْمَفَا

وَالْخَوْدُ لَمْ تَبْلُغِ الثَّلَاثِينَ  
جِينَا وَكُنَّا لَهَا مُعْبِينَا  
شَوْقُ إِلَيْنَا وَرَغْبَةُ فِينَا  
هَامَةٌ مِنْهَا وَكَانَ مَسْوُزُونَا  
مُحْسِنُ ثَرِينَا الْهَوَى وَثُرْصِينَا  
أُنْسَى بِهِ الْعَنُ السَّلَاحِينَا  
شَى النَّاسُ أَنْ يَجْعَلَوكَ مَغْبُونَا  
وَمَنْ دُخِرَهُ سِيْفِينِيْنَسَا  
مَدَحْتُهَا وَالْجِيَاءُ يَثْنِينَسَا  
لِ أَرْبَعَا الْإِلْحَادَ وَالْدَيْنَا  
قِ إِلَيْهَا وَنَظَرَةُ جِينَا  
لِلنَّظَرَةِ إِنَّ الْقَلِيلَ يَكْفِينَا  
أَنَا عَلَى الْآخِرِينَ مَبْقُونَا  
سَدَاةُ قَسْرِيَا وَالْبَسْدَلُ تَعْطِينَا

١ - تقول دون هذا خرط القناد أي المشقات والقناد شوك حداد - أي دون وصلك المشاق .

٢ - إن شئت قل وأخضض وما أثبت أجود .

قد وهبتنا حياتها هبة النعم  
كانت لنا في القضاء في الأزل  
إليك ربحانة ونرجسة  
إليك زينتونة منورة  
إليك مآوية وعندي طائفة  
يخسوك حتى قضيت فيه وما  
يا أم حسان يا رفيقة أيام  
وبيننا الموعد الذي تجفيل الـ  
وأنت أغلى جواهر البر والـ  
ذكرت أيام لندن سابق الد  
وعهد ود كخير ما يمنح الـ  
وقد جنبنا الجاة من تمر الـ  
وقد مزجنا بسندس وبكـ  
وأفلك هذه الفتاة وأعـ  
كانت إلينا الهوى بمكياله الـ  
ولم تراقب مقالة الناس بل لا  
وقد أذاقتك من سفرجلها  
وقد أمينا إلى المحبة والبشر  
وزودتنا الزاد الذي يسع

سر إلينا بهما تفدينا  
الأول مكشوبة وتأتينا  
وتينة لا تشابه التينة  
من قبس الله ليس زيتونا  
لك يعطيك ما تحبنا  
يقضي الخلود الذي سبحونا  
سما بها تبيرينا  
أيام عنه ومنه تدنينا  
بحر وفقت الخرائد العينا  
هر وكان الشباب مجنونا  
ود جنبنا به الأناينا  
جنمة والكأس والرياحينا  
فصور قواريرها الأساطينا  
طتنا عطاء وليس ممنونا  
أوفر لم تبخس الموازيننا  
نت إلينا وأذعنت لنا  
جناته والكؤوس تمقينا  
وغنى لنا مغنينا  
الدهر وكنا به ملاطينا

١ - لطائي هو حاتم الطائي وماوية صاحبه والمأوية المرأة والطنى أبو تمام يرى في امرأة فقد شعره  
فراجعه أو كما قال : « لا تكن هو بابه وبشره مفتون » .

٢ - تجمل السندس مكان الكتان في أوصاف علفة المشهورة وهو قوله :

كان إبريقهم طلي على شرف      مقلد قلب الريحان مرثوم  
أيض أبرزه قفح راقبه      مقلد بهما الكتان مفوم



## التجربات عميقة

جبذا أنت والمُدام عميقة  
 واشتجينا عند الفريض ومن بيه  
 وحدرتنا من أعين الناس يأتيت  
 واستحبنا مما نكن وأغضيت  
 وعلمنا أننا سنقفوى على عا  
 غرك الحُسن والتحدث وبالحد  
 وحديث إليك نُزمت أيا  
 تحمّل الدوحة الكنهلة الظ  
 جبذا لولئك التقى ورباك  
 ورأينا الحُسن فى صوة عينيه  
 تحمّلين الأعيناء مثل من الح  
 ليت شعري عن أم حسان هل

وتملنا والتجربات عميقة  
 من قلوب الهوى معان دقيقة  
 بها المُستنهاة والمُسوقفة  
 ما متاً والقلوب مينا رقيقة  
 طمعة الحُسن واستجسبا عريفة  
 ساً لَدَيْنَا عليهما تحليقة  
 ميس وعينك جدول وحديقة  
 سل مع السهرة المُستوقفة  
 ونفسي إليك بعد مشوقة  
 كُ إلينا وفي العيون الصديقة  
 سب وكان الغرام أقوى حقيقة  
 تعلم حقاً بأنها معشوقة

## مسك الختام

يا خليلي تيمني أمانة  
 وكتبنا عن اسمها ولقد ط  
 قد صبرنا على العواطف حتى  
 وحبسنا النفوس عن مؤرد اللذ  
 ولدنا فكاهة وأفانيه  
 ونحب العيناء ذات الفسراش

ولعمري نفسي بها مُستهامة  
 ل بها القلب ما أمر عرامه  
 قد عللنا من طول صبر صرامة  
 ع حبساً وطالت الإحترامة  
 من مر الهوى ثم فينا شهامة  
 ت وكانت بأمرها قوامه

١ - الكنهل : الطليح ويصير دوحاً ، والسهرة : الحربة .

والمِلاحَ الكُونِيَعِيَّاتِ تَبَرَّجَتْ  
صَاحِ أَحَبِّبَ لَيْلَى وَلَا تَخْشَى فِيهَا  
عَقَبَتِهَا السُّنُونُ حَتَّى لَقِمَا خَسَا  
وَلَعَهْدِي بِهَا عَشْرُونَ خَرَّ  
إِنَّ قَلْبِي يُحِبُّهَا عَلِيمَ اللَّ  
وَعَلَى الثَّبَةِ النَّقِيَّةِ وَالسَّوْجِ  
وَلَقَدْ طَالَمَا صَبَّرْتُ وَقَالَ النَّ

مَنْ يَخْطُو الثَّقَلَا وَرَهْطِي الْغَمَامَةَ  
أَحَدًا وَاقْتَحِمَ إِلَيْهَا اقْتِحَامَةً  
لَطَمَ مِنْكَ الرَّحِيقُ مِنْهَا خِتَامَةً  
بَعْدَ تَبَغْيِي الْقِتَالِ وَهِيَ غُلَامَةً  
لَهُ وَعِنْدِي مَعَ الْحَيَاءِ اسْتِقَامَةً  
نَتِ وَالْتَفَرُّ مِنْ سُمِيَّةٍ شَامَةً  
أَسْأَلُ أَنْتَ الْأَدِيبُ وَالْعَلَامَةَ

### زَوْدِينَا

زَوْدِينَا تَحِيَّةٌ يَا سَعْدَادُ  
وَأَعْلَمِي أَنَّنَا عَلَى الْعَهْدِ بِأَقْرَدُ  
وَلَنَا الذُّوقُ وَالتَّجَلُّلُ وَفِينَا  
وَمَرَرْنَا عَلَى الصَّبَامِ عَنِ الشَّهْدِ  
وَعَرَفْنَا مَعْنَى الْفَنَاءِ الَّذِي لَا  
وَعَشِقْنَا الْعِشْقَ الْعَظِيمَ الَّذِي تَعُدُّ  
مَا نَسِينَاكَ مُذْ رَأَيْنَاكَ يَأْتِي  
وَحَقَّايَا سَرَائِرِ النَّفْسِ مِنَّا  
وَالدُّهَاءِ الرَّخِيمِ مَا بَيْنَ رَوْحَيْنِ  
لَا تَفْضِنِي بِالْقُرْبِ يَا أُمَّ حَسَّ  
أَنْتِ حَقًّا جَمِيلَةٌ وَمُحَيَّةٌ

وَأَلَمِي فَإِنَّ قُرْبَكَ زَادَ  
نَ وَلَا زَالَ شَوْقُنَا يَزْدَادُ  
مَا حَبَّتْهُ أَبَاءُنَا الْأَوْرَادُ  
وَرَوْحِي حَتَّى كَانَتْ نَسَا زُهَّادُ  
تَطْلُبُ الْوَصْلَ عِنْدَهُ الْأَجْسَادُ  
جِزْ عَن دَرْكِ كُنْهِ الْعُبَادُ  
سَى وَلَا زَالَ مِنْكَ يَصْبُو الْفُؤَادُ  
تَشْتَهِي أَنْ تَسْلَاصِقَ الْأَكْبَادُ  
نَا أَجَابَتْ هَدْيَهُ الْأَطْوَادُ  
إِنَّ كِلَانَا إِلَى أَخِيهِ مُرَادُ  
لِكِ مُضِيِّ وَعِنْدَكَ الْإِسْعَادُ

١ - هذا من قول الآخر :

ودفعتها فداغت  
شمس القطاة إلى الفدير

٢ - الحديث : صوت الحماة تحن به وقيل هو زوجها وقيل هو ابنها الذي هلك على عهد سيدنا نوح عليه السلام .

وَلَقَدْ لَانَ مِنْكَ عَطْفُ الْبَيْنَا  
وَنَظُنُّ الدَّهْرَ الَّذِي قَدْ أَطَالَ

### حَيْهَلًا وَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ

عَجَبًا يَا أَخِي وَطَالَ انْتِظَارِي  
وَالْيَهَا تَنَفَّسُ الْقَلْبِ فِي الصَّحْدِ  
زَانَتِ الشَّطْبَةُ التَّظْفِيفَةَ عَيْنَيْهَا  
وَعِذَابُ الْبَيْتِ مِنْ بَسْمَةِ الثَّغْدِ  
قَدْ تَلَيْتَ لَوْ يُسَلِّيكَ عَنْ لَيْدِ  
فَضَحَحْتَ حُبَّكَ الصَّبَابَاتُ فِي لَيْدِ  
وَهِيَ فِيهَا تَذُوبٌ ذَوْبًا وَلَا تَقْدِ  
خَلَصَتْ نَفْسُهَا إِلَيْكَ خُلُوصًا  
مَدَحَ الْكُنْثَمَ مَعْتَرُ جَهْلُهَا  
عَيْقَتِكَ الْحَيْالِ مِنْ سِبْطَةِ الْقَوْدِ  
وَالْهَوَى يُسْذِيلُ الْحَكِيمَ وَيَسْتَجِدِ  
أَجْمَلُ النَّاسِ كُلُّهُمْ أَنْتِ وَاللَّ  
زَعَمْتَ دَخْتُسُوسَ أَنْتِ أَهْوَى  
وَأَبَى كَانَ عَاشِقًا مِثْلَ عِشْقِي  
لَيْتَ شِعْرِي عَنِ الْمَلِيحَةِ بِالْفُورِ  
وَجَنُّهَا بَاهِرُ الْجَمَالِ وَمَشْبُورِ

وَعَنِ الْمُسْتَهْزَأَةِ كَيْفَ اصْطَبَارِي  
سِرَاءَ اللَّذَكْرِ يَاتِ وَالْأَوْطَسَارِ  
وَجُسُوعُ الشَّبَابِ فِي الزُّتَارِ  
سِرِّ ثَنَابِهِ وَهُوَ مِثْلُ الْعَمَارِ  
سَلَى جَمَالَ الْكُؤُوبِيَّاتِ الصُّعَارِ  
سَلَى فَمَاجِيرَ بَرَّةِ الْأَشْعَارِ  
صِيْمُهَا عَنْكَ نَزْعَةَ اسْتِكْبَارِ  
حَبَّ حَتَّى تَبُوحَ بِالْأَسْرَارِ  
أَنْ صَفَاءَ الْقُلُوبِ فِيهِ الْإِطْهَارِ  
مِ بَعِشْقِ وَالْحَوْدُ ذَاتُ اعْتِبَارِ  
هَلْ مَا عِنْدَهُ مِنْ الْأَفْكَارِ  
هَ وَإِنِّي بِالْحُسْنِ ذُو مِيعَارِ  
أَمْ حَنَّانَ حَسَّ لِلْمِغْبَارِ  
سَهَا وَيُلْفَى صَدَاهُ فِي مِزْمَارِ  
ضَمَّةٍ هَلْ تَذْكُرُونَ عَهْدَ مَزَارِ  
بَ لَنَا قَلْبُهَا بِمِثْلِ النَّصَارِ

١ - المزار : الخير الأسود والزهر التي تتبادل به التحيات .

٢ - دختوس ابنة لمط بن رزاة التي يقول فيها : « لا بل بميس اب عروس » وحس عذرة أم تشده اسين وكسرهما والمخير مبالغة في المرة فلو في بحر سيدا طلحة رضى الله عنه أنه قل حس ما أصاب يده السهم يوم أحد .

والدَّيْسِيُّ الَّذِي يَشْتَوِي إِلَى الْمُجَسَّدِ  
هَمَسَتْ رَبَّةُ الْخَنَاجِرِ بِالنَّقْدِ لِشَيْعِ  
لَكَ هِنْدِي مَكَانَةُ الْفَضْلِ وَالْعَدُوِّ  
وَلَعَيْنِيكَ أَرْبَعِينَ سِتًّا سَجَنَ حَسْرَ  
وَوَدَّ أَدَى إِلَيْكَ مَحْضَرٌ وَإِكْرَارُ  
طَابَ لُبْسِي إِلَيْكَ طَبِيبًا وَحَدَّثْتُ  
وَالْإِنَّاتُ الْمُهَذَّبَاتُ شِفَاءٌ  
وَالرَّسُولُ الْعَظِيمُ قُرَّةُ عَيْنَيْنِ  
وَبِهِ تَرْتَجِي الشَّفَاعَةَ عِنْدَ اللَّهِ  
وَيَظُنُّ الضَّعَافُ أَنَّ مَوَالِي  
وَلِيَّ الْجَرَفِ مِنْهُمْ وَلِيَّ النَّبِيِّ  
وَبِمُسُوسَى أَبِي هَتَفْتُ وَأَبَا  
وَلِيَّ لَسْذَرٍ لِلْفَرَسِ سَحَابِ السَّيِّئِ  
وَلَسْكَ أَنْبَضَ فِي عَدِي وَبَدَّ اللَّهُ  
فَجَبَرُوا وَيَلْهَمُ وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ  
وَأَتَتْكَ السَّيِّئَةُ الشَّطْبِيَّةُ الْعَدُوِّ  
وَهِيَ الدُّمِيَّةُ الْبَهِيَّةُ وَلَسْكَ  
وَصُنُوفُ الْحَسَنِ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ  
دَكَّرُوا أَنَّهُمْ بِيضٌ وَحُمْرٌ  
قَدْ شَرَحْتَ الْقُرْآنَ نَشْوَانِ اللَّاطِ  
وَنَظَّمْتَ الْقَسْرِ بِضَ الْأَلِيقِ الْحَا  
وَلَدِيَّ الشُّعَاعَ مِنْ عَالَمِ السَّادِ

تَرَدَّى وَطَّاحَ فِي مِضْمَارِي  
سَرَى وَعِنْدَهَا أَخْبَارِي  
لِ وَوَمَضَّ الْفُؤَادُ بِالنَّدَا  
حَاءَ وَفِي ثَغْرِكَ الْمَسِيحُ الدَّرَارِي  
مِيكَ مِنْ بَعْدِ عَهْدِ طُولِ اخْتِيَارِ  
لِكَ أَشْهَى الْحَدِيثِ فِي أَسْمَارِي  
لَصُدُورِ الْمُهَذَّبِينَ الْكِبَارِ  
هَ لَدَيْهِمْ جَاءَ فِي الْأَقَارِ  
هَ يَوْمَ الْحِسَابِ فِي الْأَبْرَارِ  
يَ قَوْلُوا وَالْقَوْمُ عِنْدَ الْمُعَارِ  
لِ وَمِنْهُمْ شَكِيمِي وَغِرَارِي  
وَلَكْ لَنْ يَخْذُلَكَ بَابُنَ الْخِيَارِ  
لَ أَبِي عِنْدَهُ جَمِيلَ أَرْذِيَارِ  
هَ عَلَيْهِمُ وَالْوَيْلُ لِلْأَثَرَارِ  
مَبَابِ الْجَحِيمِ لِيَنْجَارِ  
بَةَ جُودِ الْحَمَالِ لِلْأَعْرَارِ  
سُكَّةُ الْمُتَنَقِّاتِ لِلْمُخْتَارِ  
دَ بِأَلْوَانِ أَرْبَعِ أَقْمَارِ  
ثُمَّ خَضِرُ وَصَفْرَةُ الشُّوَارِ  
فَمَالِ مَا لِيْلِدِ عَيْسَى وَاسْتِفْسَارِي  
لِيَصِرَ فِيهِ الضِّيَاءُ مِنْ أَنْوَارِي  
رُ وَتَغْسِي بَعِيدَةُ الْأَقْطَارِ

١ - المغار بضم الميم : الاغارة .

٢ - هذه أوصاف الخور العين في كتاب مدافع الزهور .

وَتَقَرَّبْتُ فِي دِيَارِ بَنِي الْكُفَّةِ  
وَتَنَاجَيْكَ بِالصَّراخَةِ وَالصَّهْدِ  
وَعَلَيْهَا أُنَاقَةُ الْخَفْضِ وَالصَّحَّةِ  
وَتُحِبُّ النِّسَاءَ ذَاتُ الْفَرَاشِ  
وَتُرَانِي أَخَا فَمَا فِي الصَّبَابِ  
رَعِمْتَ أَتَهَا بِهَا تَعَلُّ أَنْ  
وَسْتَرَحَّتْ إِلَى الشَّكِيَّةِ وَاطْمَئِنَّ  
وَتَدِيدُ فَرَاشُ ذَاتِ الْفَرَاشِ  
وَقَرِيبٌ حَقًّا لِي قَلْبُهَا قَلْبُ  
شَغَفًا بِالْحَيَاةِ وَالْأُنْسِ فِيهَا  
وَعَيْنُهَا مِنْ اسْتِعَادَةِ إَعْيَانِ  
وَوَدَّادُ النِّسَاءِ مِمَّنْ خَيْرُ مَا يَمُ  
وَغِطَاءُ الْحَيَاةِ أَنْ يُسْبِغَ النُّحْ  
حَبَّذَا أَنْتِ يَا لَمِيسُ وَأَهْلُوا  
وَرَأَيْتُ الشَّعْرَ الَّذِي اخْتُمَرَتْ فِيهِ  
وَأَرَاهَا قَدْ أَثَرَتْ عَطَلَ النِّجِي  
غَيْرُ أَنْ لَا تَزَالُ تَفْدُو إِلَيْنَا  
وَابْنُ بَطْوَطَةِ السُّدَى طَافَ مِنْ  
حِينَ يَوْمِ الْخَمِيسِ فِي لَيْلَةِ الْجُمُعِ  
وَتَسْمُ الطَّيِّبَ الَّذِي طَيَّبَ الْكُفَّ  
وَقَدْ بَعَا كَانَ الْمَنَافِعُ عِنْدَ السِّ

سِرِّ إِذِ الْمُؤْمِنُونَ كَالْكَفَّارِ  
قِي وَدُودُ مَلِيحَةِ الْمُقْدَارِ  
وَالْغَانِيَّاتُ أَوْجُ الْجَوَارِ  
تِي وَتَهْوِي إِلَى مَوَاهِا اعْتِدَارِ  
تِي وَعِنْدَ التَّجَلِّيَّاتِ الْكِتَارِ  
طَقَّتْهَا وَالْمُلْدَامُ ذَاتُ اقْتِدَارِ  
رُ أَوْى بَيْنَنَا إِلَى الْأَوْكَسَارِ  
سَاتِ وَشَهْدُ ابْنِ سَامِيَا الْمُشْتَارِ  
يِي وَرَأَيْتُ بَعْضَ ذَلِكَ ابْتِدَارِ  
لَيْسَ مِمَّا يُبْتَاعُ بِالْذِيْنَارِ  
كَكَفَطْرِ النَّدَى عَلَى الْأَزْمَارِ  
نَحْنُ اللَّهُ وَالْخَطَايَا عَوَارِ  
بُ عَلَيْهَا سَوَابِغُ الْأَسْتَارِ  
كَ وَقَدْ لَاحَ فِي دُجَاكَ مَنَارِ  
هَ إِلَيْنَا كَالْتَّاجِ يَا لِلْخِمَارِ  
سِدِ وَمَا لِي فِي رُسُغِهَا مِنْ مِوَارِ  
بِرَادِحِ جَلِيلَةٍ مِعْطَارِ  
قَلُّ رَأَى فِي الطُّوُفِ صَنِيفَ دَوَارِ  
مَسَّةِ تَهْوِي لَهُ قُلُوبُ الْعَسَارِ  
بَسَّةٍ مِنْ طَيِّبِهِنَّ فَيَسُ الْأَسْطَارِ  
بَيْتِ وَالتَّسْلِيَّاتُ فِي الْأَسْفَارِ

١ - اختيار العسل اجتهاده

٢ - قول امرئ القيس : « عذاري دوار في حلاء مديح » ودوار بضم الواو وقسمها وتشدد الواو وتخفيف .  
ورغم ابن بطوطة أن الحرم يطيب بطيب الفانومات ليلة الجمعة وم يحرم رحمه الله من غفلة

مَرَحًا مَفْرُطًا وَمَا عَلِمَ الْقَوُّ  
وَسْتَحَلُّوا ظُلْمَ النِّسَاءِ بِأَكْبَا  
فَبَيْتُوا بِالْحَيَاةِ فِتْنَةً قَارُوا  
وَالْتَمَى تَبِعَتِكَ يَا أَبُهَا الشَّا  
وَأَرَاهَا زِيدَتْ عَلَى الْخَوْرِ فِي الْجَنَفِ  
وَهِيَ عَذْرَاءُ إِنَّ مَرْيَمَ عَذْرَاءُ  
وَهُوَ الرَّبُّ عِنْدَهُمْ وَهُوَ الْكَلْبُ  
إِنَّا نَحْسُنُ أَرْيَحِيُونَ صُوفِيَّةُ  
شَاكِرُوا نِعْمَتِ الْمُتَهِنِينَ إِذَا  
مُرْتَجُوا جُودِهِ عَلَيْنَا بِهَا إِنَّا  
وَشَهِدْنَا الشُّهُودَ فِي الْمَلَأِ الْأَعْدِ  
حَيْثُ لَا بِهَا وَأَمَلًا وَسَهْلًا  
وَأَسْتَقَرَّتْ نِسْوَاكَ عِنْدَ الْمُصَفَا  
وَأَحْسَبُ الْأَنَامِ طَرًّا إِلَى قَلْبِ  
وَحَلَّصْنَا مِنَ الْأَثَارَةِ وَالْعِلَّةِ  
وَالْقَسَاءِ الَّذِي يَدُومُ وَلَا يُفْنَى  
وَالصَّفَاءِ الَّذِي يُرَشِّحُهُ الذَّوْ  
وَابْتِيسَامَاتِ رِقَّةِ الثَّغْرِ مِنْ لَيْلِ  
وَأَطْمَأْنَنْتِ لَيْلَى إِلَيْنَا وَتُعْطِيبُ  
عَرَفْتُنَا انْتِشِرَاحَ أَفْسَاقِهَا الْقُصْبِ

م وَكَانَ الْجُمْفَاءُ أَهْلًا خَسَار  
د غِيَاظَ فَعُوجِلُوا بِدَمَارِ  
ن وَتَقَاؤًا بِالنَّبِيِّ فِي الْأَوْزَارِ  
عِر حُورِيَّةٌ مِنَ الْأَغْوَارِ  
ة بَلَّةُ الْخِرَالِيدِ الْأَبْكَارِ  
ء مَقَالُ الْمَسِيحِ لِأَلْأَنْصَارِ  
مَّةُ حَلَّتْ مِنْ قَيْضِ نُورِ الْبَارِ  
وَن ذَكَارُهَا مَعَ الذُّكَّارِ  
دَعَهَا كَالْأَصِيلِ وَسَسَطَ النَّهَارِ  
عَا إِلَى جُودِهِ مِنَ النُّظَّارِ  
لَى وَكُنَّا بِهَا مِنَ الْخُفَّارِ  
وَسَلَامًا وَنِعْمَ عَقْبَى السَّارِ  
ة وَمَا غَيْرُ حُبِّهَا مِنْ قَرَارِ  
بِسى وَمَا كَانَ حُبُّهَا مِنْ عَارِ  
سَمِ إِلَى التَّفَضُّحَاتِ وَالْإِثَارِ  
سِيْدُهُ أَنْ يَطُولَ كَيْدُ الْقِيَارِ  
قُ وَيَسْمُو بِهِ عَلَى الْأَكْدَارِ  
لَى إِلَيْنَا نَدْوُوقُهَا فِي الْحِيَارِ  
نَا عَطَاءَ يَمْدُ فِي الْأَعْمَارِ  
سَوَى إِلَى غَسَايَةِ التَّمْدِ الْجَبَّارِ

١ - لأوزار : الأخطاء .

٢ - يزعمون أن الحوريات موطنهن أعماق البحر وأعماق النيل .

٣ - لى من أهل الحضرة .

٤ - قال تعالى : ايتوني بكتاب غير هذا أو أدلة من علم - أى علم مأثور مأخوذ له أصل أى علم م دلى من  
أدلة علم أن تؤثر ونضحي فاعلم ، ان شاء الله .

عَسَرَفْتَ نَفْسَهَا مِنَ الصَّفَةِ الْمُو  
وَالْفَيْسَاءِ الرَّخِيمِ فِي شِعْرِكَ الْخَا  
وَبِهِ أَنْتَ يَا فَتَى سَوْفَ تَسْتَعْنُ

فِي سَنَّا فَجَرَهَا إِلَى الْإِسْقَارِ  
لِيَدِ مَنْ وَحْشِي رَبِّكَ الْقَهَّارِ  
لِيَلِي وَفِيهِ فَيْسُكَ سِيرُ الْخَيْبَارِ

### سُطُورٌ فِي الْكِتَابِ

أَيُّ شَيْءٍ هَذَا الْهَوَى بِمَا فَتِيرُ  
مَا دَعَانَا إِلَّا الْقَضَاءُ إِلَى حُبِّ—  
وَصُنُوفِ الْجَسَالِ شَتَّى وَلَكِنَّ  
وَلَقَدْ أَشْعَرْتُكَ سَهْمًا لَدُنْ أَبِ  
حَاوَزَتْ خِفَةَ الْخِيفِ إِلَى الطَّفِ  
بِالْفَتْ فِي الطُّمُوحِ تَزْهَوِ الْإِنَانِيَّةِ  
وَتَنَارِيَّةِ الْمِيزَاجِ وَبُوهِيَّةِ  
وَلَقَدْ أَذْنَبْتَ إِلَيْكَ ذُنُوبَ الدَّ  
وَأَمِيرٌ عَلَيْكَ عَقْلُكَ يَا قَيْبِ—  
غَيْرَ أَنِّي أَخْشَى مِطَالَ صُرُوفِ الدَّ  
وَهِيَ الْمُشْتَهَاءُ فِي شُعْبِ النَّفْسِ  
صَاحِ هَلْ تَذْكُرُنْ إِذْ أَنْتَ تَدْعُ  
وَأَفْتَحْتِ افْتِحَامَةً لِمُلَاقَا  
وَلَقَدْ زُرْتَهَا وَزَادَتْكَ مِنْ نَعْدِ  
صَاحِ هَلْ تَذْكُرُنْ إِذْ وَقَعْتَ يَتَوُ  
وَيَدَاهَا مَقْبُوضَتَانِ إِلَى الصَّدِّ

إِنِّي قَدْ عَجِبْتُ وَهَسَوْتُ كَثِيرُ  
لَكَ يَا هَذِهِ وَنَحْنُ حُسُورُ  
لَكَ مِنْهُ الْأَصِيلُ وَالْمَشُورُ  
صَرَفَتْهَا وَهِيَ خِشْفَةٌ وَتَجُورُ  
سِرَّةٌ قَدْ حَارَ حَوْلَهَا التَّفَكُّيرُ  
سَةُ رَيْعَانٍ حَدَّهَا وَالْقُرُورُ  
سَمِيَّةٌ غَوْرٌ مَكْرَهَا مَسْجُورُ  
لَ يَا صَاحِ ذَنْبُهَا مَغْفُورُ  
سُ وَلَكِنْ لَيْلِي عَلَيْكَ أَمِيرُ  
هَسِرَ مِيقَاتُهَا أَوَانٌ تَزُورُ  
وَرُوحِي بِرُوحِهَا يَسْتَجِيرُ  
سُهَا إِلَى السَّرَّاءِ وَاهْوَى مَقْدُورُ  
نِكْهًا بِالسُّودَادِ وَهِيَ بَسْدُورُ  
وَبِالتَجَرُّبَاتِ أَنْتَ خَبِيرُ  
مَأْ وَبِالدُّوْقِ قَلْبُنَا مَغْمُورُ  
رِي وَفِي السُّوْجَةِ رَوْضَةٌ وَغَدِيرُ

١ - أي جعلته لك شعاراً أي رمزك بهم فأصاب . خشقة : غزاة صغيرة

٢ - الطفرة من آراء إبراهيم النظام .

وأضاءت كأنهما قمر الهما  
وعلى جيدها إلى بشر البت  
صنعت وجهها إليك يالوا  
أنت لم تخلفي لسمت ذوات الس  
ولقائي على سماء الصبابا  
ننت فتانة وصح بكفتي  
أنت جنيّة ميسن الثجين والإند  
أنت لا تعلمين كم لك في القفا  
واستوت فوق عرشها مثل يلقي  
ورأيت الإغياء من سقم الح  
صاح هن تدكرن قولتها ليد  
حين صادفتها لدى حانب المد  
وغصون الأشجار يلتمعن في الضو  
ثم حبيتها وحيست ولامت  
ثم قالت والله أنت تغير  
ثم طاب الحديد ما بيننا شي  
وأضاء الزمان حتى تغشا  
إنني لي بها غيبا وترجي  
وأناشيد ثم شعري على النسا  
وتريك النمساة اللهو في العيب  
ليس دين الجفافة ديني ولو وجد  
ورقاها الراقون بالجسدك الأر  
والوداد الذي ينمو فؤاديت

لته والناس كلهم مقهور  
ة عقتد من لونها مستجورا  
ن من اللهو كلها شريس  
مت بل سمنتك الدلال الكبير  
ت وإنني يحمرها سيكبر  
ك وأعواد صدك وبخور  
س معا عبقريّة وتطير  
ب من الحب إنه الدسور  
س قهلا لعسر شيها تنكير  
ب على وجهها وفيه فتور  
لة إذ في التدي جمع غدير  
خل منها مشاغب ومير  
إلى شعريه عليه الحرير  
ك وفي جرس صوتها توير  
ت وتدي أن ليس بي تغير  
سنا وبين الفلوسب عهد نصير  
ك بإسراقه سنا وعير  
سع ودق مجلجل وهدير  
س قريبا في مدحها مشور  
نين منها وثغرها مقهور  
يدي فيه تخيلات وزود  
عمن لكن عالمي مسحور  
نا معا في الكتاب منه سطور

١ - أي ملوء من لونها أو مشعل من لونها .



والتقيت بنا بسباب إحدى المقاءات  
وكساها الحديد من حزن سمن  
ونحس الثقاء حقة قلب  
ثم ودعتها وقد تعلمت الله  
قد سري من ميسر أنمل كفتي  
وأراني من حبها أحمل العيب  
ودكرت الفتاة في أرض تكرر  
والبروق التي تشق السجنا  
والسفار الحثيث ما بين لاغو  
والضباب المكنونات تساور  
ولعمري بعيدة أرض تكرر  
وكان الصخراء من دور دارفو  
وعبود الصخراء ينبضن بالما  
وحفور الشفراء لما أردنا  
والزحجات في كدونا عتيقا  
وباداد حولها بقصد المع  
وعلى الرمل عند لاغوس لنمو  
وأناس لهم طقوس من السح  
وعجيب تدكر القلب لذلك  
واضطراب الأُمور في أرض تكرر

اتصافا وثوبها دثور  
تأ وفي كفتها إليك سرور  
يئن كيلانا على الحياة صبور  
ه الذي أودعت هناك الصدور  
ها إلى مهجتي ضني وحسور  
بء ثقيلًا والحب يا صاح نير  
ر والسرعة في السماء زئير  
ت ضميري ليهولها مذكور  
س ود كنوا مني لقومي سفير  
ن خيفًا وللمدينة سور  
ر وإني لعهدهما لكور  
ر إلى غرب أرض شد حصير  
ع وقومي لهم هذيل بير  
ه إلى لتهو دمعهم عزيز  
ت وهي البركة الصغيرة خور  
زى وحول السحاب فيها منظر  
ج من العظام تحيط حبر  
س وفيهم كنيسة وكجور  
فما من دونها الملا والبهور  
ر ليحرب يشبه منها السعير

١ - الذي يوضع على رقبة ثور المحراث والماقية .

٢ - كلتاها ينجيريا وذكرنا كانت عاصمة لرايح الربير .

٣ - دوفور كلمة واحدة وأزها ساكنة وكأنك ألا سمعنا لك للوزن .

٤ - كدونا كانت عاصمة شمال ينجيريا أيام المر دونا رحمه الله .

٥ - إبادان من كبريات مدن افريقية وبها جامعة .

والخلاف الذي اطلقتم وروح العمه  
ثم عدنا الى البلاد وفي القلب  
والاعادي لم يزالوا يكيّدون  
والذي خائني عليه تغلبت  
وكأى كميته خائني قبلي  
صاح هل تذكرن اذ تخلق الخو  
ثم قلت أنت الذكي وفي الي  
لا تنسوطي الى غيبي ياحلل  
ولدي البيان والفضل والاح  
وهي ترنو الى اذ افرأ الشع  
والزمان الذي احاط بنا ضا  
وأنت ساعة الوداع وذلكما  
وأرى حسرتها لذك والحبس  
أنت طيب القواد يا أم حسا  
فاتركي مذهب الجفافة الى  
إنها أنت فاعلمن وإد شسط  
وأراك لتمام طيفاً لذلما  
ما تسليت بعد عهدك يا ذل  
وضروب الملاح حيندي مكيحا  
قد تركت القريض والله لسولا  
والبنون الصغار قد علموا ذل

ور فيها التخريب والتدمير  
بأمان تحقيقهن عسير  
ن وبالله كبدنهم مدهجور  
وطول المدى عليه ظهير  
ل فأنتي قد خرو وهو عجير  
د غمامات ثوبها وتير  
لها وقفة لها تعبير  
و أنتي محسد وغيمور  
سان والقوة التي لا تخور  
ر وفي وجهها الفتاة انفور  
ع ومن حول ضوينا الذي تجور  
ك كأن الفراق منها دهور  
د أرائيه دمعها المجدور  
ن وأنت العزراء والتخريب  
نسكي فقيه النجاة والتكفير  
مزار ودأرها لك دود  
وفي القلب شغفها منظرور  
فأنتي إلى السلو فقير  
ت وأنت الكتاب والتفسير  
متسا ولكن صفها بها التعير  
ك وإنسي لها لطفيل صغير

١ - اطلقتم : اشد .

٢ - وكأى : الكثير .

٣ - يجعلها تمور : أي تنموج .

٤ - أي لا تفرني .

## الانتظار والقلق

تأق قذبي إلى الفتاة الحبيبة  
 التي ان مدحتنا لم أجيد غيت  
 أمين القلب في الكهولة والإح  
 أمين القلب لا أمان ولكن  
 ليت شعري عن أزيكستان والإس  
 قد رأيت الشيوخ صلتوا صلاتي  
 ونزاراً رأيتهم يتغنننني  
 ومجاء فيه يعرض بالسك  
 مثلاً قد كرمت من أم كنن  
 أفقر المنزل الذي لا ترى باله  
 نسجت فوقه العوصف بالسن  
 تمنى الفرسان أخذت فلسطين  
 وكشفنا البيت الذي حرم الله  
 وهرتنا ولا يزال الفتى الها  
 وأضاء الصليب قس التصاري  
 وزعمنا أنا جميعاً تحزرت  
 واجياد الذي له أسد الله

الخلوب النقيسة الرعبونة  
 سر الذي قست قبل وهي حصية  
 سان والدهر كله أعجوبة  
 لك ضرب والدهر تيلو ضرورية  
 سلام فيها وإنها منكوبة  
 من وليكفر فوقهم العوبة  
 يغناء رأيت فيه شحوبه  
 طان لم ألف فيه صوت الحصة  
 م أهليج لهاها المجلوبة  
 قطيات أهله ملحوبه  
 يان رملاً وعيرت أسنونه  
 من وقد ضاع خاليد والعرونة  
 ه وكافنت نساؤه محجوبة  
 رب منا يسود ميراً هروبه  
 قرحاً حين صار يحلوا صبيه  
 فامن الدين والتبدل درونه  
 شهيد نعي النفاق خطيبه

١ - هذا فيه إشارة إلى قول عبيد بن الأبرص .

أفقر من أهله ملحوب قالقطيات فالديوب

٢ - ذكر أن الغروب لم يرد في الساجم وقياسه محتمل واستعمله قد كثر نسي أن يسوع

٣ - أسد الله : سيدنا حمزة رضي الله عنه .

وأراد التحسيدا قَوْمٌ كَثِيرٌ وَصَبَرْنَا عَلَى ضُرُوبِ لَبَلَايَا حَلِيلِي عَظْلَانِي الْأَعَالِي وَأَحِبُّ الْحَدِيثِ وَالنَّفْسَ الْجَزَّ وَاسْتَجَابَاتِهَا إِلَى الشَّوْقِ مِنْ أَهْوَ وَابْتِسَامَاتِهَا بِأَعْدَابِ مَنْ شَهَدَ وَلَهَا الطَّلَعَةُ الْبَهِيَّةُ وَالْهَيْتُ وَتَذَكَّرْتُ فِتْنَةً مِنْ بَنِي مَسْ وَسَقَوْنِي وَقَدْ سَقَيْتُهُمُ الْكَأْ وَلَأَنْجِيْلَ ثَوْنَتَانِ بِحَدِيثِي وَلَيْتَنِي وَقَالَتِي وَلَقَسَايِي وَحَمِدْنَا حَيَاءَ فَاسِيْلٍ وَالْدُّفُ وَأَخْسَانَا مِنْ آلِنَا حِينَ فِي شَمَا وَالْحَصْدَ النَّسَى تَزَوَّجَهَا لِحُسْرٍ وَلَعَمْرِي مِنْ قَبْلُ مَا نَحْنُ صَاهِرٌ وَأَيْسَى قَالِ حِينَمَا كُنْتُ طِفْلاً وَأُرَانِي بَنِيْتُ وَالنَّاسُ هَدْمِي لَيْتَ شِعْرِي عَنِ الْفَتَاةِ الَّتِي نَهَدُ قَدْ مَسَرَرْنَا عَلَى دِيَارِكَ يَا لَيْتَ قَدْ حَبَّبْنَاكَ غَايَةَ الْحُبِّ يَسَالِيْنِ نِعْمَ أَنْجِيْلُ حِينَ تَنْسَمُ أَنْجِيْلُ

نَ وَلَدَتْ خِيَالَنَا الْأَكْثُورَةَ ١  
وَشَرَبْنَا مِنَ الْمُثْمَلِ كُوبَةً ٢  
حَلَّ يَلِينِي وَإِنَّمَا لَقَرِيْبَةً  
لَ لَدَيْهَا وَالنَّفْسَ مِنْهَا الْأَدِيْبَةُ  
لَمَعَ شَوْقِي أَحْبَبَ بِهَا مُسْتَجِيْبَةً  
لِ الْبِنَا وَإِنْ مِنْهَا الْعُدُوْبَةُ  
سَهْ وَالْعَبَقْرِبَةُ الْمَوْهُوْبَةُ  
كُوفَ كَانَتْ خِلَالَهُمْ مَحْبُوْبَةُ  
سَاتَ بِالسُّودِ بَيْنَنَا مَسْكُوْبَةُ  
بِهَا وَهَلِيْنِ ذَاتُ سَمْتٍ أَرِيْبَةُ  
بِلى سَجَايَا قَدْ هُدَّتْ تَهْذِيْبَةُ  
الَّذِي مِنْهُمْ عَرَفْنَا قُلُوْبُهُ  
شَ لَقِينَا فَي بَيْنَنَا مَجْدُوْبَةُ ٣  
ةَ وَهُوَ التَّجِيْبُ وَهُوَ التَّجِيْبَةُ  
بَا وَكُنَّا مِنْ أَنْ بَيْتِ صَلِيْبَةٍ  
لَتَجُوْكَنَ فِي الْبِلَادِ الْغَرِيْبَةِ  
تَبْتَغِي مَبْتَغِيَهُمْ لَنْ يُصِيْبَهُ  
سَوَى سَلَتْنَا أَمْ صَوْنُهَا لَنْ تُجِيْبَهُ  
بِلى وَتَخْشَى عَلَيْنَا أَنْ تُرِيْبَهُ  
بِلى إِلَيْنَا لَيْلٍ غَدَاً مَنَسُوْبَةُ  
بِلى وَعَيْنَا أَنْجِيْلُ عَيْنَا لَبِيْبَةُ

١ - أى كانت في خيالنا ذات لذة - لئلا لازم ومتعد لذ الشيء أى كان لذيذا وصار لذيذا ولذت الشيء ووجدته لذيذا .

٢ - اشمط : السهم الشديد .

٣ - هو الله كقول عبد الله المجذوب البشير جلال الدين حفظه الله

سَقَمَ<sup>١</sup> فِيهِمَا كَمَا تُوصَفُ الْعِيْبُ  
وَلَهَا بَعْدَ ذَلِكَ النَّفْسُ السَّهْمُ  
غَيْرَ أَنَّ الْمَلِكِيَّةَ الْحُلُوَّةَ الثَّغِيرَ  
وَأَعَدَّتْهَا وَمَا وَقَّتْ وَلَهَا الْعُدَّةُ

مَنْ إِذَا جَوَّدَ الْقَرِيضُ نَسِيْبَهُ  
لَوْ فِيهِ الْأُتُوْسَةُ الْمُشْبُوْنَةُ  
الَّذِي يَسْتَهْيِي الْفُوَادُ ضَرِيْبَهُ<sup>٢</sup>  
رُ وِيْبَهَا أَنْتَظَارُ الْحَبِيْبَةِ

### طَرِيقُ سَمَرْقَنْدَ

حَبْدًا أَنْتَبِ وَالْحَبِيْبَيْنِ الْأَغْسَرُ  
قَدْ ذَكَرْنَاكَ يَا هَنَّا عَنَى الْبُعْدُ  
وَوَجَدْنَا الْمُعْطَرَ الَّذِي عِنْدَ كَفَيْتَ  
مَا رَأَيْنَا سَبْحَانَ إِلَّا مِمَّنَ الْجَدُ  
وَالْجَسَّاعَانَ يَرْجُفَانِ مِمَّنَ الْفُو  
وَذَكَرْنَاكَ يَا هَنَّا بِنَشَقْتِنَا  
وَالسَّبَّارِيْتِ دُونَ بَحْرِ خَوَارِزْ  
وَرَأَيْنَا مَدِي مَدِيْنَةَ تَشَقْتِنَا  
وَأَرْوْنَا مَا كَانَ قَدْ صَنَعَ الزَّوْ  
وَالْقِيَامَانَ اللَّائِي رَقَصْنَ طَوِيْلًا  
وَعَلَيْنَهُنَّ كَالْجَوَارِي مِنَ الصُّغْدِ  
وَالضَّفِيرَاتِ قَدْ بَلَغْنَ إِلَى الْأَكْمِ

وَالْوَرِيدُ الَّذِي عَلَيْهِ يَسْدَرُ  
لِذِي دُوْنَهُ الزَّعَاوُزُ قُرْ<sup>٣</sup>  
لَكَ وَكُنَّا لَمَسِ الْفَرَامِ نُسْرُ  
وَوَجَبَحَانَ وَالْحَشَى مُقَشْمِرُ<sup>٤</sup>  
لَاذِي كَالْتَمْرِيشِ وَالشَّبَابُ يَغْرُ  
سَدَّ وَذَكَرْنَاكَ يَا هَنَّا تَسْرُ  
مَ إِلَى الصَّيْنِ مِرْهَا مُسْتَمِرُ  
سَدَّ وَفِيهَا الدُّخَانُ وَالْأَجْرُ  
زَالَ فِيهَا وَغَيْرُنَا يَفْتَرُ  
تُ وَغِي رَقْرِقِ الْبِرَانِسِ غُرُ<sup>٥</sup>  
الْعِمَامَاتِ وَالْفَسْلَانِسِ دُرُ  
سَفَالِ وَالسُّوقِ وَالصُّلُورِ تَكُرُ

١ - من قول أبي الطيب : سقتها ضريب الشول فيه الولا قد

٢ - قر بضم القاف : برد .

٣ - أشهر سيمون وجيمون وأما هو لفظ أعجم .

٤ - من كبريات المدن وكان يقال لها شاش .

٥ - السياريت : الصحارى .

٦ - من قوله تعالى « رقرق خضر » رقرق هو لاء برانسن .

والخَطْلَا السَّاحِرَاتُ وَالْأَذْرُعُ الْجَزْ  
وَالشُّعُورُ الْحِيسَانُ مِنْهُنَّ فِي بَحْ  
وَأَمْرُؤُ الْقَيْسِ مَا رَأَى مِثْلَهَا شَا  
وَعِظَامُ الْخُلُودِ مِنْهُنَّ بَرَزَا  
وَأَتَيْتِي أَشْبَهَتَكَ جَيْدَاءُ فَرْعَا  
وَسَهَا خَشَجِرَانِ فِي مَقْلَتَيْهَا  
طَلَسَا قَدْ صَرَتْ بِأَيْهَا الشَّامَا  
وَرَأَيْتَا الرِّثْمَانِ فَكَهَيْسَةَ الْجَنَّةِ  
وَحَقَصَرْنَا الْمُنَاقَشَاتِ الَّتِي طَلَا  
وَسَيَّمْنَا مِنَ الْغَبَاوَةِ مِنْ قَبْلِ  
وَحَقَوْنَا التُّرَابَ فِي أَوْجِهِ الْأَوْ  
وَادَّكَرْنَاكَ يَا هَنَاءُ اذْكُسَارَا  
وَأَغَذَّ الْفِطَارُ بَيْنَ الطَّرَابِيبِ  
وَالْفَلَاحُ الْمَدَى أَطْلَلَ عَلَى الْفَقْدِ  
وَالْغُبَارُ الْبَيْدَى لَهُ وَحْشَةُ الْخَا

لَةُ وَالْخَزُّ وَشَبَّهِهُ مُسَبِّكِرُ<sup>١</sup>  
بُوحَةِ الرَّقْصِ حُسْنَمَا تَقْتَرُ<sup>٢</sup>  
هَدَتْ مِنْهُنَّ حِينَ شَاقَتْهُ هِرُ<sup>٣</sup>  
تُ مِنْ الْحَسَاجِيِّينَ وَاللَّسُونُ حُرُ<sup>٤</sup>  
رَدَّاحُ هِمْرُ كَوْلَةٍ هَيْدَكُرُ<sup>٥</sup>  
تَشْرَعَانِ الْقِتَالِ وَالْحُسْنُ شَرُ<sup>٦</sup>  
عِرُ وَالصَّبْرُ لَوْ شَقَاكَ مَقْبَرُ<sup>٧</sup>  
ةِ وَالصِّيفُ قَسَائِعُ مَعْتَرُ<sup>٨</sup>  
لَتْ وَمِنْهَا الْمُكَرَّرُ الْمُضْطَرُ<sup>٩</sup>  
لُ وَمِيسَنُ بَعْدُ وَالنِّفَاقُ يُصِيرُ<sup>١٠</sup>  
غَدَا لَسْنَا عَنْ الْقِتَالِ نَقِيرُ<sup>١١</sup>  
تِ وَلِلْهَمِّ عَسْكَرُ مُكْفَهَرُ<sup>١٢</sup>  
لِ وَقَرَى وَالضَّبْمُ لَسْتُ أَقِرُ<sup>١٣</sup>  
رِ إِلَى النَّيْلِ لَبْلُؤُهُ مُسْتَمِيرُ<sup>١٤</sup>  
طَمَرُ تَزْدَادُ هَبْوُهُ مُسْتَحِيرُ<sup>١٥</sup>

- ١ - إنما تكثر الأجسام اسبكر أو فتاة أمريه القيس حيث قال :
- إلى مثلها يرنو الخليم صابغة إذا ما اسبكرت بين درع ومجول
- ٢ - أي يا حسنا أو اذكر حين ما تقتر بزيادة ما .
- ٣ - هر صابغة مريه القيس : معروفة .
- ٤ - المركولة الحسنة الجسم مع تمام والميدكر التي تنجهر .
- ٥ - قهرمان أي المقاتل ولك « يشرعان » ترد التفسير إلى الخنجرين .
- ٦ - مظلم .
- ٧ - الطرايل هي أهرام جهة الجراوية وهي مروي القديمة قيل بنيت فيما بين ٣٥٠ - ٢٥٠ قبل الميلاد ، وعنتى أن هذا باطل أو كأنه ، وذلك أنها أهرام كبيرات يبنى أن قد كانت ضاربة في القدم ثم نظام صنعها محتجب عن نظام أهرام مصر والله أعلم . وقرى لفتح فراه مكسورة مشددة بنحيه شلال البوقه يكثر المين وسكون الباء ولا م بعدها واو والقسمه المشبهه الى جهة الفتحة وقاف كاللکاف دونها شيئا ثم هاء التانيث .

وشُخُوصِ الطِّفْثَامِ فِي عَرَنَاتِ النَّ  
وَالْقُلُوصِ الَّتِي تَحِنُّ مَعَ الشَّ  
جَبَا أَنْتِ يَا هَنَسَاةُ وَعَيْتَنَا  
وَوَدِدْنَاكَ وَالسُّودَادَةُ مِيزَ أُعْطِيَهُ  
وَحَقِيقَتُنَا هَوَاكَ فِي شَعْبِ الْقَلْدِ  
وَذَكَرْنَاكَ فِي سَبَابِيبِ تَكْرُورِ  
وَالْفَتَاةِ الشَّقِيرَاءِ ذَاتِ حَمَامَا  
وَذَكَرْنَاكَ فِي خَرَائِبِ سَامَسْرَا  
وَذَكَرْنَاكَ عِنْدَ قُنْدُقِ بَيْسَرُورِ  
وَذَكَرْنَاكَ بَعْدَهَا بِسَمَرْقُنْدِ  
وَذَكَرْنَاكَ فِي الْقِطَارِ الَّذِي أَمَدَ  
وَالْيَابِ السَّعِيدِ مُنْزِلَةِ السَّمَا  
وَرَأَيْنَا الْقُطْنَ الَّذِي فِي «الْمَرَابِئِ»  
وَرَأَيْنَا النَّهْرَ الَّذِي صَنَعَ الْحَمَا  
وَاللَّيَالِي يَخْبِيَانِ بَعْدُ الْأَعَاجِيبِ  
وَالْتَّمَالِ الْعِبَادِ أَذْكَرْنَاكَ النَّبِ

يَوْمٍ حَتَّى يَهْنَأَ ضَاقَ الْمَمَرِ ١  
غَيْرَ قَدْ بَانَ رَوْضُهَا الْمُخْضَرِ ٢  
كَرْهَمُ مَسَانٍ وَالْمَحَبَّةُ بِسَرِ  
عَةِ اللَّهِ وَالسَّرْمَادُ يُسْمَدُ  
بِالَّتِي عَنْ سِوَاهُ لَيْسَتْ تُقَرَّرُ ٣  
رَوْلُشُورُوا طِيلَالُ وَدَرَا ٤  
تِ وَتَدْعُو وَصَوْنُهَا سَاقُ حُرَّةِ  
وَنَعْدَادُ تَرْدُهَا مُزْمَهَرِ  
تِ وَبِالثَّلْجِ طَبُودُهُ مُزْمَخِرِ  
وَرُمْنَاكَ وَلَمْسَرَارُ رَوَرِ  
سَرَعِ النَّفْسِ وَالزَّمَانُ يَمُوسِرِ  
حِيلَ فِي بَيْسَرِهِ إِلَى الْغَابِ دَرِ  
تِ «وَعَبَى الرُّؤُوسِ مَآوُهُ مُسْتَقَرِ ٦  
ضُوءِ تَبَارُهُ مَكْرُوفُ مِفْتَسِرِ  
سَبَّ وَبَارُبُّمَا الْقَوَى يُتَسَرِ ٧  
سَلَّ وَبَيْنَ الْقُلُوبِ عَهْدُ مُمَرِ ٨

١ - كانت عربات النوم خاصة الخاصة .

٢ - شُخُوص : سادة الضيفان .

٣ - ليست تكشف وتختبر .

٤ - تَكْرُورُ بلاد نيجيريا والتوروا ضرب من التورج النظام هناك .

٥ - ساق حر حكاية صوت احدم ولا يضاف صرقة لا زم بل لك بعض حكاية - قال الآخر

تنادى ساق حر وظلت أدعو تليداً لا تبين به الكلاما

فانصب ولا تستطيع أن تزعم أنها اضافة ومنع صرف لا غير ثم قوله لا تبين به الكلاما ما نعين في الذي

فذهب اليه . وان شئت فقل ساق وسكن ثم حر باشباع تحكي به صوت الحماة . كأنه هو والله أعلم .

٦ - المَرَابِئ : جميع سراية وهي طريقة القطن وصفه الذي يزوج عليه .

٧ - يَسَر : يزوج عن موضعه بالبناء للمجهول .

٨ - مَر بِالْمَبْنِيِّ للمجهول ، أى قوى ، تقول أمررت الخيل فهو مر .

واخفيراؤ كريفه مضر وقلا  
وعلى الكون من طمأنينة الفج  
وابيوت التي من الطين أشبه  
وشجنتك المطاير الأزيكيت  
ووحوه الشيوخ تحست العماما  
وتلقتننا النساء بعنيتي  
والمعولسي حينما تفتح البر  
والمارات هي سمرقند أحزرت  
وعفت أربع البروج من المن  
وقديما كانت تنص له العيب  
وعى الرمل من بخاتني أهل الت  
يا حليلي عتلاني بكأس  
إن ذات العجين ولحاجب الصل  
ولها في قوادك الخلد والكمو  
حبذا أنسب واسلمى وتبارك  
والقناديل في محباك والفيت

حون والأرض توتها مغتر  
سر خشوع والشمس كادت تذر  
ن بلادى قدمع عيتي نسر  
ت التي من أهلها الضسر  
ت وهيات أين أين المفسر  
ن بأمر الولاة والفرن حسر  
ق لأعماق أمسه يتجسر  
ك والدهر بالحوادث مسر  
جيد والرسم منه كاد يعر  
س وكانت يناؤها مشخر  
هر ركب إلى الحجار اسبطروا  
نظروا لهم فالطواغيت مسروا  
ت لها بالجمال طرف طمر  
نر والسبيل والعقبسر  
ت وبور كنت والنهوى لك غير  
ة عيتاك والسرماح تجر

١ - دؤها مشعر مبتدأ وحبر

٢ - استمروا في سير مثلب مستقيم ، قال الخليل :

ومن سيرها الفلق المبسطر والجريمة بعد الكلال

٣ - يعرف بكسر الطاء وسكون الراء الحصان الخيد والظهر بكسرتين أو كسرة مفتحة ، الذي يحس ثوب من الخيل .

٤ - هذا من قول الخراز : بين نراة فشي صبر  
فتح العين والباء وضم الفاء هي له في عبق فتح وسكون فتح



## الحبيب يزأر\*

جبدا أنت والحبيب يزأر  
 والملبون فسي مناسك بيت الله  
 ورأيك يا هناة بعينتي  
 وذكرتك حينما تحن بالفق  
 وشجينا ونحن في غرق الوحد  
 والشجوم المرتقات على البعد  
 جبدا أنت إن جلدك كالمز  
 كم سكونك ما سكونك لو أنت  
 وأميناً آمن الخلو من الح  
 ودلغنا إلى الحياة مع النسا  
 كم حدرناك ما حدرناك لكنك  
 إتنا حينما عشقتك أسلم  
 أنت يا مشتهاة مشكيلة الف  
 وعرفنا صدك في الزمن الأول  
 ونظمنا الأشعار فيك وواتت  
 وفتك وافتننا برؤينا  
 أبها المستهام قبلك قد ها  
 والمحيون أرتحيسون والحد

ومحيالك لي صديق وجار  
 عجبوا وأنت ركن كثر  
 ناظير ليس مثله النظار  
 سر مغيدون واتسأب القطار  
 شة من حولنا الدجى والغبار  
 سد ترانا ودمعنا سيمار  
 مسر فيه الحياة والأسرار  
 سكونك لاظمان الجيدار  
 سب سارت بذلك الأخبار  
 سر وغنمت لغيرنا الأظيار  
 سحشينا ألا يكسون حيدار  
 نا إلى الحب أنفساً لا تعبار  
 ن لدينا وعندك المزممار  
 إذ صوت غيبنا محتار  
 ما معانيك والقرىض بتكر  
 ك وشهداً من الهوى لششار  
 م أولو الوجد والحياة اختيسار  
 ب من الله والقلوب نضار

\* نطمت هذه القصيدة في ١٣/٢/١٩٦٩ ونشرت في مارس من نفس العام بجريدة الصباحة دخرطوم

١ - استمر في سيرة .

٢ - سراق .

٣ - اختيار العمل : جمعه من حيث وضحه القتل .

وجَمِيلٌ وَجْهٌ التَّى الحَنَنُكَ الجَيِّدُ  
صَاحِبُ ابْنِ الشَّبَابِ قَدْ صَعِدَ التَّجْدُ  
قَصَرَتْ مَيَّةُ النِّغْدَاءِ عَمِلَ التَّسْرُ  
وَالْعُيُونُ التَّى بِهَا سَقَمُ الصَّبِّ  
بَلَّغْنَا رِيَّةَ الخَنَاجِرِ أَنَسَى  
وَالْفَنَاءُ التَّيْلِبَةَ الحُورَةَ المُرَّةَ  
قَدْ ذَكَّرْنَاكَ فِي البَلَّاقِعِ بِمَا لَيْدُ  
أَبْدًا أَشْتَهِيكَ يَا أُمَّ حَنَّا  
قَدْ عَمَتْنَا مِنْ سَكِينَةِ الْأَنْسَارِ  
عَدُوٌّ عَنِ ذِكْرِهِمْ وَاطْلُبْ إِلَى السُّدِّ  
وَبَأْوَطَانِكَ الدَّخِيلُونَ وَالخُسُوفُ  
وَالْأَخِيْلَاءُ لَا أَعِيْلَاءُ لَكِنْتِ  
وَالسَّمَاءُ التَّى تَرُومُ لَدَيْهَا النَّفْسُ  
وَسَوَاءٌ لَدَى الْجَمَاهِيرِ لَوْ تَعَدَّ  
وَعَلَى الْمَسْرُوحِ الذِّى حَيَّا الْبَا  
وَالْحَدِيثُ عِنْدَ الْقُدُومِ إِلَى طِيٍّ  
وَالْعُتْلُ الزَّيْنِمِ وَالْحَدَثُ الْمَغْفُ  
وَالْأَقْلَبَةُ التَّى تَطْلُبُ الْعَيْسَرَ  
وَالْمَأْفِيكَ وَالصَّعَالِيكَ وَالْأَوْشَا  
وَالسُّكَارَى يَلَا مِزَاجَ مَنْ الْأُذَى  
وَقَسْرَاغُ الْعُقُولِ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ  
وَلَقَدْ زُرْتُ مِيسَرَ وَالْمَغْرِبَ الْأَفْ

مِنْهَا لِلْخَسَدِ فِيهِ عِيْدَارُ  
الذِّى بَعْدُ فِي مَدَاهُ أَنْحِدَارُ  
رِ وَلَا يَرْجِعُ الشَّبَابُ اصْطِمَارُ  
وَهُ قَدْ قَلَّ غَرَبُهُنَّ انْكِسَارُ  
سَرَّيْنِ مِنْ بَيَانِهَا الْمِعْيَارُ  
هُ حَظُّ أَنْحَادِهِ الْمَقْدَارُ  
لَمَى وَفِي الْقَلْبِ مِنْ هَوَاكَ مَتَارُ  
ن وَلَكِنْ أَمْ بَدْرُ تَغَارُ  
وَيَلَايَ مَا كَلَمْتُنَا الدِّيَارُ  
وَأَنْ وَجْهًا هَيْهَاتَ أَيَّ نَ الْفِرَارُ  
نُ وَالْأَرْدُ لُونِ وَالْأَعْمَارُ  
لَكَ قَرْدُ وَحَوْلِكَ الْأَنْسَارُ  
صَرَ قَدْ قَلَّ عِنْدَهَا الْأَنْصَارُ  
لَمْ أَهْلُ الصَّلَاحِ وَالْفُجْهَارُ  
طِيلُ أَهْلِ الضَّلَالِ وَالْكَفَّارُ  
نِكَ وَالْحَاقِقُونَ وَالْأَغْرَارُ  
رُورُ وَالْبَهْرَجِيُّ وَالْعِيَارُ  
وَفِيهَا مَذَكَّةٌ وَصَفَارُ  
بُ وَالْجَاهِلُ - وَنَ الشُّطَارُ  
سَ وَلَكِنْ سَقَاهَهُ وَبَسْمَارُ  
لِ إِلَى الصَّبِّ حَ شَفْلُهُنَّ الْقَمَارُ  
صَتَى وَبَغْدَادَ قَالِ السَّرْبَاعُ قِفَارُ

١ - تقول صعدا شباب الجدة فالنفس مسمى المعلوم والجدة مفعول به أو صعد التجد ، تجعل العمل مبنيا للمجهول والتجد فاعل .

وَشَهِدْتُ الصُّرَاعَ فِي أَرْضِ نِيجِيرِ  
وَالْبَلَاءَ الْعَظِيمَ إِذْ قَتَلُوا أَحَدَ  
وَأَعَانَ الصَّلِيبَ ذَبَحَ بَنَى الْإِمَامَ  
وَأَسْتَكْبَانَ الْهُوسَا وَمَا غَضِبَتْ مِصْرُ  
وَفَلَسْطِينَ أَجْمَلَ الْقَوْمُ عَنْهَا  
وَالدَّمَاءُ الَّتِي أُرِيقَتْ عَلَى الْأَرْضِ  
وَدِمَاءُ بَدْيِيرِ يَاسِينَ مِنْ قَبْلُ  
وَعَزَّتْ أورشليمُ يَوْمَ حَزْبِهَا  
وَالْفَتَاةُ الَّتِي تَتَوَقَّعُ إِلَى الْبُزْ  
وَتَنْظُرُ النِّجَاةَ فِي الْوَرِكِ الْمُنْظَرِ  
وَالْفَتَى بِمَنْفَعِ الْحَشِيشِ وَقَدْ ثَا  
وَأَضْطَرُّرْتُ إِلَى قَبُولِ الْمَقَابِلِ  
وَالنِّسَاءُ الْمُحْتَجِّبَاتُ تَبَرَّحْنَ  
وَالسِّبَاطُ الَّتِي بِهَا أَهْلَكَ الْأُمَمُ  
وَالْفَسَادُ الَّذِي أَضْيَعَ لَهُ الدِّمَ  
وَالشُّبُوحُ الضَّعَافُ قَدْ عَسَدُوا الْأَبْنُ  
وَزَهَتْكَ الرُّجُوهُ مِثْلُ الْأَزَاهِ  
وَعَرَسَتْ الْغُرْسَ الْكَرِيمَ مِنَ الْمَجْدِ

يَا وَلِلْمُسْلِمِينَ عَشَّةُ أَزْوَارُ  
مَدَّ بَلُو وَخَرَّتِ الْأَسْوَارُ  
سَلَامٌ جَهَنَّمُ وَالصَّلِيبُ فِجَارُ  
سَرُّ وَلَا غَيْرُهَا لَهُمْ حِينَ ثَارُوا  
هَرَبًا لِلْيَهُودِ حِينَ أَغْسَارُوا  
دُنِ وَالْقُدْسُ قَرَحُهُنَّ جَبَّارُ  
لِي وَقَدْ أَوْقِدَتْ مِنَ الْحَرْبِ نَارُ  
نَ بِشَارَاتِ يَشْرِبُ الْأَحْبَسَارُ  
يُ الْأُورْبَى زَلَّ عَنْهَا الْخِمْارُ  
هَرَبَ إِنَّ النِّجَاةَ صَوْنٌ وَدَارُ  
رَ عَلَى الدِّينِ وَالْحَشِيشِ انْهِيَارُ  
سِ الَّتِي لَيْسَ تَعْدَهُنَّ اخْتِيَارُ  
نَ وَقَدْ لَدَّ بَعْضُهُنَّ الْعُقَارُ  
سِ تَبَاهَوْا أَشَاحَ عَنْهَا السَّوَارُ  
يَنْ لِدُقَاعِ رِجْمِهِ تَبَّسَّارُ  
نَاءُ إِذْ رَاهَقُوا فَسَلَّ كَيْفَ سَارُوا  
يَرِ لَدَيْنَهَا الْعِيدَاتُ وَالْأَوْطَارُ  
لَدِ وَلَدَ هَسْرِ حَوْلَهُ لِعَصَّارُ

- ١ - أحمد بلو ، السردونة - وهو لقب من ألقاب ملكة سكتو القديمة ، كان رحمه الله رئيس الورور ، شمال نيجيريا وزعم حزبها الحاكم وسيطها غير منازع ، قتل غيلة في يناير ١٩٦٦ .
- ٢ - الهوسا هم أهل شمال نيجيريا وحقيقة الهوسا أنها لغة يتكلم بها كثيرون في نيجيريا وغيرها وأكثر المتكلمين بها مسلمون .
- ٣ - كانت دير ياسين مذبحة مروعة في عام ١٩٤٨ من جرائم يهود .
- ٤ - حزيران هو يونية والاشارة الى ما كان سنة ١٩٦٧ .
- ٥ - لا زال الفتيان يتظاهرون بالنضارب بالسباط أمام اساتذ في لعر من في بعض الأرياف وكنت عدة شاملة .

وَسَعَيْتَ السَّعَى الَّذِي أَعْجَزَ الطَّاءِ  
وَرَأَيْتَ الرُّؤْيَا التَّسَى عَمِيَتْ عَنْهُ  
حَبْدًا أَنْتَ وَالْجَمَالُ كَمَا أَنَّ  
وَسَعَيْتَنَا سَبْعًا وَطُفْنَا وَلَبَّيْ

لِبَ أَنْ الْأَحْصَاءَ الْمُضْمَارُ  
سَهَا الْقُلُوبُ الْغِلَاطُ وَالْأَبْصَارُ  
سَهَا وَالْحُبُّ عَصْنَةُ وَوَقَسَارُ  
نَا وَهَذَا أَوَّانُ تُرْمَى الْجِمَارُ

### دُرَّةُ الْمَالِحِ

ذَكَرْتُكَ يَا دُرَّةَ الْمَالِحِ  
أُحِبُّكَ فَوْقَ الْهَوَى فَاغْلَمِي  
وَأَجْمَلُ أَنْتِ جَمِيعِ النِّسَاءِ  
وَعَبْهَرَةُ الْكَمِّ وَالسَّاعِدِ  
وَهَيْجَ شَوْقِي هَذَا النَّهَارُ  
وَقَدْ أَسْقَطَ الْوَرَقَاتِ الْغُبَارُ  
فَهَلْ تَذْكُرِينَ حَدِيثِي لَيْسَ  
وَشَرَحِي لَيْسَ مَسْئُوفَةِ الْعُلُومِ  
وَرَوْضَاتُ جَنَاتِكَ الْبَدَائِيَا  
وَقَدْ تَعْلَمِينَ بِأَنِّي لِحُبِّ  
وَحُبِّكَ فَتَمَّ فِي الْبَيَّانِ  
لَقِيْتُكَ فِي سُبُحاتِ الْخَيَالِ  
مَتَى لَيْسَ بِحَبْلِ الْوَصَالِ  
عَرَفْتُكَ قَبْلَ لِقَائِكَ إِنِّي  
وَأَنْ جَبِينُكَ يَا مُشْتَهَاةُ  
وَأَعْمَاقَ عَيْنَيْكَ فِي نَاطِرِي  
وَصَادَقَانِي حَتَّى أَمِنْتُ

وَذَلِكَ مِنَ الْعَمَلِ الْمَالِحِ  
وَأَصْدَى إِلَى وَجْهِكَ الْوَاضِحِ  
وَلَسْتُ لِيُغَيِّرَكَ بِالْبَائِحِ  
بَنِي وَالنُّوبِ وَالْأَرْجِ الْفَائِحِ  
الَّذِي طَالَ بِالْأَدَبِ الْكَادِحِ  
وَلَيْسَ عَلَى الْأَيْدِ مِنْ نَائِحِ  
وَوَدَّيْكَ بِالْأَدَبِ السَّاجِحِ  
وَبَجْدِي بِالشَّعْرِ كَالْمَازِحِ  
تُ بِالْقَطْرِ مِنْ قَلْبِي الْفَارِحِ  
لَكَ سَدْتُ فَكُلُّ فَتَى مَادِحِي  
وَأَوْزَى بِزَكَاةِي لِلْقَسَادِحِ  
إِذَا الْعَيْشُ كَالزُّبْدِ الْطَافِحِ  
وَطَيْرِي فِي الْفَنَنِ الصَّادِحِ  
لَقِيْتُكَ فِي فِكْرِي السَّابِحِ  
بِهِ غُرَّةُ الْفَرَسِ الْقَسَارِحِ  
وَأَحْبَبْتَنِي فِيهِ صَارِحِي  
إِلَى كَتَفِي مِنْهُمَا فَاسِيحِ

وَقُلْتُ لَهَا رُبَّمَا تَمْتَحِينِ  
فَقَالَتْ أَلَا ذَلِكَ الْمُسْتَحِيلُ  
تَعَشَّقْتُ كُلَّ الْوُجُوهِ الْحَسَنِ  
عَرَفْتُكَ مَعْرِفَةً لَا تَسْزَالُ  
وَلَا لَقَيْتُكَ مَا شَكَ قَلْبِي  
تَرَكْتُ لِأَجْلِكَ شُرْبَ الْحَرَامِ  
وَأَتَسْتُ نَفْسِي بِسَيْفِ الْهَيْبِ  
فَعُودِي إِلَى بِمَاوَاكِ لِي  
وَقَالُوا سَلْتِكَ بِأَرْضِ الْمَعَادِ  
وَلَيْسَ السُّلُوبُ يَطْوِعُ الْبِعَادِ  
وَأَعْلَمُهَا جِلْدَةً فِي الْفُؤَادِ  
سَمِعْتُ الصَّغَارَ أُولَاتِ الْوُدَادِ  
وَمَنْ أَجَلِ حُبِّكَ أَهْوَى بِلَادِي

بِتَقْبِيلَةٍ فِيهَا سَامِحِي  
مَعَ لَزْمٍ مِنْ خَدِّهَا الشَّامِحِ  
مِنَ الْمُشْبِهَاتِ لَكَ لِلْأَمِيحِ  
تَزِيدُ وَطَعْنٍ مَعَ الطَّامِحِ  
بَأَنَّكَ أُمْنِيَّةُ الطَّامِحِ  
وَتَسْلِيَّةُ الْكَأَسِ لِلْسَّامِحِ  
وَأَشْكُرُ لِلْخَالِقِ الْمَانِحِ  
مِنَ النَّاسِ وَالزَّمَنِ الْقَادِحِ  
وَقَدْ كَذَبُوا وَالْهَوَى نَاصِحِي  
وَلَا كَانَ قَوْلُهُمْ جَارِحِي  
وَأَعْلَمُ أَنَّ حُبَّهَا فَاصِحِي  
بَعْدَكَ يَا صَفْقَةَ الرَّابِحِ  
عَلَى عَنَتِ الْحَاسِدِ الْكَاشِحِ

### قَوْلُ الْعَوَازِلِ

قُولُ الْعَوَازِلِ لَنْ تَرْجِعَا  
إِنَّ الْعَوَازِلَ بِحُسْنِهَا  
لَا حَبْدَ الْحُرَّةِ الْمُشْتَهَاةِ  
رَقْدُ فَنِيَّتِ بَعْدَهَا الذِّكْرِيَاتُ  
وَأَذْهَبَتِ الْكُلْفَةُ التَّجْرِبَاتُ  
أَلَا حَبْدًا إِذْ هِيَ الْمُجْتَلَاةُ  
ذَخَرْتُ مَحَبَّتَهَا فِي لُحُومِهَا  
وَقَدْ وَجَدْتَنِي وَالْفَيْئُهَا

وَقَدْ كَانَ ذَلِكَ لِي أَوْجَعَا  
وَكُنْ لَهَا فِي الْمَدَى تَبَعَا  
الَّتِي فِي الْحَشَى حُبُّهَا أَمْرَعَا  
وَأَبَدَتْ لَنَا لَيْتَهَا الْأَنْفَعَا  
الَّتِي جَعَلَتْ حُبُّهَا أَرْفَعَا  
إِذْ نَحْنُ فِي سُبُحَاتِهَا  
دَقْدَقَاتِهَا لِي ذُخْرُهَا أَنْفَعَا  
لِحُبِّي أَجْمَعِهِ مَرْتَعَا

صَدِيقَتَهُ قَلْبِي وَرَاحَةَ نَفْسِي  
وَتَقْسَحُ عُمْرِي حَتَّى الزَّمَا  
وَحَتَّى تَكُونَ مَعًا وَاحِدًا  
أَلَا جَدَا جَلَسَاتُ لِنَسَا  
تُحَدِّثُنِي بِفَتَاءِ الرِّمَانِ  
فَإِنْ كُنْتُ تَجْهَلُ أَمْرَ الْهَوَى  
تَعَالِ أَعْلَمُكَهُ إِنِّي  
شَرِبْتُ كُشُومَ سُلَاقَاتِهِ  
أَنْعَلَمْ أَنَّ الْفَتَاةَ الْخُلُوبَ  
وَقَدْ أَثْبَتَتْ شَخْصَهَا فِي فَوَادِي  
أَلَمْ تَرْنِي أَبَدًا مَقْلَتَاهَا  
هُمَا احْتَسَوَتَانِي وَأَرْتُو إِلَيْهِمَا  
وَمُنْعَبَتَانِ بِضُؤَيْهِمَا  
وَبَا جَدَا شَفَّتَاهَا النَّبْ  
لَهَا بِشَرٍّ مِثْلُ ضَوْءِ السَّراجِ  
تَزِيدُ اضْءَهَا إِذْ تَرَاكَ

وَمُنْعَةً رُوحِي وَالْمَرْتَعَا  
نَ يَصِيرُ بِإِشْرَاقِهَا أَوْسَعَا  
بِشَخْصَتَيْنِ هَامَا وَلَنْ يَمُزَعَا  
مُهَذَّبَةً كُوبَهَا شُعْشَعَا  
وَأَمِنْ الْعَمَّكَانِ وَمَا أَوْدَعَا  
فَعِنْدِي أَمْرَارُهُ أَجْمَعَا  
تَيَقَّنْتُهِ وَسِوَايَ ادْعَسِي  
وَمِنْ شُرَيْهِنَ فَتَنَ أَقْلِعَا  
تَضُمُّ عَلَى حُبِّي الْأَضْلَعَا  
ثَبَاتًا أَقَامَ فَمَا وَدَّعَا  
أَمَامِي فَأَوْشِكَ أَنْ أَكْرَعَا  
فَالْفَيْتُهَا بِالْهَوَى أَبْرَعَا  
إِلَى وَدْتُهُمَا أَثْرَعَا  
نَ قَالَ لَنَا الْقَمُّ لَنْ تَكْرَعَا  
ذَ زَيْنَ الْحَلَكِ الْبَلَقَعَا  
إِلَيْكَ وَكُنْتَ لَهَا مَطْلَعَا

### الجوزاءُ وسهيل

تَجَلَدْتُ لَوْ اسْتَطِيعَ الْجَدُّ  
وَحَرَقْنِي بَعْدُ هُمْ بِالسَّعِيرِ  
وَقَدْ كُنْتُ أَحِبًّا بِأَقْبَالِهِمْ  
وَيَسْكِرُنِي بِالرَّضَا طَرَفُهُمْ

وَلَا اسْتَطِيعَ إِذَا لَمْ تَعْمُدْ  
كَانَ الْأَسَابِيعُ مِنْهُ الْإِبْدُ  
وَأَصْدَى إِلَيْهِمْ وَمِنْهُمْ أُرْدُ  
أَوَّانَ بِخُلُوتِيهِ أَنْفَرْدُ

١ - أي تقسح في فري عبري أي تيجل منه سنة .

٢ - الخلك : الظلام . البقيع : المكان المقفر . المراد أنها مثل السراج حين يشع في ظلام المسجرات الخلاء .

وَبُؤْسُنَا الْكَفْ وَالسَّاعِدَانِ  
وَمُحْتَقِلٌ وَجْهُهُم بِالْوِدَادِ  
وَتُبْدِي لَنَا قَرَعَهَا كُلَّه  
وَقَدْ جَمَعْتَ وَصُوفَ الْخِلَابِ  
وَمَرَّكَ فِي تَوْبِهَا السَّابِرِي  
وَمَا لَيْسَتْ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا  
تَسْرِفُ عَلَى خَمَرِهَا خُصْلَتَاهَا  
وَلِي أَنْفِكَ الْعِطْرُ لِمَا شَذَاهَا  
فِيَارَوْضَةَ هَيْبِ بَيْنِ الرِّبَاضِ  
نُحَيْكَ حُبًّا كَمَا فِي الْأَسَاطِيدِ  
وَتَسْبُحُ فِي نَشْوَاتِ الْغَمْرِ  
أَلَمْ تَعْلَمْ الْعُسْرَةَ الْمُشْتَهَا  
أَطَالَتْ لَعَمْرِي الْغِيَابَ الْفَتَا  
وَضَاقَ بَيْنَا فَاغْلَمِي يَا هَتَا  
نُحَيْكَ عُرْدِي لَنَا يَا جَنَسَا  
وَلَا تَكْتُبِي بَلْ تَعَالَى إِلَيْنَا  
تَعَالَى وَتَعْلَمْ أَنْ سَوْفَ تَأْتِي  
وَحَاءَتْ إِلَيْنَا بِإِنْسَانِيهَا  
وَقَدْ شَمِلْتَنِي بِإِحْسَانِيهَا  
لِنَصْعَدَ قَسْوَقَ السَّمَاءِ التِّي  
وَنِلْكَ الثَّرِيَّا وَجَوَزَاؤُهَا  
وَنَاشِئَةُ اللَّيْلِ فِيهِمُ الدُّعَاءُ  
وَأَعْجَبَنِي إِذْ بِهِبُ النَّسِيمِ  
كَأَنَّ حَقَّقَتْ بِشِيَاتِ الطَّرَازِ

وَيُشْرِقُ جِيدُ إِلَيْنَا وَخَدُ  
وَتِيهِ الْجَمَالِ عَلَيْهِ احْتَشَدُ  
وَلَسَمُ تَهْوِي خِمَرَتُهُ أَوْ تَكْدُ  
مَعَ الْإِلَهِي إِحْصَانِ ذَاتِ الرُّشْدِ  
عَسَجَدُ مِعْصَمِهَا الْمُتَّقِدُ  
تَخَيَّرَهُ حَذَقُهَا الْمُتَنَبِّدُ  
بِهِ وَيُخَالِطُ لَوْنُ الْجَنَسِدِ  
أَنْكَ اسْتَبِيمُ بِهِ يَقْتَصِدُ  
يَصْبِحُ إِلَيْنَا حَتَاها الْعُسْرُ  
رَبِّ الْقَلْبِ وَالْوَاقِعِ لِمُجْتَهِدِ  
مُ حَتَّى إِلَيْكَ بِهِ نَقْدُ  
هُ أَنْ هَبِ الْعَيْشَ حَقًّا رَعْدُ  
هُ وَطَالَ إِلَيْهَا حَبِينُ الْوَلَدِ  
هُ مَا قَدْ نَرَى مِنْ فَرَاحِ الْبَلَدِ  
هُ بِالرُّطْبِ الْمُشْتَهَى وَالسَّرْدِ  
بِشَخْصِكَ حُبِّيَّتَ عَيْنِ الْحَسَدِ  
غَدًا وَقَرِيبًا مِنْ لَيْوَمِ عَدِ  
إِلَى يَرْتَسَا بَسْرَةً تَعْتَمِدُ  
لِنَخْرُجَ مِنْ جَوْفِ هَذَا النُّكْدِ  
تَأَلَّقُ فِيهَا النُّجُومُ الْحُشْدُ  
وَذَلِكَ سُهَيْلُ بَعِيدًا يَقْدُ  
يَطِيرُ إِلَى سَاقِ عَرْشِ الصَّمَدِ  
عَلَى الْوَرَقَاتِ وَإِذَا تَرْتَعِدُ  
حَوَاشِي ثِيَابِ لَمِيسَ اتَّحَدُ

## أسلوب البُحْثَرِي

طَرَبْتُ إِلَى جَزَلَةِ الْمُنْظَرِ  
وَطَالَ غِيَابُكَ بِأَمْسِئَتِهِمَا  
أَلَمْ تَعْلَمْ مَاسِيْرَكَ الْحَيَاةُ  
وَكُلَّ الطَّرِيقَةِ لِمَا أَرَاهُ  
طَلَقَاتُهَا كَبَشَاشَاتِ حُسْنٍ  
وَأَشْرَاقُهَا كِإِضَاءَاتِ وَجْهِهِ  
وَوَحْشَتُهَا مِثْلُ هَذَا الْبَيْعَادِ  
أَحْبَبْتُكَ بَيْنَ جَمِيعِ النَّسَا  
تَعْلَقُهَا وَهِيَ رُودُ الشَّبَا  
وَقَدْ أَدْرَكْتَ أَنَّ مَا بَيْنَنَا  
وَرَقْتَ فَرَأَشْتُهَا حَوْلَنَا  
أَلَمْ تَرْنِي قَدْ ظَنَنْتُ السُّلُوَ  
وَكَيْفَ السُّلُوَ وَقَدْ أَشْبَهُوْنِي  
وَقَالُوا نَرَاكَ تُحِبُّ الْقَرِيضَ  
نَظُنُّ بِأَنْفُسِنَا قُوَّةَ

وَتَغْفِرُ الْمَلِيحَةَ كَالسُّكْرِ  
وَأَنْتَى أُرِيدُكَ أَنْ تَحْضُرِي  
تَطِيْبُ وَمَا أَنَا بِالْمُفْتَرِي  
جَمِيلاً بِذِكْرِكَ لِي يَنْبَرِي  
نِيكَ يَا عِبْقَرِيَّةُ لِلْعَبْقَرِي  
سَكْرِ ذِي الضَّوِّ يَافِئَةُ الْمُنْظَرِ  
وَبِي يَا مَلِيحَةَ لَا تَغْفِدِي  
هَ حُبّاً يَزِيدُ عَلَى الْأَعْمُرِ  
بِإِلْحَارَبِ مُصْطَفَاةِ الْعَسْكَرِ  
عَمِيْقُ وَأَنْ يَبْقَاهُ حَرِي  
تَلَاعَبُ بِالْقَبَسِ الْأَكْبَرِ  
بِقَنْبَرِي حِيناً وَلَمْ أَقْدِرِ  
وَأَشْبَهْتُهُمْ أَنَا فِي الْجَوْهَرِ  
وَيُشْبِهُهُ أَسْلُوبُكَ الْبُحْثَرِي  
عَلَى الْحُبِّ وَالْحُبُّ لَمْ يُفْهَرِ

## غدا فانتظريها

ذَكَرْتُ الْفَتَاةَ فَمَا أَقْصِرُ  
غداً فانتظريها غداً تحضري  
وَأَنْتِ ظَهَرْتَ بِهَا فِي الشَّبَابِ  
وَجَاءَتْ غَزَالَتُهَا تَنْفِيسُ

وَحُبِّي لَهَا الطَّرَبُ الْأَكْبَرُ  
وَأَنْتِ لِأَقْبَالِهَا تَبْشِيرُ  
وَفَسَوْقُ الْعُبَابِ الَّذِي يَزْخَرُ  
أَلَا مَقْلَتَاكِ هُنَا الْكَوْثَرُ



## عنبرٌ وقمرٌ

جاءت لَمِيسُ كَأَتْهَا قَمَسِرُ  
مَطْوِيَّةٌ عَنْ غَيْرِهَا كَيْدِي  
تَجَلُّو الدُّجَى وَيَقُوحَ عَنَبُهَا  
طَيًّا وَلِلْحَسَنَاءِ أَنْ تُسْرِهَهَا

## شهابٌ ونورٌ

كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى وَصَالِ حَبِيبَتِي  
أَحْسَسْتُ فِي جَوْفِي حَرَارَةَ حُبِّهَا  
إِنَّ الْغَيُْوبَ بِحَارُهَا مَحْجُوبَةٌ  
وَلَقَدْ أَغْوَصُ عَلَى اللَّالِيءِ فِي دُجَى  
أَوْ مَا تُرَانِي مُفْرَدًا وَسَجِيتِي  
إِنَّ الْمَلِيحَةَ كَمَا أَوَّلُ حُبِّهَا  
عَلَّقْتُهَا مِنْدُ الشَّبَابِ وَلَسَمُ أَزَلُ  
وَلَقَدْ أُرِدْتُ إِلَى السُّلُوكِ إِرَادَةً  
وَلَقَدْ تَخَافُ عَلَى مَنْ كَيْدِ الْعِيَا

إِنِّي بِحُبِّكَ قَدْ بَطُولُ عَدَابِي  
ذَاتِ الدَّلَالِ وَلَاتِ حِينَ تَصَابِي  
وَلَقَدْ أَرَى مِنْ خَفِّ كُلِّ حِجَابِ  
مَوْجِ الْحِصَمِ الزَّائِجِ الصَّحَابِ  
كَرَمُ الْخِلَالِ وَعِيقَةُ الْأَسْوَابِ  
شَرَكِ الْقُلُوبِ وَفِتْنَةِ الْأَلْبَابِ  
كَتَفًا بِهَا مُتَعَمِّقُ الْأَسْبَابِ  
كُبْرَى وَلَا سَكْوَى عَنِ الْأَحْزَابِ  
وَقَدْ قَتْنَهُمْ مِنْ نُصُورِهَا بِشَهَابِ

## مناوحُ الحَيَاةِ

حَيْذَا أَنْتَ وَالْحَيَاةُ مَتَادِحُ  
وَمُحِبَّتِكَ أَجْتَلِيهِ عَلَى الْبُعْدِ  
وَإِذَا عَدْتُ بِأَحْبَبِيَّةٍ أَفْرَحُ  
وَصَرَرْتُ عَلَى الزَّمَانِ وَلَا زَا  
وَوَجَدْنَا الْكَأْسَ الَّتِي تُشِيلُ النَّا

وَقُوَادِي إِلَيْكَ غَادِ رَيْحُ  
لِي وَمِنْكَ الشَّدَى عَلَى الْبُعْدِ قَدْ رُحُ  
بِ حَيَاتِي فَالْعَيْشُ حَوْلِي كَالْحُ  
لِ الذِّي لَا تُرِيدُهُ لَا يُبَارِحُ  
سِ لَدَيْنَا مِيزَانُهَا غَيْرُ رَاجِحُ

شِقُّ هَيْهَاتَ ذَاكَ فَالْحُبُّ قَادِحٌ  
 مَا سَلَوْنَاكَ وَالْحَيَاةُ مَتَادِحٌ  
 بَةِ وَالْخَسْدُ مِنْكُمْ وَمَوْسَا جِجٌ  
 مَا أَنَا هَوَاكُمْ نُكْتَا فَيَسِحٌ  
 وَنَ الْعَجِيبُ الَّذِي لَهُ أَنَا مَادِحٌ  
 قِي فُؤَادِي مَا الْعَيْشُ غَيْرُكَ صَالِحٌ  
 أَوْشَكَتُ أَنَّ تَمُوتَ مِنَّا الْجَوَانِحُ  
 تَ وَنَحْبًا لِحَيَاةِ دَاثِ الْمَنَاسِجِ  
 فِي بِإِشْرَاقِكَ الْكَرِيمِ الْمُسَامِحِ  
 يَا إِلَى قَلْبِي الَّذِي بِكَ قَسَارِحُ  
 وَالْوُدُّ وَالضُّفَالُ الْمُنَاطِجِ  
 لَأَلْفَسَاكَ بِالْفَرَامِ الْمُصَارِحِ  
 سِرِّ جَمِيعًا وَنُورَ وَجْهِكَ وَأَضِحِ

تَبْتَغِي السَّلَوةَ التَّيَّيُّ بِطَلْبِ الْعَا  
 وَلَوْ أَنَّ السُّلُوكَ يُمْكِنُ قَدْ كُنْتُ  
 وَرَأَيْتَا كَمُؤَلَّى الْأَسْطُرِ الْعَذِ  
 وَأَنِّي مِنْكُمْ الْكِتَابُ الَّذِي عَلَّمَ  
 وَالْقِيَاءَ الَّذِي يَشِيعُ مِنْ اللَّه  
 حَيْثَا أَنْتِ يَا حَيِّسَةَ أَغْمَا  
 قَدْ صَبَرْنَا عَلَى لِسَامَةِ حَتَّى  
 وَارْتَقَيْنَاكَ كَتَّى نَدُودَ بِكَ الْمَوُ  
 حَيْنَمَا تُقْبِلِينَ كَالْفَلَكِ الصَّا  
 حَيْنَمَا تَبْسِمِينَ مِنْ ضَجَرِ الدُّنْ  
 ضَمْتُ بِالنَّاسِ كُلَّهُمْ وَمِرَاسِ الْمَالِ  
 وَنَقَضْتُ أَتْسَاخَ تَجْرِيبَةِ الدُّنْيَا  
 فَتَعَالَى إِلَيَّ يَا أَجْمَلَ النَّبَا

### رثاء الشقيقة\*

بَكَيْتُ عَلَى أُخْتِي الصَّالِحَةِ  
 بَكَيْتُ عَلَيْهَا بِدَمْعِ سَخِينِ  
 تَمَنَيْتُ لَوْ مَدَّ مِنْ عُمُرِهَا  
 وَرَنَ بِي الْهَوَايِفُ الْمُسْتَمِرُّ  
 وَكُنْتُ أَرْجُو لَهَا الْمُعْجِزَاتِ  
 وَكُنْتُ أُرِيدُ لَهَا رَاحَةَ  
 وَآخِرُ عَهْدِي بِهَا نَظْرَةٌ  
 وَأَرْقِعُ كَتَمِي بِالْفَائِجَةِ  
 أَحْسَ لَهُ لَذْعَةُ جَارِحَةٍ  
 قَلِيلًا وَقَارَفْتُهَا الْبَارِحَةِ  
 لِيَفْجَعَنِي وَالْمُنَى جَامِحَةٍ  
 وَكَانَسْتُ نِهَائَتَهَا وَأَضِحَةَ  
 فَتَقَدَّ نَعِيَّتُ وَالْقَوَى رَاحَةَ  
 عَرَفْتُ دَلَالَتَهَا الشَّالِحَةَ

\* هي شقيقتي الكبرى أمّة بنت الطيب توفيت ١٩٧٢/٨/٢٣ الساعة الثانية والنصف صباحاً بمسشفى الخرطوم ودفنت صباح ٢٣ بمقبرة الشيخ حمد ببحري .

إِذَا نَظَرُ الطَّرْفُ فِي وَجْهِهَا  
 وَقَدْ قَطَبَتْ بِالْوَرِيدِ الْجَبِينِ  
 وَقَدْ بَسَمَتْ لِي قَبْلَ الْحِمَامِ  
 أَخْبَوْهَا وَمَعْقِدُ آمَالِهَا  
 وَحَبَى لَهَا مِنْ زَمَانِ الصَّبَا  
 وَالْوَأْنُ أَغْصَانُهَا خُضْرَةٌ  
 أَرَانَا وَكُنَّا أَعْزَ الثُّورَى  
 وَذَلِكَ زَمَانٌ قَدِيمٌ قَدِيمٌ  
 أَيْنَتْ أَيْ مَا أَبٌ مِثْلُـهُ  
 صَبَرْنَا مَعًا وَحَزَنَّا مَعًا  
 وَقَدْ قَسَمَ اللَّهُ كُلَّ الْحُظُوظِ  
 وَكَانَ الْأَقْلُ مِنَ الْأَنْصِبِ  
 وَتَسْعَى وَمِنْ دُونِ نَيْلِ الْحَقُوقِ  
 وَكَأَنَّ لَنَا حَاسِدٌ قَاسِدٌ  
 وَكَأَنَّ عَدُوًّا مِنَ الْمُغْرَضِينَ  
 وَأَخْرَفِي قَلْبِهِ بَغْضَةً  
 وَحِيدَيْنِ نَيْنَ ضُرُوبِ الْحُرُوقِ  
 أَسَافِرُ أَنْغِي طَرِيقَ النُّجَاةِ  
 أَقَلِّبُ نَفْسِي بَيْنَ الْبِلَادِ  
 كَذَا أَسْتَمِيسُ وَلَا أَسْتَقِيرُ  
 بَلَى يَسْتَقِرُّ فُوَادِي لَدَيْنِهَا  
 وَكُنْتُ بِهَا أَبَدًا قَارِحًا  
 وَوَعَدْتُهَا الْحَجَّ بِالْيَتَنِي  
 وَجُهِدَ الْأَطِبَاءُ لَمْ تَرْخَهُ

بَدَتْ آيَةٌ لِلرَّدى لَا يَحْجَهُ  
 لَتَجْمَعَ أَفْكَارُهَا السَّارِحَةَ  
 بِحُبٍّ مِنَ الْمُهْجَةِ الْكَادِحَةِ  
 وَذُخْرُ نَفْسَيْهَا الصَّالِحَةِ  
 وَأَطْيَارُ غَابَتِنَا صَادِحَةِ  
 وَسُوحُ عَشِيرَتَيْهَا فَاسِحَةِ  
 وَبِالسَّعْرِ كَفْتُنَا رَاجِحَةِ  
 أَنْتَ بَعْدَهُ كُوبُ جَائِحَةِ  
 وَمِثْلُكَ مَا نَدَبْتَ نَائِحَةِ  
 وَأَيَّامُنَا لَمْ تَكُنْ رَاجِحَةِ  
 وَلَمْ تَكُنْ قِسْمَتُنَا نَاجِحَةِ  
 لَنَا وَلَنَا الْهَيْمَةُ الظَّامِحَةُ  
 يَدٌ كُلُّ مَسْعَاتِنَا كَرِاحَةِ  
 وَكَأَنَّ لَنَا فَيْسَةً كَاشِحَةِ  
 لَهُ نَفْحَةٌ بِالْأَذَى لَا فَيْحَةِ  
 يَوَدُّ لَنَا الْمُدْبِيَّةُ الذَّابِحَةُ  
 بِ التَّمِي نَحْوَنَا بِالْأَذَى جَانِحَةُ  
 لَنَا وَالتَّسْوَى لِلْحَشَى قَارِحَةُ  
 تُقَلِّبُنِي الْغُرْبَةُ الطَّارِحَةُ  
 عَلَى الْمَوْجِ كَاللَّوْحَةِ الطَّافِحَةِ  
 وَحَسَالِي غَادِيَّةٌ رَاجِحَةُ  
 وَكَأَنَّ لِي تُبْصِرُنِي فَارِحَةُ  
 جَزَيْتُ قَصِيدَتَهَا الْمَادِحَةَ  
 وَقَدْ رَأَتْ الْجَنَّةَ الْفَائِحَةَ

أَدْبَرُ تَشْيِيعِهَا بِالْيَقِينِ  
وَأَكْرَهُ فِكْرَهُ أَنْ قَدْ تَمُوتُ  
أَدُقْ لَهَا يَدَيَّ الْحَنُوطَ  
فُجِعْتُ بِهَا وَأَرَانِي وَحِيداً  
تَمُوتُ وَتَتْرُكُ أَحِبَّائِنَا  
جَزَعْتُ عَلَيْهَا بِقَلْبِي الصُّبُورَ  
تَجَلَّدْتُ عِنْدَ وُجُوهِ الْعَزَاءِ  
لَقِيتُ النِّسَاءَ بِأَفْوَاجِهِ  
فَأَخْشَى لَا تَبْكِيَا حَسْبُنَا  
أَلَمْ تَرِيَا دَمْعُنَا إِذْ هَمَى  
أَخْشَى قَدْ كُنْتَ رَمَزاً لَنَا  
وَكَانَ لَدَيْكَ الْحِجَابُ وَالْبَيَا  
وَتَصِيرُ لِلدَّابِّ السَّرْمَدِي  
تَوَسَّلْتُ يَا رَبَّنَا ضَارِعاً  
لِتَرْحَمَنَا وَتَسْرِ قَبْرِهَا

ن وَعَيْنُكَ تُرَبِّتُهَا النَّازِحَةَ  
هَنَا وَهَنَا الْغُرْبَةَ الْكَالِحَةَ  
وَأَبْكِي وَلِي عَثْرَةَ سَافِحَةَ  
وَهَذِي الْحَيَاةُ بِنَا طَالِحَةَ  
وَأَرْوَأِحُنَا فِي الْأَمَى سَابِحَةَ  
وَشِدَّةَ أَخْلَاقِي الصَّارِحَةَ  
بِحَزْمِي وَلِي لَوْعَةَ بَائِحَةَ  
نَ الْتَى تَغْلِبُ الْقُوَّةَ الرَّاجِحَةَ  
نَدَاءُ حَشَاشَتِنَا الصَّائِحَةَ  
تَحْدَرُ مِنْ نَكْبَةِ فَادِحَةَ  
بَشِيمَتِكَ السَّمْحَةَ السَّاجِحَةَ  
نُ وَالْجُودُ فِي يَدِكَ الْمَنَاحَةَ  
بِلَيْمَانِ قَانِيَةِ سَائِحَةَ  
إِلَيْكَ بِهَا إِنَّمَا صَالِحَةَ  
مَقْتَهُ سَحَابَتُكَ الدَّالِحَةَ

### رثاء الدكتور طه حسين\*

تَرَى الْحَبْرَ طَهَ لَدَيَّ رَبِّهِ  
وَكُنْ لِعَمْرِي عَدِيمَ التَّطْيِيرِ  
وَكُنْ شُجَاعاً وَكَانَ جَرِيئاً  
وَأَسْلُوبُهُ يَسْحَرُ الْقَارِئِينَ

وَحَلَّدَهُ اللَّهُ فِي حِزْبِهِ  
وَمَنْذَا الَّذِي كَانَ مِنْ ضَرْبِهِ  
وَكَانَ ذَكِيّاً وَأَعْظَمَ بِهِ  
وَيَحْلُسُ لِلْمَرْءِ فِي لُبِّهِ

١ - فأتيت : أي في أمتي والخطاب لشقيقين الباقيين حفظهما الله .

٢ - عصمت بعد وفاته رحمه الله تعالى ونشرت عدة مرات وذلك في حفلة قلبي أسكنه الله جنة الفردوس وحزه  
عنا أحسن الجزاء .

شَغَفْنَا بِهِ فِي زَمَانِ الصَّبَا  
وَقَدْ كَانَ فِذَا وَجِيبَلَا بَتَى  
وَكَمْ قُلْدَ النَّاسِ أَسْلُوبَةً  
وَيَتَّسَبُ مِثْلَ انْسِيَابَاتِهِ  
وَقَدْ نَالَ شِدَّةَ أَمْرِ الْقَدِيمِ  
وَلَا تَعْرِ أَسْلَسُ مَسْنُ نَعْرِهِ  
وَبِالْعِلْمِ قَدْ وَرِثَ الْأَنْبِيَا  
وَكَانَ عَمِيقاً بِإِيمَانِهِ  
وَقَدْ كَانَ حُرّاً يَتَفَكَّرُ بِهِ  
وَكَانَ الْعُتُوءَ غَيَّبَتْ قَدْ رَاعَهَا  
لَمْ يَكُنِ الزُّيُفُ مِنْ دَهْنِهِ  
يَشْعُ عَلَيْكَ بِاشْرَاقِهِ  
لَطِيفُ الدَّعَابَةِ حُلُوهُ الْحَدِيدِ  
تَدْفِقُهُ وَتَدَى صَوْنُهُ  
فَصَاحَةً سَحَابَانِ فِي سَمْتِهِ  
وَأَحْيَا لَنَا الْجَا حِظَّ الْعَيْفَرِيِّ  
وَمِثْلُ الْمَعْرِىِّ لَكِنِّيهِ  
وَرَادَ لَنَا نَهْضَةً لَا نَزَا  
عَرَفْنَا بِهِ الْأَدَبَ الْجَاهِلِيَّ  
وَعَلَّمْنَا قَهُمَ تَهْجِ الْجَزَالِ

١ - أي هو كان قطب رضى الفن فالمن كان رضى لقطب الفن الذى كان هو قطب تلك الرضى . أو عمل العبارة على القلب أى كان قطب رجاء .

٢ - ١ - قد تمناها من الصرف بخلاف ذلك فى ضرورة الشعر أو تنقذ همزة الإيادى بنقل حركتها إلى اللام وعليه فلا ضرورة وهذا الذى أفضل وبه أشد وهو كقراءة أبى عمرو ( وأه أهلكت عاداً الأول ) بنقل همزة ( عادتلولى ) وقسنايدى .

قَرَأْنَا تَصَانِيفَهُ فَاسْتَفَدْنَا  
وَفَحَنُ بِهَا مِنْ تَلَامِيذِهِ  
وَقَدْ كَانَ بَعْدُ شَدِيدَ الْمِرَا  
كَدَ الْكَ يَكُونُ الْأَدِيبُ الْأَحْيَ  
وَقَدْ زُرْتُ مِصْرَ رَجَاءَ اتِّصَالِ  
وَنَوْهَ بَيْتِ أَهْلِ الْحِجَا  
وَعَادَاكَ قَبُومٌ بِالْحَسَانِيهِ  
وَقَدْ كَسَانَا طَهَ كَثِيرَ الْحَيَا  
وَيُعْرِضُ لِعَرْضِ حِلْمِ الْكَرِ  
وَيَبْسِمُ حَتَّى ضِيَاءَ الْبَصِيرِ  
وَقَدْ كَانَ مُلْتَزِمًا بِالْوَفَاءِ  
وَكَانَ حَبِيبًا إِلَى شَعْبِهِ  
وَأَحْزَنَتْنِي النَّاسُ لَمَّا نَعَوهُ  
يَعْيُوتُنِي حِينَ أَتْنِي عَلَى  
وَلَا دُمُوعِي هَذَا الْقَرِيفُ  
وَأَطْرَبَهُ حِينَ أَنْشُدْتُهُ  
وَقَدْ قَالَ إِنَّكَ أَشْعَرُ مِمَّا  
وَأَتْنِي عَلَى الثَّنَاءِ السَّذِيِّ  
فَلَا تَأْسَ قَلْبًا عَلَى حَمَاسِهِ  
وَحَسْبُكَ طَهَ وَإِقْبَالُهُ  
وَفِي جَنَّةِ النَّفَرِ الْمَالِ حَيْسَ

بَعَبُ السَّلَافَةِ مِنْ شُرَيْهِ  
وَأَيُّ أَوْلَى الْفَضْلِ لَمْ تَسْبِهِ  
سِرِّ مَرَّ الشَّكِيمَةِ فِي حَرْبِهِ  
لِ الَّذِي طَلَبُ الْحَقِّ مِنْ دَابِهِ  
بِهِ وَانْتَسَابَ إِلَى رُحْنِيهِ  
أَبْتَجَرِيهِ عَنِّي سِوَى رَبِّهِ  
إِلَيْكَ وَرَأْمُوا إِلَى ثَلْبِيهِ  
رَقِيقَ الْعِبَارَةِ فِي عَتَبِهِ  
يَمَّ عَمَّنْ يُرِيدُ إِلَى سَبَبِهِ  
ةِ تُبْصِرُهُ الْعَيْنُ مِنْ صَوْبِهِ  
وَحُسْنُ الثَّنَاءِ عَلَى صَحْبِهِ  
وَيَسْأَوِي الْأَدِيبُ إِلَى شِعْبِهِ  
إِلَى وَمَجْدِي مِنْ سَبَبِهِ  
يَخْتِيرُ أَفْصَلِي مِنْ ذَنْبِهِ  
وَلَسْتُ أَفْتَرُ مِنْ سَكْبِهِ  
قَرِيفُ وَهَشَّ إِلَى ضَرْبِهِ  
تَظُنُّ كَثِيرًا وَلَمْ أَنْبِهِ  
يَمُوتُ عَدُوِّي مِنْ غَيْبِهِ  
يَعِيبُ وَذَلِكَ مِنْ عَيْبِهِ  
عَلَيْكَ وَكَانَ فَتْنَى عُرْبِهِ  
نَ مَضْجَعُ طَهَ لَدَى رَبِّهِ

١ - أي إلى وزنه أو نوعه أو أسلوبه .

٢ - أي ولم أنب بهذا أحدا وقد أشرت إليه في دالية نظمت وطه رحمه الله في آخر سنواته فيما أحسب ولم  
انشرها إلا الآن . ولك أن تقول لم أنبه أي لم أكذب طه كما يهوى الصابون .

فَحَدَاتٍ تَرَى قَبْرَهُ رَحْمَةً  
قَرِينَةً طَهَّ فَلَا تَحْزَنِي  
بِحُبِّكَ إِسَاءُ قَدْ كَانَ طَهَّ  
فَإِذَا عَمَزَاءُ وَكُسْلُ الْوَرَى

وَسَحَّ رِضَا اللَّهِ فِي تَرْبِهِ  
فَإِنَّكَ شَارَكْتَ فِي كَسْبِهِ  
مَعَ الْفَنِّ بِأَمْرٍ فِي مِرْبِهِ  
يَسُوقُهُمُ الْمَوْتُ فِي رَكْبِهِ

### العُمرُ الضَّائعُ

أَسَيْتَ عَلَى عُمْرِي الضَّائِعِ  
وَكُنْ جَنِيحُكَ بِأَمْسِئَتِهَا  
وَقَدْ كُنْتُ رَيْنَحَانَةً وَالْفَلَا  
أَلَمْ تَعْلَمِي يَا فِدَاكَ الْبَنَا  
وَكُنْتُ إِذَا زُرْنِي أَشْرَكْتُ  
وَأَنْسَى إِلَيْكَ جَمِيعَ الْهُمُومِ  
وَيَعْمُرُنِي مِنْكَ نَهْرُ الْحَنَانِ  
وَعَيْنَاكَ أَقْبَلْنَا بِالْغِيَا  
وَبِالْمَاءِ أَقْبَلْنَا وَالْعَمَزَاءِ  
وَأَقْبَلْنَا بِالْفِرَارِ الْكَبِيرِ  
وَأَقْبَلْنَا بِالسَّنَا وَالْعَبِيرِ  
وَبِالْبَرْقِ ذِي الْأَلْقِ الْمُسْتَطِيرِ  
وَقَدْ ضَيَّقْتُ ذَرْعاً بِهَذَا الْعَنَاءِ  
وَذُقْتُ الْأَمْرَيْنِ حَتَّى دَرَيْتُ  
وَتَكَلَّلْتُ الْقَرِيبَ وَمَوْتَ الْحَبِيبِ  
وَأَحْمِلُ نَفْسِي عَلَى الْمَكْرُمَاتِ

سُدَى بَيْنَ رِجْرِجَةِ الشَّارِعِ  
هُ أَبْلَجُ كَالْقَمَرِ الطَّالِعِ  
هُ حَوْلِي فِي جَدْبِهَا الشَّاسِعِ  
تُ صَبْرِي لِلزَّمَنِ الْفَسَاجِعِ  
حَيَاتِي بِالْأَمَلِ السَّاطِعِ  
وَأَرْتَوِي نَحْدَكَ الْبَسَاطِعِ  
وَعَيْنَاكَ كَالزَّهْرِ الْبَسَائِعِ  
إِلَى فَرْخٍ مُهْجَتِي الْجَنَائِعِ  
وَبِالرُّوضِ وَالْأَفْقِ الْوَاسِعِ  
إِلَى مِيزَانِ الشَّارِعِ الْفَاسِعِ  
وَبِالشَّعْرِ وَالنَّغَمِ الْتَاجِعِ  
عَلَى قُبَّةِ الْجَبَلِ الْفَارِعِ  
وَوَطَنْتُ نَفْسِي عَلَى السَّوَابِقِ  
بِتَجْرِبَةِ الْأَلَمِ الْتَاقِيعِ  
وَعَبْنُ النَّصِيبِ لِي اللَّادِيعِ  
وَبَارِبُ ذِي رَحِمٍ قَاطِعِي

نشرت بعد نظنها في المصنف .

وَأَصْبِرْ نَفْسِي عَلَى النَّائِبَاتِ  
وَكَمْ خَمِيلٍ يَتَمَنَّى الصُّعُودَ  
وَمَا زَالَ يَبْكُو بِكَ الطَّامِعِينَ  
وَقِيلَ كَبُرَتْ عَيْنُ الْحَاسِدِ  
وَمَا زِلْتَ تَبْكُو مَعْرَاتِهِمْ  
مَضْبَرٌ جَمِيلٌ وَلَا تَبْتَسِ  
وَأُوتِيَتْ مَقْدِرَةٌ فِي الْبَيَانِ  
وَتَغْرِفُ مِنْ نَفْسِكَ الْأَرْحِيَّةَ  
وَأَنْتَ أَمْرٌ عَرَبِيٌّ سَلِيْقٌ  
وَتَهْوَى الْجَمَالَ وَتَبْغِي الْكَمَالَ  
وَتَقْلُو الْكِتَابَ وَتَرْجُو الثَّوَابَ  
وَتَبْكِي عَلَى جَدِّ بِالْعَرَاءِ  
وَلَيْسَ يَرُدُّ الْحَيَاةَ إِلَيْهَا  
وَلَكِنَّهُ مَا لِيُجْرِحَ الْقُلُوبَ  
وَبَعْضُ الدَّمْعِ قَوَانِي الْقَرِيبِ  
وَفِيهِمْ نَسْلِيَةٌ بِالرَّقَسَا  
وَالْعَادِ إِظْلَالَةَ الْكِبْرِيَاءِ  
وَذَلِكَ أَوْجُ ارْتِفَاعِ الْغِيَاءِ  
وَطَاعَ إِلَى الْقَرِيبِ الْعَصِي  
وَحُكِيمٌ تَهْجِي لَا يُسْتَطَاعُ  
وَأَبْيَاتُ شِعْرِي رَتَاتُهَا  
وَكَمْ لَيْسَ مِنْ حَاسِدٍ كَاسِدِ  
وَأَحْسَنْتُ فِي مَعْشَرٍ فَانْتَحَوْا  
جَنَازَ ثَمَرِي وَاکْتَسَوْا حُلَّتِي

وَحِلْمِي إِلَى كَرَمٍ رَاجِعِي  
عَلَى دَرَجِي بِخُطَا الظَّالِمِ  
نَ مَنْ لَيْسَ يُوْجَدُ بِالطَّمَاعِ  
بِنَ وَرَجَسَ ذُبَابُهُمُ النَّاسِ  
وَكَيْدُهُمْ لَيْسَ بِالنَّاسِ  
وَمَا طَرَفُ رَبِّكَ بِالنَّاسِ  
وَتَبْهَسُ بِالْأَدَبِ الرَّالِيعِ  
بِ الصَّدَقِ وَالْأَدَبِ الدَّافِعِ  
بِ تَصْنَعُوا يَوْمَ ذَلِكَ لِيْلِكْتَارِ  
وَتُخَيِّتُ بِالْوَرَعِ الْخَاشِعِ  
وَلَيْسَ دُعَاؤُكَ بِالضَّالِّعِ  
لَا تُخَيِّتُكَ بِالْمَدْمَعِ الْهَامِ  
عَلَيْهَا بِكَ جَفْنِكَ الدَّامِ  
سِوَى الدَّمْعِ مِنْ بَلْسَمِ نَاجِ  
وَحَنَاتُ إِيْقَاعِهِ الْجَزَارِ  
وَالذِّكْرُ ذِي الْأَرْجِ الدَّائِعِ  
عَلَى الْمَرْءِ بِالْكَلِمِ النَّاصِعِ  
وَعَيْنُ مُشَاهِدَةِ الصَّنَائِعِ  
بِ الَّذِي مَا لِيُغَيِّرِي بِالطَّمَاعِ  
وَمَا لِيَصْقَائِي مِنْ صَادِعِ  
كَصَلْبَةِ الْجَرَسِ الْقَسَارِ  
يَدُ شَدَى مِسْكِي الْفَنَائِعِ  
إِلَى يَكْفُرُهُمُ الْفَنَائِعِ  
وَلَا ذُوا بِيْطَلِي مِنْ السَّافِعِ



وَتَاهُوا عَلَىٰ بَعِيثَانِهِمْ  
 وَتَبَهُ النَّسَاءُ لَهُ شَافِعٌ  
 أَكْبُوا عَلَىٰ نِعْمَتِي بِالْخَبَالِ  
 وَرَبُّكَ كَانَ شَدِيدَ الْمِحَالِ  
 وَمَا أَنَا بِكَ عَلَىٰ لَثَرِهِمْ  
 وَذَكَرَنِي خُلَّتِي بِسَارِقٍ  
 وَقَدْ كَانَ قَلْبِي مِمَّا يَحْسِنُ  
 وَقَدْ صَقْتُ ذَرْعًا بِهَذَا النَّفَا  
 وَإِنَّكَ إِنِّي هَارِيَةٌ قَدْ طَغَتْ  
 وَدَاعِي الْعُرُوبَةَ لَمَّا دَعَا  
 وَفِي يَدِهِ مِعْوَلُ الْهَادِمِينَ  
 وَلَيْسَ يَنْفَارُ عَلَىٰ لُغَةِ الضَّا  
 وَقَدْ أَعْوَزَ الْمُصْلِحُونَ الْهُدَا  
 وَقَدْ أَبْرَزَتْ وَرِكَتَيْهَا الْفَتَاةُ  
 فَيَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ النَّجَاةُ  
 لِذَلِكَ يَا صَاحِبَ أَلْمَىٰ أَسِيَّتُ  
 وَلَكِنَّ وَجْهَكَ يَا مُشْتَهَا

كَانَ دَلَالَهُمْ نَافِعِي  
 وَتَاهُوا عَلَىٰ بِلَا شَافِعِ  
 وَعَاثُوا بِكَالضُّبُعِ الْخَامِعِ  
 فَكَبُّوا بِمُضْطَلِمٍ جَادِعِ  
 وَلَا أَسَفٌ خَلَفَهُمْ بِأَخِي  
 نَظَرْتُ إِلَىٰ ضَوْبِهِ اللَّامِعِ  
 إِلَىٰ فَتْنٍ آمِنٍ وَأَدْعِ  
 قِ وَالْمَسِينِ وَالْكَذِبِ الشَّامِعِ  
 عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ بِلَا وَازِعِ  
 بَدَتْ مِنْهُ شَيْئَةُ الْخَادِعِ  
 وَفِي وَجْهِهِ سَمَّةُ الْخَاضِعِ  
 دَلَكَيْنِ عَلَىٰ لُغَةِ الشَّارِعِ  
 وَاعْتَرَبَ الْعِلْمُ فِي الْجَامِعِ  
 تَبَرَّجُ لِلْخُنْفُسِ الْمَاعِ  
 وَمَا أَنَا بِالْوَكَلِ الضَّارِعِ  
 أَسِيَّتَ عَلَىٰ عُمُرِي الضَّائِعِ  
 أَبْلَجُ كَالْقَمَرِ الطَّالِعِ

١ - أي بمن الصبح الخامع وقيل للصبح جامع لمرج في مشيته وأزوم في طابعه مع ذلك

٢ - جادع ، قاطع للألف وهو علامة للمز .

٣ - أي مهلكي .

٤ - الوكل بكسر الكاف ولحمها العاجز الذي يتكامل على غيره .

## لُيُوثُ النَّجَاشِي

تَمَكَّنَ فِي الْقَلْبِ بِأَزْيَنْبُ  
تَمَكَّنَ فِي الْقَلْبِ حُبُّ الْمَلِيحِ  
وَلَا أَسْتَطِيعُ سُلُوكَ الْمَلِيحِ  
وَبَعْضُ السُّلُوكِ لَقَدْ يَسْتَطَاعُ  
بِمَا أَنَهَا الْمُشْتَهَاةُ الْخُلُوبُ  
وَتَأْرِیْخُ عُمُرٍ يُقَاسِي الصَّرَاعَ  
وَلِإِنَّ الْمَلِيحَةَ نَصْفِي السَّادِي  
وَمَالِي عَنْ حُبِّهَا مَذْهَبُ  
أَلَمْ تَرِنِي قَدْ سَهَرْتُ الدُّجَى  
وَبَغْضَاءِ أَعْدَائِي الْكَاشِحِ  
وَجَاءَتْ رِسَالَةُ ذِي حَاجَةِ  
وَأَهْدَى لَنَا حَسَنُ شَيْشِبَا  
وَمَنْقُتْنَا الْعَامَ مَا أَثْمَرَتْ  
وَكُنَّا شَقِيقَتُنَا تَحْتَهَا  
رَجَوْنَا لَهَا أَنْ تَطُولَ الْحَيَاةُ  
وَفَرَقْنَا الْمَوْتَ لَكُنَّا  
وَمَزْرَعَتِي طَالَ بِرُسِيمُهَا

هَوَاكَ فَمَا عَنْهُ لَيْسَ مَهْزَبُ  
عَلَى النَّاسِ مِنْ أَمْرِهَا تَعَحُّ  
عَلَى قَلْبِي عَلَى حُبِّهَا مُوَعِبُ  
وَبَعْضُ السُّلُوكِ لَقَدْ يَتَضَعُ  
وَيَكْسِرُ السَّعَادَةَ وَالشَّيْبُ  
وَيُلْقِي بِهَا قِرْنَهُ يُغْلَسُ  
بِهِ الصَّدْعُ مِنْ مُهْجَتِي بِرَأْبِ  
وَلَسْتُ سِوَى فَجْرِهَا أَرْقُبُ  
وَمِنْ حَوْلِي السَّامُ الْمُجْدِبُ  
مِنْ الْأَلَى مِنْهُمْ الصَّلُّ وَالْعَقْرَبُ  
إِلَى وَأَجْهَلُ مَا يَطْلُبُ  
وَأَعْجَبُنَا ذَلِكَ الشَّيْشِبُ  
وَلَا أَيْتَعُ الْغُصْنَ الْمُرْطِبُ  
يُبَاكِهَا قَطْفُهَا الْمَكْتُبُ  
وَتَحْظِي بِهَا وَبِهَا نَحْدَبُ  
مَعَا بِالْمَحَبَّةِ لَا نَعْسَرُ  
وَأَقْبَلُ تَاجِرَهُ يَفْضِبُ

١ - نطفة بعيد مقدي من اثيوبيا في شهر مايو ١٩٧٣ .

٢ - يرأب البناء المجهول ، يصلح .

٣ - الصل يكسر الصاد : اللعان

٤ - الشيشب نوع من الأحذية الخفيفة ، حسن هو حسن بن الخزينة ابن أخت الشاعر آمنة بنت الطيب رحمه الله .

٥ - القريب المدنوب .

وَقَدْ لَاحَ بَرْقٌ وَقَدْ شِمْتُهُ  
عَلَا النَّيْلُ وَاشْتَدَّ تَبَارُهُ  
وَذَلِكَ قَبْلَ أَوَانِ الْخَرِبِ  
رَأَيْتُ وَرَاءَ سِيَاجِ الْحَدِيدِ  
وَمِنْ بَيْنِهَا سَبْعُ هَافِلٍ  
تَنَامُ مُزْدَرِيًّا مَنْ يَرَى  
وَحُمْرَهُ مُقَلَّتِيهِ خَلْفَهَا  
فَذَلِكَ مِثْلِي وَلَسْتُ الْحَبِيسَ  
صَرَغْتُ خَتَايِرَ قَوْمٍ بِهِ  
وَيَسَارُبٌ صَاعِقَةٌ حَرَقَتْ  
وَصَبْرًا عَلَيْهِمْ فَعَمَّا قَلِيلٍ  
وَذَلِكُمُ النَّاسُ يَا طَالِمَا  
وَقَدْ هَشَّ قَلْبِي لِمَرَّأَى الْجِيَا  
وَلَيْبِنُ هَوَاهُ أَدِيسُ أَبَابَا  
وَلَوْ بَيْنَهَا كَالْوَانِنَا  
وَهُمْ سَبِيحُونَ فَيْسَى أَصْلِهِمْ  
ذَكَرْتُ هِنَاءَ نِسَا كُرْدُفَانِ

بِعَيْنَيْكَ واقْتَرِب الصَّيْبُ  
وَلَجَّتْهُ لَوْنُهَا أَصْهَبُ  
هَذَا وَحَدَّثُكَ لَا يَكْذِبُ  
لِثُبُوتِ النِّجَاشِي إِذْ تُرْمَى  
كِيَامُوسِ رُؤْيَا أَوْ أَقْهَبُ  
كَانَ قَدْ تَقَابَ أَوْ مُنْعَبُ  
تَحَفَّزَ رُثْبَالُهُ الْمُغْضَبُ  
وَهَذَا الْبَيْتَانِ لَيْسَ الْمُخْتَلَبُ  
وَهَيْبٌ حِمَائِي قَمَا يُقْرَبُ  
عَدُوُّكَ وَأَنْجَحَصِرَ الثَّغْلَبُ  
تَقِيرُ الْأَرَانِبُ وَالْأَكْلَبُ  
تَغَافَلْتُ عَنْهُ وَقَدْ يُنْكَبُ  
لِأَنِّي بِالْحَيَا مُضْبُهَا تُهْضَبُ  
وَرَوْضُ مَنَاجِيهَا السُّعْثَبُ  
وَتَحْسَنُ إِلَى سِيخِيهِمْ أَقْرَبُ  
وَلَوْ يُسْلِمُونَ لَقَدْ أَعْرَبُوا  
وَحَالُ الْخَرِيفِ لَهُ هَيْدَبُ

١ - زمان الخريف : هو موسم المطر في بلادنا .

٢ - قال رؤبة : ورد يدق الأسد المومسا والأقهبين القيل والهاموسا

أي كبير الحيوان القيل والهاموس .

٣ - أي أو هو متعب .

٤ - أي هش قلبين هواء أديس أبابا قلبين مجرورة بالمطف وروض مرموعة بالاجتاء والمغضب جبر أو غير وروض مناجيها على المطف وترفع المشب على أنها نمت مقطوع أي هو المشب .

٥ - كردعان بالنون واللام واللام أصح إذ هي النطق القديم وشال الخريف صحابه المطر وهيدبه أطرافه .

بأنَّ المَحَبَّةَ عِنْدَ الْقُلُوبِ  
عَتَيْنَ بِذَلِكَ ضَرْبَ السَّيَاطِ  
وَذَلِكَ أَبَاسٌ فَسَرَّحُ الشَّيْئَتَا  
أَحِينَ إِلَى أَهْلِي الصَّالِحِينَ  
حَتَّى أَمْرِي الْقَيْسَ لَمَّا تَغَرَّ  
وَكُنَّ هَوَى أَهْلِي الصَّالِحِينَ  
بِهِ يَسْتَجِيبُ إِلَهُ دُعَائِي  
وَيُثَلِّجُ صَدْرِي بِهَذَا الْعَطَشَاءِ  
وَزَارَتْ لَمِيسَ فَأَمَلًا بِهَا  
وَبَا حَبْدًا عَرَفَهَا الْعَبَّاسُ  
أَهْلَتْ عَيْنَنَا بِسَائِرِهَا  
كَأَنَّ انْبِسَاجَ أَسَارِيرِهَا  
طَرَدْنَا بِهَا السَّامَ التَّارِدَ  
وَقُلْنَا لَهَا إِنَّكَ الْمُشْتَهَاةُ  
وَشَمْسُ التَّنْهَارِ الَّتِي تُجْتَلَى  
تَمَكَّنَ فِي الْقَلْبِ يَا زَيْنَبُ

وَلَيْسَتْ بِضَرْبٍ لَهَا تُجَلَّى  
أَمَامَ الْبَنَاتِ إِذَا يُنْعَسِبُ  
بِ رَوْنَقٍ جِدَّتِيهِ مُعْجِبُ  
وَدَمْعِي عَلَى لَأْسِهِمْ يُسْكَبُ  
بِ وَالْقَلْبُ رَيْفٌ بِهِمْ مُخْصِبُ  
ن هُوَ الذُّخْرُ وَالْعَمَلُ الطَّيِّبُ  
وَيُقَسِّحُ لِي الرِّزْقُ وَالْمَكْسَبُ  
الَّذِي أَنَا مِنْ قَيْضِهِ أَوْهَبُ  
وَحَقُّ لَهَا الْأَهْلُ وَالْمَرْحَبُ  
وَإِقْبَالُ قَامَتِهَا الشَّرْعَبُ  
وَتَغَرُّ قَتَى طَرَفِهَا أَشْنَبُ  
سَنَا الصُّبْحِ أَقْبَلُ لَا يُحْبَبُ  
يَ حَتَّى الْحَيَاةُ بِهَا أَعْدَبُ  
وَطَلْعَتُكَ الْبَدْرُ وَالْكَوْكَبُ  
وَيَنْجَابُ عَنْ نُورِهَا الْعَيْهَبُ  
هَوَاكَ فَمَا عَنْهُ لِي مَذْهَبُ

١ - أحب الأغنية هكذا : الريلة ريلة القلب والريلة مهو بالفرب

الريلة ما يتنصب

وذلك أنه في الأعراس يتعدى الشبان بعضهم بعضا و يتباطون ه أي يضرب هذا ذاك بالسوط ومن  
العادة أن يقف صف من الفتيان يضربهم الحريس بالسوط قبل أن ينالوا « الشبان » وهو أن يدنو الفتاة  
من الفتى فتنفذ عليه شمرها .

٢ - إشارة الى قوله :

تذكرت أهل الصالحين وقد آثرت

٣ - الشرع : الحسن التام المخلق .

## الزمن الواعد

مضى ذلك الزمن الواعد  
 زمان الشباب وأبن الشباب  
 وجاوزت خمسين والعمر قد  
 ولهو الحداثة يدعو صيائ  
 وشاهدت جارية في الشباب  
 وأنت امرؤ كلف بالجمال  
 وتعريف دُخْر وداد القلوب  
 وواقى خيالكَ طيف مضي  
 وأنت حديد شبة الفؤاد  
 وجربت رتب صروف الزمان  
 وأما الدُمُوع فلم تُذرهما  
 ولو أنه كنت أذريتها  
 وأقبلت تبغى سبيل المروء  
 حياظاً كسرياً وكان الحيف  
 وجربت أصناف هذا الأنام  
 وكم كد فيهم بك المعجبون  
 وقد أجمعوا أمرهم فاصطبر  
 وأصبح في ليل أمواجه  
 وتباره حين أطفو عليه  
 وأين الهوى ضاع وقت الهوى

زمان التي تُدِيها ناهد  
 وبالثبت ريعاته عائد  
 تولى ومسرَّكه وأخيد  
 وفرد الصبابة لى رائد  
 لبسبانيها ثمر حاشيد  
 وعندك قسطاسه الناقد  
 وفي غيره فلأنا الزاميد  
 به ليل اشواقك الشارد  
 وحذر لك فيه قتي مجاهد  
 وقد ذهب الأخ والسواليد  
 لدى الرزء حين الأسى واقيد  
 إذن كبد لم يعجب الكائد  
 يا صاح إذ سوقها كاسيد  
 ظ عندك من إرثه التاليد  
 وكم كان فيهم لك الحاسيد  
 وأعجابهم عرض بتائيد  
 فأنت على رغمهم سائد  
 على جسدي متها باريد  
 فراش لنا فوقه ساعيد  
 وغصن الشباب به المائيد

وَإِذْ أَنْتَ تَعُشِّقُ يَلُوكَ الْفَتَاةُ  
وَكَمْ حَنٌّ قَلْبِي إِلَى عَهْدِهَا  
وَتَعْجَبُ بِصَاحِبِ لَمَّا سَكَّوَتْ  
وَتُبْغِي الْحَيْنَ الَّذِي كَانَ قَبْلُ  
أَطَلْتُ تُنِيفُ عَلَيْتَا يَمَا  
وَمِنْ بَعْدِ نَارِ الْهَوَى بَيْنَتَا  
وَتَلْمَحُ فِي الْعَيْنِ إِنْسَانَهَا  
وَتَرْخُ الشَّبَابَ الَّذِي قَدْ مَضَى  
أَتَذْكُرُ إِذْ عِطْرُ نَيْكَ الْفَا  
وَحَقْلُ تَعَاجِيْبِهَا لَمْ يَكُنْ  
أَتَذْكُرُ لَيْلَةَ ذَلِكَ الْوَدَاعِ  
وَرَوْعَةَ إِشْرَاقِ ذَلِكَ الْبُذْكَ  
وَأَنْتَ بَعِيدٌ عَنِ الْكَيْسِ رِيَاءِ  
وَدَهْرُكَ هَذَا قَلِيلُ الْعَطَاءِ  
وَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ الْعَبْقَرِيُّ  
وَأَحْسِبْ أَنْ جَمِيعَ الْحَيَاةِ  
خِلَاءٌ أَنْ بَعْضَ لِقَاءِ الْكِرَامِ  
وَذِكْرُكَ إِحْسَانٍ مَنْ أَحْسَنُوا  
أَتَذْكُرُ فِي دَوْحَةِ شَبَّخِهَا الْأَمْرِ

وَشَيْطَانُ فِئْتَيْهَا مَارِدُ  
إِلَى أَنْ سَلَا قَلْبُكَ الْوَاكِدُ  
وَهَلْ عَجَبٌ أَنْ صَحَا الرَّاقِدُ  
وَأَنْتِ وَجَمْرُ الصَّبَا خَامِدُ  
يُنِيفُ بِهِ الطَّلَلُ الْخَالِدُ  
رَمَادُ أَثَافِيَتِهِ الْهَامِدُ  
يَكُورُ كَمَا عَهْدَ الْعَامِدِ  
قَذَابٌ لَهُ دَمْعُكَ الْجَامِدُ  
نَاةٌ تَقُولُ هَلُمَّ بِهِ يَادُّ  
أَلَمْ بِهِ الْمِنْجَلُ الْحَبَاصِدُ  
وَكَايُنْ عَلَيْكَ بِهِ حَاقِدُ  
سَاءَ الَّذِي لِعَوَاطِفِنَا قَائِدُ  
وَمَا لِحَيْنِنِكَ ذَا ذَائِدُ  
وَأَعْطَسِي أَنْتِ لَهُ جَاحِدُ  
إِنَّ الْهَوَى كُلَّهُ قَاسِدُ  
سَرَابٌ وَأَنْتِ لَهُ وَارِدُ  
أَنْتِ إِلَى ذِكْرِهِ عَامِدُ  
إِسَاءَةٌ غَيْرِهِمْ طَارِدُ  
يِرَ فِلَانِي لَسَهُ حَامِدُ

### لَسْتَدَنْ وَبَارِيسَ

لَعَنَسُوكَ إِسَى بِهِمْ لِلْكَلِيفِ  
وَقَدْ عَلَّمُونِي الْهَوَى وَاحْتَرَوْا  
وَعَنْ وَدَّهِمْ أَنَا لَا أَنْصَرِفُ  
فُؤَادِي وَحُبًّا بِهِمْ قَدْ شَغِفُ

١ - دود: أي طوليب.

وَمِنْ قَدَمَيْهِمَا إِلَى رَأْسَيْهَا  
وَتَعْرِفُ نَضْرَةَ ذَاكَ التَّعْصِيمِ  
وَأَنَّكَ تَنْظِمُ هَذَا الْقَسْرِيفَ  
وَقَدْ زُوَّتْ بَارِيسَ أَوْجَ الرَّبِيعِ  
وَدِفْءُ جَمْرَارَةِ شَمْسِ الرَّبِيعِ  
أَتَدَكُّرُ مَنْ فَوْقَ جَسْرِ الْفُتُونِ  
وَكَيْفَ الْقِيَابُ حَيْثُ لَلْظُّلَالِ  
وَاللَّذْوَجُ فَوْقَ الْمَبَانِي الْجِسَامِ  
إِلَى رُصْفِ صَخَبِ الشَّاطِئَتَيْنِ  
وَمَنْظَرُ بَارِيسَ شَيْءٌ جَمِيلٌ

وَأَنْكَرْتُ لَنَدْنِ عَنْ عَهْدِهَا  
وَكُنْتُ بِهَا قَدْ قَضَيْتُ الشَّبَابَ  
تَعَلَّمْتُ فِيهَا عُلُومَ الْحَيَاةِ  
وَشَارَكْتُ فِي حَلَقَاتِ النُّقَاشِ  
وَشَاهَدْتُ فِيهَا سُقُورَ النِّسَاءِ  
وَكُنْتُ إِلَى اللَّهِوِ لَا أَنْجَرِفُ  
وَقَفْتُ لَدَى الشَّاطِئَةِ النَّدْنِي  
وَأَنْسَى يَا صَاحِبِ مِمَّا أَحِينُ

وَقَدْ حَلَقْتَ بِي فَوْقَ السَّمَاءِ  
مِنَ الطَّائِرَاتِ الْقَضَاءِ الْقَرِيفِ  
وَقَفْتُ لِأَنْظُرَ أَنْوَارَ بَارِيسَ  
وَأَلْقَى الْكَسْرَى فَوْقَنَا ثِقْلَهُ  
وَذَاكَ ضِيَاءُ بَدَا فِي الظُّلَامِ

مِنَ الْخُورِ وَالشُّعْرِ فَوْقَ الْكَتِيفِ  
عَلَى وَجْهِهَا وَهِيَ رَوْضُ الْأُسْفِ  
بِوُجْدَانٍ قَنَبٍ شَدِيدِ اللَّهْفِ  
وَهَذَا الشَّيْءُ إِلَيْنَا أَرِفُ  
بِبَارِيسَ كَالْكَسَاسِ لِلْمُرْتَشِفِ  
بِهَجَّةٍ مَنْظَرُهَا إِذْ تَصِيفُ  
لَسُونُ الْأَصِيلِ بِهَا مُؤْتَكِلُفُ  
أَنْسِجَامُ بِجُدْرَانِهَا وَالسَّقْفُ  
لَدَى مَوْجِ ضِفَاتِهَا يَغْتَرِفُ  
وَكَالِئِكُزْ فِي الْحُسْنِ وَهِيَ أَنْصَفُ

كَمَا أَنْكَرْتُ نَيْبِي فَقَلْبِي أَسِيفُ  
إِلَى الْعِلْمِ فِي سُوْحِيهَا أَخْتَلِيفُ  
وَمِنْ ثَمَرَاتِ الْحِجَا أَقْتَطِيفُ  
وَأَقْرَأُ كُلَّ ضُرُوبِ الصُّحُفِ  
وَأَنْ يَبِ الْإِثْمَ لَمْ أَقْتَرِفُ  
وَفِي الدَّرْسِ كَالْعَابِدِ الْمُعْتَكِفِ  
أَذْكُرُ ثُمَّ زَمَاناً سَلَفُ  
حَتِيناً وَدَمْعِي قَدْ يَنْذَرِفُ

طَبَارَةَ جَعَلْتَ تَزْدَلِيفُ  
طَبّاً مَسَافَاتِهِ تَحْتَطِيفُ  
وَهِيَ بِنَا سَهْمُهَا مُنْقَذِفُ  
كَأَنَّ مَقَاعِدَنَا فِي الْفَرْفِ  
بِعِيداً مَصَابِيحُهُ تَنْصَرِفُ

وَكَادَ سَنَا فَجَّرَهُ يَنْكَشِفُ  
وَهَذَا بَيَاضُ سَحَابٍ يَكِفُ  
وَيَهَيْسُ قَوْلَاذُهَا الْمُرْتَجِفُ

وَلَا حَتَّ تَبَاشِيرُ أَنْقِ الصَّبَاحِ  
وَهَذَا رُكَامُ عَجَاجِ الْغُبَارِ  
وَعَمَّا قَلِيلٍ نَشْدُ الْحِزَامِ

### مع ابن زيدون

وَقَدْ عَلِمْتَ أَسْمَاءَ أَنْسَى أَحِبُّهَا  
إِلَيْكَ تَرَائِيهَا لَدَيْكَ وَقَرَّبَهَا  
لِقَاؤُكَهَا حَتَّى تَمَّاكَ قَلْبُهَا  
وَلِلْقَلْبِ كَأْسُ يُشْمِلُ الْعُمْرَ شَرِبَهَا  
تُضِيءُ بِهِ الدُّنْيَا وَتَسْجَابُ حُجُبَهَا  
وَفِي طَرَفِهَا ظَرْفُ السَّلَافِ وَعَبُّهَا  
أَثِيثَةُ قَرَعِ الرَّأْسِ خَدَلُ خَدَبِهَا<sup>١</sup>  
لَعَمْرُكَ فِي الْغَادَاتِ أُخْرَى تَجِبُّهَا<sup>٢</sup>  
بِقُوحٍ عَلَيْنَا مُجْتَلَاهَا وَخِصْبُهَا  
فَرَّتْ قُوَى الْأَسْبَابِ أَوْسَلُ ثَوْبُهَا  
بِهِ الْخَيْرَ مَاعَمَّا قَلِيلٍ يَنْكَبُّهَا  
وَشَرُّ طِبَاعِ النَّاسِ لِلْجَهْلِ عُجْبُهَا  
عَلَى مَعْشَرِ أَهْلِ النِّفَاقِ وَكَيْدُهَا  
مَكَايِدُ يَسْعَى بِالْوَقِيعَةِ غِيْبُهَا  
أَرَاكَ ابْنِسَامًا حَاجِبِيهَا وَهَدْبُهَا  
مَحَاجِرَ عَيْنَيْهَا تَحْدَرُ غَرْبُهَا<sup>٣</sup>

لَأَسْمَاءَ نَارًا فِي أَفْوَادِي تَشْبُهُهَا  
وَمَا فَتِنْتَ أَسْمَاءَ مِنْ أَحْسَنِ الْمُنَى  
وَلَا زَالَ فِي ذَا الْعَيْشِ زَادًا وَمُنْعَةً  
بِمَا هِيَ لِلْعَيْنَيْنِ بَهْجَةٌ مَنْظَرُهَا  
مَحَاسِنُهَا شَتَّى وَإِشْرَاقُ وَجْهِهَا  
وَفِي قَمِيهَا الْحَلَوَى وَفِي جِيدِهَا الْحُلَى  
بَعِيدَةٌ مَهْوَى الْفَرْطِ زَاكِيَةُ اللَّحَى  
مِنْ الْغَانِيَاتِ الْبَارِعَاتِ وَلَمْ تَكُنْ  
نَعِيمًا بِهَا حِينًا مِنْ الدَّهْرِ طَيِّبًا  
وَكَاثِنًا بَلَوْنَا مِنْ أَخٍ وَمَوَدَّةٍ  
وَقَدْ أَضْمَرْتُ نَفْسُ الَّذِي كَانَ ظَنُّنَا  
وَأَنْتَ كَمْ طَاوَلْتِ مِنْ ذِي ضَعْفِةٍ  
وَتَقَطَّنَ الزَّيْفُ الدَّخِيلَ وَعُمِّيَّتِ  
وَكَمْ فِي غِيَابَاتِ النُّفُوسِ فِدَارُهَا  
وَأَسْمَاءَ تَرُكُو كَالْغَزَالِ وَرُبَّمَا  
وَفِي شَفَتَيْهَا دُكْنَةٌ خِلْتُ عِنْدَهَا

(١) و(٢) قالت القرشية ترقص ولدها الحارث ولقبه بية :

لأنكم من بية • جارية خدية • تحب أهل الكمية

أى جارية عظيمة الجسم تغلب أهل الكمية فى الجمال .

(٣) غريباً : دمهياً



أقولُ وقد زالَ الشابُ وقد بدتْ  
وقد جاءَ جيلٌ بعدنا وتصرفتْ  
تصرفَ أسبابُ الهوى وتقطعتْ  
ألمَ ترني حاربتُ حتى كأنني  
وما برحتُ أحقادُ قومٍ تذيبُها  
أذودُهم بالتجربات التي مضتْ  
وأعجبني صديقُ ابنِ زيدون وصفهُ  
تعشقُ من ولادة ذاتِ مطبوعةٍ  
وقد صاغها الرحمنُ مسكاً وغيرُها  
لها بشرٌ مثلُ اللجينِ وشعرُها  
سكينةٌ ملكٌ لم يحدَّ غرورها  
مطهمةٌ غراءُ فائنة الرؤى  
أحبتهُ شيئاً ثم أعطتهُ مَجْرَها  
وعلمه صديقُ الصبايةِ والهوى  
لهُ حرٌّ أنفاسٍ من الوجدِ صاعيدٌ  
وتلك هي النوبةُ الفضةُ النسي  
وجاراهُ أقوامٌ ولكنَّ شأوهُ  
ومات ابنُ زيدونَ حزيناً مبعداً  
وما الحبُّ فأعلمُ بالذي هوَ خاليدٌ  
وفاءُ ابنِ عبدوسٍ لها كان آيةً

من السنِّ في رأسِ ابنِ خمسينَ شهبها  
حيالُ الهوى هبَّاتٌ لبلى وتربها  
وسائله والبيدُ قد خفَّ ركبها  
لكلِّ رحيٍّ دارتْ من الحربِ قطبها  
على وعندي دُونِ حوضي ذبها  
وفى لغاياتِ المكارمِ كسبها  
شكبةٌ شوقٍ كان أعياءَ طيها  
سجيتها خلبُ العقولِ وسلبها  
من الطينِ جلَّ الله ذو الطولِ ربها  
من التبرهيفِ مُفعمُ الردفِ شطبها  
يحدهُ ولم يَجْنَحِ إلى اللينِ صعبها  
وناديرةٌ قد عزَّ في الناسِ ضربها  
وجندلهُ من آلِ مروانِ عضبها  
شكيمتها ذاتُ النضالِ وجدبها  
روتهُ عروصٌ من بسيطِ ضربها  
تغني بها شرقُ البلادِ وغربها  
بعيدٌ وأني خطوُ قومٍ ووثبها  
وقد شطَّ من ليلاهُ بالثوبِ شعبها  
ولا المحسنِ سلَّ ولادةٌ كيف خطبها  
وغدَرُ ابنِ زيدونَ بها وهو صبها

(١) ولادة بنت المستكفي مشوقة ابن زيدون أبوها آخر خلفاء الدولة الأموية بالأندلس .

(٢) إشارة إلى قوله : ربيب ملك كأن الله أنشأه مسكاً وقد إنشاء الأورى طينا

(٣) هكذا صفتها شطبة الجسم أى مجدولة ، هيفاء ، مطلة الردف شقراء الشعر كالذهب لون بشرتها مثل القنصة النقية بياضها .

(٤) عضبها : سيفها لأنها ملكة بنت ملوك .

(٥) إشارة إلى النوبة بمرحاة البسيط . العروص صدر البيت . الضرب عجزه .

له خَيْرٌ مِثْلُ المَرْقَشِ فِي المِصْرِ  
وَقَدْ عُمِّرَتْ دَهْرًا وَمَا كَانَ عُمْرُهَا  
زَمَانَ أَتَالَتْهُ مِنَ الوَصْلِ سَاعَةٌ  
لَعَمْرُكَ مَا بَعْدَ الشَّبَابِ لِعَالِي  
وَبُلُغْتُ أَنْ مَرَّتْ سُلَيْمَى وَلَمْ تَعُجْ  
فِيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ عَمَّا الْعَهْدِ كُلِّهِ  
تَمَرُّ السَّنُونِ السَّاحِبَاتِ ذُبُولُهَا  
وَهِيَ هَذَا الشَّوْقِ أَنْتَكَ هَائِمٌ  
فِيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَحْرَجُ قَلْبُهَا  
وَشَى بِكَ يَا لَيْلَى الْوِشَاءُ فَكِدَرُوا  
بِمَا هِيَ أَعْطَتْنَا جَزِيلًا وَأَعْرَضَتْ  
أَطَاعَكَ هَذَا الشَّعْرُ حِينَ تَوَقَّدَتْ  
وَكُنَّا عَشِيقَتَهَا وَنَسَامِلُ وَصَلَتِهَا  
وَقَالَ أَبُو عُثْمَانَ قَدْ يَذْهَبُ الْهَوَى

وَقَصَّتْهُ إِفْشَاؤُهُ السَّرَّ ذَنْبُهَا  
سَوَى عَهْدٍ أَنْ كَانَتْ فِي الشَّرْحِ مَرْبُهَا  
كَأَنَّ جَهَامًا كُنَّ إِذْ بَنَى سُحْبُهَا  
حَيَاةً وَدُنْيَانَا إِلَى الْمَوْتِ دَرْبُهَا  
عَلَيْنَا بِتَسْلِيمٍ وَمَا ذَاكَ دَائِبُهَا  
وَأَنْهَجَ قَدْ كَانَتْ وَكُنَّا نُحِبُّهَا  
وَرِيًّا سُلَيْمَى ذِكْرِيَانِي تَرْبُهَا  
بِعَهْدِكَ مِنْهَا حِينَ تَأْتِيكَ كُتُبُهَا  
مَزَارِكَ بَلْ فِي عَوْرِ نَفْسِكَ عَتَبُهَا  
صَفَاءُكَ شَيْئًا بَلْ سَيُفْقَرُ ذَنْبُهَا  
قَلِيلًا وَلَا زَالَتْ وَفِي النَّفْسِ حِزْبُهَا  
إِلَيْهَا صَبَابَاتُ الْفُسُودِ تَشْبُهَا  
وَقَدْ بَقِيَتْ مِنْهَا كُتُبُهَا نَصَبُهَا  
وَبَقِيَ صُدُوحٌ مِنْهُ هَيْهَاتَ رَأْبُهَا

تم الاديوان بحمد الله والصلاة والسلام على  
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

- (١) المرقش من عشاق العرب له قصة مثل قصة تاجوج عندنا . وكان ابن عبدوس بنافس ابن زيدون في حب  
ولادة ولقبه الفار فرعم ابن زيدون أن ولادة طعام شهي « أصبنا من أطايبه بعضا وبعضا تركنا منه الفار »  
ففضيحت ولادة وهجرته .  
(٢) أبو عثمان هو الجاحظ . وأنها : أصلا حها ، قال ذلك في رسالة القيان ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

رقم الإيداع: ٢٦١ / ٢٠٠٤